

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الحنين والغربة في الشعر الأندلسي
"عصر سيادة غرناطة: 635-897 هجرية"

إعداد

مها روي إبراهيم الخليلي

إشراف

الأستاذ الدكتور وائل أبو صالح

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات
العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين.

2007م

الحنين والغربة في الشعر الأندلسي
"عصر سيادة غرناطة: 635-897 هجرية"

إعداد

مها روي إبراهيم الخليلي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 24 / 1 / 2007م وأجيزت.

التواقيع

أعضاء لجنة المناقشة

~~د. وائل أبو صالح~~
~~د. محمد~~
~~د. أحمد~~

- الأستاذ الدكتور وائل أبو صالح / مشرفاً ورئيساً
- الدكتور تيسير عودة / ممتحناً خارجياً
- الدكتور إحسان الديك / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى روح والدي الحبيب الذي كنت أتمنى أن يكون موجوداً عند مناقشة باكورة أعمالي

إلى أعلى الناس على قلبي وروحي

إلى والدي الحبيبة

إلى أحبتي وعزوتي أخوتي وأخواتي وأبنائهم

شكر وتقدير

قال تعالى "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" صدق الله العظيم

عرفاناً مني بالفضل فإنني أتقدم بالشكر الجزيل، وعظيم الامتتان لأستاذي المشرف الفاضل الدكتور وائل فؤاد أبو صالح، اللذين أعطاني من وقته وجهده الكثير الكثير، والذي لولاه لما خرج هذا البحث على صورته هذه. لقد صبر وتحمل من أجلي الكثير، ولم يبخل علي بمعلومة أو مشورة أو رأي، فكان لي نعم الأخ والمرشد والمشرف، ولا أنسى أن أتقدم بجزيل شكري للأستاذ الدكتور إحسان الديك والدكتور تيسير عودة اللذين تحملا مشقة قراءة هذا البحث والتعليق عليه حتى يخرج على أحسن وجه، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للعاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس الحبيبة، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة بيرزيت، ومكتبة بلدية نابلس العامة، لما قدموه لي من عون في أثناء البحث في المصادر والمراجع، ولا أنسى أخي وشقيقي الأستاذ عبد الجبار -المدرس في جامعة النجاح الوطنية- الذي كان عوناً لي خلال فترة دراستي في الجامعة، وتحمل الكثير من أجلي فله مني جزيل شكري، ولا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي مساعدة من أهلي وزميلاتي في المدرسة، وأخص بالشكر الأخت ألفت لباده التي أشرفت على طباعة البحث، لكم جميعاً خالص شكري.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ت	الإهداء
ث	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
خ	الملخص
1	المقدمة
5	التمهيد: الإطار الجغرافي والسياسي والاجتماعي والفكري في عهد بني الأحمر
6	غرناطة الاسم والموقع.
8	الحياة السياسية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.
11	الحياة الاجتماعية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.
13	الحياة الفكرية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.
17	الفصل الأول: الحنين والغربة معناهما وأسباب ذبوعهما.
18	المبحث الأول: معنى الحنين لغة واصطلاحاً .
22	المبحث الثاني: مفهوم الغربة والاعتراب لغة واصطلاحاً.
28	المبحث الثالث: الغربة والاعتراب في الجاهلية والإسلام.
34	المبحث الرابع: أسباب ذبوع شعر الحنين والغربة:
34	أولاً: الرحلة.
66	ثانياً: الاعتقال والإبعاد.
87	ثالثاً: التهجير عن أرض الوطن.
96	الفصل الثاني: معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية
97	المبحث الأول: معاني شعر الحنين والغربة.
99	أولاً: وصف لحظات الوداع.
106	ثانياً: وصف ما يعانيه المغترب في أثناء اغتراه.
120	ثالثاً: ذكر أسباب الاغتراب.
133	رابعاً: البقاء على الوعد والعهد.
137	خامساً: أثر الغربة في نفسية المغترب.
139	المبحث الثاني: الخصائص الفنية لشعر الحنين والغربة.

الصفحة	الموضوع
139	أولاً: سهولة الألفاظ.
145	ثانياً: صدق العاطفة.
151	ثالثاً: التجربة الذاتية الشعرية.
155	رابعاً: المزج بين الحنين والطبيعة.
158	خامساً: بناء القصيدة.
163	المبحث الثالث: مذهب الصنعة اللفظية البديعية في شعر الحنين والغربة.
166	أولاً: التورية.
168	ثانياً: الجناس.
170	ثالثاً: الطباق.
172	المبحث الرابع: بناء الصورة الفنية في شعر الحنين والغربة.
177	الخاتمة
180	المصادر والمراجع
190	الملاحق

الحنين والغربة في الشعر الأندلسي
"عصر سيادة غرناطة: 635-897 هجرية"

إعداد

مها روي إبراهيم الخليلي

إشراف

الأستاذ الدكتور وائل أبو صالح

الملخص

شهدت مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر نهضة فكرية متأقفة، وعلى الرغم من ذلك أهملت من قبل الدارسين والباحثين، فكان هذا هو الدافع الذي جعلني أخص هذه الفترة بالدراسة والبحث محاولة انصافها وانصاف شعرائها خاصة من خلال موضوع الحنين الذي ازدهر في هذه الفترة كما وكيفاً، عنه لدى المشاركة الذين كان لهم فضل السبق في هذا الموضوع.

جاء البحث في تمهيد وفصلين وخاتمة، تناولت في التمهيد الإطار الجغرافي والسياسي والاجتماعي والفكري في عهد بني الأحمر. أما الفصل الأول: فهو بعنوان الحنين والغربة معناهما وعوامل ذبوعهما، فقد تناولت في المبحث الأول منه: معنى الحنين لغة واصطلاحاً، وحال شعر الحنين: أصله وتطوره، أما في المبحث الثاني فقد تناولت مفهوم الغربة والاعتراب لغة واصطلاحاً، كما تناولت في المبحث الثالث منه الغربة والاعتراب في الجاهلية والإسلام، في حين تناولت في المبحث الرابع أسباب ذبوع شعر الحنين والتي تمثلت في الآتي: أولاً: الرحلة، ثانياً: الاعتقال والإبعاد، ثالثاً: التهجير عن أرض الوطن.

أما الفصل الثاني: فهو بعنوان: معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية، فقد تناولت في المبحث الأول منه معاني شعر الحنين والغربة ومنها: أولاً: وصف لحظات الوداع، ثانياً: وصف ما يعانيه المغترب في أثناء اغترابه، ثالثاً: ذكر أسباب الاعتراب، رابعاً: البقاء على الوعد والعهد، خامساً: أثر الغربة في نفسية المغترب.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الخصائص الفنية لشعر الحنين والغربة والتي تمثلت في الآتي: أولاً: سهولة الألفاظ، ثانياً: صدق العاطفة، ثالثاً: التجربة الذاتية الشعرية، رابعاً: المزج

بين الحنين ووصف الطبيعة، خامساً: بناء القصيدة، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه مذهب الصنعة اللفظية في شعر الحنين والغربة والتي تمثلت في الآتي: التورية، الجناس، الطباق، في حين تناولت في المبحث الرابع الصورة الفنية في شعر الحنين والغربة، وفي الخاتمة أتيت بأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

المقدمة

انصبت عناية الباحثين في الأدب الأندلسي على دراسة الشعر دون النثر، ومع ذلك، لم يحظ الشعر بعامة، وشعر الحنين بخاصة باهتمام الباحثين في عصر سيادة غرناطة، من هنا كان لا بد أن نشبع هذه الفترة بحثاً ودراسة، ونكثف جهودنا لكي نكشف النقاب عن جوانب النشاط الأدبي. فعلى الرغم من كثرة الأبحاث التي تناولت الأدب الأندلسي، إلا أنه ما زال يزخر بجوانب غنية لم يتناولها أحد بالدارسة والتحليل، من هنا جاء اختياري للبحث في شعر الحنين في الشعر الأندلسي- عصر سيادة غرناطة- كخطوة جديدة أحذو فيها حذو الدارسين والباحثين. فاعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي كمنهج للدراسة فكنت أعيد قراءة النصوص الشعرية قراءة واعية، واستقصي المعاني، واستنطق إichاءات الصور، فمنهج البحث يقوم على التعمق في قراءة النصوص، وتحليلها، وتفسيرها، وتوجيهها في ضوء الظروف الذاتية والموضوعية، والأحوال النفسية والاجتماعية، والأحداث التاريخية التي كونت أزمة الاغتراب عند الشاعر في عصر غرناطة.

أما مشكلة البحث التي واجهتني، فكانت قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحنين في فترة الدراسة، على الرغم من توافر المصادر والمراجع في الأدب الأندلسي، إلا أن معظم الدراسات منصبة على عصري المرابطين والموحدين، أو عصر الطوائف، أو عصر سيادة قرطبة، مما حملني مشقة البحث والتنقيب في المصادر والمراجع، ولملمة الأشعار من هنا وهناك.

أما الدراسات السابقة، فقد تركزت على العصر الحديث، منها دراسة في الغربية والحنين في الشعر العربي الحديث للدكتور ماهر فهمي، وهناك دراسة أخرى بعنوان الغربية في الشعر الأندلسي للدكتور أشرف دعدور والتي ركزت على عصر سيادة قرطبة وملوك الطوائف. من هنا كانت هذه الدراسة والتي ركزت من خلالها على شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة لانصاف هذه الفترة الغنية بشعر الحنين.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وفصلين وخاتمة.

أما التمهيد: فقد تناولت فيه الموقع الجغرافي لمملكة غرناطة، وسبب تسمية غرناطة بهذا الاسم ودلالاته، كما تناولت الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في عصر بني الأحمر، موضحة أثر هذه الأوضاع في ازدهار شعر الحنين والغربة وذيوعه.

أما في الفصل الأول: والذي جاء بعنوان: الحنين والغربة معناهما وأسباب ذيوعهما فقد تناولت في المبحث الأول منه: معنى الحنين لغة واصطلاحاً ، ثم حال شعر الحنين أصله وتطوره، أما في المبحث الثاني منه: فتناولت مفهوم الغربة والاعتراب لغة واصطلاحاً والفرق بينهما موضحة بعد استقصاء هذه المعاني من المعاجم اللغوية أن الغربة والاعتراب انفقاً في المعنى اللغوي والاصطلاحي أيضاً، ثم تناولت في المبحث الثالث: الغربة والاعتراب في الجاهلية والإسلام، موضحة مظاهر الغربة والاعتراب وامتدادهما في العصر الجاهلي ثم الإسلامي فالعباسي وصولاً إلى الأندلسيين، موضحة بالشواهد هذا الامتداد ، مؤكدة ازدهاره في عصر غرناطة كما وكيفاً عما كان عليه في العصور السابقة، فكان ظاهرة تستحق الاهتمام في عصر سيادة غرناطة.

أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه أسباب ذيوع شعر الحنين والغربة في الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة، موضحة دور الرحلة الداخلية بين المدن الأندلسية، والرحلة الخارجية إلى المشرق العربي وبلاد العدو المغربية، سواء أكانت لأسباب سياسية، أم طلباً للعلم أم لأداء فريضة الحج، فقد كانت الرحلة سبباً في ذيوع شعر الحنين والغربة من خلال شعور المغتربين عن أوطانهم بالشوق والحنين إليها وهم خارجها في بلاد الغربة، كما شكّل الاعتقال والإبعاد عن الوطن سبباً آخر في ذيوع شعر الحنين والغربة من خلال الأشعار الصادرة عن الشعراء المبعدين، كما كان لسقوط المدن الأندلسية في أيدي النصارى الإسبان دور في نهضة هذا الشعر، حيث هجر العلماء والأدباء أوطانهم ، الأمر الذي ألهم قرائحهم فقالوا شعراً حنينياً صادقاً.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية، فقد تناولت في المبحث الأول منه معاني شعر الحنين والغربة حيث وضحت من خلاله تصوير الشعراء في عصر سيادة غرناطة مواقف الوداع، حيث صدرت عنهم أشعار حنينية مؤثرة صورت هذه المواقف، كما تناولت أثر الغربة في نفسية المغترب الذي عجز عن التكيف في بلد غير بلده وأهل غير أهله، كما تناولت أسباب الاغتراب مركزة على دور الرحلة في طلب العلم، والخروج لأداء فريضة الحج كأسباب مهمة دفعت بالشاعر للاغتراب ومن ثم الحنين إلى الوطن. في حين لم يصور الشعراء موقف اللقاء بسبب عدم تمكن غالبيتهم من العودة إلى أوطانهم خاصة بعد سقوطها في يد الأعداء الإسبان، كما وضحت في هذا المبحث غلبة المعاني المعنوية على المعاني الحسية عند شعراء الحنين والبقاء على الوعد والعهد الذين قطعوهما لأهلهم وأوطانهم، فلم تفارق صورة الوطن والأهل خيالهم، ثم وضحت أخيراً أثر الغربة في نفسية المغترب الذي نظم أشعاراً في ذم الغربة وكرهها. أما المبحث الثاني من الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة الخصائص الفنية لشعر الحنين والغربة، فدرست فيه سهولة الألفاظ التي ظهرت بشكل واضح في ألفاظ شعر الحنين والغربة في عصر سيادة غرناطة وابتعدت عن التعقيد والتكلف، كما تناولت عاطفة الشاعر الأندلسي في هذه الفترة من خلال أشعار الحنين، وأثبت صدق مشاعره وأحاسيسه من خلال حبه وحنينه لأهله ووطنه، كذلك تناولت التجربة الذاتية الشعرية لشعراء هذا الفترة والتي انعكست على أشعارهم، كما وضحت نجاح الشاعر الأندلسي في مزج شعر الحنين بوصف الطبيعة لبلاده التي أحبها وتعلق بها، إضافة إلى ما حباها الله من جمال أخذ حيث تتميز الأندلس بشكل عام بجمال طبيعتها. ثم تناولت بناء القصيدة من مطلع وحسن تخلص وخاتمة.

أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه مذهب الصنعة اللفظية البديعية في شعر الحنين والغربة من تورية وطباق وجناس، موضحة أزهار المحسنات البديعية في عصر سيادة غرناطة، لكن لم يكن متكلفاً بل جاء عفواً في حين أغرق الشعراء في المشرق العربي شعرهم بالمحسنات البديعية في الفترة نفسها، ثم تناولت في المبحث الرابع الصورة الفنية التي تأثر فيها شعراء غرناطة بالمشاركة تأثراً ملحوظاً من خلال تقليدهم لهم، لكن هذا لا يعني عدم

قدرة الشاعر الأندلسي على الابتكار من خلال رسمه لصوره الفنية من تشبيهات واستعارات، فقد تأثر الأندلسي بالبيئة المحيطة به، التي ساعدته على رسم صورته الفنية.

أما الخاتمة فقد أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لشعر الحنين والغربة.

لقد عملت على تجاوز كل العقبات من خلال جمع المادة المبعثرة في بطون الكتب، كما حاولت جهدي أن التزم الحياد في بحثي هذا خشية الوقوع في شرك التعصب لرأي دون دليل أو حجة. ولا أدعي أنني أحطت بجميع جوانب هذا الموضوع، ولكن أمل أن أكون قد ساهمت بجهدي متواضع في الدراسات الأدبية الأندلسية، فإذا أصبت فالحمد لله، والفضل لأستاذي المشرف، وإلا فحسبي أنني حاولت واجتهدت وبحثت.

والله ولي التوفيق

التمهيد

الإطار الجغرافي والسياسي والاجتماعي والفكري في عهد بني الأحمر

- غرناطة الاسم والموقع.
- الحياة السياسية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.
- الحياة الاجتماعية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.
- الحياة الفكرية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر.

التمهيد

الإطار الجغرافي والسياسي والاجتماعي والفكري في عهد بني الأحمر

غرناطة الاسم والموقع:

غرناطة: مدينة، يلفظ اسمها بفتح أوله وسكون ثانيه ثم النون، وبعد الألف طاء مهملة⁽¹⁾. ويقال أغرناطة بهمزة مفتوحة في أولها، وغرناطة وأغرناطة لفظان كلاهما أعجمي⁽²⁾. ويرى بعض الباحثين أن اسم غرناطة يرجع إلى عهد الرومان، وأنه مشتق من الكلمة الرومانية اللاتينية (Granata)، ومعناها الرمان، وسميت بذلك لجمالها، وكثرة الرمان في أراضيها⁽³⁾. وأصبحت الرمانة شعار غرناطة التاريخي⁽⁴⁾. وتسمى كورة ألبيرة التي فيها غرناطة، دمشق، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح، وقيل: إنما سميت بذلك لشبهها بدمشق في غزارة الأنهار وكثرة الأشجار⁽⁵⁾.

وتقع مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر في الجزء الجنوبي من بلاد الأندلس، على ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوباً، وتحيط بها سلسلة من الجبال الشاهقة والوعرة في طرفها الشمالي على حدود نهر الوادي الكبير⁽⁶⁾. ومن أهم مدنها غرناطة "قاعدة بلاد الأندلس وعروس مدنها"⁽⁷⁾. وتقع إلى الجنوب الشرقي من قرطبة⁽⁸⁾، وهي مبنية على جبل، وقام ببناء قصبتها حبّوس الصنّهاجي وولده باديس. وانتقل إليها أهل ألبيرة بعد خرابها في الفتنة عام 400هـ بين العرب والبربر⁽⁹⁾.

(1) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ج4، ص195.

(2) ابن الخطيب: لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2، ص91.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص91.

(4) ابن الخطيب، لسان الدين: كناسة الدكان، الحاشية، تحقيق محمد كمال شبانة، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1966، ص59.

(5) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1، ص148.

(6) الحجّي، عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط3، دار القلم، دمشق، 1978، ص518.

(7) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله: رحلة ابن بطوطة، تحقيق: طلال حرب، ط1، دار الكتب العلمية، 1987، ص679.

(8) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، مصدر سابق، ج1، ص102.

(9) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، ت685هـ، المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص93.

يشق غرناطة نهر هدره⁽¹⁾، ويشرطها إلى قسمين، يصل بينهما الجسور والقناطر المنصوبة على هذا النهر⁽²⁾، وفيها جبل شلبير-سييرانيفادا- الذي لا يفارقه الثلج ويمكن مشاهدته من أكثر بلاد الأندلس، وعدوة المغرب، ويمتد حتى يتصل بالبحر المتوسط⁽³⁾.

يحتها من الشمال جبال (سييرانيفادا)، ومن بينها "جبل شلير" أو "جبل الثلج" ويحتها من الجنوب نهر "شنيل" فرع الوادي الكبير، ويخترقها فرعه المسمى نهر "هدره" من الشرق عند سفح الهضبة التي تتربع عليها الحمراء، وينبسط أمام غرناطة من الجنوب الشرقي فحصها الشهير على شكل سهل خصيب يمتد بخضرتة وأشجاره المثمرة مسافة طويلة، ويغص الفحص بالبساتين الخضراء، والرياض الجميلة التي كانت من أجمل متنزهات الغرناطيين آنذاك. وكانت غرناطة تشتمل على عدد كبير من الجنات وأشهرها "جنة العريف"، و"جنة العرّض" و"جنة الجرف" و"جنان السبيكة" و"تجد" و"عين الدمع"، وكلها لا نظير لها في الحسن والدمائة والربيع، وطيب التربة، وغرقد السقيا، والتفاف الأشجار، واستجادة الأجناس، إلى ما يجاورها ويتخللها، مما يختص بالأحباس الموقوفة، والجنات المتملكة، وما يتصل بها بوادي سنجيل ما يعجز الوصف، قد مثلت منها على الأنهار المنارة والقباب، واختصت من أشجار العاريات ذات العصير الثاني بهذا الصقع، ما قصرت عنه الأقطار. وهذا الوادي من محاسن هذه الحضرة، ماؤه رقرق من نوب الثلج، ومجاجة الجليد، وممره على حصى جوهريّة، بالنبات والظلال محفوفة، يأتي من قلبه علام البلد إلى غربه، فيمر بين القصور النجدية، ذوات المناصب الرفيعة، والأعلام المائلة⁽⁴⁾.

لقد أشاد الشعراء والكتاب بذكر محاسن غرناطة وفضائلها، كما كان يطلق على غرناطة اسم "دمشق الأندلس" وذلك لأن أهل دمشق قد نزلوا بها وسموها باسمها "شبهها في القصر والنهر والدوح والزهر والغوطة الفيحاء، وغازاة المياه وكثرة الأشجار"⁽⁵⁾.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص99.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ج1، ص385.

(3) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: جغرافية الأندلس وأوروبا، من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، 1968، ص94-95.

(4) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص116-117.

(5) المقري، شهاب الدين أحمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص25-26، ص118-166.

كما عرفت غرناطة في بعض الأحيان باسم "غرناطة اليهود" أو "أغرناطة اليهود" وذلك لأن طارق بن زياد عندما تم له فتح غرناطة وجد بها يهوداً فضمهم إلى قصبته فأصبحت تعرف بهذا الاسم⁽¹⁾.

يصف المؤرخون غرناطة بأنها "شامية في أكثر أحوالها قريبة إلى الاعتدال"⁽²⁾، إلا أنها كانت شديدة البرودة شتاء، مما يؤدي إلى تجمد المياه وتراكم الثلوج⁽³⁾، ولكنها والله بردها يطفئ حر الحياة، ويمنع الشفاه عن رد التحيات.

وقد ضمت مملكة غرناطة بولاياتها الثلاث، غرناطة ومالقة والمرية أعمالاً كثيرة، فكان إلى جانب غرناطة مدينة "وادي آش" التي تقع في قلب الأندلس، وتحدها تلال عالية من الشرق والغرب. وبين غرناطة ومرسيه تقع مدينة "لورقة" التي كانت من أجمل المنتزهات الطبيعية للأندلسيين، وكذلك "بسطة" إحدى قواعد غرناطة الزاهرة. ومن أعمال غرناطة مدينة "لوشة" غربي غرناطة، وهي بلد ابن الخطيب، وقد وصفها في "معيار الأخبار" فقال: "مرأى بهيج، ومنظر يروق ويهيج، ونهر سيال، وغصن مياد، وجنات وعيون"⁽⁴⁾، وقد أعجب الحجاري بجمال موضعها فقال: "قلو كان للنديا عروس من أرضها لكان ذلك الموضع"⁽⁵⁾.

الحياة السياسية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر:

تأسست مملكة غرناطة على أيدي بني الأحمر و بني نصر، وكان مؤسسها الأول محمد بن الأحمر⁽⁶⁾، الملقب بالغالاب بالله، دخل غرناطة تلبية لرغبة أهلها في رمضان من العام 635هـ — ابريل 1238م، فصارت منذ ذلك التاريخ تسمى بمملكة بني الأحمر. وحاول مؤسسها منذ تسلمه مقاليد الحكم فيها أن يثبت أقدام مملكته التي صار فيها الحكم من بعده وراثياً⁽⁷⁾.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، اللحة البدرية في أخبار الدولة النصرية، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978، ص16.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص112.

(3) المصدر نفسه، ص103.

(4) ابن الخطيب، لسان الدين، اللحة البدرية في أخبار الدولة النصرية، ص18.

(5) ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص157.

(6) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص447.

(7) زمامة، عبد القادر: بنو الأحمر في غرناطة، مجلة المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1979، ع26، ص101.

وقد كان اختيار ابن الأحمر لمكان تأسيس الدولة موفقاً، حيث لجأ بالمسلمين إلى سيف البحر معتصمين من عدوهم⁽¹⁾، وذلك لقربها من عدوة المغرب وشمال أفريقيا حيث تقوم دول إسلامية شقيقة قد تمد يد العون لدولته إذا ما حاق بها الخطر، وكذلك كانت بعيدة عن مملكتي قشتالة وأرجون المسيحيين⁽²⁾.

واتسمت سياسة ابن الأحمر بالخدعة حيث تظاهر بطاعة ملوك المغرب وإفريقيا، وهذا ما مكنه من الحصول على معونات مادية ساعدته على النهوض بمملكته الفتية مما جعلها أكثر استقراراً وقوة.

أما أهم الأعمال التي قام بها ابن الأحمر فهي بناء حصن الحمراء، كما كان من قوم "الجهاد شأنهم، والفلاح معاشهم، والنجدة شهرتهم، وإلى سعد بن عبادة سيد الأنصار نسبتهم يعرفون ببني نصر"⁽³⁾. ونسبهم هذا إلى الأنصار عزز مركزهم، وكان محوراً أساسياً في مدحهم من قبل الشعراء والكتاب. والمتتبع لتاريخ دولة بني الأحمر يلاحظ أن حدود مملكتهم لم تكن حدوداً مستقرة ثابتة، بل كانت تتسع وتضيق حسب ميزان القوة والظروف الحربية والسياسية بينهم وبين جيرانهم، وإن كانت هذه الحدود قد وقع عليها شبه اتفاق بين مؤسس الدولة وبين مملكة قشتالة بعد سلسلة من التنازلات والترضيات⁽⁴⁾. ومع ذلك فعصر بني الأحمر كان فيه السلاطين الأقوياء الذين وقفوا في وجه العدو، بل وهاجموه، والسلاطين الضعفاء الذين تخاذلوا أمام العدو وتنازلوا له عن كثير من الحصون⁽⁵⁾، وكثيراً ما حصلت منازعات على الحكم بينهم، واستعان بعضهم على بعض بالأعداء المتربصين بهم، وكان هذا يتم مقابل شروط قاسية تعمل على الإسراع في القضاء على الدولة⁽⁶⁾.

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن محمد: مقدمة ابن خلدون، دار العودة، بيروت، ج2، ص393.

(2) عنان، محمد عبد الله: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المقصرين، ط2، مطبعة مصر، القاهرة، 1958، ص30.

(3) الخطيب، لسان الدين: للمحة البدرية في الدولة النصرية، ص33.

(4) زمامة، عبد القادر: أبو الوليد بن الأحمر، ص34.

(5) فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1982، بيروت، ص44.

(6) ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص536.

وعلى الرغم من كثرة الفتن والاضطرابات التي قامت في مملكة بني الأحمر، إلا أنها استطاعت أن تثبت أكثر من قرنين ونصف من الزمان (635هـ - 897هـ). على الرغم من تحالف أوروبا مع مملكتي أرغون وقشتالة، فلم يكن الصراع متكافئاً بسبب توقف بني مرين عن نجدة الأندلس في أواخر القرن الثامن الهجري، علماً أن من الأسباب التي أدت إلى ثبات مملكة غرناطة طيلة هذه الفترة الزمنية، هو الدعم الذي كان يقوم به بنو مرين لآخوانهم مسلمي الأندلس، وكذلك اعتلاء عرش غرناطة سلاطين أفوياء مثل السلطان اسماعيل، والسلطان محمد الرابع، والسلطان يوسف الأول، والسلطان محمد الخامس الغني بالله⁽¹⁾. زد على ذلك الخلافات التي نشبت بين مملكتي قشتالة وأراجون من جهة، وبين حكام هاتين المملكتين والتي كان لها أثرٌ كبيرٌ في إطالة عمر دولة بني الأحمر، حيث كان بعض السلاطين يستغلون هذه الخلافات ويساعدون على التفرقة بين أعدائهم، وعلى دب الخلاف بين صفوفهم.

إن هذه الحياة السياسية المضطربة التي عاشتها مملكة غرناطة موزعة بين الحروب الضارية، والفتن الدامية، كان لها أكبر الأثر في إذكاء جذوة نار الشعر الغرناطي لاسيما الحنين، حيث كانت أحداثها الصاخبة مادة خصبة للشعراء، وكثيراً ما شحذت قرائحهم، وهزت مشاعرهم، فتركوا لنا شعراً يفيض بمختلف الأحاسيس والعواطف، وقد استطاع الغرناطيون أن يصوروا حياتهم السياسية خير تصوير فعكستها أشعارهم بأمانة وصدق⁽²⁾.

الحياة الاجتماعية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر:

كان للحياة السياسية في مملكة غرناطة أكبر الأثر في الحياة الاجتماعية هناك، فقد كانت هذه المملكة على صغر رقعتها ملجأ كل الأندلسيين المغلوبين، وموطنهم الجديد بعد أن سقطت مدنهم بيد الإسبان، لذلك ضاقت مملكة غرناطة بالعناصر البشرية المتعددة، ومع ذلك ظل المجتمع فيها محصوراً بالعرب والبربر واليهود وأهل البلاد.

(1) الخطيب، لسان الدين: اللوحة البدرية في الدولة النصرية، ص 87-90.
(2) عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ص 271.

أما العرب فكانوا يمثلون الغالبية العظمى من سكان غرناطة، ويستوطنون مدن المملكة الغرناطية، وقد عدد ابن الخطيب الأنساب العربية التي سكنت غرناطة، منها: القرشي، والأموي، والأنصاري، والمخزومي، والخزرجي، والقحطاني⁽¹⁾، وكان أغلب سكانها ينتمون إلى هذه القبائل.

أما المجتمع الغرناطي فكان مجتمعاً طبقياً فيه الأحرار والعبيد، فيه الخاصة وهم: التجار، وكبار الملاكين والذين يشكلون الطبقة الأكبر نفوذاً ومكانة، وفيه العامة، وهم: العمال والأجراء، والفلاحون الذين تميزوا بالبساطة والذين يشكلون الطبقة الفقيرة في المملكة⁽²⁾. وعلى الرغم من هذا الاختلاف الطبقي إلا أن العصر الذي وجدت فيه مملكة غرناطة كان يتسم بالاستقرار والولاء للسلطة النصرانية في عهد القوة والازدهار، وحين ضعفت المملكة حصلت انقسامات اجتماعية بين السكان أدت إلى سقوط مملكة غرناطة في النهاية.

كان المجتمع الغرناطي مجتمعاً متمدناً، فقد أشاد ابن الخطيب بهذا المجتمع وبأخلاق أهله وديانتهم، وحسن طاعتهم وإيائهم، كما وصف نساءهم بالجمال، والرشاقة ونبل الأخلاق، رغم مبالغتهم في الزينة والترجج. أما لباس أهل غرناطة، فكان يتناسب مع كل فصل، حيث كانوا يرتدون الكتان والحريير والقطن، والأردية الإفريقية والمقاطع التونسية، والمآذر، في حين تُرى الطبقة الحاكمة والميسورة في غرناطة يرتدون الثياب الإفريقية تقليداً للإسبان⁽³⁾.

كان الغرناطيون مثلاً للنظافة، كما كانوا يهتمون بتنوع الأطعمة، وكان الخاصة منهم ذواقة في تزيين موائدهم بمختلف أنواع الصحون، والمشارب الخزفية، كما كانوا بارعين في طرق ادخار طعامهم، وتجفيف الفواكه، فكانوا مثلاً للاحتياط والتدبير في المعاش تحسباً لأي طارئ من حصار أو جذب أو حرب أهلية. أما أسواقهم فقد كانت تنشط بعمليات البيع والشراء، حيث استخدموا النقود الفضية والذهبية بأنواعها، أما الديانة السائدة في المجتمع الغرناطي، فقد كان الغرناطيون من أهل السنة على مذهب مالك، وقد أكد ذلك ابن الخطيب فقال:

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص135.

(2) فرحات، يوسف شكري: غرناطة في ظل بني الأحمر، ص118.

(3) ابن الخطيب، لسان الدين، اللحة البدرية في الدولة النصرانية، ص27.

"وأحوال هذا القطر في الدين، وصلاح العقائد أحوال سنية، فمذاهبهم على مذهب مالك بن أنس -
إمام دار الهجرة - جارية"⁽¹⁾.

أما جندهم فهم نوعان: أندلسي وبربري، أما الأندلسي فيقوده رئيس من أقرباء الملك أو المقربين
له، في حين أن البربري يقوده رئيس من أقرباء حكام المغرب، "بني مرين" وجنوده من قبائل
شمال إفريقيا⁽²⁾.

أما أعيادهم واحتفالاتهم فكثيرة ومتنوعة ما بين دينية واجتماعية⁽³⁾، كما كان بعضهم يحتفل
بأعياد النصرى. أما اقتصاد المملكة الغرناطية، فقد كان اقتصاداً قوياً يعتمد على الزراعة
والتجارة والصناعة، فقد أفادت مملكة غرناطة من موقعها المطل على البحر الأبيض المتوسط
في الصيد والتجارة، في حين أن جبالها زرعت بأنواع مختلفة من أشجار الفاكهة، إضافة إلى
إنتاجها السكر والحريز. كذلك زرعت سهولها حنطة، واللافت للنظر أن أراضي مملكة غرناطة
مزروعة طوال العام حيث يمدّها جبل شلير بالمياه صيفاً وشتاءً ويزيد هواءها نقاءً علماً بأن
أكثر أراضيها خصوبة يمتلكها السلطان والوزراء والقادة والوجهاء، إضافة إلى أراضٍ يشترك
في ملكيتها إناس كثيرون⁽⁴⁾.

أما الحرفة السائدة في المجتمع الغرناطي فكانت الزراعة، فعلى الرغم من كثرة المهاجرين
إليها، فقد كانت غالبية السكان تمتلك مهارة وحذاقاً في الزراعة والري والتعليم والأسمدة، وقد
يضطروا إلى الاستيراد من شمال إفريقيا لسد حاجتهم، كذلك حافظت مملكة غرناطة على الكثير
من الصناعات التقليدية الأندلسية فازدهرت فيها صناعة الزجاج، التي نالت إعجاب الرحالة
الأجانب في ذلك الوقت.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: اللحة البدرية في أخبار الدولة النصرية، ص27.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص144.

(3) العبادي، أحمد مختار: الأعياد في مملكة غرناطة، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1970، م15، ص140.

(4) مفتاح، محمد: مفهوم الجهاد والاتحاد في الأدب الأندلسي، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1980، م12، ع1، ص179-

لقد سطر المجتمع الأندلسي في مملكة غرناطة، أروع الأمثال على إعانة الدولة على الصمود في وجه العدو، من خلال عملهم في مختلف الأعمال، ودفعهم للضرائب العامة من خراج وأموال زكاة وخمس، حيث كانوا يؤدونها بروح راضية للدولة تأميناً لصمودها في وجه العدو⁽¹⁾.

الحياة الفكرية في مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر:

شهدت الأندلس تصدعاً في الحركة الفكرية قبل قيام مملكة غرناطة نتيجة سقوط العديد من القواعد الأندلسية، واشتعال الفتن الداخلية، وهجرة كثير من العلماء والمفكرين، فما أن توطدت دعائم مملكة غرناطة، واستقر أمرها، ودبت الحياة في أركانها، حتى استعادت الحركة الفكرية قوتها وأخذت في الثبات والاستقرار، "وما ساعد على نموها ورفيها، أن حكام مملكة غرناطة ومنذ تأسيسها، كانوا في طليعة المشجعين للآداب والعلوم⁽²⁾، فقد ظهر عدد كبير من الأعلام من مختلف التخصصات من الأدباء والعلماء والشعراء والكتاب في مختلف صنوف المعرفة، منهم من بقي في الأندلس، ومنهم من رحل إلى حيث الأمان والاستقرار، فنزلوا أرض المغرب العربي أو مصر أو الشام. ولم تكن الحركة الفكرية في غرناطة نتاج القرن السابع بل إن لها جذوراً وروافد سالفة، ومع ذلك أصبحت غرناطة أعظم مركز للدراسات الإسلامية في الأندلس "وكان الفكر فيها متوهجاً يموج بعقريات نادرة لعلها كانت خلاصة الثروة الفكرية في الأندلس طوال قرون"⁽³⁾.

عزمت مملكة غرناطة تحت قيادة بني الأحمر على إحياء المجد الذي كان لقرطبة واشبيلية وبلنسية وغيرها من المدن الأندلسية الزاهرة، وهذا ما تحقق في القرن الثامن الهجري الذي شهد

(1) السائح، الحسن بن محمد، منوعات ابن الخطيب، مطبوعات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، 1978، ص29.
(2) ابن الخطيب، لسان الدين: ديوان الصيب والجهام والماضي والكهف، تحقيق محمد الشريف قاهر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص123.
(3) قصبجي، عصام: لسان الدين بن الخطيب، حياته وفكره وشعره، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، ص8.

ازدهاراً في الحركة الفكرية في المملكة، فظهر أعلام كبار في غرناطة ورندة والمرية وبسطة ووادي آش وغيرها، ساهموا في الأدب والعلوم وأضافوا إلى ما تعلموه من أجدادهم⁽¹⁾.

حظيت الحركة الفكرية باهتمام سلاطين غرناطة الذين شجعوا العلماء والمفكرين، بل كان معظمهم في طليعة العلماء والأدباء بما تميزوا به من سعة الاطلاع، وحبهم للعلم، واستقبال الشعراء في قصورهم، التي كانت مظهراً من المظاهر الأدبية، وتمثل اهتمامهم بالعلم والعلماء في بناء المنشآت العلمية من مدارس ومساجد، ومكتبات، وعلى رأسها المدرسة الناصرية، أو المدرسة اليوسفية" نسبة إلى السلطان "أبي الحجاج يوسف" وكانت من مفاخر غرناطة حيث دُرِّس فيها مختلف أنواع العلوم، وكان يؤمها الطلاب والمدرسون من المغرب، وقد نظم ابن الجياب أبياتاً رائعة في هذه المدرسة كُتبت على بابها، وفيها يشيد بهذه المأثرة العظيمة: (3)

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَذَا بَابُهُ فَتَحَا	فَادْخُلْ تُشَاهِدْ سِنَاهُ لَاحَ شَمْسٍ ضُحَى ⁽²⁾
وَأَشْكُرْ مُجِيرَكَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ	إِذْ قَرَّبَ اللَّهُ مِنْ مَرْمَاكَ مَا نَزَحَا
وَشَرَفَتْ حَضْرَةَ الْإِسْلَامِ مَدْرَسَةً	بِهَا سَبِيلُ الْهُدَى وَالْعِلْمُ قَدْ وَضَحَا
أَعْمَالِ يُوسُفَ مَوْلَانَا وَنَيْتِهِ	قَدْ طَرَّرْتَ صُحُفًا مِيزَانَهَا رَجَحَا

البسيط

أخذت مدن مملكة غرناطة تتنافس على العلماء والخطباء وتستأثر بوجودهم فيها، وغدت غرناطة هدفاً للرحلة إما لطلب العلم ، أو الجهاد ، أو الرباط في سبيل الله ، أو السفارة ، أو الزيارة أو التجارة⁽³⁾.

زخر بلاط غرناطة بالشعراء والكتّاب والأطباء وغيرهم فهناك الكثير من رجال الأدب الأذكياء الذين احتلوا وظائف عليا في الدولة الأحرورية، كابن الحكيم، وابن الجياب، ولسان الدين بن الخطيب، وابن زمرك، وغيرهم من رجال الأدب. كما ازدهرت الحركة الثقافية والعلمية، واستطاع ملوك غرناطة أن يحققوا للحركة الفكرية استقراراً دفعها إلى الأمام، فكثر المؤلفات،

(1) الداية، محمد رضوان، مقدمة ديوان ابن خاتمة الانصاري.ص4

(2)المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ترجمة احسان عباس، ج5، ص457.

(3) الطوخي، أحمد محمد: غرناطة الإسلامية في نظر الأجانب، مجلة أوراق، المعهد الإسباني العربي، م4، 1981،

ص141.

وتنوعت اتجاهاتها، وما وصلنا منها يؤكد أن بلادهم قد شهدت حركة فكرية نشطة ، وأن عاصمتهم قد احتلت مكانة قرطبة واشبيلية في الأندلس.

كانت الحركة الأدبية من أبرز وجوه الحركة الفكرية في مملكة غرناطة، حيث حفل العصر باسماء كثير من الأديباء الذين عملوا على تطويرها، وإغناء مختلف جوانبها حتى وصلت إلى ذروة ازدهارها وأوج نضجها وكمالها، كما نشطت حركة التأليف في العلوم المختلفة، فهذا لسان الدين ينظم بعض القصائد والمقطعات تلبية لاقتراح السلطان أبي الحجاج⁽¹⁾.

إن نبوغ جملة من الشعراء والكتاب والمؤرخين والمتصوفة وعلماء الفلك وغيرهم يعد نتيجة من نتائج الحركة الفكرية التي ساعد حكام غرناطة على ارتقاها، كما كان مقياسهم لاختيار الوزراء بمقدار ذكائهم وعمق موهبتهم الأدبية وفروسياتهم ، والأمر اللافت للنظر أن طبيعة العصر وحب الأندلسيين للعلم جعلاً الثقافة عندهم موسوعية، فقلما نجد عالماً مختصاً بعلم واحد، ولسان الدين ابن الخطيب خير مثال على ذلك، فكان كاتباً وشاعراً وطبيباً ومؤرخاً وفيلسوفاً، وأبو عبد الله السراج كان طبيباً ماهراً وشاعراً، كما ازدهر التصوف بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة، والحروب المستمرة، وقد ألفت كتب في التصوف منها: "روضة العريف بالحب الشريف" لابن الخطيب. كما احتل الشعر المنزلة العليا بين فنون العربية، تليه الكتابة والخطابة، فمن الشعراء: محمد بن خميس التلمساني، وأبو القاسم محمد بن أحمد الحسني، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بلسان الدين بن الخطيب، وابن خاتمة وغيرهم.

أما العلوم الطبيعية فلم تزدهر في عصر غرناطة، مثل ازدهارها في العصور الماضية في الأندلس، في حين تواصلت حركة التدريس وتلقين العلوم وخاصة العلوم الدينية واللغوية، حتى اللحظات الأخيرة.

وعلى الرغم من عمق مأساة مملكة غرناطة، ومعاناتها من الفتن الداخلية، والحروب الخارجية، لكن الغرناطيين استطاعوا أن يحققوا معادلة الحضارة الإنسانية شكلاً ومضموناً، وما تزال آثار هذه الحضارة الشامخة واضحة وعميقة في الفكر الإنساني، وقد رأينا كيف احتضنتها مملكة غرناطة في ظل الدولة النصرانية، ورفعت لواءها عالياً لتقدمها للإنسانية كنزاً ثميناً.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: ديوان الصيب والجهام والماضي والكهف، رقم القصيدة 132، ص365، والقصيدة 23، ص655.

الفصل الأول

الحنين والغربة معناهما وأسباب ذيوعهما

المبحث الأول: معنى الحنين لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: مفهوم الغربة والاعتراب لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث: الغربة والاعتراب في الجاهلية والإسلام.

المبحث الرابع: أسباب ذيووع شعر الحنين:

أولاً: الرحلة.

ثانياً: الاعتقال والإبعاد.

ثالثاً: التهجير عن أرض الوطن.

المبحث الأول

معنى الحنين لغة واصطلاحاً

قبل الخوض في أسباب ذبوع فن "الحنين في الشعر الأندلسي" لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الحنين.

فبالرجوع إلى جذر كلمة "الحنين" وهو الفعل الثلاثي الصحيح "حَنَّ" الذي طرأ عليه التضعيف لغير زيادة، فصار حَنَّ؛ وتصريفه حَنَّ يَحْنُ حنيناً، جاء في لسان العرب: "حَنَّ: الحَنَّانُ: من أسماء الله عز وجل. قال ابن الأثير: الحَنَّان: الرحيم بعباده.

حَنُّ يَحْنُ حَنَّاناً. قال تعالى "يَيَّحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَّا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾" (1).

الحنين: الشدید البكاء والطرب، وقيل: هو صوت الطرب أكان ذلك عن حزن أو فرح. والحنين: الشوق وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان، حَنَّ إليه يَحْنُ حنيناً فهو حَنَّ.

وحنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها، والناقة تحن في إثر ولدها حنيناً: تطرب مع صوت، وقيل حنينها: نزاعها بصوت وغير صوت، والأكثر أن الحنين بالصوت.

وتحتت الناقة على ولدها: تعطف. أصل الحنين: ترجيح الناقة صوتها إثر ولدها، المستحنُّ: الذي استحنه الشوق إلى وطنه. أما في القاموس المحيط: حَنَّ: الحنين: الشوق، وشدة البكاء. حَنَّ يَحْنُ حنيناً: استطرب، فهو حَنَّ، كاستحنَّ وتحانَّ (2).

والحنان: الرحمة ورقة القلب. والحنَّان: من يحن إلى الشيء، واسم الله تعالى، ومعناه الرحيم. وتحنَّ: ترحم. والحنون: الريح لها حنين كالإبل.

(1) سورة مريم: الآيتان 12، 13.

(2) الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ط1، ص630.

من ذلك يتضح لنا أن الحنين يدل على: صوت، وطرب، وشوق، ورحمة، وعطف. هذا من الناحية اللغوية.

أما من الناحية الاصطلاحية، فالحنين معناه: الشوق وتوقان النفس مع الطرب والتنغيم. وهو يكشف عن مدى معاناة الإنسان في ديار الغربة بعيداً عن وطنه، فالحنين يرضي شغف النفس، ويشبع حب الناس للأوطان.

حال شعر الحنين: أصله وبدايته:

شعر الحنين: من الموضوعات التي طرقها الشعراء قديماً وحديثاً، وتمتاز بالعاطفة الصادقة والأحاسيس الحزينة المتأججة. فهو تجربة شعورية خاضها الشاعر القديم معبراً عن شعوره بالفقد وإحساسه بالاعتراب من خلال أشعاره الرقيقة التي لا يكاد يخلو منها أدب أمة من الأمم.

حظي شعر الحنين باهتمام الدراسين منذ وقت مبكر، فقد سعى هؤلاء إلى تقصي ظاهرة الحنين إلى الوطن بمن فيه، منذ العصر الجاهلي، حيث عبر الشاعر الجاهلي عن حنينه وشوقه من خلال وقوفه على الطلل "طلل الحبيبة الراحلة" كما عبر عن لوعته وحزنه لبعدها وفراقها.

فهذا الشاعر المخضرم عباس بن مرداس السلمي، والذي مثل هذه الظاهرة يقف على أطلال الحبيبة الراحلة وقد حن إليها فقال⁽¹⁾:

يا دارَ أسماءَ بَيْنَ السَّفْحِ فالرُّحْبِ أَقْوَتُ وَعَفَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الحُقْبِ
فما تَبَيَّنَ مِنْهَا غَيْرُ مُنْتَقِدِ ورَاسِيَاتِ ثَلَاثِ حَوْلَ مُنْتَصِبِ
وعَرَصَةُ الدَّارِ تَسْتَنُّ الرِّيحُ بِهَا تَحْنُ فِيهَا حَنِينِ الوَلِّهِ السُّلْبِ
دارٌ لأَسْمَاءَ إذْ قَلْبِي بِهَا كَلِفُ وإذْ أُقْرَبُ مِنْهَا غَيْرَ مُقْتَرِبِ
البيسط

لقد وقف ابن مرداس على طلل المحبوبة الراحلة، رسم صورة رائعة لدار أسماء من خلال أبياته في مكان بين السفح والرحب، فقد أقوت هذه الديار، ومضى عليها الزمن، ولم يبق إلا مكان إشعال النار من حجارة سوداء، إضافة إلى عرصة الدار حيث تسفي بها الرياح فكأنها تحن

(1) ابن مرداس، عباس، ديوان عباس بن مرداس السلمي، تحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، 1968، بغداد، ص31.

(حنين الوله) إلى هذه الديار مما أشعر الشاعر بالحنين إلى محبوبته حيث وقف عليها فقال أبياته السابقة. كما ورد الكثير من الأشعار في الحنين إلى الوطن والأهل على ألسنة الجنود الفاتحين في عصر صدر الإسلام، الذين ابتعدوا عن أوطانهم من خلال خروجهم في جيش الفتح الإسلامي، فنأوا عن الوطن، وتكبدوا مشقة فقد الأهل والأحبة من آباء وأبناء وزوجات، فهذا مالك بن الربيع الذي خرج غازياً في جيش سعد بن عثمان بن عفان -رضي الله عنهما- إلى خراسان وهناك تدنو منيته فيقول شعراً يفيض حنيناً ويشكو من الغربة يقول في ذلك⁽¹⁾:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَجَنْبِ الْغَضَا أَزْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الدَّرْبَ عَرْضُهُ وَلَيْتَ الْغَضَا مَا شِي الرِّكَابَ لِيَالِيَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى السِّيفِ وَالرُّمْحِ الرُّدِينِيِّ بَاكِيَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلي فَلا أرى بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا
وَبِالرَّمْلِ مَنْي نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي بَكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
فَمَنْهَنْ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَهِيجُ الْبَوَاكِيَا
الطويل

ها هو الشاعر مالك بن الربيع يشكو الغربة والبعاد، ويشعر بالشوق والحنين إلى دياره وأوطانه، وحين شارف على الموت لا يتمنى شيئاً في تلك اللحظات الحرجة إلا أن يزور بلاده، وينام فيها ليلة، ينظر إلى نفسه غريباً وحيداً فيبكي على نفسه، ويحن إلى الذين كانوا يشفقون عليه وهنّ أمه وأخواته وخالته اللواتي يظنّ أنهن لو رأين حالته لبكين عليه، وكذلك زوجته التي تهيج البواكي فحنينه لهن جميعاً. لكن البداية الحقيقية لهذا الغرض "الحنين" كانت في بداية عصر الدولة الأموية في الأندلس، نتيجة الابتعاد والاعتراب عن البلد الأم، ثم تطور وازدهر في العصور اللاحقة، ولا سيما لدى الأندلسيين. فإن كان المشاركة لهم فضل السبق في هذا الموضوع، فإن الأندلسيين قد لحقوا بهم، وتوسعوا فيه أكثر منهم من حيث الوفرة، أو قوة العاطفة، ولعل السبب في ذلك مرده إلى الأحداث السياسية في الأندلس، وسقوط معظم المدن الأندلسية بيد الملوك الإسبان، لعل هذا هو السبب المباشر في المحنة التي عاشها الأندلسيون، فقد قدر على الأندلسيين

(1) القاضي، النعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،

أن يعيشوا محنة اغتراب مريرة بسبب سقوط المدن الأندلسية بأيدي النصارى، الأمر الذي دفعهم إلى الهجرة من ديارهم، وترك أوطانهم، وفراق أهليهم وأحبابهم إلى غير رجعة، فذاقوا مرارة الضياع والتشتت، فمنهم من نزل المغرب، ومنهم من رحل إلى المشرق. وكانت تجربة الغربة عميقة في نفوسهم. فنظموا أشعاراً باكية من شدة اللوعة والحسرة والتشوق والمعاناة، "وليس كالأغتراب شيء يزيد من حنين الإنسان إلى وطنه وتعلقه به وهذا ما حدث لهؤلاء الأندلسيين، سواء أكان اغترابهم بالانتقال من الغرب إلى الشرق، أم بالانتقال لسبب أو لآخر من مدينة إلى مدينة بالأندلس" (1).

ولعل من الأسباب التي كانت وراء توسع الأندلسيين الملحوظ في شعر الحنين عنه لدى المشاركة، رحلات الأندلسيين إلى المشرق طلباً للعلم، خاصة أن من رحلوا من الأندلسيين كانوا من الكتاب والشعراء، إضافة إلى "ظروف الأندلس التي كانت في حالة استنفار كونها ثغراً إسلامياً متاخماً للعدو الإسباني، مما يتطلب المشاركة في الجهاد" (2). إضافة إلى بعد هذا القطر الأندلسي عن المشرق مما يعني أن يقضي المرتحل غيبة طويلة عن الوطن بغض النظر عن سبب الرحلة هل هي بقصد زيارة الديار الحجازية للحج والعمرة، أم في طلب العلم، أم التجارة. فكان هذا يقتضي غياباً طويلاً عن الوطن. مما يشعل في نفوسهم مشاعر الشوق والحنين إليه. فكان هذا سبباً في توسعهم في هذا الفن الشعري أكثر من غيرهم، حيث خلفوا هذا الفيض الغزير والذي تقدموا من خلاله على المشاركة في شعر الحنين.

(1) عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1976، بيروت، ص 273.

(2) الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، سورية، 2000، ص 131.

المبحث الثاني

مفهوم الغربة والاعتراب لغة واصطلاحاً

مفهوم الغربة والاعتراب لغة:

إذا حاولنا تتبع معنى كلمة غربة واعتراب في اللغة، وما اشتق من الجذر غرب (غ ر ب) مثل تغرب واعتراب...، فسوف نجد أن العرب استخدموها في لغتهم وشعرهم. فقد ورد معنى الغربة في المعاجم العربية، والتي حمل من خلالها دلالة ترتبط بالمكان والانتقال منه.

يذكر ابن منظور في لسان العرب معنى (غرب) (غ ر ب)⁽¹⁾، أن الغرب: الذهاب والتحي عن الناس، وغرب عنه يغرب غرباً، وغرب، وأغرب، وأغربه، نحاه، والغربة والغرب: البعد والنوى، ويقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني إذا لم يحصن⁽²⁾، وهو نفيه عن البلاد. ونوى غربه: بعيدة، وغربة النوى: بعدها، قال الشاعر:

وَشَطَّ وَلِيَّ النَّوَى إِنَّ النَّوَى قُدْفٌ نَيَّاحَةٌ غُرْبَةٌ بِالْدَّارِ أَحْيَانَا
البسيط

ونقول دارهم غربة: أي نائية. والنوى: المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك. وشأو مغرب، ومغرب، بفتح الراء: بعيد، قال الكميت:

أَعَهْدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبِيَّةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هَيْهَاتَ شَأْوِ مُغْرَبٍ
الطويل

والتغريب: النفي عن البلد والتغرب: البعد، وفي الحديث: أن رجلاً قال له: إن امرأتي لا ترد يد لأمس، قال غربها، أي أبعدها، يريد الطلاق.

والغربة والغرب: النزوح عن الوطن والاعتراب، قال الملتمس:

(1) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، مادة غرب.

(2) الجوزية، ابن القيم، مدارج السالكين، القاهرة، 1292هـ، ط1، ج2، ص122.

أَلَا أَبْلَغُوا أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَسَالَةَ مَنْ قَدْ صَارَ فِي الْغُرْبِ جَانِبُهُ
الطويل

والاغتراب والتغريب كذلك، تقول منه: تَغَرَّبَ، وَاغْتَرَبَ، وَقَدْ غَرَّبَهُ الدَّهْرُ. وَرَجُلٌ غُرْبٌ، بضم
الغين والراء، وغريب بعيد عن وطنه، الجمع غرباء، والأنثى غريبة. وفي الحديث: أن النبي -
صلى الله عليه وسلم- سُئِلَ عن الغرباء، فقال: "الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي"⁽¹⁾. وفي
حديث آخر: "أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء"⁽²⁾، أي أنه كان في
أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنده، لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي
يقول المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء، أي الجنة لأولئك المسلمين
الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره، وإنما خصهم لصبرهم على أذى الكفار أولاً
وأخراً، ولزومهم دين الإسلام.

واغترب الرجل: نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه، والاغتراب: افتعال من الغربة.
وَأَغْتَرَبَ الرَّجُلُ: صَارَ غَرِيبًا. وَرَجُلٌ غَرِيبٌ: لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ. وَتَثْنِيَتُهُ غُرْبَانٌ قَالَ طَهْمَانُ بْنُ
عَمْرٍو الْكَلَابِيِّ:

وَإِنِّي وَالْعَبْسِيُّ فِي أَرْضٍ مَذْحِجٍ غَرِيبَانِ شَتَى الدَّارِ مُخْتَلَفَانِ
وَمَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سَجِيَّةً وَلَكِنَّا فِي مَذْحِجِ غُرْبَانِ⁽³⁾
الطويل

كما ذكر الزبيدي في تاج العروس: التَّغْرِبُ: الذَّهَابُ بِالْفَتْحِ، وَالْغَرْبُ: النُّوْيُ وَالْبَعْدُ، وَأَيْضًا
الْغَرْبُ وَالْغُرْبَةُ: النِّزُوحُ عَنِ الْوَطَنِ. وَالتَّغْرِيبُ: النِّفْيُ عَنِ الْبِلَادِ⁽⁴⁾. كذلك نجد الجوهري في
الصحاح يشير إلى هذا المعنى بقوله: "التغريب: النفي عن البلاد، وأيضاً غُرْبٌ: بَعْدٌ، وَأَغْرَبَ
عَنِي أَي تَبَاعَدَ"⁽⁵⁾.

من خلال تعرفنا على معاني الغربة والاغتراب بالعودة إلى معاجم اللغة نستنتج ما يلي:

(1) الجوزية، ابن قيم: مدارج السالكين، القاهرة، 1292هـ، ط1، ج2، ص122.

(2) المصدر نفسه، ص123.

(3) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، ج5، مادة (غ ر ب) .

(4) الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة غرب، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـ،
مج1، ص404-412.

(5) الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة غرب .

1. هناك اتفاق في المعنى اللغوي لكل من غربة واغتراب وما اشتق منهما، وجاءت كلها بمعنى واحد هو الذهاب والتتحي.

2. الغربة تكون في:

- غربة الذات، والحنين إلى الماضي، وتغير الدهر.
- البعد عن الأهل والوطن، والنفي عن البلد - غربة قهر "قسرية" -.
- غربة معنوية تكون بالخروج عن مبادئ الناس وتقاليدهم.

الغربة والاعتراب اصطلاحاً:

الاعتراب والغربة ظاهرة قديمة جديدة لم ترتبط بوقت محدد، أو حقبة زمنية معينة، إلا أنها تزداد في فترات يكثر فيها الاضطراب والقلق، وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لقد استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض نفسها موضوع أساسي على كثير من الكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والبحوث الاجتماعية والدراسات الفلسفية⁽¹⁾.

فعلى الرغم من هذا الشبوع، فإن مصطلح الاعتراب ما زال غير محدد المعالم، يختلف معناه تبعاً لاختلاف استعمالته واستخدامه في بحوث ومعان تبتعد عن المعنى المشترك، مما يعطي المفهوم مضامين تختلف عن فحواه وتسبب له تشويشاً في الظواهر المرتبطة به⁽²⁾.

يشكل الاعتراب أكبر مشكلة لدى الإنسان عبر العصور المختلفة، وفي هذا العصر وبالذات حيث انفصل الإنسان عن الإنسان في المكان، وتباعد في الزمان، فالمعاناة والشعور بالوحدة، وبالفناء المحتوم، تشكل سمة واضحة في شخصية المغتربين وسلوكهم، فالاعتراب نمط من التجربة يعيش الإنسان المغترب من خلال هذه الظاهرة المرضية كشيء غريب، والاعتراب يشكل تناقضاً بين الطبيعة الجوهرية للشخص المغترب ووضعه وسلوكه الفعلي⁽³⁾.

(1) أبو زيد، أحمد: الإغتراب، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، 1979، ص131.

(2) النوري، قيس: الاعتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج10، ع0، 1979، ص13.

(3) درابسة، محمود: الغربة في شعر حسن بكر الغزالي، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، م14، ع1، اللاذقية، 1992، ص115.

فإذا إردنا تعريف الاغتراب فهنا تكمن الصعوبة بسبب كثرة التعريفات التي وضعها المفكرون والكتاب، فهو قد يعني الانفصام عن الذات أو التذمر أو الاستياء أو الانزعاج أو الإحباط ... لكن هذا لا يمنع من محاولة اعطاء تعريف تقريبي لمفهوم الاغتراب، "صحيح أن كلمة الاغتراب تشكل مجالات عديدة، إلا أنها لا بد أن تشترك في نقطة واحدة، فكل الكتابات في هذا الموضوع -على الرغم من كثرتها، وتنوع استعمالها لهذا المصطلح- تشير إلى أمور معينة فيه، مثل "الإنسلاخ عن المجتمع، والعزلة أو الانعزال، والعجز عن التلاؤم، والاختفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء بل انعدام الشعور بمغزى الحياة"⁽¹⁾.

وإذا انتقلنا إلى اللغة اللاتينية فإن الأصل اللاتيني لكلمة اغتراب هو "Alienat" يستمد هذا الاسم معناه من الفعل Alienare بمعنى تحويل شيء ما لملكية شيء، فالملكية شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد من فعل آخر هو Alienus أي ينتمي إلى شخص آخر أو يتعلق به، وهذا الفعل الأخير مستمد بصفة نهائية من لفظ Alius الذي يعني الآخر سواء: كاسم أو كصفة⁽²⁾... وجاء في موسوعة لاروس:

اغترب: باع- حوّل ملكية شيء إلى آخر.

الاغتراب: نقل ملكية؛ يفعله شخص إلى آخر.

الابتعاد عن النفس - النفور: التسبب في اغتراب القلوب.

اغتراب عقلي: استحالة ممارسة وجود طبيعي أو المشاركة في الحياة الاجتماعية

المغترب: المغترب عقلياً تستلزم حالته الحجز⁽³⁾.

(1) أبو زيد، أحمد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، ع1، مج10، 1979، ص4.

(2) شاخنت ريتشارد: الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980، ص66.

(3) GRANDLAROUSSE ENCYCLOPEDIQUE P.248-250

وفي تعريف آخر للغربة والاعتراب من الناحية الاصطلاحية يعني "النزوح عن الوطن، أو البعد والنوى، أو الانفصال عن الآخرين، وهذا المعنى يرتبط ارتباطاً قوياً بالمعنى الاجتماعي الذي يوضح من خلاله أن هذا الانفصال لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية، كالخوف أو القلق أو الحنين تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه⁽¹⁾.

وفي تعريف آخر لمفهوم الاعتراب يعني: تحول منتجات النشاط الإنساني والاجتماعي إلى شيء مستقل ومتحكم فيه⁽²⁾، في حين يرى باحث آخر: "أن الاعتراب يعني الشعور بفقدان الصلة الأساسية بين عالم الواقع وعالم الحلم، وهو ناتج عن التناقض والتعارض، والتصادم بين الواقع كما هو موجود وبين الحلم كما هو مطلوب، ومن هنا يشعر المرء بوعي هذا التناقض ويغترب روحياً عن الواقع نتيجة وعيه بزيف الواقع، وفي محاولة لإعادة هذه العلاقة المفقودة⁽³⁾.

مما سبق لاحظت الباحثة أن مصطلح الاعتراب لم يجد مكانه بشكل ثابت بعد في معاجم المصطلحات، ومن المصطلحات التي تصب في مجرى معنى الاعتراب:

الغربة: عاطفة تستولي على المرء وبخاصة على الفنانين، مما يجعلهم يعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عما يهون أو يرغبون فيه، وقد تبرز هذه العاطفة في شكلين اثنين:

1. في حالة الابتعاد عن ملاعب الفتوة وديار الأحبة.

2. في حالة الشعور بأن العالم كله هو سجن أقحم فيه الفنان مرغماً، فكله بقيوده وغمره بشروبه وآلامه، فهو يحس بأنه غريب بين مواطنيه وأهله، وهو أبدأً تائق إلى عالم آخر خير من هذا، مؤمن بوجوده وبأنه ملاق فيه كل ما يحقق رغباته الظمأى على الأرض⁽⁴⁾.

والشعور بالغربة والوحشة: شعور الإنسان بأنه غريب عن بيئته ومحيطه، وهذا الشعور ينتاب الفنانين عادة، وخاصة عند ابتعادهم عن ملاعب فتوتهم أو عند تعارض مشاعرهم وأفكارهم⁽⁵⁾.

(1) رجب، محمود: الاعتراب، منشأة المعارف المصرية، بالاسكندرية، 1978، ج1، ص43.

(2) خليفات، سبحان: فكرة الاعتراب في الفكر العربي، مجلة أفكار، ع24، 1974، ص40-43.

(3) فرنجية، بسام خليل: الاعتراب في الرواية الفلسطينية، مراجعة خليل أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ص27.

(4) عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، ص186.

(5) بركة، بسام، يعقوب أميل: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص140.

المبحث الثالث

الغربة والاعتراب في الجاهلية والإسلام

ورد الاعتراب في الجاهلية بمعنى النوى والبعد عن الوطن، فقد أودع الشعراء الجاهليون شعرهم خلاصة ذكرياتهم عن أوطانهم، وحنينهم إليها، فالعربي بطبيعته دائم التنقل والرحيل سعياً وراء الماء والكلاء، وقد جسّد الشاعر الجاهلي هذا المفهوم في مطلع قصائده، فنراه يحن إلى ديار الأحبة الراحلين، ثم يعبر عن ما يجيش في نفسه من الإحساس بالفرقة والبعاد، كما يجسد الوحشة التي تكتنف نفسه، ذكراً الأمل الضائع، والماضي الذي ابتلعه العدم. وقد يغترب الشاعر لينسى فيكون قد قابل الغربة باعتراب آخر، لذلك كانت مطالع قصائد الجاهليين في كثير من الأحيان، حديثاً عن الأطلال، وإحساساً بالغربة بعد الأُنس، وحنيناً طويلاً إلى ديار الأحبة الراحلين⁽¹⁾، ويجسد ذلك بصورة واضحة الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص في مقدمة معلقته⁽²⁾:

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ	فَالْقُطَيْبِيُّ نَاتٌ فَالذُّنُوبُ
وَبَدَلْتُ مِنْهُمْ وَحُوشاً	وغيَّرتُ حالها الخُطُوبُ
إِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعِهَا	فَلا بَدَى ولا عَجَب
أَوْ يَأْكُ أَقْفَرٍ مِنْهَا جَوْهَا	وَعَادَهَا المَحَلُّ والجُدُوبُ
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ	وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْدُوبُ

مجزوء البسيط

فقد انعكست هذه الصورة الموحشة على نفسية الشاعر فأحس بتبدل المكان وشعر بالوحشة والغربة، وما وجدناه عند الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص نجده كذلك عند الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني في معلقته، فالأطلال قد أقوت وما بالربع من أحد، وأضحت خلاء بعد الأُنس والحركة والحياة.

(1) فهمي، ماهر حسين: الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، 1970، ص 7.

(2) الزوزني، أبو عبد الله بن أحمد: شرح المعلقات العشر، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1972، ط2، ص 167.

مما سبق نلاحظ أن الاغتراب يتجسد في فقد الأحبة، وفقدان الحياة الجميلة السعيدة، فالاغتراب معادل موضوعي للعقم والجذب والعدم⁽¹⁾، فبيئة الجاهلي مقفرة مجدبة قاحلة تفتقر إلى الخصب والعطاء، كما ظهر من خلال مطلع معلقة عبيد بن الأبرص، والتي توحى بحرارة إحساسه الشديد بفجاعة الغربة وفجاعة الحياة التي تسيطر عليها قوى القدر الذي كان سبباً في فراق الأحبة مما يدفع الشاعر الجاهلي إلى التخلص من هذه الغربة أن يرتحل لينس فيقابل الغربة بغربة أخرى.

والشاعر الجاهلي امرؤ القيس من أكثر شعراء الجاهلية إحساساً بالغربة، حيث فَقَدَ ملك أبيه، فهام على وجهه لعله يجد من يعينه على استرداد ملكه، إلى أن وصل إلى بلاد الروم، فأحس بدنو أجله لما أصابه من أوجاع فنظم هذه الأبيات التي تفيض لوعة ومرارة وإحساساً بالوحشة⁽²⁾:

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ قَرِيبٌ
الطويل

ومن شعراء الجاهلية -أيضاً- الشاعر الجاهلي عنتره العبسي الذي عانى من الغربة ولا سيما الغربة النفسية، حيث تعرض لأشد ألوان القسوة النفسية من ذويه حين تنكر له أبوه وعمه، بسبب لونه وعبوديته، مما ملأ نفسه بالهوان والضياع، وهل هناك أقسى من شعور الإنسان بالغربة في بيئته التي يعيش فيها، لكن عنتره استطاع أن يتغلب على غربته، من خلال بطولته وانتصاراته فكان فريداً في تخلصه من العبودية، واعتراف مجتمعه به.

(1) فهمي، ماهر حسن: الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، ص 8 .

(2) الاصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1945، ج9، ص101.

الغربة والاعتراب في الإسلام:

ورد معنى الغربة والاعتراب في القرآن الكريم، حيث قال تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ"⁽¹⁾.

وقال تعالى في فضل الوطن وتعلق النفوس به: "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا"⁽²⁾.

وقد جعل الله الخروج من الديار كفاء القتل للنفس، وفي حث الناس على السعي في الأرض، لنيل الرزق يقول تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"⁽³⁾.

لقد عرضت الكثير من الآيات لظاهرة الخروج من الديار، ففي قوله تعالى: "ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"⁽⁴⁾، كما ورد معنى الغربة في القرآن الكريم فقد ورد كذلك في الحديث النبوي الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "بدأ الإسلام غريباً" والذي أوردناه سابقاً ، فقد ورد هذا الحديث بروايات متعددة تفسر لنا معنى الغربة، إذ قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: الذين يزيدون إذا نقص الناس، ويفسر ابن قيم الجوزية معنى الزيادة قائلاً: "فمعناه الذين يزيدون خيراً وإيماناً وتقياً إذا نقص الناس من ذلك"⁽⁵⁾، وهذا يوضح أن الغرباء فئة قليلة من أهل التقوى ممن استجابت للرسول في بداية الدعوة والتي نأت عن الشبهات، وهذه الغربة زالت عن المسلمين حين ظهر الإسلام وانتشرت الدعوة الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفوجاً، ولكن سرعان ما أخذ الإسلام في الاعتراب والترجل حتى عاد كما بدأ، "فالإسلام الحقيقي غريب جداً، وأهله غرباء

(1) سورة البقرة: آية 36.

(2) سورة النساء: آية 66.

(3) سورة الملك: آية 15.

(4) سورة البقرة: آية 85.

(5) الجوزية ، ابن القيم ، مدارج السالكين ، ج2، ص122.

بين الناس غريب في أمور دنياه وآخرته لا يجد مساعداً ولا معيناً⁽¹⁾. وقد استخدم التغريب في الفقه الإسلامي كأحد "الزواجر لشدة إيلامه"⁽²⁾.

لقد جسد أبو حيان التوحيدي موضوع الغربة والاعتراب من خلال تجربته الفعلية لذلك، فقد صور غريبته النفسية، وعزلته الفكرية عن المجتمع في نهاية حياته، وغربته عن وطنه حتى وصلت به أحواله هذه إلى اللجوء إلى الله الذي لا يظلم عنده أحد. فقال يجسد ذل الغريب وقلّة مؤازريه وناصريه⁽³⁾:

إِنَّ الْغَرِيبَ بِحَيْثُ
وَيَدُ الْغَرِيبِ قَصِيرَةٌ
وَالنَّاسُ يَنْصُرُ بَعْضَهُمْ
مَجْزُوءَ الْكَامِلِ

كان إحساس الشعراء بالغربة في العصر الإسلامي شديداً ، خاصة إذا كانت غربتهم عن الوطن الأم "شبه الجزيرة العربية" حين خرجوا في جيوش الفتح واستقروا في البلاد المفتوحة. أما في العصر الأموي فقد طرأ تطور على شعر الغربة حيث ظهرت ألوان جديدة منها: غربة النفي والسجن وذلك بسبب اضطراب الأوضاع السياسية في الدولة الأموية، فقد أصبح النفي سلاحاً حاداً في يد حكام بني أمية تجاه خصومها ومعارضيه مما يعني غربة من وقع عليه حكم النفي ومن هؤلاء الشاعر أبو قطيفة حيث نفي من المدينة إلى الشام وفي ذلك يقول⁽⁴⁾:

أَقْرَبَ مِنِّي السَّلَامَ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي
أَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتَابِ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا الدَّارَ
وَقَلِيلٌ لَهُمْ لَدَيْ السَّلَامِ
وَزَفِيرٌ فَمَا أَكَادُ أَنْأَمُ
وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ
الْخَفِيفِ

(1) خليف، فتح الله: الاعتراب في الإسلام، مجلة عالم الفكر، م10، ع1، ص83-85.

(2) الفيومي، محمد إبراهيم: ابن باجة وفلسفة الاعتراب، دار الجيل، بيروت، 1988، ط1، ص58.

(3) التوحيدي، أبو حيان، الإشارات الإلهية، ص13.

(4) الاصفهاني، أبو فرج، الأغاني، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب المصري، القاهرة، 1945، ج1، ص28-39.

كما استعمل حكام بني أمية سلاحاً آخر للتغريب غير النفي ألا وهو السجن فالشاعر العرجي ممن وقع عليه هذا الحكم حيث حبس لمدة تسع سنوات ومن سجنه قال⁽¹⁾:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَادَادِ تَغْرٍ
وَصَبْرٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَائِمَا وَقَدْ شَرَعَتْ أَسِنَّتَهَا بِنَحْرِي
أَجْرُرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَا لِلَّهِ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
الوافر

أما في العصر العباسي فقد تنوعت أشكال الغربة وذلك بسبب تطور الأوضاع السياسية، حيث نكّل العباسيون باتباع الدولة الأموية ، ولعل خير من يمثل هذه الغربة في العصر العباسي الشاعر المتنبّي الذي عانى من غربة نفسية حيث شبه غربته بغربة الأنبياء يقول⁽²⁾:

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
الخفيف

تناولت خلال الصفحات السابقة الرحلة بشكل مقتضب من العصر الجاهلي وحتى العصر الأندلسي ، الذي ستكون لنا معه وقفة طويلة ومفصلة خاصة في عصر غرناطة، للوقوف على الغربة والاعتراب وما نتج عنهما من شعر في الحنين إلى الديار خاصة بعد أن سقطت المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى، فكانت الغربة وكان الحنين، وهذا ما سيكون مضمون الدراسة في الفصل الثاني من هذه البحث إن شاء الله.

(1) الاصفهاني، أبو فرج، الأغاني، ج1، ص413.

(2) المتنبّي، أبو الطيب: ديوان المتنبّي، شرح أبي البقاء العكبري، مصر، ج1، ص319-314 .

المبحث الرابع

أسباب ذبوع شعر الحنين

كان لشعراء المشاركة فضل السبق في شعر الحنين، واقتفى شعراء الأندلس أثرهم، لكنهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل توسعوا فيه، وفاقوا المشاركة في شعر الحنين كما وكيفاً، بل كانوا أكثر براعة وتجديداً منهم.

فعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع "شعر الحنين" من خلال المصادر والمراجع، لكنها متناثرة هنا وهناك في بطون الكتب. وقبل الخوض في لم شتاتها لا بد لنا أولاً أن نتعرف إلى أسباب ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي، ولعل أول الأسباب هو الرحلة وهذا يتطلب منا دراسة الرحلة بشيء من التفصيل.

أولاً: الرحلة:

الرحلة في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: رحل وارتحل والترحيل والارحال، بمعنى الأشخاص والإزعاج، يقال: رحل الرجل: سار، ورجل رحول، وقومٌ رُحَلٌ أي يرتحلون كثيراً. والرحلُ: مركب للبعير والناقة... وارتحل البعير: سار ومضى، ورحل القوم عن المكان ارتحالاً، والترحل والارتحال: الانتقال. والرحلة اسم للارتحال والمسير⁽¹⁾.

وجاء في القاموس المحيط: "رجل رحول، وقوم رُحَلٌ: أي يرتحلون كثيراً.

وراحله: عاونه على رحلته، واسترحله: سأله أن يرحل له، والارتحال: الوجه الذي تقصده، والرحيل: اسم ارتحال القوم⁽²⁾.

يتضح لنا من خلال المعنى اللغوي لكلمة رحلة وما اشتق منها، أنها تدل على الحركة والانتقال.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، مصر، 1979، ج13، ص291-297 .

(2) أبادي، الفيروز، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج3، ص383 .

أما الرحلة في الاصطلاح: فتعني الحركة لغاية ما، وتلتقي مع المعنى اللغوي في اشتراك الدلالة على الحركة، والرحلة في الشعر العربي قديمة حيث إن الشاعر الجاهلي تناول الرحلة في شعره، حين وصف رحلة الطعائن، وتفاوت هذا الوصف لدى الشعراء، كما صور رحلته إلى الحرب وإلى الصيد وإلى الممدوح. في حين أن الشاعر في العصر الإسلامي تناول الرحلة إلى الجهاد ولم يهتم بالأنواع الأخرى من الرحلة، أما في العصر الأموي فقد وصف الشعراء رحلة الصيد بأدواتها، كما وصفوا الرحلة إلى الديار الحجازية للحج، أو لطلب العلم، أو للحرب. كذلك الحال في العصر العباسي، فقد صور الشاعر -أيضاً- رحلات الصيد، والرحلة إلى الأقطار العربية وغير العربية، طلباً للعلم، واستزادة من ثقافتها. وما أن أطل العصر الأندلسي، حتى كان للرحلة فيه مكانة عظيمة، لذا نرى المقرئ يفرد جزءاً من سفره النفيس للأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق طلباً للعلم أو لتأدية فريضة الحج، وحتى نعطي الرحلة حقها ونبين أثرها في تطور شعر الحنين وازدهاره لا بد من جعل رحلة الأندلسيين في نوعين أثنين هما:

1. الرحلة داخل المدن الأندلسية:

وأقصد بالرحلة الداخلية تنقل علماء الأندلس وطلابه داخل الأندلس طلباً للعلم، أو لنشر علمهم ، فقد كانت الرحلة الداخلية مزدهرة في عصر سيادة قرطبة ، فالزبيدي صاحب كتاب "الواضح في العربية" له شعر جميل يتشوق فيه إلى جاريته بعد أن تغرب عنها يقول⁽¹⁾:

وَيَحْكَ يَا سَلْمَ لَا تَرَا عِي	لَا بُدَّ لِلْبَيْنِ مِنْ زَمَاعِ
لَا تَحْسَبْ بَيْنِي صَبْرْتُ إِلَّا	كَصَبْرِ مَيِّتٍ عَلَى النَّزَاعِ
مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ	أَشَدَّ مِنْ وَفْقِهِ الْوَدَاعِ
مَا بَيْنَهَا وَالْحِمَامِ فَرَقٌ	لَوْلَا الْمَنَاحَاتُ وَالنَّوَاعِي
إِنْ يَفْتَرِقُ شَمْلُنَا وَشَيْكًا	مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ ذَا اجْتِمَاعِ
فَكُلُّ شَمْلٍ إِلَى افْتِرَاقِ	وَكُلُّ شَعْبٍ إِلَى انْتِصَادِ
وَكُلُّ قُرْبٍ إِلَى بَعَادِ	وَكُلُّ وَصْلٍ إِلَى انْقِطَاعِ

مجزوء البسيط

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص7-8.

في هذه الأبيات يخاطب الزبيدي جاريته قمر ويطلب إليها ألا تجزع لفراقه، فإن الفراق لا بد له من نهاية، ويطلب إليها ألا تظن أنه يحتمل الفراق فهو أشبه بالميت وقت النزاع لا يحتمل هذا الوضع، ويبين لها ما أصابه من ألم لحظة وداعه لها، فهي من أشد عذاب الله "لحظة الوداع" حيث لا فرق بينها وبين الموت إلا بالنواح الذي يكون على الميت، فيقول: إن كنا قد افترقنا فهذه طبيعة الأيام فما بعد اجتماع الشمل إلا الفراق، وكل قرب إلى بعاد، وكل وصل إلى انصداع.

خفت وطأة هذه الرحلة زمن ملوك الطوائف، ولكنها عادت وانتشرت في عصر سيادة غرناطة بسبب سقوط المدن الأندلسية، وتدهور الأوضاع الأمنية، مما أدى إلى تأثر الشعراء بهذه الأوضاع وأقضى مضاجعهم واضطربهم للارتحال من مدنها إلى مدن أخرى داخل الأندلس. فكان الوضع الأمني السيء بمثابة البذرة الأولى للارتحال والاعتراب. ودافعاً قوياً من دوافعه، وكان لهذا الاعتراب أثره البالغ في حنين الإنسان إلى وطنه، وتعلقه به، فكلما اشتدت مرارة الاعتراب سارع الشعراء إلى نظم الشعر المعبر عن شوقهم وحنينهم إلى أوطانهم وأهلهم وأحبابهم، نتيجة للأوضاع المؤلمة التي عاشها الشعراء في غربتهم، سواء أكانت غربتهم طوعاً أم قسراً، فهم حين ينتقلون داخل الأندلس من مدينة إلى أخرى يشعرون بمرارة الفقد مما يدفعهم إلى التفكير بالعودة من جديد، لكن هذه العودة لم تكن ممكنة في بعض الأوقات بسبب سقوط هذه المدن بأيدي الأعداء، فتشتد محنة الشاعر الأندلسي، ويشد تبعاً لذلك شوقه وحنينه إلى ذلك الوطن.

كانت نزعة الحنين قد ضربت بجذورها في أعماق الشعراء الأندلسيين، كيف لا وهم من أكثر الناس تعلقاً بأوطانهم، وحباً لها، لقد ضرب هؤلاء الشعراء أروع الأمثلة في حب الوطن والتعلق به، ظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال الأشعار التي نظموها، والتي تعبر عن مدى تعلقهم بأوطانهم وحبهم لها، ولعل السبب في ذلك راجع إلى ما تتمتع به الأندلس من طبيعة خلابة وموقع جغرافي، هذا الجمال الذي خصها به الله سبحانه وتعالى من خلال الأنهار، والبساتين، والرياض، والأزهار، والبرك والقصور كل هذا جعل الشاعر الأندلسي يتعلق بمدينته ومسقط رأسه، ويصورها في شعره من خلال لوحاته الشعرية الجميلة التي تعكس حبه لها، ويزداد هذا

الحب وهذا التعلق حين يكون بعيداً عن مدينته منتقلاً بينها وبين مدن أندلسية أخرى بشكل قسري أم طوعي، هذه المدن لا تقل جمالاً ولا روعة عن مدينته التي ارتحل عنها.

لقد نظم كبار شعراء غرناطة خاصة والأندلس عامة، قصائد تتميز بشحنة كبيرة من العواطف المتأججة، تعكس تعلق هؤلاء الشعراء بأوطانهم. فما هو الشاعر الكبير أبو الحسن بن الجياب يفخر بوطنه، ويعبر عن مدى إعجابه بجماله، ويبرهن على صدق انتمائه إليه، هذا الوطن الذي صمد في وجه التحديات، ومصائب الدهر وآلامه، والذي شاء الله أن تكون له اليد العليا، ما دام أهله يتميزون بعقولهم الراجحة وبلاغتهم، إضافة إلى إقامة الشعائر الدينية على أفضل وجه، مما دفع الشاعر ابن الجياب أن يدعو الله لهم بالستر في الدنيا والآخرة يقول(1):

أبى الله إلا أن تكونَ اليدُ العليا	لأندلسٍ من غيرِ شرطٍ ولا تُثيبا
وإن هي عضَّتْها بنوْبُ نوائبِ	فصيرتِ الشهدَ المشورَ بها شريبا
فما عَدِمَتْ أهلَ البلاغةِ والحجا	يُقيمون فيها الرسمَ للدينِ والدنيا
إذا خَطَبُوا قاموا بكلِّ بليغَةٍ	تُجَلِّي القلوبَ الغُلفَ والأعينَ العميا
وإن شعروا جاؤوا بكلِّ غريبةٍ	تخالُ النجومَ النيَّراتِ لها حليا
وأسألُ في الدنيا من الله ستره	علينا وفي الأخرى إذا حانت اللُقبيا

الطويل

لقد مثلَّ ابن الجياب من خلال الأبيات السابقة، الحب الصادق العفوي الذي يصدر عن كل أندلسي تجاه أهله ووطنه، إضافة إلى المفاخرة بأهل الأندلس الذين تميزوا على المشاركة أو مساواتهم بهم في المنزلة الأدبية. كما ظهر من خلال هذه الأبيات حب ابن الجياب لأهل الأندلس واعترافه بفضائلهم، وهذا ما دفعه للمفاخرة بهم.

نعم لقد فاخر الغرناطيون بأوطانهم، وأكثروا القول في الإشادة بها، والإعجاب بجمالها، فهذا شاعرها لسان الدين بن الخطيب السلماي، الذي فتن بجمال طبيعة مدينته غرناطة، يصفها بعبارات وصور لا تخفي شدة حبه وإعجابه بها، وتعلقه بحسنها يقول(2):

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص458 .
(2) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب (الصيب والجهم والماضي والكهام)، ص425.

بَلَدٌ يَحْفُ بِهِ الرِّيَاضُ كَأَنَّهُ وَجَّةٌ جَمِيلٌ وَالرِّيَاضُ عِذَارُهُ
وَكَأَنَّمَا واديه معصمٌ عادةً ومن الجسور المحكمات سواره
الكامل

لقد احتلت غرناطة بشكل خاص، والأندلس بشكل عام، مكانة عظيمة في نفوس الشعراء، جعلتهم يهيمون بها كونها دار الأحبة، وموطن الذكريات يقول ابن الخطيب⁽¹⁾:

سَقَى اللهُ مِنْ غَرْنَاطَةَ مَنَبَّوًّا (م) الألى لَهُمْ حَقٌّ عَلَيَّ كَرِيمٌ
ضَمَنْتُ لَهَا حَفْظَ الْعُهُودِ وَإِنَّمَا ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لَا أزالُ أَهْمِي
رُبُوعٌ أَحْبَابِي، وَمَنْشَأُ صِبْوتِي وَمَعَهْدُ أَنْسِي إِنْ ذَا لَعْظِيمِ
الطويل

وله أيضاً⁽²⁾:

سَقَى اللهُ مِنْ غَرْنَاطَةَ خَيْرَ مَنْزِلٍ غَمَاماً يُرَوِّي سَرْحَتَيْهَا سِجَالَهُ
وَرُبْعاً بِحَمْرَاءِ الْمَدِينَةِ أَهْلًا أَمِيطَتْ عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ حِجَالَهُ
الطويل

فصل شعراء غرناطة القول في وصف رياض غرناطة، وأنهاها، وعيونها، وسهولها، وها هو ابن زُمَرْك في طليعة الشعراء الغرناطيين الذين تركوا لنا أشعاراً تشير إلى تعلقه بوطنه وهيامه بربوعه ومغانيه. فمن قوله يتغنى بمغاني الأندلس، ويصف سبيكة غرناطة بأنها تاج، والحمراء ياقوته تعلقه يقول⁽³⁾:

غَرْنَاطَةٌ أَنْسَ الرَّحْمَنُ سَاكِنَهَا بَاحَتْ بِسَرِّ مَعَانِيهَا أَغَانِيهَا
أَعْدَى نَسِيمُهُمْ لُطْفًا نَفُوسَهُمْ فَرَقَّةُ الطَّبَعِ طَبَعٌ مِنْهُ يُعْدِيهَا
فَخَلَّدَ اللهُ أَيَّامَ السُّرُورِ بِهَا صُفْرًا عَشِيَّاتُهَا بِيضًا لِيَالِيهَا
البسيط

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب (الصيب والجهام والماضي والكهام)، ص 574.

(2) المصدر نفسه، ص 494.

(3) المقري، شهاب الدين أحمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 7، ص 171-172.

إلى أن يقول⁽¹⁾:

إِنَّ الْحِجَازَ مَعَانِيَهُ بِأَنْدَلُسٍ أَلْفَاطُهَا طَابَقَتْ مِنْهَا مَعَانِيَهَا
فَقَلَّ نَجْدٌ سَقَاها كُلُّ مَنْسَجِمٍ مِنْ الغَمَامِ يُحْيِيهَا فَيُحْيِيهَا
وَبَارِقٌ وَعُذَيْبٌ كُلُّ مَبْتَسِمٍ مِنْ الثَّغُورِ يَجْلِيهَا مُجْلِيهَا
وَلِلسَّبِيكَةِ تَاجٌ فَوْقَ مَفْرَقِهَا تَوَدُّ ذُرَّ الدَّرَارِيِّ لَوْ تُحْلِيهَا
فَإِنَّ حَمْرَاءَها وَاللَّهُ يَكْلُوهَا يَقوتَةٌ فَوْقَ ذَاكَ التَّاجِ يعلِيهَا
البسيط

لقد جمع ابن زمرك لغرناطة في هذه القصيدة من مظاهر الجمال ودواعي السرور ما يفصح عن تعلقه بها وارتباطه بأهلها.

وهذا إبراهيم بن الحاج النميري يصف قصر الحمراء، وكيفية جريان الماء فيه، وجمال بحيرته، ومنظر السبيكة وعجائب القصر يقول⁽²⁾:

وقصر بناه خَيْرُ بَانَ فَلَمْ يَكُنْ يَضَاهِيهِ فِي الأَرْضِ العَرِيضَةَ مِنْ قَصْرِ
عَجَائِبُهُ فَوْقَ العَجَائِبِ إِنَّهَا غَرَائِبُ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِ
الطويل

وبهذا كانت الأندلس بعامة، ممثلة بغرناطة، المجال الأوسع لتغني الشعراء الأندلسيين الذين تركوا صدى إعجابهم بها أدباً خالداً، فكان من الطبيعي بعد هذا الحب للوطن وحب أهله وساكنيه أن يحترق الشاعر الغرناطي شوقاً وحنيناً إلى وطنه خاصة إذا ابتعد عنه أو هاجر منه لأي سبب من الأسباب.

عاش شعراء الأندلس ظروفاً قاسية نتيجة بعدهم عن أوطانهم، مما عمق تعلقهم بها، فعبروا بشعرهم عن أسى معاني الحب والشوق والحنين إلى أوطانهم، خاصة أن الشعور بالغربة كان يسيطر على الشاعر الأندلسي حتى حين يرتحل من مدينته الأم إلى مدينة أخرى أندلسية داخل الأندلس، مما دفع هؤلاء الشعراء إلى نظم قصائد كثيرة في التشوق إلى مدنهم على الرغم من

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص171-172.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ج3، ص196.

أن المدن الأندلسية التي حلّوا فيها لا تقل جمالاً عن مدنهم ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي دفع هؤلاء الشعراء إلى الارتحال عن مدنهم إلى مدن داخل الأندلس وأحياناً إلى خارجه؟ لا بد أن الأوضاع السياسية واضطراب الأحوال في الأندلس كانتا في طليعة الأسباب التي دفعتهم إلى الرحيل، إضافة إلى ما تعرض إليه بعضهم من اضطهاد من الحكام دفعهم إلى الخروج من مدنهم هروباً من هذا الاضطهاد أو تعرضهم للنفي من قبل هؤلاء الحكام، وقد يكون السبب الأقوى من ذلك كله تعرض مدنهم لهجمات النصارى ، وسقوط هذه المدن الأندلسية في أيديهم ، مما يضطر الشاعر إلى مفارقة مدينته وقلبه يعتصر ألماً لفراقها، لكن قسوة الأوضاع تجبره على الرحيل، فيرحل إلى مدينة أندلسية مجاورة أو يلحق بأخرى لعله يلقى مكانة عند حاكم هذه المدينة أو تلك، وقد تكون رحلته بإرادته كأن يرتحل في سبيل العلم مما يجعله ينتقل بين مدن الأندلس للوقوف على علمائها، وقد يرتحل إلى المشرق من أجل بلوغ هذا الهدف.

لعل الأوضاع المضطربة تدفعنا إلى دراسة الرحلة للتعرف إلى هؤلاء الشعراء الذين ارتحلوا من مدنهم - مسقط رأسهم- إلى مدن أندلسية أخرى في داخل الوطن الكبير (الأندلس)، للوقوف من خلالها على شعور هؤلاء ومعاناتهم، نتيجة بعدهم عن الوطن الصغير الذي ترعرع فيه هؤلاء فوق أرضه وتحت سمائه.

فمنذ أن دخل العرب الأندلس فاتحين، وشعورهم بالغبية يؤرقهم، وحنينهم إلى الوطن يلهب مشاعرهم، فكان تعلقهم بالمشرق واضحاً، وحنينهم إليه جلياً، رغم طبيعة الأندلس الخلابة التي تأسر الألباب، إلا أنها لم تكن لتعوضهم عن وطنهم الأم، وحبهم له، ورغبتهم الشديدة في العودة إليه، والتي ربما لا يمكن أن تتحقق مثل هذه العودة، وخير من يجسد ذلك الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل، الذي التجأ إلى الأندلس فراراً من ملاحقة العباسيين له، بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق، فنراه في الأندلس وبعد أن أسس الدولة الأموية هناك، واستقرت أموره يتذكر وطنه، ويتشوق إليه حين رأى راكباً يهيم بالرحيل إلى المشرق يقول⁽¹⁾:

أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُيَمِّمُ أَرْضِي أَقْرَ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِ

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص54.

إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ
قُدْرَ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فافترقنا
وَأُدَى وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ
وَأُدَى الْبَيْنِ عَنْ جَفُونِي غَمْضِي
فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضَى
الْخَفِيفِ

لعلنا نلاحظ عذاب هذا الأمير الأموي ومعاناته حين رسم لنفسه هذه الصورة المأساوية، فجسمه بالأندلس وروحه في الشام، حيث أهله ووطنه، فكل ما حوله يشعره بالغربة، فحين نزل بمنية الرصافة، رأى نخلة، فهيجت شوقه وحنينه إلى وطنه بل وشعر أنها تشبهه في الغربة والبعد عن الوطن يقول (1):

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ
فَقُلْتُ: شَبِيبِي فِي التَّغْرُبِ وَالنَّوَى
نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ
سَقْتُكَ غَوَادِي الْمُزْنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ
وَأَطْوَلَ اِكْتِنَابِي عَنْ بَيْتِي وَعَنْ أَهْلِي
فَمَثَلُكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمَنْتَأَى مِثْلِي
يَسِيحُ وَيَسْتَمْرِي السَّمَاكِينَ بِالْوَيْلِ
الْكَامِلِ

كانت البدايات الأولى لشعر الحنين في الأدب الأندلسي على يد الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل، الذي عبر عن حنينه إلى المشرق، وهذا لسان حال كل المشاركة الذين دخلوا الأندلس، فقد كانوا مشدودين إلى وطنهم الأم، رغم طبيعة الأندلس التي يمكن أن تنسي الإنسان وطنه، واستمر ذلك الشوق والحنين على ألسنة الشعراء من خلال ما نظموه من قصائد ومقطعات، عبروا من خلالها عن شوقهم وحنينهم إلى وطنهم، سواء كانوا داخل الأندلس أم خارجه، وتطور هذا الشعر طوال الفترة التي حكم فيها العرب الأندلس، خاصة حين تدهورت الأحوال السياسية، وزادت هجمات النصارى على المدن الأندلسية، نتيجة ضعف الحكام وتفرق كلمتهم، مما أدى إلى سقوط هذه المدن الأندلسية، وترك أهلها لها والنزوح عنها، كما ازدادت الهجرة والنفي عن الوطن، والهروب منه إلى حيث الأمن والاستقرار، هذه هي الحال التي كانت عليها الأندلس والتي دفعت الشاعر إلى الرحيل عن الوطن، سواء بإرادته فراراً من الظلم والاضطهاد، أو قسراً بابعاده عن وطنه لأسباب سياسية.

(1)المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص76.

وممن أمتحن بالتغريب عن وطنه المريّة أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك الغرناطي، ببغى بعض حسدته عليه، حيث وشى به بعض حساده إلى حاكم المرية، الذي أمر بنفيه وأبعاده ليحل في مرسية إحدى مدن الأندلس، فيصور حاله في غربته، وتحمله الألم والعذاب، والشوق بصبر وعناد يقول في ذلك⁽¹⁾:

تذرعتُ بالصبرِ الجميلِ وأجلبتُ
صروف الليلي كي تُمزقَ لي درعي
فما ملأتُ قلبي ولا قبضتُ يدي
ولانحنتُ أهلي ولا هصرتُ فرعي
فإن عرضتُ لي لا يفوه بها فمي
وإن زحفتُ لي لا يضيقُ لها ذرعي
الطويل

عاش سهل بن مالك في مدينة مرسية وهي إحدى مدن الأندلس التي تتميز بطبيعتها الخلابة، والتي تماثل طبيعة المريّة، إلا أنه أحس بالغربة، فهو غريب بعيد عن أهله وبلده، فشبّه حاله بحال شمامة زهر قطفت عن غصنها، وأبعدت عن أمها، فباتت نائية قاصية مثله.

يقول ابن مالك⁽²⁾:

وحاملُ طيبٍ لم يُطيبْ بطيبه
تألفَ من أغصانِ آسٍ وزهرةٍ
ولكنّه عندَ الحقيقةِ طيبُ
تعانقتِ الأغصانُ فيه كما التقى
فمن صفتيه زاهرٌ ورطيبُ
وإنّ الذي أدتاهُ بعدَ فراقه
صبيبٌ على طولِ النوى وحبيبُ
مناسبةٌ للبينِ كان انتسابُها
إليّ لسرٍّ في الوجودِ عجيبُ
فبالأمسِ في أشجاره وبداره
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسبيُّ
وباليومِ في دارِ الغريبِ غريبُ
الطويل

لقد عبرت أبيات ابن مالك عن هموم البعد والنوى، والحنين والشوق إلى الوطن، على الرغم من كونه داخل مرسية، فقد ألهمت مشاعره، فبدت نبرته حزينة شاكية توحى بحبه وحنينه إلى وطنه.

(1) المراكشي، ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (د. ت) ، ج4، ص103.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص104.

على أن الشاعر الملك "يوسف الثالث" كان أشد بكاءً وألماً على فراق وطنه غرناطة، حين أبعاد عنها، حيث خلف لنا شعراً كثيراً في الحنين إلى وطنه فمن ذلك ما قاله تشوقاً إلى غرناطة، وتلهفاً إلى العودة إليها وهو مقيم بجبل الفتح بالقرب منها يقول⁽¹⁾:

أضْحَى الْفَوَاضِلُ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحَا وَمَدَمْعُ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحَا
لَمْ يَبْرَحِ الْكَلْفُ يُبْعِدُكُمْ كَأَنَّهُ جَسَدٌ قَدْ فَارَقَ الرُّوحَا
سَقِيًّا لْغَرْنَاطَةَ وَاللَّهِ مَا بَرِحَتْ تُلْقِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحَا
طَالَ اغْتِرَابِي عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ وَسَامَنِي زَمْنِي وَجَدًّا وَتَبْرِيحَا
الْبَسِيطُ

لقد جرح البعاد قلبه، وسفحت ذكريات غرناطة دموعه، وأشعل الاغتراب القاسي فيه الشوق والوجد، حتى صار جسداً بلا روح.

وها هو الشاعر الملك يوسف الثالث يحن إلى مواضع معينة في غرناطة، ونبرة الحزن والأسى والحسرة تملأ نفسه وقلبه على هذه المواضع التي ابتعد عنها مرغماً يقول⁽²⁾:

إِلَى تَاجِ السَّبِيكَةِ فَالْمَصَلَّى تَعَادِيكَ الصَّبَابَةَ وَالْهَيْامُ
إِلَى سَكَنِ الْأَلَى حَلَّوَا بِنَجْدٍ سَقَاهُ - غَيْرَ مُفْسِدِهِ - الْغَمَامُ
رُبُوعٌ عَافَهَا قَلْبِي بِكَرِهِ كَمَا عَافَتْ مَوَارِدَهَا الْحَمَامُ
الْوَافِرُ

لعل هذه الأبيات تعكس مدى حبه وحنينه إلى وطنه غرناطة رغم وجوده داخل الأندلس في جبل الفتح.

وهذا شاعره المفضل أبو الحسن بن أحمد بن سليمان "ابن فركون" الذي رافقه في خروجه من غرناطة وتعرض لما تعرض له ملكه - يوسف الثالث من بعد وحرمان عن وطنه ومسقط

(1) يوسف الثالث، يوسف بن يوسف، ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، تحقيق عبد الله كنون، معهد مولاي الحسن،

تطوان، 1985، ص29.

(2) المصدر نفسه، ص29.

رأسه غرناطة، فيحن إلى بلده الصغير غرناطة فينظم قصيدة يُودع فيها الكثير من الأفكار التي
تقال في شعر الحنين إلى الوطن: يقول ابن فركون⁽¹⁾:

هلْ بَعْدَ طَوْلِ تَعْرُبِي وَفِرَاقِي أَرْجُو اللِّقَاءَ وَلا تَ حِينَ تَلِاقِ
لَمَّا رَحَلْتُ عَنِ المَنَازِلِ لَمْ يَزَلْ سُكِنِي الغَرَامِ بِقَلْبِي الخِفَاقِ
يَا حَادِي الأَظْعَانِ مَالِكِ والسُّرَى اللهُ فِي الرَّفْقِ الَّذِي هُوَ بَاقِ
هِيَ دَارُ أَحِبَابِي وَمَوْضِعُ صَبُوتِي وَمَحَلُّ جِبْرَانِي وَرَبْعُ رِفَاقِي
جَارَ الزَّمَانِ بِيَعْدَهُمْ وَلَعْلَهُ يَوْمًا يَجُودُ بِعَادَةِ الإِشْفَاقِ
الكامل

في الأبيات السابقة نرى ابن فركون يشكو من البعد وألم الفراق، ويتشوق إلى الأرض ومن
عليها من الأهل والأحبة، كما يعلن من خلالها أن بلاد الله الواسعة لا يمكن أن تعوضه عن
وطنه ، وله في الحنين أيضاً يقول⁽²⁾:

أَحِبَابُنَا هَلْ لَنَا بَعْدَ النُّوَى طَمَعُ فِي القُرْبِ أَوْ هَلْ زَمَانُ الأُنْسِ يَرْتَجِعُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَكَادُ قَلْبِي مِنْ ذِكْرَاهُ يَنْصَدِعُ
وَلَّتْ صَبَاحاً رِكَابُ القُومِ مُسْرِعَةً وَالدَّمْعُ يَنْزِلُ وَالأَنْفَاسُ تَرْتَفِعُ
كُنَّا كَمَا شَاءَتِ الأَمَالُ فِي دَعَا وَالوَصْلُ مُتَّصِلٌ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ ظُلْمًا بَيْنَنَا وَغَدَا مَا كَانَ طَوَّعَ يَدِينَا وَهُوَ مَمْتَنِعُ
مَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ القُرْبَ يُعْقِبُهُ بَعْدٌ وَلا أَنَّ طَوْلَ الوَصْلِ يَنْقَطِعُ
مَنْ بَاتَ يَلْقَى الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ فَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْعُ
البسيط

نلاحظ في الأبيات السابقة شدة الألم والمعاناة التي يعانيها ابن فركون بسبب بعده عن وطنه، فهو
يسأل أحبابه هل بعد هذا البعد يكون هناك لقاء يجمعه بهم بعد أن فرق الدهر بينه وبينهم ظلماً،
ويفصف الحال السيئة التي وصل إليها نتيجة لهذا البعد وذاك الفراق.

(1) ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، تحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،
الرباط، 1987، ط1، ق142، ص259.

(2) المصدر نفسه، ص259-260.

ومن الراحلين عن أوطانهم الشاعر الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب، وإن كانت غربته عن وطنه لم تتجاوز الأندلس، فقد قضى غيبته عن وطنه في جبل الفتح قريباً من غرناطة، إلا أنها كانت كفيلة بتحريك جذوة الشوق والحنين في نفسه حيث تربطه بوطنه علاقة قوية، بدت واضحة من خلال شعره الذي تغنى من خلاله بجمالها وروعها، فكيف لا يحن إليها إذا ابتعد عنها فما هو يعبر عن شوقه لغرناطة عند غيابه عنها، وكأنها صارت جزءاً من ذاته أو حاجة ماسة من حاجات نفسه يقول (1):

<p>سَلُوا عَنْ فُؤَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالِهِ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى وَمَا حَالُ مَنْ شَطَّتْ بِغَرْبِ دِيَارِهِ عَسَى جَبَلُ الْفَتْحِ الَّذِي بِجَانِبِهِ تُرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهْدَتُهُ لَقَدْ هَاجَنِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مُبْرِحٌ فَكَمْ لِي عَلَى الْوَادِي بِهَا مِنْ عَشِيَّةٍ عَسَى اللَّهُ يُدْنِي سَاعَةَ الْفَرَجِ الَّتِي</p>	<p>وَقَدْ قَوَّضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالَهُ فَسَلُّوا نَ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَحَالَهُ وَفِي الشَّرْقِ أَهْلُوهُ، وَثَمَّ حَلَالُهُ حَلَّاتُ بَقْرِبِ الْفَتْحِ يَصُدَّقُ فَالُهُ وَيَبْلُغُ قَلْبِي مَا اشْتَهَى وَيُنَالُهُ إِذَا شَمْتُ بَرَقَ الشَّرْقُ شَبَّ ذُبَالُهُ يَقُلُّ لَهَا ذِكْرُ الْفَتْحِ وَمَقَالُهُ بِهَا يَنْسَرِي عَنِ فُؤَادِي خَبَالُهُ</p> <p>الطويل</p>
---	---

لقد عبر ابن الخطيب عن شوقه إلى وطنه وحرفته لفراق غرناطة، لفترة قصيرة لم تتجاوز ستة الأشهر ولكنها طويلة بالنسبة إليه يقول (2):

<p>وَلَكُمْ أَخٍ لِلخَطْبِ قَدْ أَعْدَدْتُهُ وَلَكُمْ حَمِيمٍ قَدْ وَرَدَتْ حَمَامَتُهُ حَرَكَتَ مَنْي فِطْنَةَ أَفْكَارُهَا أَوْ بَعْدَ شَطَرِ الحَوْلِ مَعْتَرِباً عَلَى تَذْكَو لَدِيٍّ مِنَ البَيَانِ شَرَارَةُ</p>	<p>لَمْ تَجْنِ مِنْهُ يَدِي سِوَى الخَطْبَانِ فَشَرَفَتْ مِنْهَا بِالحَمِيمِ الآنِ وَقَفَّ عَلَى البُرْحَاءِ والأَشْجَانِ حُكْمَ اللِّيَالِي نَازِحِ الأوطَانِ وَتَشَامُ بَارِقَةً مِنَ العَرَفَانِ</p> <p>الكامل</p>
---	---

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب (الصيب والجهام والماضي والكهام)، ق304، ص572-574.

(2) المصدر نفسه، ق319، ص602.

وهذا ابن زمرك الذي امتحنته الغربية، والهبت مشاعره بالشوق والحنين إلى الوطن حيث خرج من مدينته إلى مدينة أندلسية أخرى، فعلى الرغم من أن رحلته لم تكن لخارج الأندلس، والتي يفترض أن تكون الأندلس كلها وطناً له، مهما اختلفت مدنها إلا أن المدينة التي عاش فيها الشاعر الأندلسي وترعرع ، تبقى لها مكانة متميزة في نفسه، فكيف إذا كانت هذه المدينة غرناطة التي تغنى بها العديد من الشعراء، فابن زمرك- محمد بن يوسف- أحد أبناء غرناطة الذين تغنوا بجمالها والتي كانت لها مكانة متميزة في نفسه، فحين ابتعد عنها في بعض رحلاته تذكر معاهدها وربوعها فقال متشوقاً إليها⁽¹⁾:

بِاللهِ يَا قَامَةَ الْقَضِيْبِ	وَمُخْجِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
مَنْ مَلَكَ الْحُسْنَ فِي الْقُلُوبِ	وَأَيَّدَ اللَّحْظَ بِالْحَوْرِ
عَجِبْتُ مَنْ قَلْبِي الْمُعْنَى	يَهْفُو إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ
لَوْ كَانَ لِلصَّبِّ مَا تَمْنَى	لَطَارَ شَوْقاً إِلَى البَطَاحِ
وَيُلْبِلُ السُّدُوحَ إِنْ تَغَنَّى	أَسْهَرَ لَيْلِي إِلَى الصَّبَاحِ
غَرْنَاطَةَ مَنْزِلِ الحَبِيْبِ	وَقَرِيْبِهَا السُّوْلُ وَالسُّوْطَرُ
تُبْهِرُ بِالمَنْظَرِ العَجِيْبِ	فَلَا عَدَا رُبْعَهَا المَطَرُ
عَرَسَاتُ تَاجِهَا السَّيْبِكَةُ	وَزَهْرُهَا الحَلِيْيُ والحَالُ
لَمْ تَرْضَ مَنْ عَزَهَا شَرِيْكَةُ	بِحُسْنِهَا يُضْرَبُ المَثَلُ
أَيَّدَهَا اللهُ مَنْ مَلِيْكَةُ	تَمْلِكُهَا أَشْرَفُ السُّدُولُ

من مخلع البسيط

كما عبر ابن زمرك عما يكابده من الشوق إلى غرناطة، ومعاناته نتيجة غيابه عنها يقول⁽²⁾:

لَوْلَا تَأَلَّقُ بِأَرْقِ التَّنْذَارِ	مَا صَابَ وَاكْفُ دَمْعِي المَذْرَارِ
أَمْذَكْرِي غَرْنَاطَةَ حَلَّتْ بِهَا	أَيْدِي السَّحَابِ أَرْزَةَ النُّوَارِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ لِلْحَدِيثِ وَدُونَهَا	عُرْضَ الفِلاَةِ وَطَافِحِ زَحَارِ

الكامل

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص249.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج2، ص170.

هذا الألم وتلك المعاناة التي عاناها ابن زمرك نتيجة بعده عن غرناطة، لم يكونا بفعل يده أو برضاه، بل كان واحداً من الشعراء الذين غادروا أوطانهم وارتحلوا عنها رغماً عنهم، غير مختارين هذا الرحيل، وذلك بسبب الخلافات السياسية والفكرية، ومن هؤلاء -أيضاً كما مر سابقاً- "أبو الحسن سهل بن مالك، ولسان الدين ابن الخطيب، وابن حيان الغرناطي، وابن فركون، وابن جزي، وغيرهم كثير، ومما يخفف عنهم هذا العناء أن غربتهم كانت في الأندلس نفسها، لكن في مدن أخرى غير مدنهم التي ولدوا وتربوا فيها، في حين أن هناك من الشعراء من ترك مدينته ليحل في مدينة أخرى من مدن الأندلس بإرادته، وكان السبب في ذلك "الرحلة في سبيل طلب العلم" ، وهوما دفعه إلى التنقل بين مدن الأندلس، ولعل خير من يمثل هذه الرحلة داخل الأندلس الشاعر الأندلسي أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي الأندلسي" صاحب المغرب في حلى المغرب" الذي لم يترك مدينة أندلسية ولا بلداً إسلامياً إلا وحل فيه، وسجل فيه ملاحظاته، فكان دائم التنقل حتى إنه لم يتزوج لتفرغه لطلب العلم والاستمتاع بالرحلة، وهذا ما ألهم مشاعره في حله وترحاله، فهو يتشوق ويتذكر وطنه الأندلسي الذي عاش فيه أيام صباه، كيف لا يحن إليه وفي ربوعه قضى أجمل ذكريات الشباب، كيف لا يحن إلى مدن الأندلس العظيمة التي درس فيها على أيدي كبار العلماء والشيوخ، فما هو ابن سعيد تنتقل به الذكرى من مدينة إلى أخرى داخل الأندلس، اشبيلية الجزيرة الخضراء، مالقة، مرسية، غرناطة من ذلك قصيدة قالها بقرمونة يتشوق بها إلى غرناطة وفيها(1):

أغثني إذا غنى الحمام المطربُ	بكأسٍ بها وسواسُ فكري يُنهبُ
ومِلْ مِيلَةً حتّى أعانقَ أيكَةَ	وألثمَ ثغراً فيه للصبِّ مشربُ
فأينَ زمانٌ لم يخني ساعةً	به وهو مني في التنعمِ أرغبُ
فياليتَ ما ولّى مُعادَ نعيمُهُ	وأَيُّ نعيمٍ عندَ من يتغربُ

الطويل

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص283.

لقد عانى ابن سعيد نتيجة غربته وبعده عن غرناطة، وحن إلى أيام شبابه وأنسه فأبكاه ذلك شوقاً وحنيناً إليها، ويتمنى لو تعود تلك الأيام لأن أي غريب لا يمكن أن يحس بأي سعادة بعيداً عن وطنه وأهله يقول في ذلك⁽¹⁾:

حبذا عيشٌ قطعناه لـدى معطفِ الخابورِ ما فيه نصَبُ
مَع مَنْ لَمْ يَدْرِ يَوْمًا ما الجفا مَنْ أراحَ الصبَّ فيه مِنَ التَّعبِ
كُلُّ ما يَصْدُرُ مِنْهُ حَسَنٌ لم يُذَقْنِي في الهوى مُرَّ الغضبِ
أَيُّ عَيشٍ سَمَحَ الدَّهْرُ بِهِ كُلُّ نَعْمَى ذُهِبَتْ لِمَا ذَهَبَ
المديد

وقال أبو الحسن بن سعيد وهو بمالقه، متشوقاً إلى الجزيرة الخضراء (الاشبيلية)⁽²⁾:

يا نسيماً مَنْ نَحَوِ تِلْكَ النِّواحِي كيفَ بِاللهِ نَوْرُ تِلْكَ البِطاحِ
أَسَقَّتْهَا الغَمَامُ رِيًّا فِلاحتُ في رِداءٍ ومئزرٍ ووشاحِ
أَوْ مَمَّا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنْ هَمِّ مِمَّ وشوقٍ وغُرْبَةٍ وانتزاحِ
أَسْهَرُ اللَّيْلِ لَسْتُ أَغْفِي لَصَبْحِ أَتُرَى النُّومُ ذَاهِبًا بالصَّباحِ
قَدْ بَدَأَ يَظْهَرُ النُّجُومَ خَلِيًّا وَهُوَ مِنْ لَبْسَةِ الصَّبَا في بَراحِ
إِنْ يَوْمَ الفِراقِ بَدَّدَ شَمْلِي طائراً لَيْتَهُ بَغِيرَ جِناحِ
حَالِكُ اللَّوْنِ شَبَّهَ لَوْنَكَ فَاغْرَبُ عَن عَيَانِي يا شَبَّهَ طَيْرِ النِّزاحِ
الخفيف

يسأل ابن سعيد من خلال الأبيات عن أماكن معينة في وطنه، يستفسر هل يمكن أن تكون هذه الأيام قد تغيرت بعد غربته، وهل نزلت عليها مياه المطر فاكتست الأرض بجلتها الخضراء، ثم نراه يشكو حاله في بلاد الغربة ومعاناته بعيداً عن وطنه حيث يقضي ليلة لا يستطيع النوم حتى الصباح بسبب شوقه إلى وطنه وحنينه إليه ، كما شبه الفراق بطائر أسود يبعث على الشؤم والفراق.

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص289.

(2) المصدر السابق، ج2، ص290.

ومن قصائد ابن سعيد في الشوق والحنين إلى الأوطان التي أقام فيها، فقد قال يتشوق إلى اشبيلية وهي حمص الأندلس (1):

هل برحاً إذ هاجت البرحاء	أنّ الخليجُ وغنّت الورقَاءُ
أفنى وما نمتُ بي الصُّعداءُ	أنا منكما أولى بحليّة عاشق
والكتمُ عند العاشقين عناءُ	أخشى الوشاةَ فما أفوهُ بلفظةٍ
دمعي ولا شَمِمتُ بي الأعداءُ	لولا تشوقُ أرضِ حمص ما جرى
قلبي وخانَ تصبرٌ وعزاءُ	بلدٌ متى يخطرُ له ذكرٌ هفا
عندي، ولا تتبدل الظلماءُ	من بعده ما الصبحُ يُشرقُ نورهُ
أهل النوى ماتوا وهم أحياءُ	إنّ الفراق هو المنية، إنّما

الكامل

ويزداد إحساس ابن سعيد بالغربة وهو بمرسية شرق الأندلس، ويصور معاناته نتيجة فراقه لربوع اشبيلية فيقول (2):

زاد تبريحاً ففناحاً	أقلقهُ وجدهُ فباحاً
جرت فزادت له جماحاً	ورام يثنى الدموعَ لمّاحاً
لو أنه مات لاستراحاً	يكابد الموتَ كل حين
كأنه يُعشق الرياحاً	ينزو إذا ما الرياحُ هبّت
يُعيّرهُ نحوها جناحاً	كم قد بكى للحمامِ كيماً

مجزوء البسيط

يتشوق الشاعر ابن سعيد إلى وطنه، حيث ألمه بعده عن وطنه وفراقه لهذا الوطن، فلم يستطع أن يكبح جماح دموعه التي لا يستطيع لها ضبطاً، فهو يرى الموت بعينه كل وقت بعيداً عن وطنه ولو أنه مات لاستراح، وإذا هبت الرياح من جهة وطنه فإنها تهيج أشجانه، ويتمنى لو يعيره الحمام جناحاً لطار إلى جهة وطنه.

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص693.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص307.

2- الرحلة إلى المشرق، وبلاد العدو

بدأت رحلة الأندلسيين إلى المشرق منذ وضعت الحرب أوزارها، حيث يَمَّ الأندلسيون وجوههم شطر المشرق لتلقي العلوم عند المشاركة، من نحو وأدب وفقه، وقد ظلت هذه الرحلة حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، أما الرحلة الثانية فبدأت عند انهيار الأندلس ، في الوقت الذي بدأت فيه الحضارة العربية الإسلامية في المشرق العربي بالذبول والانحدار بسبب الأوضاع السياسية على أيدي المغول والتتار، عرفت الحضارة الأندلسية طريقها إلى القوة والخصوبة والازدهار، فقد عمل الأمراء الأمويون في الأندلس - الذين تم إقصاؤهم عن الخلافة في المشرق وكانوا يكونون العداء للخلافة العباسية - عملوا ما استطاعوا في سبيل توطيد نفوذهم، وتشديد حضارة عربية في الأندلس تضاهي حضارة المشرق العربي الإسلامي، فكان لهم الفضل في معرفة الأدب الأندلسي ووجوده .

ظل الأندلسيون يعدون أنفسهم جزءاً من المجتمع العربي الإسلامي، وعلى الرغم من الخلافات السياسية التي كانت بين الأمويين والعباسيين، فقد برزت مظاهر الوحدة الثقافية بين مشرق الدولة الإسلامية ومغربها، تجلت في محاكاة الأندلسيين لآخوانهم المشاركة في شتى ميادين المعرفة، من هنا كان لا بد من دراسة رحلة الأندلسيين إلى المشرق العربي لأنها تعد مظهراً من مظاهر الوحدة الثقافية التي تربط أقطار الدولة الإسلامية بعضها مع بعض في المشرق والمغرب.

كانت الرحلات الأندلسية إلى المشرق العربي إحدى أهم طرق الاتصال بين المشرق والمغرب، ولم يكن هناك أي عوائق تقف أمام الأندلسيين في رحلاتهم هذه، على الرغم من الخلافات السياسية بين الخلفاء العباسيين في المشرق والأمويين في الأندلس، فقد كان الأندلسيون يتنقلون في المشرق العربي بكل حرية، بل قد يطيب لهم المقام هناك فيتحذونه مستقراً لهم، كيف لا والأندلسي ينظر إلى المشرق العربي على أنه وطن له، وأنه فرد من أفرادها، وإذا انتقلنا إلى الفترة التي نعرض لها فلنا أن نتساءل عن الأسباب التي دفعت هؤلاء الأندلسيين إلى الخروج في رحلة ثانية إلى المشرق؟ لعل الأحوال العامة في الأندلس كالفتن والخلافات الداخلية والصراع بين الحكام، إضافة إلى سقوط الكثير من المدن الأندلسية على أيدي النصارى، أجبرت الأندلسيين على الرحيل، اضطر بعضهم إلى مغادرة بلاده بعد تعرضه للظلم من الحكام في الأندلس ، فكانت رحلة قسرية مما أذكى نار الشوق والحنين في نفسه نتيجة بعده عن وطنه،

ومنهم من خرج إلى المشرق بدافع آخر وهو طلب العلم، فكانت الرحلة في طلب العلم هي الدافع القوي الذي جعل هؤلاء الأندلسيين يتركون بلادهم ميممين وجوههم شطر المشرق العربي، وكان الحج دافعاً قوياً يربطهم بالمشرق من خلال مشاعرهم الدينية القوية.

كانت الأحداث السياسية الدافع الأكبر لرحلة الأندلسيين داخل الأندلس من مدينة إلى أخرى فراراً من اضطهاد الحكام، أو بسبب سقوط المدن الأندلسية في أيدي النصارى، مما دفع الأندلسي إلى ترك مدينته والارتحال إلى مدينة أندلسية أخرى، أو طلباً للعلم حيث ارتحل طلبة العلم إلى هذه المدن لتلقي العلم عن علماء بلادهم، كذلك كانت الأحداث السياسية سبباً مباشراً في مغادرة الأندلسيين لمدنهم لما أصابها من خراب ودمار ليس فقط من مدينة إلى أخرى داخل الأندلس ولكن أيضاً إلى المشرق العربي أو بلاد العدو، وراح الشعراء يعبرون عن حنينهم وشوقهم إلى أوطانهم، وقد تكون مغادرتهم قسراً باجبار بعض الحكام لهم بالخروج أو طوعاً لتلقي العلم على أيدي العلماء والفقهاء في المشرق العربي خاصة أن الحدود كانت مفتوحة أمامهم لا يوجد من يقف في وجه تنقلهم بين الأندلس وبين هذه المدن المشرقية، على الرغم من الخلافات السياسية بين الدولتين الأموية في الأندلس والعباسية في المشرق كان الأندلسي يبدأ رحلته بالحج إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة، ثم ينتقل بين المدن الشرقية ليلتقي بالعلماء، وقد يطيب له المقام هناك فيستقر في المشرق العربي، أو يعود إلى الأندلس بعلم كثير ينفع به أهل وطنه وبالكثير من الكتب التي حملها من المشرق إلى الأندلس والتي أصبحت مركزاً علمياً عظيماً في جميع فروع العلم، وبالتالي أغنت العديد من الطلاب عن الرحيل إلى المشرق لتلقي العلم، فوفرت عليهم مؤونة الرحلة والمشقة ما دام قد توفر لهم العلماء الذين بإمكانهم أن يتعلموا على أيديهم في الأندلس، والكتب التي حملت لهم من المشرق العربي، لكن على الرغم من ذلك كله تحمل الأندلسيون الذين ارتحلوا الكثير من المصاعب والآلام، وذاقوا مرارة الغربة والبعد عن أوطانهم، فقد صور هؤلاء المرتحلون ومن خلال أشعارهم ما تعرضوا له خلال وجودهم في المشرق بالإضافة إلى عدم تقدير المشاركة لهم، بل إنهم كانوا ينظرون إليهم نظرة كلها ازدراء واحتقار كونهم مغربيين، مما زادهم غربة على غربتهم، فنظموا الكثير من القصائد التي تعبر عن شوقهم وحنينهم إلى أوطانهم، وعذابهم بسبب بعدهم عن أهليهم وذويهم.

فمن الشعراء المرتحلين إلى المشرق الشاعر أبو بكر محمد بن القاسم من أهل وادي الحجارة، ويعرف باشكناهده، ارتحل إلى المشرق لما نبت به حضرة قرطبة عند تقلب دولها وتحول

ملوكها وخولها، فجال في العراق، وقاسى ألم الفراق واجتاز بحلب وأقام بها مقام غريب لم تصف له حلب⁽¹⁾.

فقال يصف حاله في الغربة وما يعتمل في صدره من الحنين⁽²⁾:

أَيْنَ أَقْصَى الْغَرْبِ مِنْ أَرْضِ حَلْبٍ أَمَلٌ فِي الْغَرْبِ مَوْصُولُ التَّعَبِ
حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى أَوْطَانِهِ مَنْ جَفَاهُ صَبْرُهُ لَمَّا اغْتَرَبَ
جَالَ فِي الْأَرْضِ لَجَاجاً حَائِراً بَيْنَ شَوْقٍ وَعِنَاءٍ وَنَصَابِ
كُلُّ مَنْ يَلْقَاهُ لَا يَعْرِفُهُ مُسْتَغِيثاً بَيْنَ عُجْمٍ وَعَرَبِ
المديد

لقد عانى الشاعر من غربة مضاعفة، فهو بعيد عن أهله في أرض لا يمكن أن تعوضه عن وطنه، وبذلك كان حنينه متأججاً حتى إنه يوصي أعباءه ألا يفارقوا أوطانهم مهما حل بهم في أحضانه، فيصور ما يقاسيه الطريد المغترب من ضياع وعناء وحنين يقول⁽³⁾:

يَا أَحْبَابِي اسْمَعُوا بَعْضَ الَّذِي يَتَلَقَّاهُ الطَّرِيدُ الْمُغْتَرِبُ
وَلَيْكُنْ زَجْراً لَكُمْ عَنْ غُرْبَةٍ يَرْجِعُ الرَّأْسُ لَدَيْهَا كَالذَّنْبِ
وَاحْمِلُوا طَعْناً وَضَرْباً دَائِماً فَهُوَ عِنْدِي بَيْنَ قَوْمِي كَالضَّرْبِ
وَلَمَّا قَاسَيْتُ مَا قَاسَيْتَهُ فَبِمَا أَبْصَرَ لِحْظِي مِنْ عَجَبِ
المديد

لكن كيف كانت نظرة الشاعر أبي بكر محمد بن قاسم للمشرق، لا بد أن تكون له مكانة في نفسه على الرغم مما عاناه من ضياع بسبب بعده عن وطنه، والدليل على ذلك ما قاله في حق دمشق حين غادرها يقول⁽⁴⁾:

دَمَشْقُ جَنَّةِ الدُّنْيَا حَقِيقاً وَلَكِنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْغَرِيبِ
بِهَاقِ قَوْمٍ لَهُمْ عَدَدٌ وَمَجْدٌ وَصُحْبَتُهُمْ تَوُؤَلُ إِلَى حُرُوبِ
الوافر

وبعد خروجه من دمشق توجه إلى دانية، قال المقرئ صاحب النفع في ذلك: "ثم إنه ودع الشرق بلا سلام، وحل بحضرة دانية لدى ملكها مجاهد العامري في بحبوحة عز، لا يخشى فيه ملام،

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص95.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص95.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص95.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص96.

واستقبل الأندلس بخاطر جديد، ونال بها بعد من بلوغ الآمال ما ليس له عليه مزيد⁽¹⁾. يقول أبو بكر في ذلك⁽²⁾:

وَكَمْ قَدْ لَقَيْتُ الْجَهْدَ قَبْلَ مُجَاهِدٍ وَكَمْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَكَمْ سَمِعْتُ أُذْنِي
وَلَا قَيْتُ مِنْ دَهْرِي وَصَرَفْتُ خَطْوَبَهُ كَمَا جَرَّتِ النَّكْبَاءُ فِي مِعْطَفِ الْغُصْنِ
فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِرَاقِ جَهَنَّمَ وَلَكِنْ سَلُونِي عَنْ دُخُولِي إِلَى عَدْنِ
الطويل

فالمشرق بالنسبة للشاعر بمثابة جهنم، بينما الأندلس ووطنه تحديداً جنة عدن.

ومن هؤلاء المرتحلين إلى المشرق القاضي أبو عبد الله بن علي بن محمد بن القاسم الأصبحي المعروف بابن الأزرق المتوفى سنة 895هـ، أصله من وادي آش، تولى قضاء الجماعة بغرناطة، كان بارعاً في النثر والنظم، ولما ساءت الأحوال في غرناطة، وأشرفت على السقوط، عبر البحر إلى تلمسان، ثم ارتحل إلى المشرق، ونزل بالقاهرة، ومن شعره المؤثر في الحنين إلى غرناطة⁽³⁾:

مَشُوقٌ بِخَيْمَاتِ الْأَحْبَابِ مُوَلِّعٌ تَذَكْرُهُ نَجْدٌ وَتُغْرِيهِ لَعْلَعٌ
مَوَاضِعُكُمْ يَا لَائِمِينَ عَلَى الْهَوَى فَلَمْ يَبْقَ لِلسُّلُوفِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعٌ
وَمَنْ لِي بِقَلْبٍ تَلْتَضِي فِيهِ زَفْرَةٌ وَمَنْ لِي بِجَفْنٍ تَتَهَمِي مِنْهُ أَدْمَعٌ
رُوَيْدُكَ فَارْقَبْ لِلطَّائِفِ مَوْضِعاً وَخَلَّ الَّذِي مِنْ شَرِّهِ يَتَوَقَّعُ
وَصَابِراً فَإِنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ غَنِيمَةٌ وَيَا فَوْزٍ مَنْ قَدْ كَانَ لِلصَّبْرِ يَرْجِعُ
وَبِتْ وَانْقِأْ بِاللِّطْفِ مِنْ خَيْرِ رَاحِمٍ فَأَلْطَافُهُ مِنْ لَمْحَةِ الْعَيْنِ أَسْرَعُ
وَإِنْ جَاءَ خَطْبٌ فَاَنْتَظِرْ فَرَجاً لَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ فِي غَدِّ عُنْكَ يُرْفَعُ
وَكُنْ رَاجِعاً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَلَيْسَ لَنَا، إِلَّا إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُ
الطويل

لقد عبر الشاعر ابن الأزرق من خلال الأبيات السابقة عن مدى ألمه بسبب نزول النصارى مرج غرناطة وهذا يعني أنه لن يتمكن من العودة إليها بعد سقوطها بيد العدو، فتزداد غربته غربة، ويزداد شوقاً وحنيناً إلى ربوعها وأهله .

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص96.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص96

(3) المقرئ، شهاب الدين أحمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3، ص318-319.

ومن المرتحلين عن غرناطة أبو الحسن بن الصباغ العقيلي، وكان لغربته أثر عميق في نفسه، فحن إلى أيامه الماضية، وإلى ربوع غرناطة، فقال ينتشوق إلى بلده ويصرح بلوعة فراقه يقول(1):

حَدِيثُ الْمَغَانِي بَعْدَهُنَّ شُجُونٌ وَأَوْجُهُ أَيَّامِ التَّبَاعُدِ جَوْنٌ
لَحَا اللَّهُ أَيَّامَ الْفِرَاقِ فَكَمْ شَجَبْتُ وَغَادَرَتِ الْجَذْلَانَ وَهُوَ حَزِينٌ
وَحَيًّا دِيَارًا فِي رُبَى غَرْنَاطَةَ وَإِنِّي بِذَلِكَ الْقُرْبِ فِيهِ ضَانِنٌ
خَلِيًّا، لَا أَمْرٌ بِأَرْبَعِهَا قَفَا فَعُنْدِي إِلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ حَنِينٌ
أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ تَضَاعَفَ عُنْدِي عَبْرَةٌ وَأُنِينٌ
الطويل

عانى الشاعر كثيراً من هذا الفراق حتى كانت نهايته في الغربة بعيداً عن وطنه حيث توفي بمدينة فاس في شوال عام ثمانية وخمسين وسبعماية.

ومن الشعراء الذين ارتحلوا إلى المشرق الشاعر الأندلسي محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري، يكنى أبا عبد الله، استقر به المقام في الشام بعد رحلة طويلة، جاب خلالها عدة أقطار بصحبة رفيقه أبي جعفر الألبيري، حتى استوطن مدينة حلب من الشام ودرس بها العلوم، ومدح بعض أمراء المشرق، وله موشحات كثيرة ومدائح جيدة في الصحابة وآل البيت، جمعه برقيقة أبي جعفر الشوق والحنين إلى بلديهما يقول ابن جابر ينتشوق إلى وطنه المرية(2):

لِللَّهِ عَاشٍ بِالْمَرِيَّةِ قَدْ ذَهَبَ أَخْبَارُهُ بِالْحُسْنِ تُكْتَبُ بِالذَّهَبِ
وَهَبْتُ لَنَا تِلْكَ اللَّيَالِي مُدَّةً ثُمَّ اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَنَا مَا وَهَبَ
الكامل

وقال الألبيري منتشوقاً لغرناطة مع أمله في العودة إليها(3):

ذَابَتْ عَلَى الْحُمْرَاءِ حُمْرُ مَدَامِعِي وَالْقَلْبُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ذَائِبٌ
طَالَ الْمَدَى بِي عَنْهُمْ وَلرُبَّمَا قَدْ عَادَ مِنْ بَعْدِ الْإِطَالَةِ غَائِبٌ
الكامل

(1) الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص123-124.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص355.

(3) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع، نهاية الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص466.

يوضح الالبيري من خلال البيتين شدة معاناته وألمه على فراق غرناطة، حيث تساقطت دموعه غزيرة على فراق قصر الحمراء ، وذاب قلبه من شدة حبه لها، فقد طال بعده عن وطنه غرناطة ولا بد أن يكون لقاء له بوطنه بعد هذا الفراق.

ها هما ابن جابر والالبيري يتحسران على الأيام السعيدة التي قضاها كل منهما في وطنه ولكنها لم تدم لأن دوام الحال من المحال.

ومن المرتحلين من الأندلس إلى المشرق الإمام النحوي اللغوي نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن حمدون الحميدي الأندلسي المالقي الذي ارتحل إلى المشرق وأحس بالغربة والبعد عن الوطن وشده الشوق إليه ويرى أن أسعد أيامه ستكون إن قدرت له العودة وطنه يقول في ذلك⁽¹⁾:

تَتَّاعَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلْفَتْ وَجِيْرَةً فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ الْوَصَالِ إِيَابُ
وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَمْ أَبْلُغِ الْمُنَى وَدُونَ مُرَادِي أَبْحُرُّ وَهَضَابُ
قَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلَّ بِمَفْرِقِي وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ
وَفَارَقْتُ مَنْ غَرِبَ الْبِلَادِ مَوَاطِنًا فَسَقَى رُبَى غَرْبِ الْبِلَادِ سَحَابُ
فَبِالْقَلْبِ مِنْ نَارِ النَّشْوِقِ حُرْقَةً وَبِالْعَيْنِ مَنْ فَيَضِ الدُّمُوعِ عُبابُ
يَجِنُّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ فَقُدِّسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ
فَأُسْعِدْ أَيَّامِي إِذَا قِيْلَ هَذِهِ مَنَازِلُ مَنْ وَادِي الْحَمَى وَقِيَابُ
الطويل

وممن غادر الأندلس ولم يعد إليها إلى آخر حياته أبو أسحاق إبراهيم الساطي المعروف بالطويجن، فقد رحل إلى المشرق، حيث التقى بالسلطان المالي الذي اصطحبه إلى بلاد السودان الغربي، فمكث هناك حتى توفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وله رسالة إلى أهل غرناطة تعبر عن شوقه الشديد إلى بلاده وتعلقه بها، وكان قد كتبها حين وصل المغرب حيث كانت أمامه فرصة للعودة إلى بلاده، إلا أن وفاءه لسلطان السودان منعه من ذلك يقول في ذلك⁽²⁾: "هَذَا

(1)المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص609، ينظر:عتيق، عبد العزيز، الأدب

العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976،ص276.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص330-339.

شَوْقِي يَسْتَعِيرُهُ الْبُرْكَانُ لِنَارِهِ، وَوَجْدِي لَا يُجْرِي قَيْسٌ فِي مَضْمَارِهِ، فَمَا ظَنُّكَ وَقَدْ جِمْتُ حَوْلَ
الموردِ الخَصِرِ، ونسَمْتُ رَمَحَ المَنْبِتِ الخَصِرِ، ونظرتُ إلى تلكَ المعاهدِ منْ أمم...". يقول (1):

وَيَا لِلَّهِ مِنْ شَوْقٍ حَثِيثٍ وَمِنْ وَجْدٍ تَنَشَّطَ بِالصَّامِمِ
إِذَا مَا هَاجَهُ وَجَدَّ حَدِيثٌ صَبَا مِنْهَا إِلَى عَهْدِ قَدِيمِ
الوافر

وقال أيضاً (2):

وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ
الوافر

وله يتشوق إلى بلاده ومعاهد صباه يقول (3):

هَذَا وَمَا نَجْدِيَّةٌ قَدْ عَارَضَتْ فَالَ العَقِيقِ وَطَلَعَهُ المَخْضُودِ
أَوْ عَارَضَتْ شَوْقِي وَدَمْعِي سَاءَلَتْ عَنْ بَرْقِهِ وَسَحَابِهِ المَوْرُودِ
بَأَشَدِّ مِنْ شَوْقِي لِنَبْعِ رُكِيَّةٍ عَلَّتْ سُرَاةَ بَنِي أَبِي وَجْدُودِي
صَدَعَتْ لِفَقْدِهِمُ الخَطُوبُ زُجَاجَتِي وَلَحَّتْ لِبُعْدِهِمُ اللَّيَالِي عَوْدِي
الكامل

بعد أن عاد من المغرب استقر في بلاد السودان زمناً طويلاً، وكان الدافع لرحلته هو الغنى
والشهرة، فقد مكث إلى جانب سلطان السودان مستزيداً من المال، حيث مدحه بشعر بديع فأتاه
عليه مالا كثيراً.

وخرج أبو البقاء صالح بن شريف الرندي من الأندلس إلى المغرب ومكث في مدينة مراكش
قال يتشوق إلى الأندلس وإلى مدينة رندة خاصة (4):

بِحَيَاةِ مَا ضَمَّتْ عُرَى الأَزْرَارِ بِذِمَامِ مَا فِي الحُبِّ مِنْ أَسْرَارِ
بِالْحَجْرِ بِالحَجَرِ المَكْرَمِ بِالصَّافَا بِالبَيْتِ بِالأَرْكَانِ بِالأسْتَارِ
بِاللهِ إِلا مَا قَضَيْتِ لُبَانَةَ تَقْضِي بِهَا وَطَرًا مِنَ الأَوْطَارِ
وَتَكْفُ مِنْ أَشْجَانِ صَبِّ يَشْتَكِي جَوْرَ الزَّمَانِ وَقَلَّةَ الأنْصَارِ

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص333.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص334.

(3) ابن الأحمر، اسماعيل يوسف، نثر فرائد الجمال في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1967، ص211.

(4) الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، سوريا، 2000، ص137.

بَلِّغْ لَأَنْدَلُسَ الزَّمَانَ وَصَفْ لَهَا
وَإِذَا مَرَّرْتَ بَرْنُدَةَ ذَاتِ الْمُنَى
سَلِّمْ عَلَيَّ تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
مَا بِي مِنْ شَوْقٍ وَبُعْدِ مَزَارِ
وَالرَّاحِ وَالزَّيْتُونَ وَالْأَزْهَارِ
فَالْقَوْمُ قَوْمِي وَالدِّيَارُ دِيَارِي
الكامل

فها هو وكما بدا من خلال الأبيات، يبعث برسالة شوق ومحبة وحنين إلى بلده رندة فهي مدينته ومسقط رأسه وملعب صباه.

وفي قصيدة أخرى له يتشوق إلى وطنه يقول⁽¹⁾:

غَرِيبٌ كَلَّمَا يَلْقَى غَرِيباً
تَذَكَّرَ أَصْلَهُ فَبَكَى اشْتِاقاً
وَمِمَّا هَاجَ أَشْوَاقِي حَدِيثُ
ذَكَرْتُ بِهِ الشَّبَابَ فَشَقَّ قَلْبِي
عَلَى زَمَنِ الصَّبَا فَلَيْتَ كَ مَثَلِي
أَلَا نَكَرَ الْأَلَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ
بِبِلَادِ مَاؤُهَا عَزَبَ زُلَالٌ
بِهَا قَلْبِي الَّذِي قَلْبِي الْمُعْنَى
فَلَا وَطَنٌ لَدِيهِ وَلَا حَبِيبٌ
وَلَيْسَ غَرِيباً أَنْ يَبْكِيَ غَرِيبٌ
جَرَى فَجَرَى لَهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَنْشَقُّ الْقُلُوبُ
فَمَا زَمَنِ الصَّبَا إِلَّا عَجِيبٌ
بِلَاداً لَا يَضِيعُ بِهَا أُدَيْبٌ
وَرِيحٌ هَوَاتِهَا مِسْكَ رَطِيبٌ
يَكَادُ مِنَ الْحَنِينِ لَهُ يَنْزُوبُ
الوافر

نجد أبيات الشاعر تفيض بمشاعر الشوق والحنين والألم على فراق بلدته رندة، وعلى غربته عنها، وبكائه لهذا الفراق ويصفها من خلال أبياته بجمال طبيعتها بمائها وهوائها.

لقد عاش شعراء الأندلس المغتربون ظروفاً قاسية عمقت تعلقهم بأوطانهم التي نأوا عنها، فعبروا من خلال أشعارهم عن حُبهم وشوقهم لها، وتمسكهم بها، فهذا شاعرها لسان الدين بن الخطيب يتشوق إلى وطنه غرناطة بعد أن اضطرته الظروف القاسية إلى الخروج منها فراراً من مصيره المحتوم، حين تغير عليه سلطانه، فها هو يسأل الديار الموحشة ويحييها فلا تجيبه، ويتلهف إلى العودة ولكن هيهات له أن يعود يقول⁽²⁾:

مَا لِلْحَمَى بَعْدَ الْأَحْبَةِ مُوحِشاً
وَلَكَمْ تَرَأَى أَهْلاً مَأْنُوساً

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص37.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص196.

حَبِيبَتُهُ فَأَجَابَتِي رَجْعُ الصدى
 نتواعد الرجعى ونغتئم اللقا
 أترى بعيد الدهر عهداً للصبأ
 أوطان أوطار تعوض أققها
 لا فرق بينهما إذا ما قيسا
 ونُدِيرُ مَنْ شَكوى الغرام كُوسا
 درست مغاني الأُنسِ فيه دُوسا
 من روثق البشرِ البهي عبوسا
 الكامل

يتساءل الشاعر عن الديار التي أصبحت موحشة بعد أن غادرها، حين خرج إلى بلاد العدو، بعد أن كانت هذه الديار عامرة تجمعهم وأهله وأحبته فهو يحاول أن يخاطب تلك الديار سائلاً عن تغيير الأحوال، لكن صدى صوته يرتد مخبراً أن الحال واحد لا فرق بينهما فما هو يأمل ان تعود الأيام الخالية حيث جمعته بأحبته وأهله، وأن يعود من جديد إلى وطنه.

هكذا عبر ابن الخطيب عن شوقه إلى وطنه ويأسه من العودة إليه حيث كان مصيره المحتوم في بلاد العدو يقول (1):

تتأيت عن دارِ النعيم لشقوتي
 بمنقطع الرمل الذي من ثوى به
 مجال لأفراس الرياح إذا جرت
 عسى الله يدني ساعة القرب واللقا
 وأسكنني الرحمن شر بلادهِ
 فقد بان في الدنيا ضلال ارتياده
 فليس بخال ساعة من طراده
 ويجعل جهدي في سبيل جهاده
 الطويل

حيث ابتعد ابن الخطيب عن وطنه غرناطة وصور خروجه من وطنه خروجاً من جنة النعيم فالوطن بالنسبة إليه هو الجنة، وقد استبدلها بشر بلاد الله "في بلاد العدو"، فهي صحراء تسفي الرياح، فما هو يسأل الله أن يجعل عودته إلى وطنه ولقائه بأهله قريباً، ويجعل المعاناة التي لازمته بعيداً عن وطنه جهاداً في سبيل الله.

وله يقول متشوقاً إلى معاهده في الأندلس بعد أن حل بمدينة سلا(2):

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى
 نبت بي لا عن جفوة وملاية
 ولكنها الدنيا قليل متاعها
 فمن لي بقرب العهد منا ودوننا
 بأكنافها والعيش فيئان مخضر
 ولا نسخ الوصل الهني بها هجر
 ولذاتها دأباً نزور وتزور
 مدى طال حتى يومه عندنا شهر

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب (الصيب والجهام والماضي والكهام) ص 413.

(2) عنان، محمد عبد الله، لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري، ص 346.

وَللهِ عَيْنٌ مَنْ رَأَى وَالْأَسَى ضِرَامٌ لَهُ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرٌ
وَقَدْ بَدَرْتُ دُرَّ الدَّمُوعِ يَدُ النُّوَى وَلِلشُّوقِ أَشْجَانٌ يَضِيقُ لَهَا الصَّدْرُ
الطويل

هنا يتغنى الشاعر الخطيب بجمال الطبيعة في بلده غرناطة خاصة والأندلس عامة، فعلى الرغم من مكانة وطنه في نفسه إلا أنه تعرض للأذى على أيدي بعض أهلها منهم ابن زمرك، فيقول في ذلك أن مدينته إن كانت قد قطعتة فليس عن كره له، ولكن هذه طبيعة الحياة تتغير من الخير إلى الشر، ثم يسأل هل يمكن أن تتحقق له العودة، ويبين الشاعر أنه بكى على فراق وطنه دموعاً سخية، وأن شوقه إلى وطنه سبب له آلاماً في صدره.

وفارق ابن الأبار بلنسية بعد احتلال النصارى لها، ليستقر في تونس، ولكنه حين يغادر وطنه يخلف قلبه فيه مصطحباً شوقه وألمه، على الرغم مما ينتظره من حياة كريمة في تونس، ولكن لا يشعر بالسعادة ما دام بعيداً عن وطنه يقول⁽¹⁾:

يَا أَهْلَ وُدِّي، لَا أرومُ تَدَانِيَا مِنْكُمْ وَدَارُكُمْ تَبِينُ وَتَنْزَحُ
إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَثْوَاكُمْ فَالْقَلْبُ ثَلَاوِ بَيْنَكُمْ لَا يَبْرَحُ
هَذَا الْجَوَانِحُ بِالْجَوَى مَمْلُوءَةٌ مِمَّا أَمِيلُ لَكُمْ وَمِمَّا أَجْنَحُ
الكامل

يتضح من الأبيات مدى حب ابن الأبار لوطنه، وإن كان لا بد من الرحيل فقد رحل بجسده وخلف قلبه في وطنه لا يفارقه.

وهذا ابن زمرك الذي اضطرته الظروف السياسية إلى الخروج إلى فاس بعيداً عن بلده غرناطة، فأحس بالغربة بعيداً عنها فبعث بأبيات له إلى الغني بالله معبراً من خلالها عن مدى شوقه وحنينه إليها، يقول: (2)

أَبْلَغُ لْغَرْنَاطَةَ سَلَامِي وَصِفْ لَهَا عَهْدِي السَّلِيمُ
فَلَوْ رَعَى طَيْفُهَا ذَمَامِي مَابَتُ فِي لَيْلَةِ السَّلِيمِ

(1) الطويل، يوسف، مدخل إلى الأدب الأندلسي، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1991، ص141.

(2) الصريحي، محمد بن يوسف، ديوان ابن زمرك، جمعة أحمد سليم الحمصي، المكتبة العصرية، بيروت، 1998، ص179-180.

أَعْنُدْكُمْ أَنَّنِي بِفَنَاسِ
أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي
اللَّهُ حَسْبِي كَمَا أَقَاسِي
مَطَارِحًا سَاجِعَ الحَمَامِ
وَالدَّمَعُ قَدْ لَجَّ فِي أَنْسَجَامِ
يَا سَاكِنِي جَنَّةَ العَرِيفِ
كَمْ ثَمَّ مِنْ مَنْظَرٍ شَرِيفِ
وَرَبَّ طُودٍ بِهِ مَنِيْفِ
أَكَابِدُ الشُّوقَ وَالْحَنِينِ
وَاليَوْمُ فِي الطُّولِ كَالسَّنِينِ
مَنْ وَحْشَةَ الصَّحْبِ وَالبَنِينِ
شَوْقًا إِلَى الإِلْفِ وَالْحَمِيمِ
قَدْ وَهَى عِقْدُهُ النُّظْمِ
أَسْكَتُمْ جَنَّةَ الخَلْوِ
قَدْ حُفَّ بِالبَيْمَنِ وَالسُّعُودِ
أَدْوَاخُهُ الخَضِرِ كَالْبَنُودِ

من مخلع البسيط

يتشوق ابن زمرك إلى وطنه غرناطة حيث ابتعد عنها حين خرج إلى فاس، فيحمل سلامه إليها، ويطلب إلى حامل هذا السلام أن يخبرها بأنه وفي بعهد لها وحبها لها، كذلك يطلب إليه أن يبلغها حاله في مدينة فاس، وما يعانیه نتيجة بعده عن أهله وأحبابه، وعن أولاده، يبكي لهذا الفراق، ويصور قصر جنة العريف بالجنة، وأن من يسكنه فكأنه يسكن الجنة، لجمال الطبيعة المحيطة به.

لا غرابة أن يقاسي ابن زمرك كل ما قاساه نتيجة بعده عن وطنه، ذلك الوطن الذي أخلص له في حبه من خلال أشعاره التي تغنى فيها بجماله وروعته.

وما دما نتحدث عن الشعراء الذين ارتحلوا عن الأندلس إلى بلاد العدو، أو إلى المشرق العربي، فلا بد من الوقوف على بعضهم، منهم الشاعر الأندلسي علي بن موسى بن سعيد العنسي، فقد ارتحل إلى المشرق العربي بصحبة والده، ثم تنقل بين المدن الأندلسية بدافع طلب العلم، والحج إلى المشرق، هذه الرحلة التي عانى من خلالها بسبب البعد عن وطنه، ولكن هيهات أن ينساه، وهذا ما عكسته أشعاره، فالغربة ارتبطت بالرحيل القسري الذي باعد بين الأندلسيين وأوطانهم، بسبب سقوط المدن الأندلسية، فالشعور بالغربة بقي يلازمهم أينما حلوا وأينما ارتحلوا، ولعل ابن سعيد خير من يعبر عن الغربة وما تحدثه في النفوس من ألم وشكوى، لقد عكست أشعاره معظم صور الغربة والحنين من خلال البيئات الاجتماعية التي حل بها في ترحاله الدائم بين مدن المشرق العربي، لقد ارتحل ابن سعيد العنسي إلى مصر، وعانى من الاغتراب المرير هناك، ولعل السبب في ذلك سوء المعاملة التي تلقاها هناك، ليس هو فحسب

بل كل المغاربة كذلك، لقد عامله المصريون بكل غلظة وسوء أخلاق، ولعل ذلك يعود إلى عدم رضاه عن بعض جوانب الحياة في مصر، إضافة إلى سوء طباعهم، وكذلك أثر في نفسه عدم تمكنه من الخروج للحج، والأكثر من ذلك حين يقارن بين حياته في موطنه وبين حياته في مصر، مما يزيد ذلك في نفسه ألماً وغربة فهو يحس بالضياح لا يعرف أحداً، كلهم غرباء من حوله وهذا ما يزيد من معاناته يقول⁽¹⁾.

أَصْبَحْتُ أَعْتَرِضُ الْوُجُوهَ فَلَا أَرَى مَا بَيْنَهَا وَجْهًا لِمَنْ أُذْرِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدَنِي ضَلَالًا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
وَيَحَ الْغَرِيبِ تَوَحَّشْتُ الْحَاطَّةُ فِي عَالَمٍ لَيْسَ وَالَهُ بِشَبِيهِ
إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ إِنَّ التَّغْرُبَ ضَاعَ عَمْرِي فِيهِ
الكامل

ها هو يشعر بأنه غريب في مصر يتأمل في الوجوه من حوله فلا يكاد يعرف أحداً، فيشبهه نفسه باليهود الذين تاهوا في صحراء سيناء، فلم يقدره المصريون حق قدره يقول: "ولما قدمت مصر أدركتني فيه وحشة، وأثار لي تذكر ما كنت أعهده بجزيرة الأندلس من المواضع المهمة التي قطعت بها العيش غصاً خصيباً، وصبحت بها الزمان غلاماً وليست الشباب شيباً"⁽²⁾.

ويعود بذكرياته إلى اشبيلية، فيتذكر ربوعها ويتذكر أيام لهوه وأنسه في ربوعها، فتشتد حسرته وألمه على فراقها يقول⁽³⁾:

هَذِهِ مِصْرٌ فَأَيْنَ الْمَغْرِبُ مُذْ نَأَى عَنِّي دَمُوعِي تُسَكَبُ
أَيْنَ حَمَصٌ؟ أَيْنَ أَيَّامِي بِهَا بَعْدَهَا لَمْ أَلْقَ شَيْئًا يُعْجِبُ
كَمْ تَقَضَّيَ لِي بِهَا مِنْ لَذَّةٍ حَيْثُ لِلنَّهْرِ خَرِيرٌ مُطْرَبُ
وَحَمَامُ الْأَيْكِ تَشْدُو حَوْلَنَا وَالْمَثَانِي فِي ذُرَاهَا تَصْخَبُ
وَلَكُمْ بِالْمَرْجِ لِي مِنْ لَذَّةٍ بَعْدَهَا مَا الْعَيْشُ عِنْدِي يَعْذُبُ
وَلَكُمْ فِي شَنْتُبُوسٍ مِنْ مَنَى قَدْ قَضَيْنَاهُ وَلَا مِنْ يَعْتَابُ
المديد

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص154-155.

(2) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص281.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص281.

لقد مزج العنسي الحنين بشعر الطبيعة، فهو يبكي على الطبيعة الأندلسية التي عشقها، فما هو نهر اشبيلية، وحمّام الأيكة، وأصطحاب المثاني، ومنتزهات اشبيلية، لكن هل كان حنينه خاص باشبيلية؟ لا لم يكن حنينه لاشبيلية وحدها، ولكنه للأندلس بشكل عام، بمدنها، فما هو يحن إلى الجزيرة الخضراء، وحر مؤمل، وشنيل، ومرسية، ومالقة، وغيرها وفي ذكره لهذه الأسماء مجتمعة دلالة على الأخوة بينها فهي أخوات وهي حصون إسلامية يقول⁽¹⁾:

بَلْ عَلَى الْخَضْرَاءِ، لَا أَنْفَكُ مِنْ زَفْرَةَ مَنْ كُلَّ حِينٍ تَلْهَبُ
حَيْثُ لِلْبَحْرِ زَيْبِرٌ حَوْلَهَا تَبْصِرُ الْأَغْصَانَ مِنْهُ تَرْهَبُ
كَمْ قَطَعْنَا اللَّيْلَ فِيهَا مَشْرِقًا بَحْيِيبٍ وَمُـدَامٍ يُسْكَبُ
الرمل

وما هو يتشوق إلى حر مؤمل وشنيل يقول⁽²⁾:

وإِلَى حَـوْرِ حَنِينِي دَائِمًا وَعَلَى شَيْنِيلٍ دَمْعِي صَائِبُ
حَيْثُ سَلَّ النَّهْرُ عَضْبًا وَانْتَثَتْ فَوْقَهُ الْقَضْبُ وَغَنَى الرَّبْرَبُ
وَتَشَفَّتْ أَعْيُنُ الْعُشَّاقِ مِنْ حَـوْرِ عَيْنٍ بِالْمَوَاضِي تُحْجَبُ
مَلْعَبٍ لِلَّهِوَ مُذْ فَارَقْتُهُ مَا ثَنَانِي نَحْوَهُ لَهْوٍ مَلْعَبُ
الرمل

وفي مصر يحن ابن سعيد إلى مالقة يقول⁽³⁾:

وإِلَى مَالِقَةَ يَهْفُو هَـوَى قَلْبُ صَبِّ بَالنَّوَى لَا يُقْلَبُ
أَيِّنَ أَبْرَاجٍ بِهَا قَدْ طَالَمَا حَثَّ كَأْسِي فِي ذُرَاهَا كَوْكَبُ
الرمل

ويحن إلى مرسية فيقول⁽⁴⁾:

وَعَلَى مَرْسِيَّةِ أَبْكِي دَمًا مَنْزِلٌ فِيهِ نَعِيمٌ مَعْشَبُ
مَعَ شَمْسٍ طَلَعَتْ فِي نَاطِرِي ثَمَّ صَارَتْ فِي فِوَادِي تَغْرُبُ
الرمل

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص282-283.

(2) المصدر نفسه، ص282-283.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص282-283.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص282-283.

تركت معاملة المصريين السيئة آثارها الشديدة في نفس ابن سعيد، حين نظروا إليه كأى فرد مغربي على الرغم من مكانته العلمية والسياسية وكونه من أسرة رفيعة النسب مما أشعره بالغرابة والوحشة يقول في ذلك⁽¹⁾:

ها أنا فيها فريدٌ مُهْمَلٌ
وأرى الأُلحاطَ تَتَّبِعُونِي
وإذا أَحْسَبُ فِي الدِّيوَانِ لِمِ
نَسَبٍ يُشْرِكُ فِيهِ خَامِلٌ
أَتْرَانِي لَيْسَ لِي جَدُّ لَهُ
وَأَشْدُّ مَا أَلَمَ ابْنُ سَعِيدٍ وَزَادَهُ غُرْبَةً إِلَى غُرْبَتِهِ حِينَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْحَجُّ يَقُولُ⁽²⁾:

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا زَمَانَ يُسْعِدُ
وَارْحَمَةَ لِمَتَّيْمٍ ذِي غُرْبَةٍ
يَا سَائِرِينَ لِيثْرَبَ بُلْغَتُمْ
أَعْلَمْتُمْ أَنْ طُورَتْ دُونَ مَحَلِّهَا
كَمْ ذَا أَقْرَبُ مَا أَرَاهُ يَبْعُدُ
وَمَعَ التَّغَرُّبِ فَاتَهُ مَا يَقْصِدُ
قَدْ عَاقَنِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
سَبَقًا وَهَذَا أَنَا إِذْ تَدَانِي مُقْعَدُ
الرمل

لكن هل استسلم ابن سعيد للواقع ويأس من عودته؟ لا بل إن الظروف التي مرت به جعلته أكثر صلابة وتصميماً على العودة إلى دياره يقول⁽³⁾:

سَوْفَ أَنْتَهِيَ رَاجِعًا لَا غُرْتَنِي
بَعْدَ مَا جَرَّبْتُ بَرْقَ خَلْبِ
الرمل

ومن الشعراء المرتحلين من الأندلس إلى المشرق وإلى مصر بالذات أبو حيان الغرناطي، حيث رحل عن الأندلس خائفاً يترقب، فشعر بالشوق إلى الأندلس، فقال يعبر عن تعلقه وحنينه إلى موطنه ومسقط رأسه⁽⁴⁾:

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص283.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص313.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص283.

(4) أبي حيان، أثير الدين، ديوان أثير الدين أبي حيان، تحقيق أحمد مطلوب، مطبعة عاني، ط1، بغداد، 1969، ص224.

يا فُرْقَةَ أَبَدَلْتِي بِالسُّرُورِ أَسَى
وَأَسْهَرْتَ نَظْرًا قَدْ طَالَ مَا نَعَسَا
أَنْى يَكُونُ اجْتِمَاعَ بَيْنَ مُفْتَرِقِ
جِسْمٍ بِمِصْرَ وَرُوحٍ حَلَّ أُنْدُلُسَا
البيسط

ويؤكد هذه المعنى بأن جسمه في مصر وروحه في الأندلس في أبيات أخرى يقول⁽¹⁾:

أخي إن تصل يوماً وبلغت سالماً
لغرناطة فانفذ لما أنا عاهدُهُ
بغرناطة رُوحِي وفي مصرَ جُتَّتِي
تُرى هل يُنْتِي الفردَ مَنْ هُوَ فارِدُهُ
الطويل

فهو في شوق دائم إلى وطنه يتذكر مدينته، ولم ير بلداً يمكن أن يعوضه عنها لأنها وطنه الحبيب ومسقط رأسه، فحين غادرها، غادرها بجسده ليحل في أرض مصر، أما روحه ومشاعره فبقيت في وطنه غرناطة، وهنا يبدو الشاعر أبو حيان متأثراً بالأمير الأموي عبد الرحمن الداخل الذي رحل من المشرق إلى الأندلس مخلفاً قلبه في وطنه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حب أبي حيان لوطنه غرناطة و إخلاصه في هذا الحب.

ومن المرتحلين عن الأندلس إلى المشرق الوزير الشهير أبو عبد الله بن الحكيم، الرندي، رحل إلى مصر والحجاز والشام، أخذ عن شيوخ مصر والشام والعراق وتونس وغيرها، ومن شعره في الحنين إلى موطنه رندة يقول⁽²⁾:

حيَّ حَيِّي بِاللَّهِ بِأَرْيَحِ نَجْدِ
وَإِذَا مَا بَنَيْتَ حَالِي فَبَلِّغْ
مَا تَتَأَسَّيْتُهُمْ وَهَلْ فِي مَغِيْبِي
بِي شَوْقٌ إِلَيْهِمْ لَيْسَ يُعْزِي
يَا نَسِيمَ الصَّبَا إِذَا جِئْتَ قَوْمًا
فَتَأَطَّفْ عِنْدَ الْمُرُورِ عَلَيْهِمْ
قَلْ لَهُمْ قَدْ غَدَوْتُ مَنْ وَجَدَهُمْ فِي
حَالِ شَوْقٍ لِكُلِّ رَنْدٍ وَزَنْدٍ
الخفيف

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص56.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص619-620.

فهو يحمل ريح الصبا سلامه إلى أهله وربعه، ويؤكد على دوام حبه وشوقه الشديدين لهم وأمه ولوعته لبعده عنهم.

وهذا الإمام القاضي أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزوني أبو المطرف يرتحل من مسقط رأسه بلنسية، ويتنقل في طلب العلم فيأخذ عن أبي الربيع بن سالم وابن نوح والشلوبين النحوي وغيرهم ويحل بمراكش ثم ينتقل إلى افريقية وله يحن إلى ربوع بلنسية، وقد سقطت بيد العدو الاسباني يقول⁽¹⁾:

يَجْنُ وَمَا يُجْرِي عَلَيْهِ حَنِئُهُ إِلَى أَرْبَعٍ مَعْرُوفُهَا مُتَكَّرُ
وَيَنْدُبُ عَهْدًا بِالْمَشْقَرِ فَاللَّوَى وَأَيْنَ اللّوَى مِنْهُ وَأَيْنَ الْمُشَقَّرُ
تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
وَأَقْفَرَ رَسْمُ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةً لَسَائِلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي تُخْبِرُ
فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ ضَلُوعِي لَهَا تَنْقُدُ أَوْ تَنْفَطِرُ
وَالْأَشْتِيَاقُ لَا يَزَالُ يَهْزُنِي فَلَا غَايَةَ تَدْنُو وَلَا هُوَ يَفْتَرُ
أَقُولُ لِسَارِي الْبَرْقِ مَنْ جَنَحَ لَيْلَةٍ كِلَانَا بِهَا قَدْ بَاتَ يَبْكِي وَيَسْهَرُ
وَأَنْ كَلِينَا مَنْ مَشُوقٍ وَشَاتِقٍ بِنَارِ اغْتِرَابٍ فِي حَشَاهُ تَسْعَرُ
الطويل

وله أيضاً في استسقاء الديار يقول⁽²⁾:

زَدْنَا عَلَى النَّائِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَإِنْ اشْتَرَكْنَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
إِنَّا وَجَدْنَا مَنْ قَدْ اسْتَسَقَا لَهَا مَنْ بَعْدَ أَنْ شَطَّتْ بِهِمْ عَنْهَا النَّوَى
وَيَصَدُّنَا عَنْ ذَاكَ فِي أَوْطَانِنَا مَعَ حُبِّهَا الشَّرْكَ الَّذِي فِيهَا ثَوَى
حَسَنَاءُ طَاعَتِهَا اسْتَقَامَتْ بَعْدَنَا لِعَدُونِنَا، أَفَيْسَ تَقِيمُ لَهَا الْهُوَى
الكامل

لا شك أن أبا المطرف يحن حنيناً شديداً إلى مسقط رأسه شقر ومرابع صباه وشبيبته في المدن الأندلسية، فلم يكن بمقداره العودة إلى وطنه بعد أن سقط بيد الأعداء من النصارى، لذا لم يبق له إلا الذكريات والحنين إلى هذا الوطن.

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص493.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص310.

ومن المرتحلين من الأندلس الشاعر الغرناطي إبراهيم بن الحاج النميري، ارتحل من الأندلس بارادته متوجهاً إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فحج وتطوف ثم ارتحل إلى إفريقيا ومنها إلى بلاد العدو، ثم استقر ببجاية، ثم تركها إلى فاس وها هو يحن إلى بلده ومسقط رأسه مصوراً معاناته في الغربة وحزنه على فراق وطنه يقول⁽¹⁾:

أَقُولُ وَحَمْرَاءُ غرْنَاطَةَ تَشْوِقُ النُّفُوسَ وَتَسْبِي المُهْرَجِ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي بِطُولِ السُّرَى أَرْتَتَا الوَجِي وَأَشْتَكْتُ بِالْعَرَجِ
وَمَا لِي فِي عَرَجِ رَغْبَةً وَلَكِنْ لَأَقْرَعَ بَابَ الفَرَجِ
المتقارب

فعلى الرغم من أن رحلته كانت اختيارية، إلا أنه حنَّ إلى وطنه حين ابتعد عنه، وآثر الإقامة في بلاد العدو، وكان بإمكانه أن يعود إلى وطنه .

فلرحلة خارج الأندلس، -سواء إلى بلاد العدو أو إلى المشرق- أثر في نفوس أبناء الأندلس الذين خلفوا وراءهم أهلاً ووطناً هناك ، وهذا ما سنأتي عليه في دراستنا لأسباب الاغتراب، لكن ما يهمنا هنا أن نوضحه أن الرحلة مهما اختلفت أسبابها يبقى لها أثر عميق في نفوس المرتحلين، خاصة حين تتغير عليهم ظروف المعيشة في المشرق عما كانت في الأندلس، وما يتلقونه من سوء المعاملة من المشرقيين، فالوضع الإقتصادي الجيد في ديار الغربة في بعض الأحيان لم يمنع تشوق الشاعر وحنينه إلى وطنه الذي فارقه بمن فيه من الأحبة، مما أنبت في قلبه الحسرة والألم، وظهر هذا جلياً في أشعاره فكان سبباً في ذبوع شعر الحنين في الأدب الأندلسي.

ثانياً: الاعتقال والأبعاد:

كانت السياسة سبباً رئيساً من أسباب السجن، بل هي الدافع الأقوى الذي من خلاله زج بالكثير من الشعراء الأندلسيين في السجون والمعتقلات، فهذه القضية هي من أخطر القضايا التي تواجه الإنسان في حياته كلها. والتي تخلف الحسد والدسائس والمؤامرات، وتنتهي بصاحبها إما إلى

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص348.

القتل والاعتقال، أو إلى السجن، أو إلى المنفى فالسجين أو الأسير يعاني الكثير من الناحية الجسدية والمعنوية في سجنه، ويطغى عليه الشعور بالذل والمهانة، فالسجن مأساة حقيقية حطمت نفوس أصحابها، ولا سيما الشعراء الذين لم يجدوا في سجونهم إلا الشعر يعبرون من خلاله عن همومهم ومآسيهم.

تكاد السنوات الأولى من دخول العرب إلى الأندلس تخلو من شعر السجن والأسر، لا سيما في المرحلة الأولى في الإمارة الأموية في الأندلس، حيث استطاع الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل أن يقضي على الكثير من الفتن والاضطرابات هناك، وأن يبني دولة أموية قوية، لكن سرعان ما بدأت نار الفتنة تشتعل من جديد، ففي عهد عبد الرحمن الثاني ظهر الشاعر الحكم الغزال الذي تمرد على أميره، ورفض دفع الأعشار التي كلفه الأمير بجمعها، فكان هذا سبباً في إيداعه السجن بسبب عصيانه⁽¹⁾، مثل هذا ما فعله ابن جودي الذي تمرد على ابن حفصون. هكذا بدأت الأمور تسوء شيئاً فشيئاً حيث بدأت الفتنة والفوضى تعرفلان مسيرة الحضارة الأندلسية، ويستشري الفساد السياسي في تلك الفترة، ولعل خير دليل على ذلك مأساة الشاعر جعفر المصحفي الذي أودع السجن على يد المنصور بن أبي عامر، حيث نظم العديد من القصائد في سجنه⁽²⁾:

أجازي الزمانَ على حاله مجازةً نفسي لأنفاسها
إذا نَفَسٌ صَاعِدٌ شَفَّهَا تَوَارَتْ بِهِ دُونَ جَلَّاسِهَا
وإنْ عَكَفَتْ نَكْبَةً لِلزَّمَانِ عَطَفْتُ بِنَفْسِي عَلَى رَأْسِهَا
المتقارب

يواسي الشاعر المصحفي نفسه بعد أن أعيد إلى سجنه ليخفف من الألم الذي يداخله بعد أن أهين إهانة بالغة من بعض الوزراء الذين تنكروا له وجحدوا فضله عليهم، ثم اشتد الصراع الداخلي واشتدت الفتن في قرطبة، وظهرت الصراعات بين ملوك الطوائف. فعلى الرغم من أن عصر ملوك الطوائف شهد ازدهاراً من الناحية العلمية والأدبية، إلا أنه العصر نفسه الذي سجن فيه الملوك والأمراء، كما شهد ظهور العديد من الشعراء الكبار أمثال ابن عمار، وابن زيدون

(1) والي، فاضل فتحي محمد، الفتن والنكبات الخاصة، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، 1996، ط1، ص35.

(2) المصدر نفسه، ص77-83.

وغيرهما. هذان الشعاران كانت لهما مكانة سياسية ولكن بسبب الوشاة والحاسدين فقد زج بكل منهما في السجن، لقد ذاق الشعراء حياة السجن ومرارته فكان لا بد من تتبع هذه الظاهرة بداية في المشرق العربي التي تمتد جذورها في العصر الجاهلي. حيث وجد العديد من الشعراء الذين تعرضوا للسجن والأسر وصدرت عنهم أشعار عبروا من خلالها عن أحوالهم داخل السجن، ومن هؤلاء الشعراء السجناء طرفه بن العبد، وعبد يغوث وغيرهم، كما عرف شعراء آخرون تعرضوا للسجن في العصور التالية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي، فمنهم الحطيئة، والأحوص، والعرجي، والفرزدق، وعبد الله بن المعتز، وأبو نواس، وأبو فراس الحمداني، وغيرهم كثير، هذا في المشرق، أما في الأندلس فلم يكن الشعراء الأندلسيون أحسن حالاً من إخوانهم المشاركة، فقد دخل عدد كبير منهم السجن لأسباب سياسية برزت من خلال عدم رضى بعض الشعراء عن حكاهم حيث قاموا بهجاء هؤلاء الحكام وتحقيرهم، كما وجد من الشعراء من لم يكن له أي ولاء للحكام في بلده فكان ذلك سبباً في اعتقاله وسجنه، وهناك من الشعراء من اتهم بالزندقة أو الضعف في الدين، فكان ذلك سبباً في تعرضهم للسجن والاعلال. لقد أدخل السجن على نفوس الشعراء الكآبة والحزن واللوعة، وكان لا بد أن تنطقهم هذه المشاعر والأحاسيس بالحنين الصادق الذي يمتزج فيه الحنين إلى الأهل بالحنين للوطن بحيث لا يمكن الفصل بينهما⁽¹⁾. فلا يغيب عن بال أحد ما يعانیه السجن بعد إيداعه في غياهب السجن، فيكثر في شعره ترداد السهر والأرق حيث لا يستطيع النوم وهو مقيد بالأغلال.

ساعدت الظروف السياسية على ذبوع "شعر الحنين" في السجن والأسر لدى الشعراء عامة في المشرق والأندلس، فالمتنبي واحد من شعراء المشرق الذين سجنوا لمواقفهم السياسية، فقد سجن المتنبي لرفضه الذل والقهر، ولم يعباً بالسجن بل ظل محتفظاً بكبريائه رغم إهانة السجن وقد ظهر هذا واضحاً جلياً في شعره، ثم ما لبث أن دب اليأس إليه يقول المتنبي⁽²⁾:

دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا ءِ، وَالْمَوْتُ مَنْبِي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ

(1) حور، محمد إبراهيم: الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 1989، ط2، ص215. انظر الحلفي، عبد العزيز، أدباء السجن، دار الكاتب العربي، بيروت، ص160.
(2) ديوان المتنبي، شرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص23-24.

دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ وَأَوْهَنَ رَجْلِي ثَقَلُ الْحَدِيدِ
 وَقَدْ كَانَ مَشِيهًا فِي النِّعَالِ فَقَدْ صَارَ مَشِيهًا فِي الْقَيُْودِ
 وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ
 المقتارب

لقد طال عهد المتنبي بالسجن، فضاق به ذرعاً، وتقل عليه بعد أن حُرِمَ من حريته، وهو الشاعر الطموح، والسياسي المحنك، فلم يجد إلا الشكوى يصف من خلالها محنته وقد دب اليأس إليه، وانقطع الرجاء، وشارف على الموت، فهو يقارن بين حياته قبل السجن وبعده، مما يزيد ألمه على ألمه.

ومن شعراء المشرق الذين سبقوا المتنبي وعانوا من مرارة السجن الشاعر أبو فراس الحمداني الذي عانى كثيراً من أسره في بلاد الروم، فعلى الرغم من الظروف القاسية التي أحاطت به إلا أنها لم تتل من كبريائه فلم يضعف أمام أعدائه على الرغم من غربته عن وطنه وأهله، وإن برزت نبرة الشكوى في شعره فهي مغلفة بالفخر ليظهر من خلالها بأن الأسر لم ينل منه يقول(1):

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ وَظَنِّي بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ
 جِرَاحٌ وَأَسْرٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغَرْبَةٌ أَحْمَلُ، إِنِّي بَعْدَهَا لِحَمُولُ
 وَمَا نَالَ مِنِّي الْأَسْرُ مَا تَرِيَانَهُ وَلَكِنِّي دَامِي الْجِرَاحِ عَلِيلُ
 جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ وَسُقْمَانٌ: بَادٍ مِنْهُمَا، وَدَخِيلُ
 وَأَسْرٌ أَقَاسِيهِ، وَلَيْلٌ نَجُومُهُ أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَزُولُ
 الطويل

فعلى الرغم من مصابه في الأسر إلا أنه صابر محتمل لكل تبعات السجن من جراح واشتياق لأهله وغربة عنهم، هذه الجراح التي عجز عنها الأطباء، لكن هناك جراحاً أخرى مخفية وهي جراح القلب والنفس، هذه النفس الأبية التي لا تقبل الضيم والذل والمهانة فيصعب عليها أن تقع في الأسر فتتمر عليها الساعات طويلة حتى كأن الليل لا نهاية له.

(1) الحمداني، أبو فراس: ديوان أبو فراس الحمداني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت،

1993، ط3، ص313-314.

ومن شعره الوجداني الذي ناجى من خلاله حمامةً باكيةً، والتي نظر إليها على أنها رمز للحرية والانطلاق، فقد أثارت بغنائها الحزين جراحات الأسر وهمومه يقول الحمداني⁽¹⁾:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا، هَلْ بَاتَ حَالُكَ حَالِي
مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتَ طَارِقَةَ النُّوَى وَلَا خَطَرْتَ مِنْكَ الْهُمُومُ بِيَالِ
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالَى أَفَاسِمُكَ الْهُمُومُ تَعَالَى
تَعَالَى تَرِي رُوحًا لَدِي ضَعِيفَةً تُرَدِّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بِأَلِ
أَيْضُحَاكَ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُبُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالذَّمْعِ مُقْلَةً وَلَكِنْ دَمَعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ
الطويل

لقد ظهرت عواطفه الفياضة بالحسرة والألم والمعاناة، فناجى الحمامة مناجاة شجية باكية ، لأنها تماثله في حزنه وإن كانت تتعم بالحرية التي حرم منها الشاعر.

كما كان للمرأة حضور بارز في شعر الشعراء السجناء، تلك المرأة التي حملوا لها أسمى مشاعر الحب في نفوسهم من خلال وجودهم في السجون. وقد ظهر هذا واضحا جليا من خلال تعبيرهم الصادق عما يحسون به تجاهها، فطيفها يلزمهم في كل أحوالهم حيث يتألمون أو يتجلدون أو يفخرون، أو من خلال معاناتهم وضيق عيشهم داخل السجون.

لقد عانى الشاعر السجين من حياة الحرمان والشوق لهذه المرأة - سواء أكانت زوجة أم أمًا أم بنتاً- وهو إحساس فطري تجاهها، فكيف به وهو حبيس بين جدران السجن، لقد قرن الشاعر السجين بين تذكره للمرأة وشوقه إليها وتذكره للقيود وثقلها مما يزيده حسرة على حسرته.

فهذا الشاعر الجاهلي الأسير أعشى همدان -الذي سبق كل من أبي فراس الحمداني والمنتبي إلى شعر الحنين أثناء وجوده في السجن -فقد لبث في سجنه فترة طويلة إلى أن خلصته ابنة أسره من السجن وهربت معه. لقد عانى كثيرا في أسره بالديلم من الغربة والحرمان يقول أعشى همدان في تذكره للمرأة في سجنه وحنينه لها من خلال معاناته لفراقها⁽²⁾:

(1) الحمداني، أبو فراس: ديوان أبو فراس الحمداني، ص 321-322.

(2) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج6، ص36.

بَانَ الْخَلِيْطُ وَفَاتِي بِرَحِيْلِهِ خَوْدٌ إِذَا ذَكَرْتَ لِقَلْبِكَ يَشْغَفُ
تَجْلُو بِمِسْوَكَ الْأَرَاكِ مُنْظَمًا عَذْبًا إِذَا ضَاحَكَتْ تَهَالَلْ يَنْطِفُ
وَلَهَا بَهَاءٌ فِي النِّسَاءِ وَبَهْجَةٌ وَبَهَا تَحَلُّ الشَّمْسِ حِينَ تُشْرِقُ
تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هَوَايَ وَحَاجَتِي لَوْ أَنَّ دَارًا بِالْأَحْيَاءِ تُسْعَفُ

الكامل

كانت المحنة التي تعرض لها الشاعر في سجنه مناسبة يعرض من خلالها حديث ذكرياته مع محبوبته، فهو مقيد لا يمكن له الخروج فليس له إلا أن يتذكر ويحلم ويتمنى، فقد تعالت في نفوس شعراء السجن الحرقه وتصاعدت زفرات الحرمان، فإذا ذكروا المرأة وحنوا إليها فإن ذلك يعطيهم نوعاً من الراحة والاطمئنان، وهذه الراحة التي يحس بها الشعراء تجاه المرأة دفعتهم إلى ذكر عدة نساء أحياناً في القصيدة الواحدة، فهذا هديبة بن خشرم يخاطب أم بوزع وهو في سجنه فيقول⁽¹⁾:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ بَوْزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَلَا تَعْذُلِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ مُعْتَبَا إِذَا مَا قَضَى يَوْمٌ وَلَا اللُّوْمُ مُرْجَعَا
فَأَوْصِيكِ إِنْ فَارَقْتَنِي أُمَّ عَامِرٍ وَبَعْضُ الوَصَايَا فِي أَمَاكِنَ تَنْفَعَا
فَلَا تَتَكْحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ القَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا

الطويل

فالشاعر يطلب من أم بوزع ألا تجزع لسجنه وألمه لأن لومها لن يفك قيده، كما يطلب إليها أن تبقى وفية له وأن لا تتزوج بغيره، كما نلمح في شعره من خلال معاناته - شعوره بالضعف والرغبة في البكاء، فإذا ذكر المرأة كانت عوناً له تمنحه القوة في مواجهة محنة السجن التي من خلالها يؤكد على حبه ووفائه لمحبوبته على الرغم من سجنه وشده بالقيود.

(1) فاخوري، ريم محمود: شعر الأسر والسجن في العصر الأموي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمد حمويه، جامعة حلب، 2000، ص110.

لقد كان لحضور المرأة في شعر السجن، أثر بارز في نفس الشاعر السجين أو الأسير، "فالمرأة أو الطيف أو الحب عند الشاعر السجين كاليد الرحيمة التي يرجو أن تمتد إليه لتنتشله من وحدة السجن"⁽¹⁾. فكان بعدها وفراقها سجنًا آخر إلى جانب سجنه، ومرارة وحسرة لهذا الفراق.

لم يكن الشعراء الأندلسيون أحسن حظاً من إخوانهم المشاركة، فقد تعرض الكثير منهم للسجن والإبعاد من الحكام -خلال الفترة الممتدة من عصر الإمارة حتى سقوط غرناطة وخروج العرب من الأندلس- لأسباب مختلفة تقف في مقدمتها الأسباب السياسية. ومن هنا يتحتم علينا أن نتتبع بعض الشعراء الذين تعرضوا للسجن والإبعاد خلال فترة الدراسة (635-897هـ) لنقف عليها بشيء من التفصيل كونها كانت سبباً من أسباب رقي شعر الحنين في الشعر الأندلسي.

فمن الأندلسيين الذين زج بهم في المعتقلات والسجون لأسباب سياسية، الشاعر الأندلسي الطليق مروان بن عبد الرحمن الناصر، أمير أموي يرجع نسبه إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر، حيث انقسمت حياته إلى ثلاث مراحل ستة عشر عاماً منها قبل إيداعه السجن، وستة عشر عاماً في السجن، وستة عشر عاماً عاشها بعد العفو⁽²⁾. واختلفت الروايات حول سبب سجنه لكن الأرجح أنه سجن بسبب قتله لأبيه حين ضبط والده في خلوة مع جارية كان يعشقها، فسجن الطليق أيام المنصور وفي سجنه نظم أبياتاً يصور معاناته منها⁽³⁾:

أَلَا إِنَّ دَهْرًا هَادِمًا كُلَّ مَا نَبِي سَيِّئِي كَمَا يُبْلَى وَيَفْنَى كَمَا يُفْنِي
وَمَا الْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْفَوْزُ إِنَّمَا يَفُوزُ الْفَتَى بِالرَّبْحِ فِيهَا مَعَ الْغُبْنِ
يُجَازَى بِبُؤْسٍ عَنِ لَذِيذِ نَعِيمِهَا وَيَجْنِي الرَّدَى مِمَّا غَدَتْ كَفُّهُ تَجْنِي
الطويل

ومن الأبيات نلاحظ أن الشاعر منشائم، أسودت الدنيا في وجهه، يبين أن الحياة متقلبة لا تستقر على حال، وأن نهاية كل شيء هو الفناء ولا يدوم إلا وجهه الكريم.

(1) الوائلي، عبد الكريم: موسوعة شعراء الأندلس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ط1، ص192.

(2) غارثيا غومث، أميليو: مع شعراء الأندلس والمنتبي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، 1969، ص72.

(3) ابن الأبار، الحلة السيرة: تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963، ج1، ص221.

يقول الشاعر الطليق يصف السجن وما يعانیه السجين فيه:()

فِي مَنْزِلٍ كَاللَّيْلِ أَسْوَدُ فَاحِمٌ دَاجِ النَّوَاحِي مُظْلَمِ الْإِثْبَاجِ
يَسْوَدُّ وَالزَّهْرَاءُ تُشْرِقُ حَوْلَهُ كَالْحَبِيرِ أُودِعَ فِي دَوَاةِ الْعَاجِ
الكامل

فهو يصف السجن مشبهاً إياه بالليل لسواده وظلمته، فغالباً ما يكون السجن تحت الأرض، في حين أن مدينة الزهراء من حوله مشرقة بجمالها وبهائنها، فسواد السجن من سواد الحياة التي يعيشها السجين في سجنه.

وهناك شعراء أندلسيون سجنوا وقتلوا بسبب الأوضاع السياسية ، ولم يتركوا أي شعر لهم خلال فترة وجودهم في السجن، ومن هؤلاء أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي، فقد أخبر عنه أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد بأن السبب في سجنه وموته ربما كان بسبب حبه لحفصة الشاعرة الأندلسية التي كان يحبها ملك غرناطة، حيث تم القاء القبض على أبي جعفر في مالمقه، ومات في سجنه.

ومن الشعراء الذين ذاقوا مرارة انقلاب الحكام عليهم لأسباب غير سياسية، الشاعر الأندلسي يحيى بن حكم البكري الجباني أصله من جيان، ويلقب بالغزال، كان الأمير عبد الرحمن بن الحكم قد ولاه قبض الأعشار، ولما طالبه الخليفة بما جمع امتنع الغزال عن الدفع، مما كان سبباً في الحكم عليه بالسجن في سجون قرطبة مما دفعه إلى نظم الشعر يسترحم به الأمير ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه يقول في قصيدة من نظمه⁽¹⁾:

إِنْ تُرِدِ الْمَالَ فَإِنِّي أُمْرُوٌّ لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ وَلَمْ أَكْسَبِ
إِذَا أَخَذْتَ الْحَقَّ مِنِّي فَلَا تُلْتَمِسِ الرَّبْحَ وَلَا تَرْغَبِ
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعَاً إِنْ كَانَ، اسْمُ الْمَالِ لَمْ يَذْهَبِ
السريع

(1) ابن الأبار، الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963، ص221.

(2) والي، فاضل فتحي محمد: الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي، ص36.

فما كان من الأمير إلا أن عفى عنه، بل وقربه منه، وولاه مناصب مهمة في الدولة، وأهم هذه المناصب سفارته إلى ملوك الدول المجاورة.

ومن الشخصيات السياسية المهمة التي تعرضت للاعتقال والإبعاد عن الأندلس الملك الشاعر المعتمد بن عباد الذي كانت نكبته مضاعفة، حيث فقد ملكه وثروته، وحمل مأسوراً مكبلاً في القيود والأغلال إلى بلد غير بلده وشرد أولاده، وقتل منهم من قتل وبيعت بناته في الأسواق سجن في أغمات في المغرب ولم يرحمه يوسف بن تاشفين الذي كان بمثابة صديق له حتى مات في سجنه.

لقد خلّف المعتمد بن عباد شعراً يعد ترجمة صادقة لحياته في المعتقل، يفيض بالألم والحنين والأسى، يصور مرارة السجن والأسر، ومتاعب النفي وآلامه، ومن شعره الذي يعكس هذه الصورة في الأسر قوله⁽¹⁾:

تَبَدَّلْتُ مِنْ عَزِّ ظِلِّ الْبُنُودِ بِذَلِّ الْحَدِيدِ وَتَقَلِّ الْفِيُودِ
وَكَانَ حَدِيدِي سَنَانًا ذَلِيقًا وَعَضْبًا رَفِيقًا صَقِيلَ الْحَدِيدِ
فَقَدْ صَارَ ذَاكَ وَذَا أَذْهَمًا يَعُضُّ بِسَاقِي عَضَّ الْأَسُودِ

المتقارب

فالمعتمد قد تبدلت حالته من حياة القصور والعز والقوة والبطولة والمال والجواري إلى ذل القيود وثقلها وألمها، فقد اسودت الحياة في نظره بعد أن تحولت حياته إلى جحيم لا يطاق بسبب بعده عن بلده وتكبير حريته داخل السجن.

وها هو يخلو إلى نفسه فينوح عليها، ويندب حظه ويتذكر ماضيه، ويشتاق إلى ما كان عليه، ويعتز بإنسانيته يقول⁽²⁾:

غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِينَ أُسِيرُ سَيِّئِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
إِذَا قِيلَ مِنْ أَعْمَاتٍ قَدْ مَاتَ جَوْدُهُ فَمَا يُرْتَجَى لِلجُودِ بَعْدَ نَشُورُ
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةً أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةً وَغَدِيرُ

(1) والي، فاضل فتحي محمد: الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي، ص293.

(2) الخطيب، رشا عبد الله: تجربة السجن في الشعر الأندلسي، ص67.

قَضَى اللهُ فِي حَوْضِ الْحَمَامِ وَبُعْثِرَتْ هِنَالِكَ عَنَّا لِلنُّشُورِ قَبُورُ
الطويل

لقد أحس المعتمد بغربته في منفاه، وتخيل أن ملكه وعرشه سيبيكان لفراقه، فهو يتذكر ماضيه ويتمنى لو يعود، ولكن قضاء الله نفذ، ولا يمكن للماضي أن يعود، لكن مصيبة المعتمد التي فاقت كل المصائب، فكانت قتل ابنيه الراضي والمأمون، فقد فجع المعتمد بنبأ مقتلهما وهو في سجنه، فرتاهما بأشعار تدمي القلب والتي من خلالها يشكو محنته ومأساته في السجن يقول⁽¹⁾:

يَقُولُونَ صَبْرًا، لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ سَابِكِي وَأَبْكِي مَا تَطَاوَلَ مِنْ عُمْرِي
مَدَى الدَّهْرِ فَلْيَبْكِي الغَمَامُ مُصَابَهُ بِصِنُوبِيهِ، يُعْذِرُ فِي البُكَاءِ مَدَى الدَّهْرِ
هُوَ الكوكبانِ الفتحُ ثم شَقِيقَهُ يَزِيدُ، فَهَلْ بَعْدَ الكَوَاكِبِ مِنْ صَبْرٍ
تَوَلَّيْتُمَا والسِّنُّ بَعْدُ صَغِيرَةٌ وَلَمْ تَلْبَثِ الأَيَّامُ أَنْ صَغُرْتَ قَدْرِي
فَلَوْ عُدْتُمَا لأَخْتَرْتُمَا العَوْدَ فِي الثَّرَى إِذَا أَنْتُمَا أَبصرتُماني فِي الأَسْرِ
يُعِيدُ عَلَى سَمْعِي الحَدِيدُ نَشِيدَهُ قَتَبْكِي العَيْنُ بالجسِ والنصرِ
الطويل

لقد آلمه فقدان ابنه وهو في سجنه مقيد، ومع ذلك يرى أن فقد ابنه أهون من مأساة أن يرياه وهو في الأسر ذليلاً منكسراً فقد كل شيء، عرشه وابنیه ووطنه، على أن شعراء الأندلس الذين ذاقوا مرارة السجن كثير، يضيق المجال بتناولهم ضمن هذه الدراسة منهم على سبيل المثال: هاشم بن عبد العزيز، والرمادي، وابن عمار، وابن زيدون، وابن خفاجة وغيرهم كثير لكن ما يهمننا الآن هو الوقوف على بعض الشعراء الذين ذاقوا مرارة السجن ضمن فترة الدراسة "635-897هـ" عصر سيادة غرناطة، وصدرت عنهم أشعار في الحنين إلى أهلهم وذويهم، وفي تصوير معاناتهم داخل السجن وكانت أشعارهم التي نظموها داخل سجونهم وفي منفاهم سبباً في رقي شعر الحنين في الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة.

وخير من نبدأ به الشاعر الأندلسي ابن غرناطة الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن جزى الكلبي الغرناطي، وهو من أسرة عريقة من أسر غرناطة، اشتهر بالأدب والكتابة وكانت له مشاركة في العلوم المختلفة، تعرض الشاعر لمحنة كانت نتيجتها نفيه وأبعاده عن وطنه

(1) ابن عباد، المعتمد: ديوان المعتمد بن عباد، دراسة وتحقيق رضا السوسي، دار أبو سلامة للطباعة والنشر، تونس،

غرناطة حيث تم نفيه إلى مدينة فاس ظلماً أيام أبي الحجاج يوسف النصري، وهذا ما يؤكد ابن الأحمر صاحب "نثير فرائد الجمان" عن قصة نفي الشاعر أبي عبد الله محمد بن جزي من غير ذنب اقترفه يقول ابن الأحمر⁽¹⁾: "أصيب هذا الابن في الأندلس بالمحنة النازلة في النفس النازلة بالأحنة لما ضربه بالسياط السلطان يوسف بن عمر ابينا، من غير ذنب اقترفه، بل ظلمه ظلماً مبيناً... ثم أمر رضا ربه بنفيه، حيث القلوب من فرق الفراق تألمت بالانصداع، نظر إلى ملعب صبواته، ومحل روحاته وغدواته، فحن حنين الروام، وأشرف من الشوق على الموت الزؤام".

ومما نظمه ابن جزي في الحنين إلى وطنه بعد أن نفي إلى خارج الوطن قوله⁽²⁾:

دَهَبَتْ حُشَاشَةُ قَلْبِي الْمَصْدُوعِ	بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفَةِ التَّوْدِيْعِ
أَنْجِدْ بِدَمْعِكَ يَا غَمَامٌ فَاِنِّي	لَمْ أَرْضَ يَوْمَ الْبَيْنِ فَعَلَّ دُمُوعِي
مَنْ كَانَ يَبْكِي الظَّاعِنِينَ بِأَدْمُعِ	فَأَنَا الَّذِي أَبْكِيهِمْ بِنَجِيْعِ
إِيهِ وَبَيْنَ الصَّدْرِ مِنِّي وَالْحَشَا	شَجْنٌ، طَوَيْتُ عَلَى شَجَاهِ ضُلُوعِي
يَا قَلْبُ، لَا تَجْزَعْ لِمَا فَعَلَ الْهَوَى	فَالْحَرْ لَيْسَ لِحَادِثِ بَجَزُوعِ

الكامل

عبر ابن جزي من خلال أشعاره عن الألم والحزن الذي لازمه حين فارق وطنه غرناطة، كما عبر عن حنينه وشوقه لها، لدياره التي هجر عنها بفعل الفتن والوشايات، فلم يعد له إلا الشعر في غربته، فقد تعرض ابن جزي للظلم والإهانة من الناس والسلطان، فظلامته من السلطان بسبب ما تعرض له من الضرب كما ورد في كلام ابن الأحمر، وظلامته الناس تتمثل في دسائسهم، وزور أقوالهم، وبغضهم وهو ما عبر عنه بقوله⁽³⁾:

رَغَيْتُ بِنَفْسِي أَنْ أُسَاكِنَ مَعَشَرَ	فَعَالِهِمْ زُورٌ وَوَدَّهُمْ مَقَاتُ
يَدُسُّونَ فِي لَيْلِ الْكَلَامِ دَوَاهِيَا	هِيَ السُّمُّ بِالْأَلِ الْمَشُودِ لَهَا لَتْ
فَلَا دَرَّ دَرُّ الْقَوْمِ إِلَّا عُصَيَّةٌ	إِلَيَّ بِإِخْلَاصِ الْمَوَدَّةِ قَدْ مَتُّوا

الطويل

(1) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف بن محمد: نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1967، بيروت، ص 295-296.

(2) المصدر نفسه، ص 296.

(3) المقرئ، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 7، ص 107.

فالشاعر ابن جزي متأثر أشد التأثر من هؤلاء الناس الذين يتخلفون بهذه الأخلاق من كلام الزور والوشايات، فلا يريد أن يخالط مثل هؤلاء الناس الذين ظلموه وكانوا سبباً في خروجه من بلده بعد أن أوغروا صدر سلطانه عليه.

ومن الشعراء الأندلسيين الذين أبعدوا عن بلادهم الشاعر الأندلسي أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك الغرناطي من أهل الحرية الآمنة الوداعة، فقد بغى عليه حساده ووشوه عند حاكم المرية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود المدعو بأمرير المسلمين فنفاه عن بلده ليحل في مرسية، وبات بعيداً في غربته يتحمل الألم والحنين صابراً، وقد سبق أن ذكرنا غربة ابن مالك حين تحدثنا عن الرحلة داخل المدن الأندلسية، لكن ما دمنا نتحدث عن الاعتقال والإبعاد وما دام قد تعرض للنفي والإبعاد، فلا بد من ذكره ضمن هؤلاء الشعراء الذين ابعدوا عن أوطانهم ف شعروا بالألم لفراق أوطانهم، وحنوا إليها ونظموا الأشعار التي عبروا من خلالها عن شوقهم وحنينهم إلى أوطانهم يقول ابن مالك الغرناطي في ذلك⁽¹⁾:

تَذَرَعْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَجَلَبْتُ صُرُوفُ اللَّيَالِي كَيْ تُمزَقَ لِي دَرْعِي
فَمَا مَلَأْتُ قَلْبِي وَلَا قَبْضَتُ يَدِي وَلَا نَحْتَتُ أُصْلِي وَلَا حَصْرَتُ فِرْعِي
فَإِنْ عَرَضَتْ لِي لَا يُفُوهُ بِهَا فَمِي وَإِنْ زَحَفَتْ لِي لَا يَضِيقُ لَهَا دَرْعِي
الطويل

يتضح من الأبيات صدق إحساس ابن مالك بالغربة وحنينه الدافق إلى مسقط رأسه الذي قاسى كثيراً نتيجة بعده عنه واجباره على مغادرته.

ومن الشعراء الأندلسيين الذين تعرضوا للسجن والاعتقال في عصر سيادة غرناطة، شاعرها أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي "ابن زُمرك" وهو من أسرة فقيرة من شرقي الأندلس سكن ربض البيازين، اشتغل أول نشأته بطلب العلم، حيث درس النحو والفقهاء والأصول، عاش ابن زمرك في كنف الملك "محمد الخامس" الغني بالله، وبقي إلى جواره إلى أن نفي إلى المغرب، ونفي معه الكثير من حاشيته ومن بينهم ابن الخطيب وابن زمرك، واستقبل

(1) الطويل، يوسف: مدخل إلى الأدب الأندلسي، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1991، ص235. أنظر: ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص285.

الملك المخلوع الغني بالله في المغرب أحسن استقبال من قبل ملك المغرب أبي سالم المريني،
وبقي ابن زمرك في منفاه بجوار ملكه، ومما نظم ابن زمرك في منفاه ينتشوق ويحن إلى
غرناطة قوله⁽¹⁾:

أَعْنُذُكُمْ أَنْتَنِي بِفَاسٍ	أُكَابِدُ الشَّوْقَ وَالْحَنِينَ
أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي	وَالْيَوْمُ فِي الطُّولِ كَالسِّنِينَ
اللَّهُ حَسْبِي فَكَلِمُ أَقَاسِي	مِنْ وَحْشَةِ الصَّبِّ وَالْبَنِينَ
مُطَارِحاً سَاجِعُ الحَمَامِ	شَوْقاً إِلَى الإِلْفِ وَالْحَمِيمِ
وَالدَّمَعُ قَدْ لَجَّ فِي انْسِجَامِ	وَقَدْ وَهَى عَقْدُهُ النُّظْمِ
	مجزوء البسيط

فهو في فاس - منفياً - إلى جانب ملكه الغني بالله ، بعيداً عن وطنه غرناطة ، يكابد الشوق إلى
وطنه، وعندما استطاع الملك المنفي الغني بالله أن يسترد ملكه، ودخل رندة وأقام عرشه فيها
بشكل مؤقت، فما لبث أن التحق ابن زمرك بسultanه في مدينة رندة، وعندما دخل محمد الخامس
غرناطة منتصراً وعاد له عرشه، قرب إليه جميع الذين ظلوا أوفياء له في منفاه، ومن هؤلاء
ابن زمرك حيث عينه كاتباً للسر ليكون وزيراً للغني بالله بعد ذلك بعد أن دبر مكيدة ضد استاذ
ابن الخطيب كانت فيها نهايته ، إلا أن الفترة الطويلة التي قضاها في الوزارة أظهرت كثيراً من
عيوبه، وضاعفت عليه أحقاد خصومه ومنافسيه، ثم كان موت سلطان الغني بالله فيرثي ابن
زمرك الغني بالله بقصيدة عند السلطان الجديد الذي أودعه في السجن بقصبة المريّة على خلفية
أحداث سياسية، ومكث في محبسه عشرين شهراً، وظل يعاني من تقلبات السياسة والحكم،
ويستعطف السلطان ليفرج عنه يقول⁽²⁾:

بِمَا قَدَّ حُزَّتْ مِنْ كَرَمِ الخِلَالِ	بِمَا أَدْرَكْتَ مِنْ رُتَبِ الجَلَالِ
بِمَا حُوِّلَتْ مِنْ دِينِ وَدُنْيَا	بِمَا قَدَّ حُزَّتْ مِنْ شَرَفِ المَعَالِي
تَغَمَّ دُنِي بِفَضْلِكَ وَاعْتَقَرَهَا	ذُنُوباً فِي الفِعَالِ وَفِي المَقَالِ
	الوافر

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص245.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج2، ص157.

فكان الشاعر يستحلف سلطانه بصفاته الكريمة التي يتحلى بها من كرم الأخلاق ومن شرف المكانة، ثم يطلب إليه أن يغفر له ما اقترف من ذنوب في القول أو الفعل فيرق له قلب سلطانه ويخلي سبيله بعد حبس دام ما يقرب السنتين ، ومن شعره أيضاً وهو في سجنه يستعطف سلطانه قوله⁽¹⁾:

أَتَعَطَّشُ أَوْلَادِي وَأُنْتِ غَمَامَةٌ تَعْمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالنَّفْعِ وَالسُّقْيَا
وَتُظْلِمُ أَوْقَاتِي وَوَجْهَكَ نَيِّرٌ تَقْضِي بِهِ الْأَنْوَارُ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا
وَجَدُّكَ قَدْ سَمَّاكَ رَبُّكَ بِاسْمِهِ وَأُورَثَكَ الرَّحْمَنُ رُتْبَتَهُ الْعَلِيَا
الطويل

لقد نجح ابن زمرك في استعطف سلطانه، فأعاده إلى مكانته التي كان عليها قبل سجنه ، لكنه عاد أيضاً إلى المكائد والخطرسة في تعامله مع الآخرين ، فقد أظهر شراسة في لسانه، وأخلاقه مالت إلى الشك والريبة، فكان تقلب أحواله بهذه الصورة جعل نهايته الدامية تقترب مسرعة، حيث اغتيل في بيته مع ابنه وخدامه على مرأى من أهله وبناته، وبهذه النهاية المأساوية تتطوي صفحة ابن زمرك الذي مات بطريقة أكثر بشاعة من موت استاذه ابن الخطيب الذي شارك في مقتله.

ومن الشعراء الذين ذاقوا مرارة الاعتقال والإبعاد، شاعر الأندلس لسان الدين بن الخطيب، حيث عمل بديوان الإنشاء لدى السلطان أبي الحجاج يوسف، حيث قلده السلطان أبو الحجاج عمل والده، ثم عينه رئيساً لديوان الإنشاء ، وجعله وزيراً من وزرائه المقربين، ثم عمل وزيراً لدى السلطان الغني بالله، ولكن لم تدم له الحال ، فقد خلع السلطان عن عرشه ، ونفي إلى فاس، في حين وقع ابن الخطيب في قبضة السلطان اسماعيل بن يوسف الأحمر الذي اعتقله واستولى على أمواله وأملاكه، وظل ابن الخطيب معتقلاً حتى تشفع فيه سلطان المغرب، وبهذا نجا ابن الخطيب من القتل ، واغترب عن وطنه، وأبعد عن أهله ، حيث لحق بسلطانه الغني بالله وأقام معه في مدينة فاس، فمن شعره الذي اشتكى فيه معاناته، وبين شوقه وحنينه إلى وطنه قوله⁽²⁾:

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص237.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص36.

تَخَوَّنَتْنِي صَرَفُ الْحَوَادِثِ فَانْتَنَّتِي
وَأَزَعَجَنِي مِنْ مَنَشَأِي وَمُبَوْنِي
بِلَادِي الَّتِي فِيهَا عَقَدْتُ تَمَائِمِي
تَحَدَّثْتِي عَنْهَا الشَّمَالُ فَتَنَّتْنِي
وَأَمَلُ أَنْ لَا أَسْتَفِيقَ مِنَ الْكَرَى
تَلَوَّنَ إِخْوَانِي عَلَيَّ وَقَدْ جَنَّتْ
وَمَا كُنْتُ أُذْرِي قَبْلَ أَنْ يَتَكْرُوا
يُقَبِّلُ أُرْدَانِي، وَمِنْ بَعْدُ أُرْدَانِي
وَمَعَهْدَ أَحْبَابِي، وَمَأَلَفَ جِيرَانِي
وَجَمَّ بِهَا وَفَرِي وَجَلَّ بِهَا شَانِي
وَقَدْ عَرَفْتُ مِنْ شِمَائِلِ نَشْوَانِ
إِذَا الْحَلْمُ أَوْطَانِي بِهَا تُرِبَ أَوْطَانِي
عَلَيَّ خُطُوبٌ جَمَّةٌ ذَاتُ أَلْوَانِ
بِأَنَّ خَوَانِي كَانَ مَجْمَعِ خَوَانِي
الطويل

لقد شكاه ابن الخطيب صروف الدهر الذي أوصله إلى درجة الهلاك، حيث أخرج من وطنه وأرض نشأته، وهو البلد التي شب فيه صغيراً ونشأ على ثراه ، وعظم بها شأنه، وارتفعت مكانته، وهو في غربته يشم نسيمه عبر ريح الشمال وحين ينام يرى أحلاماً تنقله إلى وطنه، كما يشكو تنكر الإخوان وتقلبهم عليه بعد أن تنعموا من خيره ثم خانوه.

ثم يعود السلطان الغني بالله إلى غرناطة، ويعود بعده ابن الخطيب، ويواصل عمله في خدمته متفانياً مخلصاً ، إلا أن الحاسدين دبوا له المكائد والأكاذيب والوشايات حيث اتهموه بالزندقة والالحاد ، وأوغروا صدر سلطانه الغني بالله عليه، فيشعر ابن الخطيب بالخطر فيخرج ثانية إلى المغرب ، ومنها إلى فاس، فيعلم أعداؤه بخروجه فيغروا السلطان الغني بالله بأن يكتب إلى سلطان المغرب للانتقام من ابن الخطيب وقتله، لكن سلطان المغرب رفض أن يغدر بابن الخطيب، ثم توفي سلطان المغرب ، فسارع السلطان الجديد بالقبض على ابن الخطيب ومصادرة أملاكه، وأودعه السجن مقيداً من جديد، ثم تعقد محاكمة صورية لابن الخطيب، وتوجه إليه الكثير من التهم، بل إنهم نكلوا به، وعذبوه، ثم أعيد إلى محبسه، وفي الليل دخل عليه من قام بخنقه وازهاق روحه، وشاع نبأ وفاته في اليوم التالي، ثم دفن في مقبرة باب محروق بفاس، إلا أنهم أخرجوا جثته وأحرقوها ثم اعيدت إلى القبر، وبهذا تنطوي صفحة ابن الخطيب بهذه النهاية المفجعة، وحين شعر أن مصيبة الموت واقعة لا محالة، بكى نفسه وتحسر على ما كان، فقال⁽¹⁾:

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص111-112.

بَعُدْنَا وَإِنْ جَاوَرْتْنَا الْبَيْتِ
وَأَنْفَاسُنَا سَكَتٌ دُفَعَةٌ
وَمَدَّتْ وَقَدْ أَنْكَرْتْنَا الثِّيَابِ
وَكُنَّا عِظَاماً فَصِرْنَا عِظَاماً
وَمَنْ كَانَ مُنْتَظِراً لِلزَّوَالِ
فَقُلْ لِلْعِدَا ذَهَبَ ابْنِ الْخَطِيبِ
وَمَنْ كَانَ يَقْرَحُ مِنْهُمْ لَهْ
وَلَا تَغْتَرِرْ بِسِرَابِ الْحَيَاةِ
وَجِئْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ
كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تِلَاةُ الْقُتُوتِ
عَلَيْنَا نَسَائِجُهَا الْعَنْكَبُوتِ
وَكُنَّا نَقُوتُ فَهَذَا نَحْنُ قُوتُ
فَكَيْفَ يُؤَمَّلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ
وَقَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَفُوتُ
فَقُلْ يَقْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ
فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ تَمُوتُ
المتقارب

يتضح من الأبيات ألم الشاعر ومعاناته فهو بعيد عن أهله وأحبائه على الرغم من قرب بيوتهم منه إلا أن السجن هو من باعد بينه وبينهم، هذا السجن الذي يعتبر بمثابة الوعظ والعبرة للآخرين حتى لا يكون مصيرهم نفس المصير الذي وقع فيه ابن الخطيب، ثم يقارن حاله قبل سجنه حيث كانت له مكانة وهيبة، وكيف أصبح في القيود، فهو يتحسر على ما كان، وما آل إليه.

لقد كان للسجن أثر بالغ في نفس ابن الخطيب، وعلى شعره أيضاً من خلال الأبيات التي نظمها في سجنه التي تعبر عن شوقه وحنينه إلى أهله وأحبابه وإلى وطنه غرناطة ويتحسر على نفسه ونهايته بسبب كيد من حوله وحقدهم ومنهم تلميذه ابن زمرك الذي كانت له اليد الطولى في محاكمته وقتله.

أما السلطان الشاعر أبو الحجاج يوسف الثالث فقد أبعد عن وطنه غرناطة لظروف سياسية، حيث نفي من غرناطة على يد أخيه محمد بن يوسف بن الغني بالله، حين استولى على عرش والده وزج بأخيه يوسف الثالث في سجن شلوبانية حيث كان يوسف الثالث ولي العهد، لكن طمع أخيه جعله يسلبه حقه بل ويزج به في السجن، الذي مكث فيه طويلاً يعاني من الألم والحزن والكآبة، كما يعاني من الشوق والحنين إلى وطنه غرناطة متلهفاً إلى العودة إليها.

وقد نظم الملك الشاعر يوسف الثالث شعراً كثيراً أيام سجنه في أغمات اسماء "أيام الوحشة" وهو على ثلاثة أجزاء، جزء منه في رثاء والده، والثاني في عتاب أخيه والثالث في الحنين إلى وطنه ومسقط رأسه غرناطة، فمن شعره الذي نظمه داخل سجنه يحن فيه إلى وطنه وأهله قوله⁽¹⁾:

أَضْحَى الْفُؤَادُ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحَا وَمَدَمْعُ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحَا
سُقِيًّا لَغَرْنَاطَةَ وَاللَّهِ مَا بَرِحَتْ تَلِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحَا
مَا زِلْتُ مُسْتَفْتِحًا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكُمْ إِلَّا وَالْفَيْتُ بِبَابِ اللَّهِ مَفْتُوحَا
البيسط

يبدو الشاعر متشوقاً إلى غرناطة متلهفاً للعودة إليها، يدعو لها بالسقيا، ويبكي على فراقها حيث طال بعده عنها مما أثر في نفسه وفي جسده، فهو يأمل أن يعود إليها ما دام باب الدعاء إلى الله مفتوحاً، فلن يخيب الله رجاءه. ومن شعره -أيضاً- يصور فيه ما ألم به في أيام الوحشة في سجنه يقول⁽²⁾:

وَمَا شَبِثْتُ مِنْ سَيْنٍ وَلَكِنْ أَشَابَنِي صُرُوفُ زَمَانٍ سَوَّفَ يُلْقِي بِهِ الْجَبْرُ
وَإِنْ زَمَانًا قَدْ أَحَالَ شَبِيبَتِي لِأَجْدَرُ أَنْ يُعْزَى إِلَى فِعْلِهِ الْعَدْرُ
عَلَى أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ مَا زَالَ حَاسِداً كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنْ لَهُ الصِّيتُ وَالذِّكْرُ
لِذَلِكَ رَمَانِي بِالْبَعَادِ سَفَاهَةً وَلَكِنْ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ دَهْرُ
أَلَا إِنْ لِي قَلْبًا يَحْنُ لِمَوْطِنِي فَيَا لَيْتَنِي لَوْ صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ
الطويل

لقد طالت الفترة التي مكث فيها في السجن حيث شاب منها ومن صروف الزمان، وقد ذهب السجن بشطرٍ من شبابه، رغم كل ذلك لم يتركه الدهر فلا زال له حاسداً، وقد كتب له البعد عن أهله ووطنه، لكن لا يمكن لهذا الدهر أن يتحكم بقلبه الذي ينبض شوقاً وحنيناً إلى وطنه غرناطة، ومن شعره الذي يفيض حنيناً ورقة إلى وطنه يقول الملك يوسف الثالث⁽³⁾:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَانَ بَخِيلٌ يُخَيِّبُ رَاجِ تَارَةً وَيُنْبِيلُ

(1) الثالث، يوسف: ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، تحقيق عبد الله كنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965، ط2، ص22-23.

(2) المصدر نفسه، ص62-63.

(3) الثالث، يوسف: ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، ص192.

أَيُقْضَى لَشَمْلٍ قَدْ تَبَدَّدَ الْفَهْ
وَهَلْ لَغَرِيبِ الدَّارِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى
فَإِنْ سُدَّتِ الأبوابُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
فَبِاللهِ يَا رِيحَ الجَنُوبِ تَأْمَلِي
وَإِنْ جُلْتِ بِالْحَمْرَاءِ فَاقْرِي تَحِيَّتِي
وَهَبِّي عَلَى القَصْرِ الكَبِيرِ عَلِيلَةً
وَقُولِي غَرِيباً أَتْلَفَ الحَبَّ قَلْبَهُ

وَيُرْجَى لَوَصْلٍ قَدْ تَقَضَى وَصُولُ
إِلَى نَيْلِهِ لُقْيَا الحَبِيبِ سَبِيلُ
سَتَقْضِي مُنَانَا شَمَالٌ وَقُبُولُ
أَيَلْقَى سَلامِي مِنْ حَبِيبِي قَبُولُ
دِيَاراً خَلَّتْ مِنْي فَهَنْ طُلُوعُ
فَإِنْ بِهِ أَهْلَ الحَبِيبِ حُلُولُ
لَهُ أَنَّهُ لَا تَقْضِي وَعَوِيلُ

الطويل

لقد حملَ الملك يوسف الثالث الزمان مسؤولية ما حصل له، فهو الذي شنت شمله، فهو يسأل هل يمكن أن يلم الشمل في يوم من الأيام ويلقى أحبابه، كما يخاطبهم بقوله إن سدت أبواب السجن ولم أتمكن من الوصول لكم، فلا بد أن ينقضي ذلك ويحل الفرج، كما يحمل ريح الجنوب العليلة سلامه وأشواقه إلى أحبته في قصر الحمراء الذي يتخيل أنه قد أصبح طلالاً بعد رحيله عنه، ويطلب من الريح أن تخبرهم بحاله، فهو غريب عن بلده في سجنه قد أتلف الحب قلبه، والشوق والحنين إلى أهله وأحبته ألهب قلبه، لقد حاول الملك يوسف الثالث أن يصبر ويتجدد ولكن بعده عن وطنه آلمه، فلم يعد يطيق صبراً على هذا البعد وذلك الفراق، مما دفعه إلى نظم أشعاره في الحنين إلى وطنه داخل سجنه في أغمات الذي أودعه فيه أخوه ظملاً ليخرج من سجنه بعد ذلك، ويعتلي عرش غرناطة بعد هلاك أخيه.

ومن شعراء الأندلس الذين ذاقوا مرارة السجن والأسر والإبعاد عن الوطن، الشاعر عبد الكريم القيسي، ولد الشاعر في بسطة، وتقل في طلب العلم، ثم هاجر بعد ذلك طلباً للرزق، حيث اشتغل مؤدباً وإماماً في برجه. ثم خرج من بلده فراراً من الظلم والعدوان، لكنه لم يستطع فراق أهله فمكث في بلده باكياً حظه، وشكا ما وقع عليه من ظلم إلى ذوي السلطان، لكن لم يرفع عنه الظلم فتوجه بالدعاء والابتهال إلى الله تعالى، ولما اشتدت عليه وطأة الحاجة وكثرت مطالبه ومطالب عياله اضطر إلى بيع كتبه، لقد تنقل بين مدن أندلسية لكن الغريب أنه لم يدخل غرناطة، وفي أثناء تنقله أسره النصارى، ومكث في أسره طويلاً وتعرض للذل، فنظم الكثير

من الشعر، عبر من خلاله عن شوقه إلى أهله وأحبته وشوقه إلى دياره ووطنه بسطة، يقول في الحنين إلى وطنه وشوقه لأحبته وأهله⁽¹⁾:

إِنِّي فَضَضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ خِتَامَا فَعَدْتُ تَسِيلُ بِي وَجَنَّتِي غَمَامَا
شَوْقًا إِلَى عَيْشٍ مَضَى بِأَحْبَابَةٍ كَانُوا وَعَيْشِهِمْ عَلَيَّ كِرَامَا
يَا سَاكِنِينَ بِبَسْطَةِ دُونِي، وَلِي قَلْبٌ بِهِمْ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامَا
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ نَارِحًا فَالْقَلْبُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ أَقَامَا
الكامل

فالشاعر القيسي يبكي في أسر أهله وأحبته الذين فارقهم في بلده بسطه، فقلبه يتفطر شوقاً إليهم وإلى بلده بسطة التي فارقها مخلفاً وراءه قلبه وروحه فيها لا تفارقها، كان حنين القيسي إلى وطنه بسطة يفوق كل حنين لدى الشعراء الأندلسيين، لقد تعلق بها وصورها بصورة تفوق كل تصوير وهو في ربوعها فكيف سيكون حاله وهو بعيد عنها في السجن يقول في وصف جمالها⁽²⁾:

بِلَادٍ بِهَا الحَصْنَاءُ دُرٌّ وَتُرْبُهَا عَبِيرٌ وَأَنْفَاسُ الرِّيحِ شُمُولُ
تَسْلَسَلُ مِنْهَا مَأْوَاهَا وَهُوَ مُطْلَقٌ وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّوضِ وَهُوَ عَلِيلُ
الطويل

فها هو يشبه حصاها بالدر والياقوت، وترابها له عبق وعبير كعبير الورد، كما يصف مياه بلاد الصافية ونسيمها العليل بأوصاف في غاية الجمال، فكيف لا يحن إليها إذا ابتعد عنها وخاصة إذا كان بين جدران السجن مقيداً لا يستطيع الخروج، يقول في حنينه إليها⁽³⁾:

وَدَعَ الحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرُبُوعِهَا إِنَّ الحَنِينَ يَهِيحُ مِنْكَ عَلِيلا
حَيْثُ الجَادُولُ مَأْوَاهَا مُتَقَجَّرٌ أَضْحَى الصَّغِيرُ بِهَا يَفُوقُ النِّيلا
حَيْثُ البِطَاحُ كَأَنَّهَا صُحُفٌ بَدَتْ تَهْفُو الجُفُونُ بِحُسْنِهَا التَّكْجِيلا
حَيْثُ الظِّلَالُ تَوَافَرَتْ وَتَقَيَّأَتْ بِجَوَارِهَا تَهْوَى النُّفُوسُ مَقِيلا

(1) القيسي، عبد الكريم: ديوان عبد الكريم القيسي، تحقيق جمعة شيخة، محمد الهادي الطرابلسي، بيت الحكمة، قرطاج، 1988، ص 101-102.

(2) بن شريفه، محمد: البسطي آخر شعراء الأندلس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ط1، ص 18.

(3) بن شريفه، محمد: البسطي آخر شعراء الأندلس، ص 19.

حَيْثُ التُّرَابُ لَطِيْبُهُ وَلِحُسْنِهِ تَهْوَى الشِّفَاهُ تَسْوَمَهُ التَّقْبِيْلَا
تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الْفُوَادُ مَتَمِّمٌ مِمَّا يَحْنُ لَهَا أَبَى التَّقْبِيْلَا
الكامل

كيف لا يحن القيسي إلى بسطة، وهي كما وصفها في غاية الجمال بمائها المتفجر الذي يفوق نهر النيل، وأراضيها المنبسطة التي تكتحل بها العيون، وظلالها الوارفة التي تميل لها النفوس، وترابها الذي تهوى الشفاه أن تقبله لحسنه، فكيف لا تستحق منه ذلك، لقد أكثر الشاعر البسطي من نظم شعره في الحنين إلى بسطة في أسره الذي أمتحن به ليتترك لنا هذا الفيض الزاخر من شعر الحنين حيث يقول في قصيدة أخرى في الحنين إلى بسطة⁽¹⁾:

مَعْ مَا أَعَانِيهِ بِبُعْدِي دَائِمًا عَن بَسْطَةِ الْمَأْنُوسَةِ الْأَرْجَاءِ
حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ رُقِمَتْ بِأَبْرِيزٍ مِّنَ الْأَضْوَاءِ
حَيْثُ الْجَدَاوِلُ كَالسُّيُوفِ إِذَا مَضَتْ مَوْصُوفَةً أَبَدًا بِحُسْنِ صَفَاءِ
حَيْثُ التُّرَابُ كَأَنَّهُ مِّنْ لَوْلُو مَتَتَائِرٍ أَوْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ
الكامل

لقد أبدع القيسي في وصف مدينته بسطة بأراضيها الواسعة، والجداول الصافية، وترابها كأنه حبات اللؤلؤ المتناثرة ، هذه هي بسطة في نظر ابنها القيسي فكيف سيكون حاله بعيداً عنها وأين؟ في السجن حيث وصفه بدار الكفر يقول القيسي⁽²⁾:

فِي دَارٍ كُفِّرَ أَظْلَمَتْ أَرْجَاؤُهَا حَتَّى تَبَدَّتْ لِلْعَيَانِ ظَلَامَا
فِي قَعْرِ بَيْتٍ غَوْلُهُ مَجْمُوعَةٌ وَالْهَامُ فِيهِ قَدْ أَجَابَ الْهَامَا
الكامل

لقد سجن القيسي في قعر دار مظلمة سوداء تبعث على الخوف في النفوس، وهذه الدار تحت الأرض لا يرى فيها إلا كل شيء مخيف كالغيلان.

يعتبر الشاعر القيسي مثلاً حياً لحياة الأسر والسجن من خلال تصويره لكل ما يتعلق بالسجن حيث وصف السجن والقيود وما يتعرض له السجين من الإرهاب والاشغال الشاقة، والمعاملة

(1) ابن شريفه ، محمد : البسطي آخر شعراء الأندلس ، ص20.

(2) القيسي، عبد الكريم: ديوان عبد الكريم القيسي، ص102.

السيئة التي يعامل بها السجين سواء في سجون الأعداء أو في سجون الدولة، حتى إن هناك من يتمنى الموت على هذه الحياة داخل السجن، يقول القيسي في وصفه القيود والأغلال التي كانت تكبله ويشكو ضيقه وانزعاجه منها⁽¹⁾:

وَبِجَامِعِ جُمَعَتِ يَدَايَ وَقُرْمَةِ مَنَعَتِ قِيَامِي إِنْ أَرَدْتُ قِيَامَا
وَالشَّبِّ وَالْإِبْرِيْقُ كُلُّ مِنْهُمَا نُصِبَ الْعِيَانِ بَجَانِبِي قَدْ قَامَا
الكامل

لقد كانت القيود التي قيد بها القيسي أعتى وأشد من أي قيود ، حيث قيدت يده إلى رجليه وعنقه، فهو لا يستطيع حراكاً كما وضعوا إلى جانبه خشبتين (تعرفان بالشب والابريق) تشد بهما ساقا الأسير، لقد تجرع القيسي مرارة السجن والأسر بيد الأعداء أعداء الدين والوطن، ليس هذا فحسب بل عانى الشاعر القيسي من سوء المعاملة في السجن إضافة إلى الأعمال الشاقة التي يكلف بها الأسير يقول القيسي⁽²⁾:

أَصْلُ الصَّبَاحِ مَعَ الْمَسَاءِ لَدَيْهِمْ فِي الْخِدْمَةِ الْمَعْهُودَةِ الْإِعْيَاءِ
وَأَقْوَمُ مِنْهَا بِالَّذِي هُوَ وَاجِبٌ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيطٍ وَلَا اسْتِهْزَاءِ
مُتَحَرِّياً إِرْضَاءَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ يُبْدُونَ أَنِّي جِئْتُ بِالْإِرْضَاءِ
حَتَّى ضَعُفْتُ وَرَقَّ جِسْمِي بَيْنَهُمْ وَتَغَيَّرْتُ عَنْ حَالِهَا أَعْضَائِي
وَأَمْرٌ مَا أَلْقَاهُ أَنِّي عَاجِزٌ عَنْ أَنْ أُخْصَ فَرَائِضِي بِأَدَاءِ
الكامل

نلاحظ المعاناة التي يعانيتها الشاعر القيسي في سجنه، حيث يعمل طوال الوقت، وينهك جسمه من التعب ولا يكاد يرضى سجانيه، والذي يؤلمه أكثر هو عدم تمكنه من أداء الصلاة بسبب الأعمال

(1) القيسي ،عبد الكريم : ديوان عبد الكريم القيسي ، ص103..

(2) المصدر نفسه، ص98.

الشاقة التي يقوم بها، لقد تغيرت حال الشاعر من العز إلى الذل في أسره، فبعد أن كان يعمل بالعلوم وتلاوة القرآن، صار يشتغل بأحط الأعمال داخل أسره ، ثيابهم، يقول في ذلك⁽¹⁾:

واحسرتي بعد اشتغالي بالعلو
أمسي وأصبح خادماً متصرفاً
إن لم أكن بالحفر مُشْتَغلاً أكن
والكنس في يوم الجلوس صناعتي
وبغسل أقذار الكلاب تحرقني
فتيابهم أدائها مغسولة
وإذا المنام أردتُهُ ألفيتُهُ
م ودرسيها وتلاوة القرآن
لعيادة الأصنام والصلبان
بالهدم مُشْتَغلاً مع البنيان
والرش يُتبعه مدى الأيام
في أكثر الأوقات والأزمان
بيدي وتوحي الدهر بالأردان
لعظيم خطبي طار عن أجناني
الكامل

أي ذل أكثر من هذا الذل الذي تعرض له القيسي في أسره ؟ من خلال الأعمال الشاقة التي كان يقوم بها والتي تعافها النفس، خاصة إذا كانوا على دين لا يعرف الطهارة، لقد تجرع القيسي مرارة الأسر والظلم والبعد عن الوطن.

من خلال تتبعنا شعراء الأندلس الذين تعرضوا للاعتقال والسجن والأسر والنفي والإبعاد ؛ لمسنا مدى المعاناة التي عانى منها هؤلاء الشعراء من سجانهم، فسواء كانوا داخل الدولة أم بيد الأعداء فقد ذاقوا مرارة السجن وقسوته، ورسفوا في القيود والأغلال، وتعرضوا لعذاب نفسي وعذاب جسدي، فهل هناك أصعب من أن يوضعوا في سجون تحت الأرض ، لا يرى فيها إلا الغول والثعبان ؟ إضافة إلى ثقل الأغلال والقيود، وما يجبرون على القيام به من أعمال شاقة لا تحتملها النفس البشرية، حيث يعاملون معاملة الحيوانات، كل هذه المعاناة التي تعرض لها هؤلاء الشعراء انعكست على أشعارهم ، ودفعتهم إلى نظم الشعر الذي وصفوا من خلاله هذه المعاناة. والأهم من ذلك أنهم نظموا أشعاراً رقيقة في الحنين إلى أوطانهم التي أبعدا عنها، وإلى أهلهم وأحبتهم الذين خلفوهم وراءهم في الوطن، فكان الاعتقال والإبعاد من الأسباب التي كانت وراء ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي.

(1) القيسي، عبد الكريم، ديوان عبد الكريم القيسي، ص198.

لقد تجمعت تلك المآسي في حناياهم تجمع الماء في باطن الأرض، ثم ما لبثت أن تفجرت تلك المآسي بمعانٍ أثرت الشعر العربي وأغنته، وما كان لتلك المعاني أن تخرج إلى النور لولا تلك المعاناة.

ثالثاً: التهجير عن أرض الوطن:

شهدت بلاد الأندلس سلسلة من الحروب الضارية، وتتابع عليها النكبات والمحن، فبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، اندلعت فتنة البربر التي كان من نتائجها سقوط قرطبة -حاضرة العلم والثقافة- في يد الإسبان، وتوالى سقوط المدن الأندلسية نتيجة للصراع الداخلي في عهد ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين، إضافة إلى الصراع الخارجي مع الممالك المسيحية، التي وجدت من الفتن والصراع الداخلي فرصة سانحة للانقضاض على المدن الأندلسية الأخرى، وحين تنبه ملوك الطوائف إلى هذا الأمر استجدوا بجيرانهم في المغرب العربي بالدولة الموحدية أولاً ثم بالمرينيين ثانياً، وقد تركز ذلك الاستجداد بالدولة المرينية في عهد ملوك بني نصر -ملوك مملكة غرناطة- حيث استطاعت هذه الدولة المغربية بالتعاون مع الأندلسيين أن تصد هجمات الإسبان على المملكة الغرناطية ولو لفترة من الزمن، وهذا ما جعل مملكة غرناطة تصمد لفترة طويلة في وجه الإسبان. لكن كان لسقوط الجزيرة الخضراء بيد الإسبان أثر بالغ على الأندلس، حيث انقطعت عنهم مساعدات الدولة المرينية، فوجد الإسبان فرصتهم للاستيلاء على آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وإنهاء الوجود العربي فيها، فأحكموا ضربتهم على غرناطة من خلال الحصار الطويل الذي انتهى بسقوطها، وسلّم آخر ملوكها مفاتيح غرناطة إلى العدو الإسباني، حيث غربت شمس الإسلام في الأندلس.

كان لهذه الأحداث السياسية الممتدة من سقوط الخلافة الأموية في الأندلس وحتى سقوط غرناطة، صدى كبير، وأثر بالغ على أبناء الأندلس عامة والشعراء خاصة، فلم يعد بإمكان هؤلاء الشعراء البقاء في مدنهم الأندلسية بعد سقوطها بيد العدو الإسباني، لما تعرض له المسلمون من العذاب والتنكيل والاضطهاد والقتل والتنصير وهتك الحرمات على يد الإسبان النصاري، فالشاعر ابن مجتمعه فكيف له تحمل كل هذه الأوضاع؟ وهل سيسلم هو من الوقوع

بمثلتها؟ فالشاعر الأندلسي لم يسلم من اضطهاد حكام الأندلس قبل سقوطها، حيث تعرض الكثير من الشعراء للسجن والنفي والابعاد، أو الهجرة عن أرض الوطن؛ نتيجة للفتن والنكبات الداخلية، كل هذه المآسي الداخلية والخارجية دفعت بشعراء الأندلس إلى الهجرة عن أرض الوطن، وقلوبهم يعتصرها العذاب والألم لما حل بهم وبمدنهم، فقد خلف هؤلاء الشعراء وراءهم أوطانهم التي يكون لها أسمى معاني الحب والوفاء، وليس أدل على ذلك من أشعارهم التي نظموها في ديار الغربية والتي تفيض حنيناً إلى أوطانهم والتي عبروا من خلالها عن صعوبة الحياة في ديار الغربية وعدم قدرتهم على التكيف في هذه البلاد التي ذهبوا إليها، كما عبروا عن امنياتهم بالعودة إلى أرض الوطن وإن باتت مستحيلة في الغالب بسبب سقوط مدنهم بيد الإسبان النصارى.

وما دما نتحدث عن الهجرة عن أرض الوطن فلا بد لنا أن نقف أولاً على هجرة الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل الذي هاجر من وطنه في بلاد الشام، فباتت عودته إلى وطنه مستحيلة على الرغم من حبه وشوقه إلى وطنه وحنينه إليه، فعلى الرغم من الحياة الكريمة التي عاشها هناك، لكن لا شيء يعوضه عن وطنه، وليس أدل على ذلك من أشعاره الحنينية حيث يقول⁽¹⁾:

أُقْرِمِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي	أُيْهَا الْفَارِسُ الْمُيَّمُّ أَرْضِي
وَقُوَادِي وَمَالِكِهِ بِأَرْضِ	إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ
وَطَوَى الْبَيْنُ عَنِّي جُفُونِي غَمَضِي	قُدْرَ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فافترقنا
فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي	قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا

الخفيف

فالشاعر الأمير الأموي يبعث السلام لأهله ووطنه الذي بقي خالداً في قلبه وروحه على الرغم من الحياة الكريمة التي عاشها في الأندلس، لكنها لم تنسه ووطنه الذي سكن في قلبه، فهو يعيش بجسده في الأندلس، لا يستطيع النوم بسبب هذا الفراق، ويدعو الله أن يلم شمله بأهله وبعودته إلى وطنه وإن باتت مستحيلة.

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص68.

ومن الشعراء الأندلسيين الذين هاجروا من بلادهم بعد سقوطها بيد الاسبان الشاعر ابن خفاجة، الذي نكب بفراق مدينته شقر فغادرها إلى العدو المغربية، وهو يبكي على فراقها الذي أحس أنه سيطول، بل هي فرقة بغير تلاق، ويتمنى أن يفديها بكل ما يملك يقول ابن خفاجة(1):

بَيْنَ شَقْرٍ وَمَلْتَقَى نَهْرَيْهَا	حَيْثُ أَلْقَتْ بِنَا الْأَمَانِي عَصَاهَا
وَتَغْنَى الْمُكَاءِ فِي شَاطِئِهَا	يَسْتَخْفُ النَّهْيُ فَحَلَّتْ حَبَاهَا
عَيْشَةً أَقْبَلَتْ شَهِيَّ جَنَاهَا	وَارْفُ ظِلِّهَا لَذِيذٌ كَرَاهَا
ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَلُـ	بِثْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا
فَانْدُبَ الْمَرْجَ فَالْكَنِيسَةَ فَالْش	طُّ وَقَلَّ آهَ يَا مَعَاهِدَ آهَا
آهَ مِنْ عَبْرَةٍ تُرْقِرُقُ بَثًّا	آهَ مِنْ رَحْلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا
آهَ مِنْ فُرْقَةٍ لَغَيْرِ تَلَاقٍ	آهَ مِنْ دَارٍ لَا يُجِيبُ صَادَاهَا
فَتَعَالِي يَا عَيْنُ نَبْكَ عَلَيْهَا	مِنْ حَيَاةٍ إِنْ كَانَ يَغْنِي بِكَاهَا

الخفيف

فالشاعر ابن خفاجة يتحسر على الأيام الماضية، التي قضاه في مسقط رأسه شقر، حيث جنانها الخضراء، وهضابها وسهولها، فهو يندب أماكن مميزة فيها، حيث المرج والكنيسة والشط تربطه ذكريات جميلة بهذه الأماكن وحين احتلها العدو الاسباني دمر كل شيء جميل فيها، وعاش الشاعر حياة البعد والفراق، لكن بالرغم من بعده عنها فهو يعبر عن مدى حبه لها وتعلقه بها، وبماكنها يتحسر على البعد والفراق، فالوطن بالنسبة إليه هو الجنة التي يتشوق إليها كلما هبت ريح الصبا يقول(2):

إِنَّ لِلْجَنَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ	مُجْتَأِي حُسْنٍ وَرِيًّا نَفْسِ
فَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَابَا	صِحْتُ: وَاشْوَقي إِلَى الْأَنْدَلُسِ

المديد

(1) الحميري، محمد عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د. احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ط2، ص349-350 .

(2) ابن خفاجة، أبو اسحاق إبراهيم، ديوان ابن خفاجة، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، 1960، ص151.

لقد عانى ابن خفاجة من مرارة الشوق، وألم الفراق، وعلى الرغم من ذلك يرى أن بلاده هي الجنة بالنسبة إليه ينتشوق إليها ويحن إلى ربوعها لا يمكن أن تتغير مشاعره تجاهها مهما أصابه نتيجة لبعده عنها، بل إنه يوّد لو يؤوب إليها لتهدأ نفسه ولكن هيهات له ذلك.

أما في عصر سيادة غرناطة فقد هُجّر العديد من أبناء الأندلس دون أمل في العودة، ومن الشعراء الأندلسيين الذين هُجّروا عن مدنهم الأندلسية نتيجة لسقوطها بيد العدو الإسباني، فلم يكن أمام هؤلاء إلا الهجرة عن أرض الوطن بعيداً عن مسقط رأسهم - حيث رحلوا إلى المشرق ، أو إلى مدن أندلسية أخرى ، فالشاعر أبو مطرف بن عميرة قضى معظم حياته خارج وطنه جزيرة شقر منتقلاً بين مدن الأندلس، ثم إلى مراكش، وتونس لا يقر له قرار، مما أشعل نار الشوق والحنين إلى مسقط رأسه شقر لكن عودته كانت مستحيلة بعد أن إحتله الإسبان، ونكلوا بأهله وأفسدوا خيراته، فلم يبق لابن عميرة سوى الحنين والاشتياق والذكريات وقد خسر وطنه الغالي شقر وإلى الأبد يقول(1):

يَحْنُ وَمَا يُجْدِي عَلَيْهِ حَنِينَهُ إِلَى أَرْبَعِ مَعْرُوفِهَا مُتَّكِرُ
وَيَنْدَبُ عَهْدًا بِالْمُشَقَّرِ فَاللَّوِي وَأَيْنَ اللَّوِي مِنْهُ وَأَيْنَ الْمَشَقَّرُ؟
وَأَقْفَرَ رَسْمُ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةً لَسَأَلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي مَخْبِرُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ ضُلُوعِي لَهَا تَنْقَدُ أَوْ تَنْقَطُرُ
الطويل

لقد سقط وطنه بيد الأعداء ولم يبق له سوى الذكريات والحنين ، وإن كان هذا الحنين يؤلمه ويزيده عذاباً لهذا البعد والفراق .

ومن الشعراء الذين بعدت بهم الشقة عن الوطن فانقطعوا عنه، أو اضطروا إلى مغادرته طيلة حياتهم، الشاعر الأندلسي أبو حيان الغرناطي، حيث رحل عن الأندلس خائفاً يتزقّب وحل بمصر لكن شوقه إلى وطنه ومسقط رأسه وحنينه إليه ألهب مشاعره، يقول منشوقاً لغرناطة(2):

يَا فُرْقَةً أَبَدَلْتِي بِالسُّرُورِ أَسَى وَأَسْهَرْتَ نَاضِرًا قَدْ طَالَ مَانَعَسَا

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص493-494.

(2) أبي حيان، أثير الدين: ديوان أثير الدين أبي حيان، ص224.

أَنْيَّ يَكُونُ اجْتِمَاعٌ بَعْدَ مُفْتَرَقٍ جِسْمٌ بِمُصَرِّ وَرُوحٌ حَلٌّ أَنْدَلُسَا
البيسط

على الرغم من بعده عن الأندلس إلا أن روحه متعلقة بوطنه بينما جسمه في أرض غربته
مصر، ولولا أنه اضطر إلى الهجرة لما غادر وطنه، فأبو حيان خرج من وطنه بسبب الوشاة
والحاسدين الذي أوغلوا صدر سلطانه عليه فلو لم يخرج فراراً من وطنه لكان مصيره القتل،
وعلى الرغم من حنينه وشوقه فليس باستطاعته العودة إلى الوطن للمصير الذي ينتظره.

وهناك شاعر آخر هاجر من وطنه بلنسية ليحل في بلاد العدو، وفي تونس بالذات، بعد أن
سقطت مدينته بيد الأعداء النصاري، إنه الشاعر ابن الأبار الذي نظم شعراً يتشوق فيه ويحن
إلى مسقط رأسه بلنسية التي اضطر إلى تركها يقول⁽¹⁾:

يَا أَهْلَ وُدِّي، لَا أَرُومُ تَدَانِيَا مَنكُمْ وَدَارُكُمْ تَبِينُ وَتَنْزِحُ
إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَثْوَاكُمْ فَالْقَلْبُ ثَاوِيٌّ بَيْنَكُمْ لَا يَبْرَحُ
هَذَا الْجَوَانِحُ بِالْجَوَى مَمْلُوءَةٌ مِمَّا أَمِيلُ لَكُمْ وَمِمَّا أَجْنَحُ
الكامل

يبدو الشاعر محباً لوطنه ، رحل عنه بجسده لكن قلبه باق في وطنه بين أهله وأحبابه لن يفارق
الوطن، كما يتألم ابن الأبار لما حل بمدينته على يد العدو الاسباني، يتمنى العودة لكن لا يمكن
له أن يعود بعد سقوط المدينة بيد العدو النصراني.

وممن بعدت عليهم الشقة وهاجروا من أوطانهم مضطرين، اسماعيل ابن الأحمر، الذي غادر
الأندلس اضطراراً إلى العدو المغربية، فحن إلى الوطن ،على الرغم من كونه غير بعيد عنه ،
لكنه مرغم على مغادرته بحكم انتسابه إلى فرع آخر من فروع بني الأحمر، سلب منه سلطانه،
فهو غير قادر على العودة إلى وطنه متى يشاء وفي هذا يقول⁽²⁾:

يُهَيِّجُ زَفْرَتِي تَذْكَارُ أَرْضِي وَيَفْجَعُنِي وَيَسْتَهْمِي الْجُفُونَا
حَنِينِي مَا حَيَّيْتُ لَهَا عَظِيمٌ وَمَا بِسَوَى مَحَبَّتِهَا بُلِينَا

(1) الطويل، يوسف: مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص141.

(2) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف: نثير الجمال في شعر من نظمنا وإياه الزمان، تحقيق محمد رضوان الداية، دار

الثقافة، بيروت، ص25.

وما بُرِّدَ نفسِي كانَ عَنْهَا بَعَادِي لا وَرَبَّ العالَمِينَ
الوافر

توضح الأبيات شوق الشاعر ابن الأحمر وحنينه إلى وطنه، وتفجعه على فراق هذا الوطن، حيث أن مجرد ذكره تهيج دموعه وآهاته، وأنه سيبقى وفياً لوطنه ولن يتغير حبه لوطنه ما دام على قيد الحياة ولا يمكن أن يحب مكاناً آخر عوضاً عن وطنه، ثم يبين أنه لم يغادر وطنه بمحض إرادته بل اضطر إلى ذلك رغماً عنه، بل إنه يقسم على ذلك.

ومن الشعراء الذين هاجروا من أوطانهم فراراً من سوء المصير الذي ينتظرهم الشاعر الأندلسي لسان الدين بن الخطيب، الذي كانت له مكانة عظيمة في نفس سلطانة الغني بالله، بل كان وزيراً له، إلا أن الوشاة والحاقدين عليه أوغروا صدر سلطانة عليه واتهموه في دينه، فلما أحس ابن الخطيب بتغيره عليه، وأنه على وشك أن يوقع به خرج من وطنه غرناطة إلى ناحية غير بعيدة، ولما وصل إلى بر الأمان، وضح سبب خروجه حيث خرج فراراً من مصيره المحتوم وهو الموت، ولم يكن يأمل أن يعود إلى وطنه ثانية، وهذا ما كان فعلاً، فعلى الرغم من رغد الحياة التي لاقاها في بلاد العدو عند سلطان فاس وفي "سلا" بالتحديد، إلا أنه حن إلى موطنه غرناطة فكتب أبياتاً يتشوق فيها إلى وطنه الذي يتلف إلى العودة إليه ولكن هيهات له ذلك يقول⁽¹⁾:

ما لِلحَمَى بَعْدَ الأحيَةِ مُوحِشاً وَلكم تَراءى أهلاً مَأنوساً
أُتْرى بَعِيدَ الدَّهْرِ عَهْداً لِلصَّبَا دَرَسَتْ مَغاني الأُنسِ فِيهِ دُروساً
الكامل

يتخيل الشاعر أن الوطن لا أنيس فيه حيث بدا موحشاً بسبب رحيله عنه بعد أن كان عامراً بأهله، يتمنى أن يعود إليه لكن يستحيل العودة لأن فيها نهايته، وعلى الرغم مما تسبب له أهل وطنه من إساءة إلا أنه كان يقابل ذلك بالإحسان، يقول ابن الخطيب⁽²⁾:

سَلامٌ عَلَيْها وَإِنْ أَخْفَرَتْ ذِمَّامِي، وَوَدَّي جَزَتْ بِالقَلْبِ
وَأَلْبَسَتْها الأَمْنَ سِتراً حَصبِياً وَإِنْ هَتَكَتْ سِترِي المُسَبِلاً

(1) المقري، شهاب الدين: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص196.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين: ديوان ابن الخطيب "الصيب والجهام والماضي والكهام"، ص774.

وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ إِذَا أَعْرَضَ الْخِلُّ أَوْ أَقْبَلَا
المتقارب

لم يقابل ابن الخطيب إساءة قومه بالإساءة، بل قابل ذلك بالإحسان، فعلى الرغم من فضل ابن الخطيب على أهل بلده خلال عمله في الوزارة إلا أنهم تنكروا له، بل وبسبب غيرتهم، أوقعوا به وتسببوا في هجرته عن أرض الوطن، ومع ذلك فلم يتغير بل بقي وفيّاً على عهده ما دام على قيد الحياة، لقد بقي ابن الخطيب خارج وطنه حتى لقي مصيره المحتوم .

ومن أبناء الأندلس الذين هاجروا عن أوطانهم مكرهين بسبب سقوطها بيد العدو الأسباني الشاعر حازم القرطاجني ، الذي غادر مدينته قرطاجنة حين سقطت بيد العدو متجهاً إلى المغرب ثم إلى تونس ، وظل فيها إلى أن مات بعيداً عن وطنه ، ومن شعره في الحنين إلى دياره ومسقط رأسه يقول (1):

إِذَا النَّدى انْقَطَعَتْ أَسْلاكُهُ سَحرًا فِيهِ غَدَا زَهْرُهُ مُنْحَلٌّ أَرْزارِ
فَكَمْ إِلَى نَهْرِ الْعَقِيانِ قَدْ صَعَدَتْ تَعْرُو مَساقِطِ أَزْهارِ وَأَثْمارِ
وَكَمْ تَجاءَ جِبالِ الْفِضَّةِ انْحَدَرَتْ تَقْفُو مَساقِطِ أَنْواءِ وَأَمْطارِ
حَيْثُ اسْتَفْاضَ شُعاغُ الْحُسْنِ وابتَسَمَتْ أَضْواؤُهُ بَيْنَ أَنْجادِ وَأَغْوارِ
وَأَجْبَلِ الْقَبْلَةِ الْغُرَّاءِ قَابَلْها طَوْدُ الْمَحارِيبِ مِنْ أَعْلامِ مُذْقارِ
معاهِدُ قَدْ لَيْسَنَ الْأَنْسَ متصلاً فِي غُرِّ أُنْدِيَةِ مِنْها وَأَسْچارِ
البيسط

نلاحظ من خلال الأبيات حنين الشاعر إلى وطنه الذي أخذ يعدد الأماكن المختلفة فيه مظهراً جمالها وروعتها، منها نهر العقيان وجبال الفضة، وغيرها من الأماكن، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى حبه لوطنه وتعلقه به، وإن كان بعيداً عنه، إلا أنه باق في قلبه وفي ذاكرته وفي ذكرياته، ولن يتوقف أبداً عن حبه وشوقه له، ولولا أنه اضطر إلى البعد عنه لما فارقه أبداً.

ومن الذين هاجروا من أوطانهم، ولم يعودوا إليها إلى آخر حياتهم الشاعر الأندلسي أبو اسحاق إبراهيم الساحلي، لكن يختلف عن سبق ذكرهم أنه هاجر من وطنه باختياره، وكان السبب في

(1) القرطاجني، حازم: ديوان حازم القرطاجني، تحقيق عثمان الكعاك، دار الثقافة، بيروت، ط1، ص46.

هجرته طلباً للعلا والجاه، وتحقيق الذات، حيث لم يحقق طموحه في وطنه مما دفعه إلى الهجرة إلى المشرق، وهناك التقى بالسلطان المالي (منسا موسى) فاصطحبه إلى بلاد السودان، وبقي هناك حتى آخر حياته، ولكن على الرغم من أنه هاجر من وطنه باختياره إلا أنه تشوق إلى بلده، غرناطة وحن إليها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعلقه بها وكان بإمكانه أن يعود إليها ، ومن شعره في الحنين إلى وطنه يقول(1):

وَيَا لَلَّهِ مِنْ شَوْقٍ حَثِيثٍ وَمَنْ وَجَدَ تَشَطُّطَ الصَّمِيمِ
إِذَا مَا هَاجَهُ وَجَدَّ حَدِيثٌ صَابَا مِنْهَا إِلَى عَهْدٍ قَدِيمِ
الوافر

نلاحظ من خلال هذين البيتين شوق الشاعر وحنينه إلى وطنه الذي ابتعد عنه إلا أن تذكره له يبعث في نفسه الشوق له، وهو باق على حبه له وهو وفي بعهده القديم يقول الساحلي(2):

أَعْلَى الْغَنَى أَوْجَفْتُ، لَا كَانَ الْغَنَى سَبَقَ الْقَضَاءُ بَرزْقِي الْمَوْعُودِ
بَلْ طَرْتُ مَلَاءَ قِوَامِي نَحْوَ الْعُلَا طَيْرَ الْقَطَاةِ تَخَافُ فُوتَ وَرُودِ
فَطَلَعْتُ فِي أَتْنَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ وَتَرَكْتُ مَطْلَعَ أَفْقِي الْمَعْهُودِ
الكامل

يوضح الشاعر أن الوصول إلى المكانة الأعلى لا يمكن أن تحققها البيئة الأصلية، مما دفعه إلى السعي وراء هذه الغاية فشبه نفسه بطير القطاة في أقدامه على الرغم من أن رزق الإنسان مقدر عند الله سبحانه، هكذا قضى الساحلي في السودان بعيداً عن وطنه في سبيل الجاه والمجد.

من خلال تتبعنا بعض الشعراء الأندلسيين الذين آثروا الهجرة ، على البقاء في الوطن، سواء في فترة الدراسة عصر سيادة غرناطة، أو الفترة السابقة لها ، لاحظنا أن هجرة هؤلاء الشعراء عن أوطانهم لم تكن بسبب كرههم لها، وغالباً ما كان الدافع لهذه الهجرة قسرياً رغماً عنهم وإن تعددت الأسباب التي دفعتهم إلى الهجرة، -وكما لاحظنا من خلال تتبعنا للشعر- منها الفرار من اضطهاد الحكام الأندلسيين الذين لاحقوا عدداً من الشعراء بسبب ما حاكه الوشاة والحاقدون

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص334.

(2) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف: نثير الجمان في شعر من نظمتي وإياه الزمان، ص210-211.

ضدهم، وخير مثال على هؤلاء الشاعر الأندلسي الغرناطي لسان الدين بن الخطيب، الذي شارك في التآمر عليه تلميذه ابن زمرك، على الرغم من فضائل أستاذه عليه، ومن الأسباب الأخرى والأهم التي دفعت معظم الشعراء إلى الهجرة عن أرض الوطن، سقوط معظم المدن الأندلسية في يد العدو الإسباني النصراني، الذي نكل بأهالي هذه المدن، بين قتل وأسر وسبي وهتك أعراض وتدمير مدن وحرقتها، كل هذا دفع بالعديد من الشعراء الأندلسيين إلى الرحيل والهجرة عن أرض الوطن إلى مدن أكثر أماناً، فراراً بأنفسهم ودينهم وعلمهم، لكن هذا لم يمنع من أن هناك من الشعراء من هاجر من وطنه طلباً للجاء والمجد الذي لم يحققه في أرض الوطن أمثال الساحلي "الطويجن" الذي ارتحل إلى السودان ولم يعد إلى وطنه حيث مات هناك، لكن اللافت للنظر أن كل هؤلاء الشعراء الذين هاجروا من أوطانهم بغض النظر عن السبب الذي دفعهم إلى هذه الهجرة، كل هؤلاء وفي ديار غربتهم ومهما كانت الظروف هناك فقد شعروا بالغربة نتيجة للبعد عن أوطانهم، كما شعروا بالشوق والحنين إلى أوطانهم التي خلفوها وراءهم ، ولم يتمكنوا من العودة إليها ما دامت الأسباب قائمة، فلم يبق لهم سوى الذكريات الماضية، وأشعار الحنين التي كانت تعبر عما يجيش في نفوسهم من مشاعر الشوق والحنين إلى أوطانهم، وإلى أحببتهم وأهلهم الذين خلفوهم وراءهم في أوطانهم، من هنا كانت الهجرة من أرض الوطن من الأسباب المهمة التي أدت إلى ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي عامة، وفي عصر سيادة قرطبة خاصة.

من خلال دراستنا للأسباب السابقة المتمثلة في الرحلة بأقسامها سواء الرحلة إلى المشرق، أو الرحلة داخل المدن الأندلسية، أو الرحلة من المشرق إلى الأندلس، إضافة إلى السبب الآخر وهو الاعتقال والإبعاد، وأخيراً الهجرة من أرض الوطن، ومن خلال دراستنا للشعراء والأشعار لاحظنا أن الرحلة كانت سبباً رئيساً من الأسباب التي أدت إلى ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي ، وقد عرضنا نماذج متعددة من شعر شعراء الأندلس التي تمثل فترة الدراسة، عصر سيادة غرناطة "635-897هـ" وقد شكلت هذه الأشعار الدليل الملموس على ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي ، كذلك الحال بالنسبة إلى شعر الاعتقال والإبعاد.

من خلال تتبعنا للشعراء الذين تعرضوا للسجن والاعتقال، سواء من حكام بلادهم، أو من العدو الإسباني، لاحظنا ما تعرض له هؤلاء الشعراء من الذل والمهانة في سجونهم التي وصفها بعضهم بالقبور، فقد تمنى بعض الشعراء الموت على السجن، ولم يسلم الخاصة من السجن، فقد سجن المعتمد بن عباد، وكذلك الملك يوسف الثالث، وذاقا مرارة السجن والاعتقال، إضافة إلى من اعتقل من الوزراء أمثال ابن الخطيب، وابن زمرك فقد تعرض كل منهما للسجن. ما يهمننا هو أن "الاعتقال والإبعاد" كانا من الأسباب التي أدت إلى ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي، في عصر سيادة غرناطة، فقد صدرت عن هؤلاء السجناء والأسرى أشعار الحنين إلى أوطانهم وإلى أهليهم وأحببتهم، أما محطتنا الأخيرة وهي الهجرة عن أرض الوطن فمن خلال تتبعنا للشعراء الذين هاجروا عن أوطانهم، لاحظنا أن هؤلاء الشعراء غالباً ما غادروا أوطانهم رغماً عنهم مكرهين على ذلك، وهذا ما جعلهم يحسون بالغربة بعيداً عن أوطانهم، مما أشعل نار الشوق في قلوبهم، فنظموا قصائد في الحنين إلى الوطن كانت سبباً من الأسباب أدت إلى ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي، من هنا تكون هذه الأسباب مجتمعة قد ساعدت على ذبوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي، ونكون بذلك قد حققنا الهدف من دراستنا لهذه الأسباب.

الفصل الثاني

معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية

المبحث الأول: معاني هذا الشعر

أولاً: وصف لحظات الوداع.

ثانياً: وصف ما يعانيه المغترب في أثناء اغترابه.

ثالثاً: ذكر أسباب الاغتراب.

رابعاً: البقاء على الوعد والعهد.

خامساً: أثر الغربة في نفس المغترب.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية لشعر الحنين.

أولاً: سهولة الألفاظ.

ثانياً: صدق العاطفة.

ثالثاً: التجربة الذاتية الشعرية.

رابعاً: المزج بين الحنين والطبيعة.

خامساً: بناء القصيدة.

المبحث الثالث: مذهب الصنعة اللفظية البديعية في شعر الحنين.

أولاً: التورية.

ثانياً: الجناس.

ثالثاً: الطباق.

المبحث الرابع: بناء الصورة الفنية في شعر الحنين والغربة.

الفصل الثاني

معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية

المبحث الأول: معاني شعر الحنين والغربة:

كان الغربة دورها في نفوس الشعراء الأندلسيين الذين غادروا أوطانهم، وحلّوا في ديار جديدة لا عهد لهم بها، ولا تربطهم بها أية روابط-كروابط النشأة والألفة- شعروا بالغربة وشعروا بفقد الأهل والوطن والأحبة، فالشاعر الأندلسي في بلاد الغربة لا يجد من يواسيه، ويخفف عنه ، كما كان حاله بين أهله وأحبته، مما يشعره بالضيق الذي يوصله إلى عدم التكيف، وعند اشتداد الغربة على الشاعر الأندلسي يزداد حنيناً إلى وطنه الذي خلفه وراءه.

من خلال الفصل السابق درسنا أبرز أسباب ذبوع شعر الحنين والتي كانت سبباً في ازدهاره في الشعر الأندلسي ، سواء أكان من خلال الرحلة من الأندلس إلى المشرق وبلاد العدو، أم إليها، ثم الاعتقال والإبعاد والهجرة عن أرض الوطن، من هنا كان لا بد من الوقوف على معاني شعر الحنين وموضوعاته، ولعل أهم هذه المعاني هو شوق الشاعر الأندلسي إلى وطنه، وتصويره مشاهد الوداع التي فطرت قلبه، وأثر هذه الغربة في نفس المغترب، ووصف ما يعانیه المغترب في أثناء اغترابه، وتذكره أيامه السعيدة في الوطن ، وملاعب الصبا والشباب، وتفضيله البقاء في الوطن مع ما يتعرض له من مأس على الرحيل والغربة، كذلك من المعاني الأخرى وصفه لحظات اللقاء، إن عاد إلى أرض الوطن، وإن لم يعد نراه يؤكد على البقاء على العهد والوعد، ثم يذكر الشاعر أسباب الاغتراب كونها من معاني شعر الحنين إضافة إلى غلبة المعاني المعنوية على المعاني الحسية، هذه المعاني التي أوردها عبد العزيز عتيق في كتابه الأدب العربي في الأندلس من خلال موضوع الحنين حيث يقول⁽¹⁾: " وأهم المعاني التي تدور عليها قصائد الحنين عندهم هي: الشوق إلى الأوطان، وتجاربهم الذاتية في ديار الغربة، وتصوير ملاعب الصبا، وذكر أيامهم وعهودهم السعيدة في ديارهم، ومدح الاغتراب عند بعضهم وذمه عند البعض الآخر، والمزج بين الحنين والطبيعة في صورهم الشعرية، وتفضيل

(1) عتيق، عبد العزيز: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ط2، ص273-274.

البقاء في الوطن مع الشظف والفاقة على الاغتراب في الغنى والسعة، وتصوير ما لقيه بعضهم في ديار الغربية من عدم الترحيب والتقدير وبالتالي الندم على مجازفة الاغتراب".

أولاً: وصف لحظات الوداع:

حفل شعر الحنين على مر العصور الأدبية بتصوير مواقف الوداع، التي تعد من المواقف الإنسانية السامية ، فهي لحظات تحول من سعادة اللقاء إلى مرارة الفراق ، حين تقتلع الإنسان من تراب وطنه، لتحط به في ديار الغربية القاسية، فلم يكن الوداع أمراً هيئاً على نفوس المرتحلين، بل كان غاية في الألم والعذاب، وإذا تصفحنا المصادر الأدبية في الأدب العربي، فإن اللافت للأنظار هو وجود هذه الظاهرة-تصوير لحظات الوداع-في عصور الأدب العربي ، حيث وصف الشعراء القدماء مشاهد الوداع، فبعد أن ترحل القبيلة سعياً وراء الماء والعشب، وتخلف وراءها ديارهم التي فارقوها والتي يحملون لها أسمى معاني الحنين والشوق، فكيف إذا رحل الشاعر مخلفاً وراءه محبوبته وأهله، فإنه يودعهم بحزن شديد، ويصور هذا الموقف في شعره عند كل رحيل، واستمر هذا الحال على امتداد العصور.

لقد رسم لنا الشعراء عبر العصور مشاهد الوداع بشكل مؤثر، يبعث في النفس الكآبة والمرارة والحزن، وفي الشعر الأندلسي أبدع الشعراء في تصويرهم لهذه المشاهد ، فصوَّروا الأيام الماضية بما حملت من ذكريات جميلة ، كما ركَّزوا على تصوير هذه المشاهد من خلال قصائد المديح، وممن صور لحظات الوداع الشاعر ابن هانيء الأندلسي، حيث صور في مقدمة قصيدته مشاعره ساعة الوداع، وداع أحبته الراحلين قال⁽¹⁾:

يا هَلْ تَرَى ظَعْنًا كَمَا رُحِّلْتُ	غَدَائِرُ الْمَكْمُومَةِ السُّحْقِ
فِي الْأَلِّ تَحْدُوهُنَّ لِي أَدْمَعُ	تُراهُنَّ الْعَيْسَ عَلَى السَّبْقِ
رُحْنًا فَحَمْلًا نَسِيمَ الصَّبَا	تَضَوَّعَ الْمِسْكَ عَلَى الْفَتَقِ
كَأَنَّمَا جَرَّدْتُمْ لِلنَّوَى	أَسْيَافَ قَوْمِي فَهِيَ لَا تُبْقِي

السريع

(1) ابن هانيء، محمد: ديوان ابن هانيء، دار صادر، بيروت، 1994، ص228-229.

يصور الشاعر ابن هانئ رحيل المحبوبة، التي أثرت في نفسه تأثير الرحيل، فنظم هذه الأبيات في تصوير مشاهد الوداع، حيث يسأل الشاعر هل هناك مشهد للرحيل يشابه مشهد رحيل احبته، حيث انهمرت دموعه غزيرة تكاد تكون أكثر سرعة من حركة الإبل المرتحلة، وحين ارتحل الأحبة عبقّت رائحة المسك الذكية عبر ريح الصبا، كما يشبه الفراق والنوى بالسيوف القاطعة التي تبعث الموت والهلاك، لقد أثر الفراق فيه فبكى دموعاً غزيرة يواسي بها نفسه.

أما الشاعر ابن دراج فقد صور موقف الوداع في معظم قصائده، خاصة أن ابن دراج قد فارق أولاده، بعد أن قست عليهم نوائب الدهر وهمومه، حتى زوجته التي أطلقت زفراة حزينة لحظة الوداع يصور ابن دراج ذلك بقوله⁽¹⁾:

لَمَّا تَدَانَتْ لِلوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا بَصَابِرِي فِيهَا أَنْتَ وَزَفِيرُ
تَتَأَشِدُّنِي عَهْدَ المَوَدَّةِ وَالهَوَى وَفِي المَهْدِ مَبْغُومِ النِّدَاءِ صَغِيرُ
وَطَارَ جَنَاحُ البَيْنِ بِي وَهَفَّتْ بِهَا جَوَانِحُ مِنْ دَعْرِ الفِرَاقِ تَطِيرُ
لَيْنٌ وَدَعَتْ مِنْي غَيُوراً فإِنِّي عَلَى عَزْمَتِي فِي شَجْوَاهَا لَغَيُورُ
الطويل

يصور الشاعر ابن دراج ساعة الوداع حيث الحزن والألم باد على الأسرة، فالقلوب تكاد تطير من الذعر، وشدة الفراق، والشاعر يحاول أن يُصير نفسه ويتحمل عليها حتى لا يظهر عليه تفجعه من هذا الفراق.

وهذا الشاعر الأعمى التطيلي يصور موقف الوداع، فقد ودع زوجته وطفله الصغير عند ارتحاله، ليعاني ألم الفراق الذي يعصر قلبه فقال⁽²⁾:

أَقُولُ وَهَزَّتْني إِلَيْكَ أَرِيحَةٌ كَمَا قَالَ غَصَنٌ وَتَرَنَحَ نَشْوَانُ
وَفِي المَهْدِ مَبْغُومُ النِّدَاءِ وَكُلَّمَا أَهَابَ بِشَوْقِي فَهُوَ مَسٌّ وَسُحْبَانُ
يَجِدُ بِقَلْبِي حُبَّهُ وَهُوَ لِأَعْبٍ وَيَبْعَثُ هَمِي زِكْرَهُ وَهُوَ جَدَّالَانُ
وَأُخْرَى وَقَدِ اسْتَفَّ الزَّمَانُ شَبَابَهَا وَلَمْ يُرَوْهَا إِنَّ الزَّمَانَ لظَمَانَ

(1) القسطلي، ابن دراج: ديوان ابن دراج، تحقيق: د. محمود علي، مكي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، 1961، ط1، ص297-298.

(2) أبو هريرة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله: ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963، ص222.

حَنَاهَا فَأَمْسَتْ كَالهَلَالِ وَزَادَهَا صَبَاحُ مَشِيبٍ غَالَهَا مِنْهُ نُقْصَانُ
وَجَازَعَةٌ لِلْبَيْنِ مِثْلِي وَلَمْ تَكُنْ لَتَسَلُوْا وَلَوْ أَنَّ التَّلَاقِي سِلْوَانُ
الطويل

حين ارتحل الشاعر التطيلي، وكان قلبه يفيض بالشوق والحزن لفراق زوجته وطفله، زوجته التي عانت كثيراً في هذه الحياة التي أفقدتها شبابها وحنّت ظهرها، وحين هم زوجها بالرحيل شعرت بالقلق والخوف لهذا الفراق، وطفله الذي ما زال صغيراً في مهده بحاجة إلى وجود أبيه إلى جانبه وإلى جانب أمه التي أخذ الدهر منها عمرها وشبابها.

أما الشاعر عبد الملك بن هذيل بن رزين فيقول في تصوير موقف الوداع⁽¹⁾:

دَعِ الدَّمَعَ يُغْنِي الجَفْنَ لَيْلَةً وَدَعَا إِذَا انْقَلَبُوا بِالْقَلْبِ لَا كَانَ مَدْمَعُ
سَرَوْا كَاغْتِدَاءِ الطَّيْرِ، لَا الصَّبْرُ بَعْدَهُمْ جَمِيلٌ، وَلَا طَوْلُ النَّدَامَةِ يَنْفَعُ
أَضِيقُ بِحَمْلِ الْفَادِحَاتِ مَنْ النُّوَى وَصَدْرِي مِنَ الْأَرْضِ البَسِيطَةِ أَوْسَعُ
الطويل

يصور الشاعر ابن رزين ساعة الوداع، حيث الدمع ينزل بغزارة، والقلب ينفطر من الألم والحزن، لا يستطيع أن يصبر ويحتمل هذا الفراق بل هو نادم عليه أشد الندم.

هذه أمثلة على تصوير شعراء الأندلس مواقف الوداع في الفترة السابقة على عصر سيادة غرناطة، كان لا بد لنا من استعراضها قبل الخوض في تصوير شعراء الأندلس في عصر سيادة غرناطة لمواقف الوداع حيث برزت هذه الظاهرة بشكل واضح من خلال شعر الحنين في الشعر الأندلسي.

فمن الشعراء الأندلسيين الذين فارقوا أوطانهم وصوروا ساعة الوداع التي اقتلعتهم من تراب وطنهم، لتحط بهم في بلاد غريبة، الشاعر : أبو جعفر الإلبيري، فلم تكن ساعة الوداع هينة عليه، بل كانت قاسية مؤلمة يقول الإلبيري⁽²⁾:

(1) القضاعي، ابن الأبار: الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1967، ج2، ص112-113.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص678.

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلوَدَاعِ وَقَدْ بَدَّتْ قِيَابُ بَنَجْدٍ قَدْ عَلَتْ ذَلِكَ الوَادِي
نَظَرْتُ فَأَلْفَيْتُ السَّبِيكَةَ فِضَاةً لِحُسْنِ بِيَاضِ الزَّهْرِ فِي ذَلِكَ النَادِي
فَلَمَّا كَسَتْهَا الشَّمْسُ عَادَ لَجِينُهَا لَهَا ذَهَابًا فَاعْجَبَ لِإِكْسِيرِهَا الْبَادِي
الطويل

يصور الشاعر ساعة رحيله عن وطنه غرناطة، حيث نظر إلى سبيكتها الفضية بأزهارها،
وحين تطل عليها الشمس تعكس لوناً ذهبياً في غاية الجمال، كيف لا وهي وطنه لا بد وأن
يرسمه في أبهى الصور، فكيف إذا كانت غرناطة التي تتميز بجمالها وروعته! كذلك يقول
الإليبري في تصوير مواقف الوداع⁽¹⁾:

بِجَوْرِ الوَدَاعِ لَنَا مَوْقِفٌ أَذَابَ الفَوَادَ لِأَجْلِ الوَدَاعِ
فَمَا أَنَا أَنْسَى غَدَاةَ النُّوَى وَحَادِي الرِّكَائِبِ لِلْبَيْنِ دَاعِي
السريع

يذكر الالبيري هذا المكان بعينه جور الوداع، وهو اسم مكان خارج غرناطة اعتاد الناس
الخروج إليه لوداع ذويهم، فالشاعر يذكر المكان حيث ذاب قلبه ألماً لوقع الوداع، ولا يمكن أن
ينسى يوم الفراق، لحظة دعا حادي الركب الإبل للمسير، فكان الفراق.

وهذا الشاعر أبو بكر بن جزي، من أهل غرناطة يصور وقع الفراق حين نفي عن الأندلس فلما
صار خارج غرناطة في جور الوداع ، شعر بقلبه يتقطع لهذا الفراق وفاض الحنين من قلبه
على وطنه يقول⁽²⁾:

ذَهَبْتُ حَشَاشَةً قَلْبِي المَصَدُّوعِ بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفِهِ التَّوْدِيْعِ
أَنْجِدْ بِدَمْعِكَ يَا غَمَامُ فَإِنِّي لَمْ أَرْضَ يَوْمَ البَيْنِ فَعَلَّ دُمُوعِي
مَنْ كَانَ يِكِي الظَّاعِنِينَ بِأَدْمُعِ فَأَنَا الَّذِي أَبْكِيهِمْ بِنَجِيْعِ
الكامل

(1)المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص374.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، 260.

يعبر الشاعر ابن جزري عن ألمه لفراق وطنه الذي أرغم على مغادرته ظلماً ، فلم تكن الدموع لتسعه في ذلك الموقف، موقف الوداع ، لقد انحبت على الرغم من أنه أولى الناس بالبكاء بل والنحيب على فراق ذويه.

أما شاعر غرناطة ابن خاتمة الأنصاري فله تصور موقف الوداع وأثره في نفسه يقول⁽¹⁾:

مَنْ لَمْ يَشَاهِدْ مَوْقِفًا لِفِرَاقٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَوَلَّاهُ الْعُشَّاقُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَهِ فَسَائِلُ مَنْ رَأَى يُخْبِرُكَ عَنْ وَلَهِي وَهَوْلِ سِيَاقِ
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسٍ وَخَفَقِ جَوَانِحِ وَصَدْوَعِ أَكْبَادٍ وَفِيضِ مَآقِ
دُهَيِّ الْفَوَادِ فَلَ لِسَانٍ نَاطِقٌ عِنْدَ الْوَدَاعِ طَائِعٌ مُتِّرِقُ
الكامل

يوضح ابن خاتمة من خلال أبياته معاناته وعذابه بسبب الفراق والوداع، الذي لا يمكن أن يشعر به إلا من جرب مثل هذا الموقف، ويضع من نفسه دليلاً على ذلك، فقلبه يفيض بالحب والحنين وهو دائم الخفقان لا يكاد يتوقف ، ودموعه تتهمر باستمرار، بل إن لسانه عاجز عن الكلام عند حصول الوداع فكأنه يفقد كل إرادته في تلك اللحظة. كما يصور الشاعر الأندلسي ابن خاتمة وداعه لحبيب له يرتحل فيقول⁽²⁾:

اسـتودع الله حبيبياً نأى عنـي وإن ظلَّ الحشا مربعه
أودع قلبي يوم ودعتـه من بُرحاء الوجد ما أودعه
ياربِّ حفظك ترحاله ما إن يُضَيِّعُ اللهُ مُسْتودعه
السريع

يطلب الشاعر من الله حفظ هذا الحبيب برعايته، ذاك الحبيب الذي يحبه حباً كبيراً حيث تربع على قلبه، ولن تتغير مكانته في نفسه، ويسأل الله أن يحفظه في حلة وترحاله.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص244.

(2) ابن خاتمة، أحمد بن علي: ديوان ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، وزارة الثقافة والإرشاد

القومي، ص118

أما الشاعر أبو عبد الله بن جابر محمد بن جابر الضرير، الذي ارتحل إلى المشرق، ودخل مصر، فلم يكن حاله أفضل من غيره من الشعراء في عصر سيادة غرناطة، فقد كان لرحيله عن بلده المرية أثر واضح ظهر من خلال أبياته، حيث يقول مصوراً لحظات الوداع⁽¹⁾:

وَلَمَّا وَقَفْنَا كَيْ نُودِعْ مِنْ نَأَى وَلَمْ يَيْقَ إِلَّا أَنْ تُحَثُّ الرِّكَايِبُ
بَكَيْتَنَا وَحَقَّقَ لِلْمُحِبِّ إِذَا بَكَى عَشِيَّةً سَارَتْ عَنْ جِوَاهِ الْحَبَائِبُ
الطويل

يوضح الشاعر من خلال هذين البيتين أنه وقف في لحظة وداع أحبته الذين ابتعدوا عنه، وقد أثر هذا الوداع في نفسه، حيث تحرك الراكب وأزف الرحيل، مما دفعه إلى البكاء، وهو يعتبر أن من حقه البكاء، وهذا هو حال المحبين إذا ما رحل ذووهم وأحببتهم.

وشبيه بحال ابن جابر كان حال القاضي الشاعر أبي البقاء خالد البلوي، الذي عبر من خلال شعره عن تصوير موقف الوداع الذي كان له كبير الأثر في نفسه، حيث يقول في ذلك⁽²⁾:

وَلَقَدْ جَرَى يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي دَمًا حَتَّى أَشَاعَ النَّاسُ أَنْكَ فَنَانِي
وَاللَّهِ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا لَكَفَّفْتُ عَنْ ذِكْرِ النَّوَى وَكَفَّانِي
الكامل

يوضح الشاعر موقفه من يوم الوداع حيث بكى دماً، كناية عن شدة تأثره لهذا الفراق، وكاد يهلك من حزنه وألمه حتى أشاع الناس أنك فنان، ويقسم بالله إن جمع الله شمله بأحبته فإنه سيتوقف عن ذكر الفراق وآلامه، وإن لم يحدث سيبقى يذكر البعد والنوى ما دام على قيد الحياة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عن مدى تأثره بهذا البعد نفسياً وجسدياً.

أما الشاعر أبو الحسن علي بن سعيد الذي ارتحل إلى المشرق وتجول في مدنه من أجل طلب العلم، كما تنقل بين أرجاء الأندلس للسبب نفسه، والذي عانى من الغربة، ونظم الكثير من

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد: نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص668.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص532.

الأبيات في حنينه إلى وطنه خاصة، وإلى الأندلس بشكل عام، فقد أثرت فيه أيضاً، ونظم شعراً في تصوير لحظات الوداع، من ذلك ما قاله في وداع ابن عمه الذي كان يحبه حباً كبيراً⁽¹⁾:

وَدَاعٌ كَمَا وَدَّعْتَ فَصَلَ رَبِيعٍ يَفِضُّ ضُلُوعِي أَوْ يُفِيضُ دُمُوعِي
لَمَّا قِيلَ فِي بَعْضٍ يُفَارِقُ بَعْضَهُ فَإِنِّي قَدْ فَارَقْتُ مِنْكَ جَمِيعِي
الطويل

لقد كان وداعه لابن عمه كوداع أفضل فصول السنة وهو فصل الربيع، حيث أثر فيه جسدياً ونفسياً ودفعه للبكاء، فابن عمه كان بمثابة قطعة من نفسه فقد ألمه فراقه وبعده عنه الذي لا يكاد يطيقه، لقد رسم الشاعر لنفسه صورة جميلة حيث وضح أثر فراق الأحبة بأن من يفارق حبيبته فقد فارق قطعة منه، بينما هو حين يفارق أحبته فقد فارق روحه لا بعضاً منه فلم يعد يطيق صبراً على هذا الفراق الذي أفقده نفسه بفراق أحبته.

أما الشاعر لسان الدين بن الخطيب، أحد شعراء غرناطة المشهورين ووزيرها، فقد كانت له مواقف عديدة صور فيها لحظات الوداع، منها وداعه لابنه عبد الله عند انصرافه إلى مدينة فاس لإقامة رسمه في الخدمة، والتي كان لها بالغ الأثر على ابن الخطيب حيث يقول⁽²⁾:

بَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ قُرَّةٌ عَيْنِي حَسَبِي اللَّهُ أَيُّ مَوْقِفٍ بَيْنِ
لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النَّوَى حِينَ حَيَّا حَانَ يَوْمُ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ حَيْثِي
ضَايَقْتَنِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي وَأَطَالَتْ هَمِّي وَأَلَوْتُ بِدَيْنِي
يَا إِلَهِي أَدْرَكَ بُلُطْفِكَ ضَعْفِي إِنَّ مَا أَشْتَكِيهِ لَيْسَ بِهِيْنِ
الخفيف

اعتبر ابن الخطيب يوم فراق ابنه عبد الله حادثاً محزناً، حيث ذكر اليوم الذي رحل فيه وهو يوم الخميس ليؤرخ لهذا اليوم الذي فجع فيه بفراق ابنه، فلن ينسى هذا اليوم لهول الفراق والمصيبة التي حلت به، و يدعو الله أن يلهمه الصبر، خشية أن يؤدي الفراق بحياته، وكيف لا يحزن ويتألم وقد ارتحل عنه قطعة من كبده وقررة عينة.

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد: نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص326.

(2) المصدر نفسه، ج7، ص300.

ومن المواقف الأخرى التي يذكرها ابن الخطيب في شعره في تصويره للحظات الوداع، وداع ابن الخطيب لعبد الواحد بن زكريا اللحياني، والتي يقول فيها⁽¹⁾:

أَبَا مَالِكٍ أَنْتَ نَجِلُ الْمُلُوكِ غَيْوْتُ النَّدى وَلِيوْتُ النَّزَالِ
عَزِيْزٌ بِأَنْفُسِنَا أَنْ نَرَى رَكَابَكَ مُؤَذِّنَةً بَارْتِحَالِ
وَلَوْ لَا تَعَلَّلْنَا أَنْنَا نَزُورَكَ فَوْقَ بَسَاطِ الْجَلَالِ
لَمَا فَتَرْتُ أَنْفُسٌ مِنْ الْأَسَى وَلَا رَاحَتٌ أَدْمَعٌ فِي أَنْهَمَالِ
تَلَقَّيْتُكَ حَيْثُ حَلَّاتِ السُّعُودِ وَكَانَ لَكَ اللهُ فِي كُلِّ حَالِ
المتقارب

يوضح الشاعر مدى ألمه لوداع أبي مالك بن سلطان افریقیة، الذي عدد صفاته من خلال أبياته فهو شجاع، كريم الاخلاق، يصبر نفسه على فراقه بأنه بإمكانه أن يذهب لزيارته وإلا لما توقف بكأوه على فراقه، ثم يدعو له بالسعادة أينما حل وارتحل.

هذه بعض مواقف الوداع التي تصور كيف ودع الشعراء أهلهم وذويهم وأصدقاءهم، وأثر هذه اللحظات القاسية في نفوسهم بغض النظر إن كانوا الراحلين أو المودعين، وقد تكون هذه المواقف أعمق أثراً حين يغادر الشاعر وطنه، وهو يعرف انه لن يعود إليه، فترك في نفسه حزناً وألماً، لا يمكن أن ينساه، وسيبقى يذكر هذا الوداع ما دام حياً، لكن لا يمكن للإنسان أن يقطع الأمل بالله -سبحانه- الذي إذا أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون، فقد يكون له لقاء بأحبته ووطنه.

ثانياً: وصف ما يعانيه المغترب في أثناء اغترابه:

أدى سقوط المدن الأندلسي إلى ترك الأوطان والنزوح عنها، وازدياد الهجرة، والهروب إلى حيث الأمن والاستقرار، وقد أدى ذلك إلى أن يترك الإنسان في مدينته المنكوبة أمتعته وممتلكاته، وذكرياته. كما أدى البحث عن الرزق والتطلع إلى حياة هانئة، وعيش رغيد إلى الرحيل إلى بلاد نائية، وجهات قاصية، قد يطول سفر الشاعر إليها من غير عوده⁽²⁾.

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص481.

(2) رجب، محمود: الاغتراب، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1978، ج1، ص45،

عانى الكثير من شعراء الأندلس من ظروف قاسية أحاطت بهم، وأرغمتهم على مغادرة أوطانهم، فقاوسوا من عدم التكيف في البلاد التي حلوا فيها، مما دفعهم إلى السعي في سبيل العودة إلى الوطن، فنجح بعضهم وفشل البعض الآخر، مما جعلهم يقضون حياتهم حالمين بالعودة إلى أرض الوطن.

لقد اضطر الكثير من الشعراء إلى مغادرة أوطانهم مرغمين دون رغبة منهم، فالشاعر لم يغادر أرضه كارهاً لها بل مكرهاً، مخافة أن يقتل، خاصة إن كان له معتقد سياسي أو ديني، أو ممن تأثر بالفتنة البربرية على سبيل المثال، مما جعلهم مطاردين من الحكام، فدفع الشاعر إلى مغادرة وطنه ومسقط رأسه إلى بلد لا تربطه به أية علاقة، لا يعرف أحداً فيه، ولا يعرفه أحد، ولا يقدره، فيحس الشاعر بالفارق الكبير بين من كان يعيش بينهم في وطنه من أهله وأحبته، وبين من حل بينهم في غربته، مما يجعله يتحسر على نفسه وعلى بلده الذي فارقه، وبهذا يكون قد فقد عزة النفس التي كان يتمتع بها بين أهله وأقاربه في وطنه.

فالشاعر المغترب قد يتكيف في البيئة الجديدة، وقد لا يتكيف، وفي حالة عدم التكيف نرى صوته يرتفع بالشكوى والحنين، فينظم القصائد يحن فيها إلى وطنه خاصة حين يشعر الشاعر بعدم تقدير المجتمع الجديد له ولعلمه، ليس لسبب أو نقص بل لأنه أندلسي (مغربي) فقط، ولو كان مشرقياً كان له شأن آخر وليس أدل على ذلك من قول ابن حزم الأندلسي (1):

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ مُنيرةٌ ولكنَّ عَيَّي أنَّ مطلعِي الغربُ
ولَوْ أَنَّنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طالعٌ لجدَّ على ما ضاعَ في ذكري النهبُ
الطويل

فالشاعر ابن حزم متقدم في علمه وله مكانة عظيمة، إلا أن العيب الوحيد كونه أندلسياً، فلو أن من بمكانته وعلمه ولد وعاش في المشرق لوجد من يقدره ويحترمه، لكن ابن حزم لم يلق هذا التقدير والاحترام، كونه أندلسياً، فقد تألم الشعراء الأندلسيون -الذين اغتربوا عن أوطانهم وحلوا في المشرق- وداخلهم الحزن والأسى من جراء تقدم الجهلة عليهم، ووصولهم إلى مراتب

(1) الشنتريني، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، م، 1، ص 145.

عالية كونهم مشاركة، في حين لم ينل شعراء الأندلس المكانة والمنزلة التي يستحقونها مما أشعرهم بغريبتهم وحرمانهم ودفعهم إلى تصوير هذه المعاناة في أشعارهم التي نظموها في ديار الغربية، فإذا تتبعنا بعض الشعراء الأندلسيين في الفترة السابقة لفترة الدراسة التي نحن بصددتها -عصر سيادة غرناطة- والذين ذاقوا مرارة الغربية وجدنا في مقدمتهم الأمير الأموي والشاعر عبد الرحمن الداخل، الذي أسس الإمارة الأموية في الأندلس، وحكم فيها لفترة من الزمن، وعاش حياة رغيدة حيث القصور والمال وكل ما يتمنى، ولكن غريبتة عن وطنه الذي فارقه - وهو يعرف بعدم بل باستحالة العودة إليه- جعلته يتجرع الألم والهموم، وينغص عليه نومه من شدة شوقه إلى وطنه، فلم تنسه مكانته ووطنه، بل انهمرت عيونه بالدموع، وملأت الحسرة قلبه ونفسه، وعانى معاناة مريرة، وشعوره بالغربة مزق أوصاله، فجلس إلى نفسه يتغنى بكلمات فقال(1):

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرَّصَافَةِ نَخْلَةٌ تَتَاءَتَ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَن بَلَدِ النَّخْلِ
فَقُلْتُ شَبِيهِي فِي التَّغْرِبِ وَالنَّوَى وَطُولِ التَّنَائِي عَن بَنِي وَعَنْ أَهْلِي
الطويل

لقد كان لهذه النخلة المزروعة في حديقة قصر الرصافة مكانة في نفسه لأنها تذكره بوطنه ، الذي ابتعد عنه ، ولا يمكن له العودة إليه ، مما اشعره بالضيق والألم الممزوج بالشوق والحنين إلى الوطن .

لقد عبّر الشاعر عن شدة معاناته وآلمه نتيجة لغريبتة وبعده عن وطنه، حين صور من خلال اشعاره أن جسمه في الأندلس في حين أن قلبه في المشرق في وطنه عند أهله وأحبته حيث يقول(2):

أَيُّهَا الرَّكَابُ الْمُيَمَّ أَرْضِي أَقْرَ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي
إِنَّ جِسْمِي كَمَا تَرَاهُ بِأَرْضِ وَفُؤَادِي وَمَالِكَيْهِ بِأَرْضِ
قُدْرَ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فَاغْتَرَقْنَا وَطَوَى الْبَيْنُ عَن جُفُونِي غَمَضِي
الخفيف

(1) المراكشي، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق اليفي بروتسال، دار الثقافة، بيروت، ج2، ص90.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص76.

في هذه الأبيات يحمل الشاعر التحايا لمن يغادر المغرب إلى المشرق ليحملها إلى أهله وذويه، لقد هجر النوم عيونه لشدة شوقه إلى وطنه، وسيبقى على هذه الحال، حتى تتحقق أمنيته، وهي التلاقي مع أحبته وأهله بعد الفراق، وجمع شمله بهم بعد هذا البعاد.

أما الشاعر ابن زيدون الذي شارك في إسقاط الدولة الأموية في الأندلس، إثر مقتل جده ابن الهدهيد، يقول الدكتور فاضل والي في كتابه "الفتن والنكبات الخاصة"⁽¹⁾ "لقد اندفع ابن زيدون مع تيار الأحداث السياسية عقب مقتل جده لأمه الذي احتضنه بعد وفاة والده، وهو الوزير الفقيه صاحب أحكام الشركة والسوق أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي المعروف بابن الهدهيد، وكان قاتله هو ابن سعيد وزير الخليفة الأموي هشام الثالث الملقب بالمعتد بالله، ... فاندفع ابن زيدون بكل ما أوتي من قوة يشارك في الثورة على الحكم الأموي". نجح ابن زيدون في إسقاط الخلافة الأموية، وحظي بمكانة عظيمة عند ابن جهور، حيث عينه وزيراً لكن ابن زيدون بعدما سجنه ابن جهور وفر من السجن شارك في إسقاط حكم ابن جهور بعد ذلك، فكان مصيره أن هام على وجهه متخفياً في قرطبة، ثم إلى اشبيلية، عاش ابن زيدون في غربته حياة كلها خوف وقلق وشوق وحنين إلى أهله وإلى حبيبته ولادة بنت المستكفي، لقد فجرت هذه المحنة قريحة ابن زيدون فنظم قصائد شعرية في غاية الاتقان والجمال منها أبيات خاطب بها أمه مواسياً إياها، وداعياً لها بالصبر على فراقه فقال⁽²⁾:

أَمَقْتُولَةَ الْأَجْفَانِ، مَالِكِ وَالْهِاءِ أَلَمْ تَرِكِ الْأَيَّامُ نَجْمًا هَوَى قَبْلِي؟!
أَقْلِي بُكَاءً، لَسَنْتِ أَوْلَ حَرَّةٍ طَوْتُ بِالْأَسَى كَشْحًا عَلَى مَضُّضِ التَّكْلِ
وَفِي أُمِّ مُوسَى عَيْرَةٌ أَنْ رَمَتْ بِهِ إِلَى الْيَمِّ فِي التَّابُوتِ، فَاعْتَبِرِي وَاسْلِي
الطويل

يخاطب ابن زيدون والدته التي جزعت لفراقه وما حصل له، ويطلب إليها أن تكف عن البكاء، لأنه ليس الوحيد الذي أصابه ما أصابه، كما يطلب إليها أن تتخذ عبرة من قصة أم موسى حيث ألقت بوليدها في اليم بعد أن وضعت في التابوت، حتى يأتي الفرج.

(1) والي، فاضل فتحي محمد، الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي ص115.

(2) ابن زيدون، أحمد بن عبد الله، ديوان ابن زيدون، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، لبنان، 1964، ص43.

وفي قصيدة أخرى يعبر ابن زيدون عن معاناته في ديار الغربية، التي لم يهنأ له عيش فيها، ولم تصف له حياة، فقد ظل دائم الحنين إلى قرطبة يتذكر أيامه فيها يقول ابن زيدون في ذلك⁽¹⁾:

خَلِيلِي لَا فِطْرٌ يَسُرُّ وَلَا أَضْحَى فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى مَشْوُوقاً كَمَا أَضْحَى
لَمَّا شَاقَّنِي شَرِقَ الْعُقَابِ، فَلَمْ أزلْ أَخْصُ بِمَحْوِضِ الْهَوَى ذَلِكَ السَّفْحَا
أَلْأَهْلَ إِلَى الزُّهْرَاءِ أَوْبَهُ نَازِحِ تَقْضَى تَنَائِيهَا مَدَامَعُهُ نَزْحَا
الطويل

يخاطب الشاعر صديقه بأنه لم يسعد بعيد الفطر والأضحى ما دام بعيداً عن أهله ووطنه، فعنده هو الوجود في الوطن بين الأهل والأحبة ولا قيمة له ما دام خارج الوطن فسعادة الإنسان مع من يحب وعلى أرض الوطن، كما أنه يتشوق إلى أماكن اعتاد أن يزورها كحي العقاب وسفحه، كما يتمنى العودة إلى مدينة الزهراء التي بكى على فراقها أشد البكاء.

أما الشاعر الملك المعتمد بن عباد فقد كانت مصيبتة أكبر، ومعاناته أشد في غربته، حيث حل ببلد غير بلده مأسوراً مكبلاً في القيود والأغلال، وشرذ أولاده، وبيعت بناته، لقد تحولت حياته من النعيم إلى الذل والعذاب والجحيم، غريباً بعيداً عن وطنه فكانت غربته مضاعفة، ولقد انعكس ذلك كله على شعره، الذي كان ترجمة صادقة لحياته، يفيض بالأسى والألم والحنين، ويصور مرارة الأسر ومتاعب النفي، كيف لا وقد نكب المعتمد بضياح ملكه، وفقد ثروته، حيث فضل الموت على هذه الحياة، لقد دافع عن نفسه وكرامته إلى أبعد الحدود ورفض الاستسلام وفي ذلك يقول⁽²⁾:

لَمَّا تَمَاسَكَتْ الدُّمُوعُ وَتَنَبَّهَ الْقَلْبُ الصَّادِعُ
قَالُوا الْخُضُوعُ سِيَاسَةٌ فَلْيَبْدُ مِنْكَ لَهُمْ خُضُوعُ
وَأَلْذُ مِنْ طَعْمِ الْخُضُوعِ عَلَى فَمِي السُّمُّ النَّقِيعُ
وَبَدَلْتُ نَفْسِي كَيْ تَسِيَّ لَ إِذَا يَسِيلُ بِهَا النَّجِيعُ
مجزوء الكامل

(1) ابن زيدون، أحمد بن عبد الله، ديوان ابن زيدون، تحقيق كرم البستاني، ص 205.

(2) الشنتريني، ابن بسام، الذخيرة في أخبار الجزيرة، م 1، ص 52-53.

توضح الأبيات عزة المعتمد وإبائه ، فهو يرفض الاستسلام والخضوع بل ويفضل السم القاتل عليه، لقد بذل كل ما بوسعه لكنه لم يبلغ مناه فقد تأخرت منيته مما أوقعه في الأسر.

وفي أبيات أخرى يصور المعتمد بن عباد ما لحقه من ذل تمنى الموت لأجله فقال(1):

أَرُغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بَنَاتِي عَوَارِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْحَفَاءُ!
خَوادم مَنْ قَدْ كَانَ أَعْلَى مَرَاتِبُهُ - إِذَا أَبْدُو - النَّدَاءُ
سَيَبْلَى الْكُلُّ عَمَّافَاتٍ عِلْمِي بَأَنَّ الْكُلَّ يُدْرِكُهُ الْفَنَاءُ
الوافر

لقد تمنى المعتمد بن عباد الموت لنفسه على حياة الذل، فكيف له أن يرى بناته تدفعهن الحاجة إلى العمل بالأجرة في خدمة عريف شرطته الذي كان أعلى مراتبه أن يجري بين يديه لينبهه الناس إلى مقدم الملك، فيتعجب المعتمد من تقلب الدهر وتحول الحال من العز إلى الذل، ومن الغنى إلى الفقر حيث يقول(2):

أَصْبَحْتُ صُفْرُ يَدِي مِمَّا تَجُودُ بِهِ مَا أَعْجَبَ الْقَدَرَ الْمَقْدُورَ فِي رَحَبِ
ذُلٌّ وَفَقْرٌ أَدَالَا عِزَّةً وَغِنًى نُعْمَى اللَّيَالِي مِنَ الْبَلَاوِي عَلَى كَثَبِ
البسيط

يشكو المعتمد من الذل بعد العز، ومن الفقر بعد الغنى، حيث قدر الله بزوال ملكه، فلم ينفعه أحد ولم يرد عنه أحد ما ابتلي به.

أما الشاعر أبو عامر بن الأصيلي "فقد ألجأه الفقر إلى الخروج من مدينته سرقة، تاركاً وراء ظهره الأهل والأحباب، سعياً وراء الرزق، لكنه لم يظفر ببغيته وظل يعاني آلام الغربة والشقاء والحرمان، فقال ينتشوق إلى سرقة وتذكر أيامه فيها(3):

عَلَى سُرْقَةِ أَبْكِي دَمًا وَأَمْوَاهَا الْعَذْبَاءُ الْمُحْيِيَّةُ
وَقَوْمٍ كِرَامٍ فَوَاحِسْرَةً عَلَى الْجَمْعِ مِنْهُمْ أَوْ التَّنْبِيَّةُ

(1) الشنتريني، ابن بسام، الذخيرة في أخبار الجزيرة، م1، ص227.

(2) المصدر نفسه م1، ص68.

(3) المصدر نفسه، م2، ص857.

وَأَصْبَحْتُ فِي بِلَدَةِ أَهْلِهَا سَبَّاحٌ لِأَهْلِ النَّهْيِ مُؤَذِّنُهُ
فَكَمْ كَأْسٌ ذُلٌّ تَجَرَّعْتُهَا وَلَمْ أَبْدِهَا وَهِيَ لِي مَخْزِيَةٌ
عَسَى اللَّهُ يُعْقِبَنَا صِرْحَةً فَمِنْ عِنْدِهِ الدَّاءُ وَالْأُدْوِيَّةُ
المتقارب

نلاحظ من خلال الأبيات أن أبا عامر شكا وبكى على فراق بلده وأهله، وأعلن شوقه إلى بلده، حيث لم ينس مراتبها، كما يصف الأصيلي حاله في غربته حيث حل ببلدة وصف أهلها بالسباع التي تؤذي أهل العقول من أهل العلم والأدب أمثاله، فلم يقدر وهم حق قدرهم، لقد تجرع الأصيلي كؤوس الذل وتحمل مراراتها وعمل على أخفاء ذلك على الرغم من أنها مخزية، لذلك يرجو الله أن يعقبه الصحة والعافية، فالداء والدواء بيد الله سبحانه.

وهذا ابن حمديس يدعو إلى البقاء في الوطن مهما كانت الظروف، ويحث على عدم التغرب عن الوطن، يقول (1):

وَإِيَّاكَ يَوْمًا أَنْ تُجْرِبَ غَرْبَةً فَلَنْ يَسْتَجِيزَ الْعَقْلُ تَجْرِبَةَ السُّمِّ
الطويل

لا بد أن ابن حمديس قد اكتوى بنار الغربة، ولاقى في غربته العناء والألم والشقاء، إضافة إلى البعد عن الأهل والأحبة، فهو يدعو إلى عدم تجريب الغربة، لأن الإنسان العاقل لن يتقبل السم، فكيف سيقبل بالغربة التي هي بمرارة السم وضرره.

يتعرض الشاعر المغترب لمشاكل جمة في بلاد الغربة، وربما لا يجد المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها في وطنه، مما يجعله ينتشام من الفراق، فيعبر من خلال أشعاره عما لاقاه وما سيلاقيه في بلاد الغربة بعيداً عن الأهل والوطن.

فالشاعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة لم يكن حاله أفضل في ديار الغربة من حال من سبقه من الشعراء في العصور السابقة، فقد عانى الكثير من الشعراء الأندلسيين من حياة البؤس والشقاء في ديار الغربة، لم يشعروا فيها بالراحة، ولم يلقوا ما يستحقونه من التقدير -كونهم

(1) الصقلي، ابن حمديس، ديوان ابن حمديس، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1960، ص416.

علماء وشعراء- بل كان ينظر إليهم على أنهم غرباء، خاصة لدى أهل الشرق الذين ينظرون للأندلسي القادم من الغرب نظرة كلها انتقاص واهمال كونه مغريباً، مما آلم الشعراء الأندلسيين في ديار الغربية، وجعلهم يعبرون عن معاناتهم من خلال أشعارهم، خاصة أن الشاعر يحس نفسه غريباً ومن حوله غرباء عنه.

فمن الشعراء المرتحلين عن أوطانهم أثير الدين أبي حيان، حيث غادر وطنه ليحل في مصر، بعيداً عن أهله ووطنه، محاولاً أن يتكيف مع المجتمع الجديد الذي أمضى فيه عشرين سنة، لكن لم تصفُ له الأحوال في مصر، حيث انعدم الأصدقاء وأضنته نار الغربية، والبعد عن الوطن والأهل يقول في ذلك⁽¹⁾:

فلما نَلَّ مِنْهَا مَدَى الدَّهْرِ طَايلاً ولَمَا نَجِدُ فِيهِمْ صَدِيقاً نُوَادِدُهُ
الطويل

فالشاعر كما يبدو من خلال البيت السابق يشتهي من انعدام الأصدقاء في مصر فلم يجد فيها من يستحق أن يتخذه صديقاً له، كما نراه يفخر في أبيات أخرى بأهل الأندلس الذين عرفوا له مكانته ودرسوا علم النحو على يديه ، إضافة إلى قراءة كتبه يقول أبو حيان⁽²⁾:

وما زال منا أهل أندلس لهُ جهاًبُذُ تُبْدي فضْلَهُ وتناجُدُهُ
أثارَ أثيرُ الغربِ للنَّحوِ كَامِناً وعالَجَهُ حتَّى تَبَدَّتْ قِوَامُهُ
إذا مغْرِبِي حَظَّ بِالنَّعْرِ رَحْلاًهُ تَيقِنَنَّ أنَّ النَّحْوَ أَوْخَفَاهُ لا حِدُهُ
الطويل

الشاعر في الأبيات السابقة يعتز بنفسه وبالأندلسيين من خلال علم النحو الذي يعود له الفضل في تدريسه وتأليفه، كما يعود الفضل لهم من خلال إحياء هذا العلم وقراءتهم له، ويقارن بينهم وبين المصريين الذين وصفهم بخمول الذهن، ومع ذلك نالوا مكانة لا يستحقونها وكان الأندلسيون هم أولى بها حيث يقول⁽³⁾:

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص55-56.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص56.

(3) المصدر نفسه، ج4، ص56.

لَقَدْ أُخِّرَ التَّصْدِيرُ عَنِ مُسْتَحَقِّهِ وَقُدِّمَ غَمْرٌ خَامِدٌ الذِّكْرَ هَامِدُهُ
الطويل

تبدو مكانة أهل العلم في مصر، في حين لم يهتم به وبأمثاله أحد ، ولم ينالوا التقدير الذي يستحقون، مما جعلهم يعانون في غربتهم مرارة البعد عن الوطن والأهل.

أما الشاعر أبو الحسن سهل بن محمد مالك الغرناطي، الذي تعرض للنفي من قبل حاكم المرية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود، حين تأمر عليه حساده، ووشوه إلى حاكم المرية ظلماً، فخرج من المرية وقلبه يعتصر ألماً وحزناً لفراق وطنه، ولم يرق له الحال في غربته، فأخذ يصبر نفسه ويتحمل الألم والمعاناة، لأنه لم يلق في غربته ما كان يلقاه في بلده من تقدير واحترام يقول في ذلك⁽¹⁾:

تَذَرَعْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَجَلَبْتُ صُرُوفُ اللَّيَالِي كَيْ تَمَزِقَ لِي دَرْعِي
فَمَا مَلَأَتْ قَلْبِي وَلَا قَبَضَتْ يَدِي وَلَا نَحَّتْ أَصْلِي وَلَا هَصَرَتْ فَرْعِي
الطويل

الشاعر كما يبدو من الأبيات يصبر نفسه على الرغم من معاناته في غربته، وعدم تقديره حق قدره، لكنه يحتمل هذا الألم وهذه المعاناة لعله يكتب له في يوم من الأيام بالعودة إلى وطنه، فيشعر بالراحة والأمان الذي لا يتحقق إلا في الوطن فالمغترب يشعر بالعزلة وعدم الاطمئنان الداخلي فتكون غربته مقرونة بالضياح مما يجعله يعوض عن ذلك خلال تذكره لأهله وذويه ووطنه فينظم أبياتاً تفيض حزناً وألماً وأسى نتيجة لمعاناته في ديار الغربية، ولبعده عن أرض الوطن.

أما أبو المطرف بن عميرة الذي تغرب عن موطنه ومسقط رأسه جزيرة شقر، فقد استقر به المقام في تونس، ولم يلق فيها مكانة، ولا اهتمام ، ومما زاد في شعوره بالغربة، والألم والعذاب لبعده عن وطنه خاصة حين وصله خبر باستحالة رجوعه إليه بعد سقوطه بيد العدو الصليبي، فلم يعد له سوى الذكرى والحنين فقال يعبر عن لقيه في غربته⁽²⁾:

(1) الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة شعراء الأندلس، ص167.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص493-494.

تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
وَأَقْفَرَ رَسْمُ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةً لَسَانِهَا عَنْ مَثَلِ حَالِي تُخْبِرُ
فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ ضُلُوعِي لَهَا تَنْقَدُ أَوْ تَنْقَطِرُ
وَالْأَشْتِيَاقُ لَا يَزَالُ يَهْزِنِي فَلَا غَايَةَ تَدْنُو وَلَا هُوَ يَقْتَرُ
الطويل

فالشاعر ابن عميرة بعد أن غادر وطنه، وحل في ديار الغربية، بعيداً عن وطنه وأهله يحن إلى دياره التي يخيل له أنها أوفرت نتيجة رحيله عنها، فلم يبق له سوى زفرات تكوي ضلوعه، وتفتقر قلبه، وشوق شديد إلى وطنه، كما نشعر الأسي والحزن يلفان كلماته لتعكس حالة الشاعر وما يشعر به من الألم نتيجة وجوده بين أناس لم يقدره حق قدره ، فيشعر بنفسه غريباً لا يكاد يعرف أحداً.

صور شعر الغربية معاناة الأندلسيين في البلاد التي هاجروا إليها، وظهر من خلال هذه الأشعار تيرمهم وضيقهم بالحياة الجديدة، تلك الحياة التي لم تكن لتعوضهم عن حياتهم في أوطانهم، حيث عاشوا حياة البؤس والتذمر وهذا هو حال معظم الأندلسيين في ديار الغربية يقول ابن عميرة(1):

كَفَى حَزْناً أَنَا كَأَهْلِ مُحْصَبٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ قَدْ نَفَرْنَا وَنَفَرُ
وَإِنْ كَلَيْتَنَا مِنْ مَشُوقٍ وَشَائِقٍ بِنَارِ اغْتِرَابٍ فِي حَشَاهُ تُسْعِرُ
الطويل

يصور الشاعر من خلال بيتيه ابتعاده عن وطنه وابتعاد أمثاله، وشوقه وحنينه وحرقة بنار الغربية التي أحرقت قلبه.

أما الشاعر ابن فركون الذي ارتحل مع مليكه الغني بالله من غرناطة ليحل في جبل الفتح، فقد اشتكى من البعد عن الوطن وشوقه إليه وإلى من به من الأهل والأحبة، موضحاً أن الوطن مائل في النفس ولا يمكن أن يعوضه شيء عنه يقول (2):

هَلْ بَعْدَ طُولِ تَغْرُبِي وَفُرَاقِي أَرْجُو اللَّقَاءَ وَلَاتَ حَيْنَ تَلَاقِ
لَمَّا رَحَلْتُ عَنِ الْمَنَازِلِ لَمْ يَزَلْ سُكْنَى الْغَمِّ بِقَابِي الْخَفَاقِ

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص494.

(2) ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، ق142، ص259.

جَارَ الزَّمَانَ بُعْدَهُمْ وَلَعَلَّهُ يَوْمًا يَعُودُ بِعَادَةِ الْإِشْفَاقِ
الكامل

فالشاعر في هذه الأبيات يسأل هل يمكن أن يكون هناك لقاء بعد هذا الفراق عن أرض الوطن الذي ما زال ماثلاً في قلبه؟ فقد ظلمته الأيام حين ابعدهت عن وطنه، فلعل هذا الزمن يكتب له العودة إلى وطنه وأهله.

لقد عاش الأندلسيون الذين تغربوا عن أرض الوطن حياة مغايرة لحياتهم التي عاشوها في أوطانهم، فأحسوا بالازدراء والانتقاص من أهل البلاد التي حلوا فيها خاصة في المشرق العربي، مما أشعرهم بالندم نتيجة خروجهم عن أوطانهم على الرغم أنهم اضطروا إلى ذلك.

لقد تحدث الشعراء الأندلسيون عن المتاعب والآلام التي تعرضوا لها في ديار الغربية، ووصفوا ما قوبلوا به من سوء المعاملة، فأكثروا من الشكوى من المشاركة الذين وصفوهم بصفة المغربي، وهي صفة انتقصوا فيها من حق المغاربة ونظروا إليهم نظرة كلها ازدراء وسخرية مما أشعر الأندلسيين بالألم والرغبة في العودة إلى أوطانهم وأهليهم وإن كانت عودتهم مستحيلة في أغلب الأوقات.

ومن هؤلاء الشعراء الذين وصفوا معاناتهم في ديار الغربية أبو الحسن علي بن سعيد فهو من أكثر الشعراء تصويراً للغربة وما تبعته في النفس من ألم وعذاب، لقد صور ابن سعيد من خلال شعره جانبين هما: الشكوى من الغربية، والحنين إلى الوطن، وذلك بحكم ترحاله الدائم، فحين رحل ابن سعيد إلى مصر، عانى من غربة مريرة بسبب المعاملة التي يقابل بها المغاربة بصورة عامة في مصر، إضافة إلى عدم رضاه عن طباع الناس، وتعذر الحج عليه، ومقارنته بين حاله في مصر وحاله في الأندلس، يسير في طرقات مصر، فيجد كل ما حوله غريباً، الوجه غير مألوفة، مما يزيد من غربته وشعوره بالضياع يقول⁽¹⁾:

أَصْبَحْتُ اعْتَرَضُ الْوُجُوهَ فَلَا أَرَى مَا بَيْنَهَا وَجَهًا لِمَنْ أُذْرِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدَنِي ضَلَالًا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
الكامل

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص154-155.

يتلفت الشاعر حوله فلا يكاد يعرف أحداً، مما يشعره بالغربة والضياع، وهذا هو حال كل غريب مثله بعيد عن وطنه وأهله، فيتذكر وطنه اشبيلية فيشتد تحسره وبكاؤه على مفارقتها يقول في ذلك⁽¹⁾:

هَذِهِ مِصْرَ فَأَيْنَ الْمَغْرِبُ؟ مُذْ نَأَى عَنِّي دُمُوعِي تَسْكُبُ
أَيْنَ حِمصٌ؟ أَيْنَ أَيَّامِي بِهَا؟ بَعْدَهَا لَمْ أَلْقَ شَيْئاً يُعْجِبُ
المديد

فالشاعر ابن سعيد ونتيجة لما يعانيه من غربة في مصر يبكي لفراق وطنه ويسأل عنه ويتذكر الأيام الماضية التي قضاها في ربوع الوطن، فلم يجد الراحة والسعادة بعدها أبداً، ومن معاناة ابن سعيد في غربته وفي مصر بالتحديد، حين اضطر إلى ركوب الحمار للانتقال من القاهرة إلى الفسطاط، فقال يصور ذلك بسخرية مثيرة للضحك والألم معاً⁽²⁾:

لَقَيْتُ بِمِصْرَ أَشَدَّ الْبَوَارِ رُكُوبَ الْحِمَارِ وَكُحْلَ الْغُبَارِ
وَحَافِي مَكَارٍ يَفُوقُ الرِّيَّاحَ لَا يَعْرِفُ الرِّفْقَ مَهْمَا اسْتَطَارَ
أُنَادِيهِ مَهْلاً فَلَا يَرْعُوِي إِلَى أَنْ سَجَدْتُ سُجُودَ الْعِثَارِ
المتقارب

يصف ابن سعيد الوضع المهين الذي كان من خلال انتقاله من القاهرة إلى الفسطاط، فلم يكن من ركوبه سوى الحمار، حيث اعتبره ابن سعيد يحط من قدره، لما تعرض من خلاله للغبار المتطاير، والمكار الذي كان يسوق بسرعة، ولا يستمع له حين طلب إليه أن يخفف سرعته فكانت النتيجة سقوط ابن سعيد عن ظهر الحمار، ونرى ابن سعيد يقارن بين هذه الحال المهينة في مصر، وبين حاله في الاندلس على ظهر زورق في نهر اشبيلية مما يشعره بالحزن والأسى يقول⁽³⁾:

أَيْنَ حُسْنُ النِّيلِ مِنْ نَهْرِ بِهَا كُلُّ نَغْمَاتٍ لَدَيْهِ تَطْرِبُ

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص281.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص340.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص282.

كَمْ بِهِ مِنْ زورقٍ قد حَلَّهْ قمرٌ ساقٍ وعودٍ يضرب
كَمْ ركبناها فلم تجمَح بنا ولَكَمْ مِنْ جامِحٍ إذ يركب
الرمْل

نرى الشاعر ابن سعيد يقارن بين ما عانى منه في مصر من اضطرابه ركوب الحمار كوسيلة للتنقل، وبين الحال في اشبيلية حيث ركب زورقاً، ويبدو أنه قضى به وقتاً ممتعاً من خلال وجود ساقية الشراب وآلات الطرب، ولم يتعرض لأي أذى كما تعرض أثناء ركوب الحمار، كما قارن نهر اشبيلية بنهر النيل موضحاً أن نهر اشبيلية يفوق نهر النيل حسناً من خلال صوت المياه التي تبعث على الطرب.

وأوضح ابن سعيد أنه لم يتكيف مع المجتمع المصري الذي حل به، وهذا ما دفعه إلى الإكثار من الشكوى، وظل يتشوق إلى مسقط رأسه اشبيلية، بسبب سوء معاملة المصريين له، مما أثار في نفسه حين نظروا إليه كأبي فرد مغربي، غير مهتمين بمكانته العلمية يقول في ذلك⁽¹⁾:

ها أنا فيها فَرِيدٌ مُهْمَلٌ وكَلَامِي وَلِسَانِي مُعْرَبٌ
وأُنَادِي مَغْرِبِيًّا لَيْتَنِي لِمَ أَكُنُ لِلْمَغْرِبِ يَوْمًا أَنْسَبُ
نَسَبٌ يُشْرِكُ فِيهِ خَامَلٌ وَنَبِيَّةٌ أَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
الرمْل

من خلال الأبيات يتضح ما عاناه ابن سعيد في مصر حيث أهمل ولم يعط حق قدره كونه عالماً وأديباً بسبب كونه مغربياً حيث تمنى لو أنه لم ينسب إلى المغرب في يوم من الأيام لشدة تأثره حين عومل معاملة من هم دونه مكانه.

أما ابن الخطيب الذي هوى نجمه بعد علوه، فقد خرج من وطنه غرناطة، حين دبرت له المكائد للإطاحة به على يد القاضي النبهاني وابن زمرك، فهرب إلى بلاد العدوة لينزل في فاس، لكن لم يكن فراره من غرناطة قد أنجاه من مصيره الذي ينتظر، فقد لاحقوه في فاس وسجن هناك، ثم عقدت له محكمة صورية في ملأ من الناس، ووجهوا إليه تهماً كثيرة، ونكلوا به وعذبوه أمام

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص382.

الحاضرين⁽¹⁾، ثم قتلوه في سجنه وأحرقوا جثته، يقول ابن الخطيب قبل قتله متعجباً من التآمر عليه من قبل أقرب الناس عليه⁽²⁾:

تَلَوْنَ إِخْوَانِي عَلَيَّ وَقَدْ جَنَّتْ عَلَيَّ خَطُوبٌ جَمَّةٌ ذَاتُ أَلْوَانِ
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ أَنْ يَتَّكِرُوا بَأْنَ خِوَانِي كَأَنَّ مَجْمَعَ خِوَانِي
الطويل

لقد ألم ابن الخطيب في غربته تآمر حساده عليه حيث أوغلوا صدر السلطان عليه بالإضافة إلى اتهامهم له بالزندقة، فقد أوصلته صروف الدهر إلى الهلاك المحتم، وتكرر له الاخوان، وانقلبوا عليه بعد أن تتعموا بأفضاله.

أما الملك الشاعر يوسف الثالث الذي نفي من غرناطة وسجن في أعماق، فقد عانى كثيراً نتيجة البعد عن الوطن في ديار الغربية بالإضافة إلى سلبه حقه في الحكم من قبل أقرب الناس إليه فيها هو يشكو من الزمان الذي كان سبباً في معاناته يقول⁽³⁾:

وَمَا شُبْتُ مِنْ سَنٍ وَلَكِنْ أَشَابَنِي صَرُوفُ زَمَانٍ سَوْفَ يَلْقَى بِهِ الْجَبْرُ
وَإِنَّ زَمَانًا قَدْ أَحَالَ شَبِيبَتِي لِأَجْدَرُ أَنْ يَعْزَى إِلَيْهِ الْغَدْرُ
الطويل

ها هو الملك يوسف الثالث يشتكى من سوء تعامل الناس معه، وبعده عن أهله وأحبته فلم يترك الدهر له صاحباً.

من خلال استعراض الشعراء الذين وصفوا معاناتهم في ديار الغربية في عصر سيادة غرناطة ، نلاحظ عدم قدرة هؤلاء الشعراء على التكيف مع المجتمع الجديد، الذي لم يحفظ لهم مكانتهم، ولم يقدرهم حق قدرهم، إضافة إلى تذكرهم لماضيهم في بلادهم، ومقارنتهم بين أحوالهم في بلادهم وأحوالهم في بلاد الغربية فيما أشعرهم بمرارة الغربية، وسوء معاملة الناس لهم في المشرق كونهم مغربيين، وهي صفة تجلب لهم الحظ السيء، فيشعرون بمدى مرارة

(1) والي، فاضل فتحي محمد، الفتن والنكبات في الخاصة، ص380.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب، ص210.

(3) الثالث، يوسف، ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، ص22-23.

الحياة والشعور بالضياع في بلاد الغربية، فقد امتزجت الغربية بنفوس الشعراء، فعبروا عنها في كل مواقفهم، وما واجهوه من صعوبات ومصائب.

ثالثاً: ذكر أسباب الاغتراب:

لعل المطلع على شعر الحنين في الأندلس يلحظ أن هناك أسباباً عدة، أدت إلى غربة الأندلسيين وارتحالهم عن أوطانهم منها:

أولاً: الرحلة في طلب العلم سواء أكانت هذه الرحلة داخل الأندلس، أو كانت إلى بلاد المشرق، حيث كان الوافدون من الأندلس يرغبون في الدراسة بالمراكز العلمية المشرقية، أو مجالسة أكابر الفقهاء وعلماء الحديث، أو مقابلة كبار الشعراء وغيرهم من أعلام اللغة والأدب.

ثانياً: الرغبة في أداء فريضة الحج، حيث تختص هذه الرحلة المقدسة في التوجه لأداء مناسك الحج والعمرة في مكة المكرمة، والتبرك بزيارة الروضة الشريفة قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

ثالثاً: العمل في قصور الموحدين في مراكش "بلاد العدوة"، وذلك بانتقال العلماء والشعراء إلى مراكش عندما غدت عاصمة المغرب والأندلس معاً، خاصة في عصري المرابطين والموحدين، حيث كانت الرغبة قوية للخدمة في بلاط الأمراء والسلاطين، ورفع مستوى الحياة الفكرية والأدبية في المغرب لتتال مجدداً حضارياً يحاكي ما كان عليه الأمر في عهد الخلافة الأموية وعصر ملوك الطوائف.

رابعاً: الفرار من وجه الحكام والتي تمثلت بالخروج من البلد الأم إلى غيرها من المدن الأندلسية، أو إلى بلاد العدوة أو إلى المشرق، فراراً من اضطهاد الحكام حيث تعرض الكثير من الشعراء للنفي والابعاد بفعل الوشاة الذين أوقعوا بالعديد من الشعراء أمثال الشاعر الأندلسي ابن جزي وأبي حيان وغيرهم كثير.

خامساً: الفرار من وجه الاسبان عقب سقوط المدن الأندلسية في أيديهم الواحدة تلو الأخرى، في تلك الحروب المستمرة بين العرب ونصارى الاسبان، ما تبعها آنذاك من تدفق الهجرة إلى مراكش وبلاد المشرق.

سادساً: الرغبة في السفر والتنقل والرحلة لأجل المشاهدة وزيادة المعلومات.

هذه الأسباب مجتمعة قد لا توجد في أي قطر إسلامي آخر، ساعدت على ظهور في الحنين في الشعر الأندلسي، ولذا كان شعرهم في الحنين أعز من شعر غيرهم من الأمصار الأخرى، فقد دفعت هذه الأسباب العديد من الشعراء والعلماء إلى الغربة عن أرض الوطن، لقد ذكر العديد من الكتاب هذه الأسباب وفي طليعة هؤلاء الدكتور محمد رضوان الداية في كتابه "قي الأدب الأندلسي" فنذكر منها⁽¹⁾:

- "قصد ديار الله المكرمة في مكة والمدينة والقدس للحج والعمرة، وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم- والتقدّيس إلى المسجد الأقصى.

- وسفر العلماء للاستزادة من الرواية والدراية في المشرق، وسفر طلبة العلم.

- ورحلات التجارة وطلب المعاش.

- ورحلات الرحالة المستكشفين، وكان هؤلاء يبدؤون بالحج والعمرة والزيارة والتقدّيس.

- ورحلات أهل الفضل الذين يضربون في آفاق الأرض شجاعة منهم، وتحرياً للجديد".

كما نبه الدكتور منجد مصطفى بهجت في كتابه "الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة" إلى هذه الأسباب يقول في ذلك⁽²⁾: "ويتجلى الشعور بالغربة والحنين إلى الوطن في جملة أسباب منها: الرحلة في طلب العلم.. ومنها الرحلة عن الوطن بسبب الحروب والفتن الداخلية التي حلت بمدن الأندلس، وأبرز هذه الفتن التي انعكست آثارها في الشعر الأندلسي، الفتنة القرطبية...".

(1) الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، ص132.

(2) بهجت، منجد مصطفى، الأدب الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، ص412.

ومنها -ولعلها أقوى عوامل الغربية والحنين- الحروب المستمرة بين المسلمين والأسبان، وقد اتقدت جذوتها، بعد سقوط طليطلة كبرى حواضر الأندلس...".

"وبدأت رحلة الأندلسيين إلى الديار المشرقية منذ استقرت الأوضاع السياسية هناك، وقد ظلت على أشدها حتى أواخر عصر سيادة قرطبة تقريباً⁽¹⁾، ثم أخذت تخف حدتها في العصور التالية نظراً لظهور عدد كبير من العلماء الأندلسيين والتي دفعت بالكثير من الطلاب الأندلسيين إلى الاكتفاء بالأخذ عنهم مما أغناهم عن الخروج في رحلة إلى المشرق، ثم تدهورت الأوضاع السياسية في الأندلس بسبب اضطهاد الحكام من ناحية، وهجمات العدو الإسباني على المدن الأندلسية من ناحية أخرى، مما تسبب في توتر الأوضاع داخلياً وخارجياً في الأندلس، وهذا بدوره دفع الكثير من أبناء الأندلس إلى الخروج من بلدهم الأم والانتقال إلى مدينة أندلسية أخرى أو خارج الأندلس إلى بلاد العودة المغربية أو إلى المشرق العربي وخاصة في عصر دول الطوائف وما بعدها. ولكن بغض النظر عن الجهة التي توجه إليها الأندلسيون إلا أنها كانت سبباً في غربتهم ومعاناتهم وحنينهم إلى أوطانهم.

من خلال دراستنا لأسباب ذبوع شعر الحنين، ذكرنا أن من هذه الأسباب الرحلة وفصلنا في حينه الحديث عن الرحلة إلى المشرق، والرحلة داخل المدن الأندلسية، والتي كان لها دور في رقي شعر الحنين، كما تناولنا العديد من الشعراء الذين ارتحلوا عن الأندلس، وتعرفنا إلى أثر الرحلة في نفوسهم، والسبب الذي دفعهم إلى الخروج من أوطانهم، حيث عرضنا للعديد من أسباب الاغتراب، كالفرار من اضطهاد الحكام، أو الفرار من العدو الإسباني بعد سقوط المدينة الأم في أيدي العدو، أو بسبب النفي والابعاد، وتجنباً للتكرار فقد آثرت في هذا الجزء من الدراسة أن أذكر الأسباب التي أدت إلى الاغتراب مجتمعة، وأن أفصل الحديث في سببين هما: الرحلة في طلب العلم، والحج إلى الديار الحجازية، حتى استوفى هذه الأسباب جميعها دراسة وتحليلاً.

(1) أبو صالح، وائل، التربية اللغوية في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1979، ص 90-96.

الرحلة في طلب العلم:

حظي العلم باهتمام الإنسان منذ القدم، وقد بذل الإنسان كل جهد في سبيله حتى لو اضطر إلى الرحلة، ولذا فقد كان طلب العلم من أقدم الأسباب التي دفعت الناس للقيام بالرحلات⁽¹⁾، منذ العصر الجاهلي، وفي الإسلام تعمق الارتباط بين طلب العلم والرحلة، فهناك من العلوم التي ترتبط ارتباطاً قوياً بالرحلة كالجغرافيا مثلاً.

ولم يقتصر الاهتمام بطلب العلم على المشرق فحسب، وإن كانوا أول من رحلوا من ديارهم إلى مختلف الأمصار الإسلامية جمعاً للأحاديث النبوية فقد كان شعب الأندلس شعباً يقبل على العلم للعلم ذاته، ومن ثم كان علماءهم متقنين لفنون علمهم لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعليم، وكان الرجل ينفق كل ما عنده من مال حتى يتعلم، ومتى عرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال...⁽²⁾.

نشطت الرحلة في طلب العلم في عصر سيادة قرطبة، وكانت هذه هي الرحلة الأولى التي يخرج فيها طلبة العلم إلى خارج حدود الأندلس لتلقي العلم على علماء المشاركة، ولعل في مقدمة هؤلاء القاضي معاوية بن صالح الحضرمي، وأبا موسى الهواري، وأبا زيد الانصاري، وقد كان لهؤلاء الفضل في أنهم مهدوا الطريق لطلبة العلم للرحلة إلى الشرق الذين بدورهم عادوا إلى الأندلس بعلم وفير، فهناك العديد من الأسباب التي شجعت الأندلسيين على القيام بهذه الرحلات منها: حرية الحركة في العالم الإسلامي... وتشجيع الخلفاء لطلبة العلم، و إعجاب الأندلسيين بأساتذة المشرق، والرغبة في أداء فريضة الحج واحضار الكتب، وحب الطالب للظهور بين أفراد مجتمعه، وحبه للسماع على كثير من شيوخ المشرق مباشرة⁽³⁾.

ثم ضعفت هذه الرحلة إلى المشرق بعد سقوط قرطبة بسبب الفتنة البربرية، ثم عادت لتتنشط من جديد في عصر الطوائف والموحدين فكانت الرحلة الثانية لطلبة العلم في الأندلس، فقد حرص

(1) نصار، حسين، أدب الرحلة، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، 1991، ط1، ص32.

(2) الشكعة، مصطفى، الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ط4، ص71.

(3) أبو صالح، وائل، التربية اللغوية في الأندلس، ص92-95.

الأمرء والحكام على الاهتمام بالعلم والعلماء، وأن يكونوا هم أنفسهم على مستوى من الثقافة والعلم، يسمح لهم بمجاورة العلماء، ولعل من الأدلة على ذلك حرصهم على إرسال البعثات إلى المشرق لشراء الكتب الثمينة واحضارها إلى الأندلس وإنشاء المكتبات، والحض على تأليف الكتب بمختلف أنواعها فقد كان المشرق القبلة الثقافية للأندلسيين، حيث كان الأندلسيون المرتحلون إلى المشرق يضعون نصب أعينهم هدفين اثنين، الجمع والتحصيل العلمي، فكثيراً ما كانوا يؤدون فريضة الحج في البداية، لينطلقوا بعدها باحثين منقبين عن مصادر العلم وأهله⁽¹⁾.

فمن الأندلسيين الذين ارتحلوا إلى المشرق في طلب العلم، "ابن جبير" فقد رحل إلى المشرق فجمع وسمع من بعض علماء الشام، كما رحل إلى اصبهان طالباً للإجازة من الفقيه الواعظ الخجندي، يقول ابن جبير مبيناً أهمية العلم⁽²⁾:

يَا مَنْ حَوَاهُ الدِّينُ فِي عَصْرِهِ	صَدْرًا يَجِلُّ الْعِلْمُ مِنْهُ الْفُؤَادُ
مَاذَا يَرَى سَيِّدَنَا الْمُرْتَضَى	فِي زَائِرٍ يَخْطُبُ مِنْهُ الْوَدَادُ
لَا يَبْتَغِي مِنْهُ سِوَى أَحْرَفٍ	يَعْتَدُّهَا أَشْرَفَ ذَخِرٍ يُفَادُ
فِي رُقْعَةٍ كَالصُّبْحِ أَهْدَى لَهَا	يَدَ الْمَعَالِي مِنْكَ لَيْلِ الْمِدَادِ
إِجَازَةً يُورِثُهَا الْعُلَا	جَازَةً تَبْقَى وَتَفْقَى الْبِلَادُ
يَسْتَنْصِحُ الشُّكْرَ خَدِيمًا لَهَا	وَالشُّكْرَ لِلْأَمْجَادِ أَسْنَى عَمَادِ

السريع

يتضح من الأبيات التي يخاطب بها ابن جبير شيخه الخجندي، مادحاً مكانته الدينية والعلمية حيث كان هذا العالم يحترم العلم وأهله، ولا يبخل به على من يطلبه، فابن جبير جاء لأجل العلم ليجمعه ويحفظه في فؤاده ليكون له ذخراً ليعيد نشره بين طلابه بعد عودته إلى وطنه، وكل ما يرجوه هو أن ينال الإجازة العلمية من شيخه، لأن هذه الإجازة تجل صاحبها وتجعل له مكانة بين الناس فهي تورثه العلا، ولن ينسى هذا الفضل لشيخه ما دام على قيد الحياة.

(1) الشيبيني، محمد رضا، أدب المغاربة والأندلسيين، دار اقرأ للطباعة، بيروت، 1984، ط6، ص73.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص382.

وهذا العالم النحوي أبو بكر الزبيدي يؤكد على قيمة العلم وأهمية الرحلة لطلبه يقول في ذلك مخاطباً أبا مسلم بن فهد⁽¹⁾:

أَبَا مُسْلِمٍ إِنَّ الْفَتَى بَجَنَانِهِ وَمَقُولِهِ، لَا بِالْمَرَكَبِ وَاللَّبْسِ
وَلَيْسَتْ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُغْنِي قَلَامَةً إِذَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قَصْرِ النَّفْسِ
وَلَيْسَ يُقِيدُ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْحَجَى أَبَا مُسْلِمٍ الْقُعُودُ عَلَى الْكُرْسِيِّ
الطويل

يوضح الزبيدي من خلال تلك الأبيات أن الإنسان لا يشرف وتعلو مكانته بالأملak والجاه والمال، بل بالعلم والفهم يشرف المرء ويغنى، وبالرحلة والسعي يحصل العلم، ويزداد فهماً وإدراكاً، لا بالعود والتكاسل فالزبيدي يحض بشكل مباشر أو غير مباشر على الرحلة في طلب العلم، والجد في تحصيله.

وبسبب هذه القيمة الثمينة للعلم، ودوره في حياة الإنسان، نرى الكثير من شعراء الأندلس أيضاً يبحثون على طلب العلم، فابن خفاجة من هؤلاء يحث على طلب العلم والتحلي به يقول⁽²⁾:

عَشْ طَالِباً أَوْ عَلِيماً فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحْطَّةِ
وَلَا يَصُوكُّكَ يَأْسٌ عَن نَيْلِ أَشْرَفِ خُطَّةِ
فَمَبْدَأُ النَّارِ سَقَطٌ وَأَوَّلُ الْخَطِّ نَقْطَةٌ
المجتث

يوضح ابن خفاجة في هذه الأبيات أن قيمة الإنسان بما يملك من علم، لذا عليه أن يسعى لنيل أرفع درجات العلم دون أن ييأس أو تفتر همته لطول الطريق، لقد ضمن ابن خفاجة خلاصة تجربته في هذه الحياة، فهو يؤكد على ضرورة طلب العلم، حتى ولو اضطر طالبه للرحلة سواء داخلية أم خارجية.

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص7.

(2) ابن دحية، أبو الخطاب عمر، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1954، ص116.

ومن الذين ارتحلوا في طلب العلم الشاعر الاندلسي محمد بن محمد بن عبد الله الخولاني، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشريشي، تنقل من مدينة إلى أخرى في المشرق العربي من أجل طلب العلم، وقد قال في فضل العلم⁽¹⁾:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ التَّالِدِ وَالطَّارِفِ
فَالْعِلْمُ يَذْكُو قَدْرَ أَنْفَاقِهِ وَالْمَالُ إِذَا أَنْفَقْتَهُ تَالِفِ
السريع

فالشاعر يطلب من طالب العلم أن يبذل أقصى جهده لأجل العلم لأنه أفضل من أي شيء آخر، فالإنسان يرتفع على قدر علمه، والعلم باق خالد أما المال فإنه يتلف من خلال انفاقه ويزول، فهو يستحق أن يرحل لأجله، ويتحمل كل ما يواجهه من صعوبات في سبيله.

أما العلامة ابن الحاج الغرناطي، فقد ارتحل إلى المشرق بغية رواية الحديث يقول في ذلك⁽²⁾:

رَحَلْتُ نَحْوَ دِمَشْقِ الشَّامِ مُتَغَيِّباً رِوَايَةَ عَنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَدَبِ
فَفَزْتُ فِي كُتُبِ الْأَثَارِ حِينَ غَدَتْ تُرَوَى بِسُلْسِلَةٍ عَظْمَى مِنَ الذَّهَبِ
البيسط

لقد توجه العلامة ابن الحاج في رحلته إلى شمس الدين الذهبي، حيث أراد أن يسمع الحديث عنه، لمعرفة الصحيح من الأحاديث، ونشره بين الناس في الأندلس وهو بذلك يحمي الحديث من الضياع، وقد استطاع أن يحقق ما ارتحل من أجله فكانت فرحته كبيرة حيث عرف سلسلة رواة الحديث التي تمتد إلى الإمام شمس الدين الذهبي، الذي خرج للأخذ عنه.

كما أخذ ابن الحاج عن الحافظ المزري أيضاً فقال⁽³⁾:

جَمَالَ الدِّينِ أَضْحَى فِي دِمَشْقِ إِمَاماً نَحْوَهُ طَالَ الذَّمِيلُ
فَلَمَّ أَعْدَمَ بِمَنْزِلِهِ جَمِيلاً فَحَيْثُ هُوَ الْجَمَالُ هُوَ الْجَمِيلُ
الوافر

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج3، ص168.

(2) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص110.

(3) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص111.

لقد ارتحل ابن الحاج عن وطنه إلى دمشق ، ونزل عند الحافظ جمال الدين المزي، وقد نال احتراماً وتقديراً لديه، فقد كان جمال الدين المزي إماماً في دمشق يقصده طلبه العلم لأخذ الحديث عنه، وهو أهل لهذه المكانة، ثم تنقل ابن الحاج في طلب العلم بين دمشق وحلب ومصر، وقد طال تغربه عن وطنه وعانى كثيراً من مشقة السفر، لكن هذا يدل أيضاً على تعدد مراكز العلم في المشرق ، وكثرة العلماء الذين يستحقون الرحلة إليهم كما يؤكد على ضرورة الرحلة في طلب العلم، وإقبال الطلاب على الارتحال.

فهذا ابن سعيد أيضاً يشجع على طلب العلم، ويوضح أن على كل طالب علم ومجد عليه أن يقصد حلب، فهي مركز العلم والمجد في نظره، ومن خلال تنقله بين مدن المشرق العربي في طلب العلم يقول في ذلك⁽¹⁾:

عَرَجَ عَلَى حَلَبٍ إِنْ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْيَاءِ وَالْأَدَبِ
الْبَسِيطِ

من خلال قول ابن سعيد يتضح المكانة التي كانت لحلب ، حيث تعتبر في نظره من أهم المراكز العلمية هناك يستطيع الطالب أن يحصل العلم والحلم والعلياء والأدب .

وهذا العالم الجليل أبو حيان الغرناطي، الذي قضى حياته طالباً للعلم، يرتحل من مكان إلى آخر سعياً لتحصيله، محتملاً المشقة والعناء في سبيله، حتى بات عالماً مشهوراً، ينتقل في البلاد لينشر علمه، فقد ارتحل أبو حيان براً وبحراً ليحصل العلم من حديث وقرآن ونحو وفقه وأدب يقول في ذلك⁽²⁾:

تَعِبْتُ وَقَدْ حَصَّأْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةً مِنْ الْعِلْمِ قَدْ أُعْيَتْ عَلَى الْجَهْبَذِ الْحَبْرِ
حَدِيثٌ وَقُرْآنٌ وَنَحْوٌ مُنْقَحٌ وَفَقْهٌ وَأَدَابٌ مِنْ النُّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَقَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ الْجِازِ وَمَغْرِبِ وَأَنْدَلُسٍ مَعَ مِصْرَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
الطَوِيلِ

(1) المغربي، ابن سعيد، اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1959، ص6.

(2) ابن حيان الغرناطي، محمد بن يوسف، ديوان أبي حيان الأندلسي، تحقيق أحمد مطلوب، مطبعة العاني، العراق، 1969 ، ط1، ص179.

يقر العالم الجليل أبو حيان أن ما جمعه من علم كفه كثيراً من التعب والجهد، كما يفخر بما جمعه من علم، ويؤكد على تعدد مراكزه. وكان طلبة العلم الذين خرجوا من الأندلس لأجل العلم يعودون إلى أوطانهم بعلم وفير ثم يجلسون لإلقاء الدروس على طلبة العلم في المساجد، ثم تطور الحال حيث بنيت العديد من المدارس، وكان بناء المدارس في الأندلس من أهم العوامل المشجعة على طلب العلم، يقول الشاعر الأندلسي لسان الدين بن الخطيب في المدرسة التي بناها السلطان أبو الحجاج بن نصر لتكون مركزاً للعلم⁽¹⁾:

أَلَا هَكَذَا تُبْنَى الْمَدَارِسُ لِلْعُلْمِ وَتَبْقَى عُهُودُ الْمَجْدِ ثَابِتَةً الرَّسْمِ
فِيَا ظَاعِنَاً لِلْعُلْمِ يَطْلُبُ رَحْلَةً كُفَيْتُ اعْتِرَاضَ الْبَيْدِ أَوْ لُجَجَ الْيَمِّ
بِبَابِي حُطَّ الرَّحْلَ لَا تَتَوَّ وَجْهَةً فَقَدْ فُزْتُ فِي حَالِ الْإِقَامَةِ بِالْغَنَمِ
يَفِيضُونَ مِنْ نَوْرِ مُبِينٍ إِلَى هَدَى وَمَنْ حِكْمَةً تَجْلُو الْقُلُوبَ إِلَى حُكْمِ
الطويل

يوضح ابن الخطيب من خلال هذه الأبيات أن الهدف الذي بنيت هذه المدرسة من أجله هو تقديم مجموعة من العلوم والمعارف، فيطلب من طلبة العلم التوجه إلى هذه المدرسة لتجنب اجتياز الصحاري وركوب البحر والتعرض للكثير من المخاطر لأنها تكفيهم ذلك كله فهو يحث على الرحلة الداخلية في طلب العلم لوجود العلماء الأندلسيين الذين بإمكانهم تقديم العلم لطلابه على خير وجه.

الحج إلى الديار الحجازية:

حرص الأندلسيون والمغاربة على أداء فريضة الحج إلى البقاع المقدسة، كما أصبح الحج من أهم الروابط التي ربطت بين المشرق والمغرب، حيث عملت على توحيد الثقافة في أنحاء الوطن الإسلامي.

كان البعد الجغرافي بين بلاد الأندلس، والديار المقدسة يسبب جهداً ومشقة للأندلسيين ومع ذلك فقد زاد حرص الأندلسيين على أداء فريضة الحج، حيث ضمت أشعار الأندلسيين وصفاً لهذه الرحلة للوصول إلى الديار المقدسة.

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص482.

فهذا الشاعر الأندلسي أبو الحجاج المنتشافري يعبر عن مشاعر الحجاج من خلال وصفه للراحلات فهي في شوق إلى تلك الديار تشارك راكبيها يقول في ذلك⁽¹⁾:

إِلَيْكَ نَحْنُ الْبَخْتُ وَالنُّجْبَاءُ فَهُمْ وَهِيَ فِي أَشْوَاقِهِمْ شُرَكَاءُ
تَخُبُّ بِرُكَابٍ تُحِبُّ وَصُولَهَا لِأَرْضٍ بِهَا بَادٍ سَنَى وَسَنَاءُ
فَأَنْفَاسُهَا مَا إِنْ تَتِي صُعدَاؤُهَا وَأَنْفَاسُهُمْ مِنْ فَوْقَهَا سُعدَاءُ
الطويل

يعبر الشاعر أبو الحجاج عن مشاعر الركب المتأججة شوقاً، فالراحلات كمن يركبها تحن إلى زيارة الديار الحجازية وإلى زيارة ساكنها عليه السلام، فهو يؤكد على حبهم وشوقهم للأماكن المقدسة، فقد أشرك الشاعر الرواحل مع راكبيها فهي تشاركهم في الأحاسيس فعلى الرغم من المسافات الكبيرة التي تفصل الأندلس عن المشرق، إلا أن الأندلسيين يدفعهم الشوق فيخرجون لأداء فريضة الحج ويتحملون مشقة الرحلة في سبيل الوصول إلى الهدف، ولكن أحياناً يصعب على بعضهم الوصول إلى الأماكن المقدسة، بسبب ما يعترضون له في الطريق من مخاطر ومصاعب، فلا يدركون غايتهم ويفوتهم الحج، ولعل من هؤلاء ابن سعيد "علي بن موسى"، حيث تعذر عليه الحج يقول في ذلك⁽²⁾:

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا زَمَانَ يُسْعِدُ كَمَ ذَا أَقْرَبُ مَا أَرَاهُ يَبْعُدُ
وَارْحَمَةَ لَمْتَمِّمِ ذِي غُرْبَةٍ وَمَعَ التَّغَرَّبِ فَاتَهُ مَا يَقْصُدُ
قَدْ سَارَ مِنْ أَقْصَى الْمَغَارِبِ قَاصِداً مَنْ لَدَّ فِيهِ مَسِيرُهُ إِذْ يَجْهَدُ
يَا سَائِرِينَ لِيُثْرِبَ بُلْغَتُمْ قَدْ عَاقَنِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأَنْكُدُ
لَا طَابَ عَيْشِي أَوْ أَحُلَ بَطِييَّةٍ أَفُقُ بِهِ خَيْرُ الْأَنْامِ مُحَمَّدُ
الكامل

لقد خرج ابن سعيد من بلده متوجهاً إلى المشرق طلباً للعلم، وكان الهدف الأول هو أداء فريضة الحج، لكنه وبعد وصوله إلى مصر لم يتمكن من متابعة الرحلة إلى الديار الحجازية، وبذلك فاتته الحج مما جعله يشعر بغربة مضاعفة، غربته عن بلده، بسبب عدم تمكنه من أداء فريضة الحج بعد أن تحمل مشاق الرحلة، ومع ذلك دعا للحجاج بالوصول سالمين، فهو يخاطب الحجاج إذا

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص385.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص313.

وصلوا سالمين وبلغوا مقاصدهم ، في حين لم يتمكن هو من ذلك ، ولن يهدأ له بال حتى يتمكن من الوصول إلى المدينة المنورة وزيارة الرسول الكريم عليه السلام.

ولكن إن كان ابن سعيد خرج لأداء فريضة الحج ولم يتمكن من ذلك، فهذا الشاعر الأندلسي ابن سهل الذي تخلف عن الحج، مع شدة شوقه وتوقه إلى زيارة الأراضي المقدسة، فما هو يحمل المرتحل قلبه بعد أن حملته أشواقاً لهذه الديار ويطلب من الحجيج أن يرموا قلبه مع الحجرات يقول (1):

وَرَكِبَ دَعَاتُهُمْ نَحْوَ يَثْرَبَ نِيَّةً فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا مُطِيعاً وَسَامِعاً
تُضِيءُ مِنَ النَّقْوَى خَبَايَا صُدُورَهُمْ وَقَدْ لَبَسُوا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ مَدَارِعَا
خُذُوا الْقَلْبَ يَا رَكِبَ الْحِجَازِ فَإِنِّي أَرَى الْجِسْمَ فِي أَسْرِ الْعَلَائِقِ قَابِعَا
وَلَا تُرْجِعُوهُ إِنِّ قَفَلْتُكُمْ فَإِنَّمَا أَمَا أَنْتُمْ أَلَا تَرُدُّوَا الْوَدَائِعَا
مَعَ الْجَمْرَاتِ أَرْمُوهُ يَا قَوْمَ إِنَّهُ حَصَاةٌ تَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الشُّوقِ صَادِعَا
الطويل

يوضح الشاعر ابن سهل بأن الحجيج دفعهم شوقهم لزيارة الديار المقدسة إلى الخروج في رحلة الحج، إضافة إلى حبه لرسول الله عليه السلام، ويوضح الشاعر ما يدور في نفسه من مشاعر الألم والشوق ، ويطلب من الركب الخارج إلى الديار الحجازية أن لا يعودوا بقلبه بل يرموه مع الجمرات .

أما ابن الخطيب فإنه يوضح تأخر سلطانه أبي الحجاج عن الخروج للحج وذلك بسبب انشغاله بالجهاد وهو يعدل الحج أجراً ومكانه يقول في ذلك على لسان سلطانه(2):

بِرَانِي شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَسُومُ فُؤَادِي بَرَحِهِ مَا يَسُومُهُ
وَكُنَّ بِي بُوْدِي أَنْ أُرْوَرَ مُبُوءاً بِكَ أَفْتَخَرْتُ أَطْلَالَهُ وَرَسُومُهُ
وَعُذْرِي فِي تَسْوِيفِ عَزْمِي ظَاهِرٌ إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْعَزْمِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
عَدْتِي بِأَقْصَى الْعَرَبِ عَنْ تَرْبِكَ الْعِدَا جَلَالَةَ الثَّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ
أُجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أَمَةً هِيَ الْبَحْرُ يَعْنِي أَمْرَهَا مِنْ يَرُوقُهُ
الطويل

(1) ابن سهل، إبراهيم، ديوان ابن سهل الأندلسي، تقديم احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1980، ص232-233.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج3، ص527-528.

فالشاعر يقول على لسان سلطانه أن شوقه لزيارة قبر الرسول يكاد يحرق فؤاده، إلا أن ما منعه من الخروج هو أنه يجاهد الجلالة والروم دفاعاً عن الإسلام والأمة الإسلامية في أراضي الأندلس، وهذا عذر مقبول يعادل الحج والعمرة في أجره وثوابه.

وهذا الشاعر ابن خاتمة الأنصاري يتشوق إلى زيارة الديار الحجازية في المشرق يقول في ذلك⁽¹⁾:

أَشَاقَكَ سَلَعُ أَمْ هَفَّتْ بِكَ ذِكْرَاهُ فَسَاعَاتُ هَذَا اللَّيْلِ عِنْدَكَ أَشْبَاهُ
وَهَلْ مَا سَرَتْ مِنْ نَسْمَةٍ رِيحُ أَرْضِهَا وَإِلَّا فَهَذَا الْجَوُّ تَعْبِقُ رِيَّاهُ
نَعَمْ شَاقَّنِي سَلَعٌ وَذَكَرَ عُهُودِهِ فَآهٍ لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ بِهِ آهُ
الطويل

يوضح الشاعر من خلال الأبيات شوقه وحنينه إلى الديار الحجازية، وكلما هبت ريح الصبا ولمع البرق فإنهما يثيران أشجانته، ويفجر هيامه إلى تلك الأماكن، فهو يتذكر أياماً قضاها هناك وله فيها ذكريات جميلة حين تمكن من زيارتها.

أما الشاعر أبو اسحاق بن الحاج النمري فقد تشوق -أيضاً- إلى تلك الديار الحجازية ونظم شعراً يفيض شوقاً وحنيناً إليها يقول⁽²⁾:

فَاهَاً عَلَى الْخَيْفِ آهَاءٌ وَآهَاءُ وَطَيْبُ النَّعِيمِ بَعُورُ النَّعَامَا
وَمَا فِي مَنْى مِنْ مَنْى أَيْقَظَتْ عَيْوُونَ الزَّمَانِ وَكَانَتْ نِيَامَا
وَكَمْ لِي فِي مَكَّةٍ مِنْ عُهُودٍ نَشَدْتُ بِهَا زَمَزَمًا وَالْمَقَامَا
أَلْهَقِي وَقَدْ بَانَ عَنِّي الْحَطِيمُ فَلَا كَانَ جَمْعِي لِدُنْيَا حُطَامًا
المتقارب

يتضح من خلال الأبيات حنين الشاعر ابن الحاج إلى الديار الحجازية والتي تربطه فيها ذكريات جميلة قضاها في رحابها في أماكن الخيف، ومنى، ومكة، والحطيم، ويزداد شوقه إلى تلك الديار مع ما يهدد الأندلس من ضربات الفرنجة فيجد في تشوقه وشفاعة رسوله ما يخفف من معاناته نتيجة للاوضاع السياسية هناك.

(1) الانصاري، ابن خاتمة، ديوان ابن خاتمة الانصاري، ص70.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، نفاضة الجراب في عللة الاغتراب، ص302.

نلاحظ كيف عبر الشعراء والكتاب والعلماء عن شوقهم وحنينهم إلى الديار الحجازية التي خرجوا من بلادهم بهدف زيارتها من خلال أداء مناسك الحج، وكذلك الرحلة في طلب العلم، فنظموا قصائد مؤثرة، تعبر عن مشاعرهم تجاه تلك الديار.

لقد وصف الشعراء الرحلة إلى الحج وزيارة المقدسات، فعبروا من خلالها عما يعتمل في صدورهم من شوق وحنين، فتمكن البعض من الوصول إلى الديار الحجازية، بينما ظل البعض الآخر قاعداً في بلده وقد تعذرت عليهم الرحلة لعذر ما.

فقد ظلت الرحلة إلى الحج في مقدمة الرحلات التي تدفع الأندلسي إلى المشرق مؤكدة أصله المشرقي، ومدعمة للروابط التي تربطه بإخوانه الذين بقوا في أوطانهم ولم يغادروه إلى الأندلس.

بهذا نكون قد وقفنا على أسباب الاغتراب التي دفعت الأندلسي لترك وطنه، والرحيل عنه سواء لأسباب سياسية، أو بسبب اضطهاد الحكام، أو الفرار بعد سقوط المدن الأندلسية في أيدي النصارى، أو لأسباب أخرى فصلناها، منها: زيارة الديار الحجازية، لأداء فريضة الحج أو العمرة، وكذلك الرحلة في طلب العلم، والتي كانت سبباً في بعد العالم أو الأديب أو الشاعر عن وطنه، والتي كانت سبباً في حنينه وشوقه إلى وطنه.

رابعاً: البقاء على الوعد والعهد:

من أبرز الدوافع التي دفعت الشعراء إلى الحنين، شعورهم بالغربة وهم في ديار جديدة، لا عهد لهم بها، ولم تربطهم بها أي روابط، لقد لعبت الغربة دورها في نفوسهم حين شعروا بفقد الأهل والوطن، وظل هذا الإحساس يلح عليهم مما زاد في آلامهم خاصة إذا كان هؤلاء الشعراء قد غادروا أوطانهم وأهليهم مختارين، (فحين يعود الشاعر منهم إلى رشده يؤنب نفسه على مفارقتة للوطن، ولكن حين تستحيل العودة لدى بعض الشعراء فقد يستسلم للقدر، محاولاً التكيف في

المجتمع الجديد الذي حل فيه، لكن شعوره بالضيق يوصله إلى عدم القدرة على التكيف في ذلك المجتمع بل يشعر بأن هذا هو حال أهل الديار⁽¹⁾.

ارتحل الكثير من شعراء الأندلس عن أوطانهم، بغض النظر عن السبب الذي دفعهم إلى الخروج والجهة التي قصدوها، لكن ما أن حل هؤلاء في بلاد الغربية، حتى شعروا بألم البعاد عن أوطانهم وأهليهم، مما دفعهم إلى نظم الأشعار في الحنين إلى هذه الأوطان، وشوقهم إلى العودة إليها، كيف لا وهي مسقط رأسهم وملعب صباهم، ولهم الكثير من الذكريات السعيدة التي تربطهم بها، إضافة إلى من خلفوه في ديارهم من الأبناء والزوجات والأصدقاء، فإذا كان هذا هو شعورهم تجاه أوطانهم فهل نتوقع من هؤلاء الشعراء أن ينسوا أوطانهم؟ حتى وإن تحققت لهم آمالهم في بلاد الغربية؟ إن الشاعر الأندلسي الذي أحب وطنه وخلده في أشعاره من خلال قصائد وصف الطبيعة، ونظم فيه قصائد تفيض حنيناً وشوقاً قد عاهد هذا الوطن بأن يبقى وفيّاً ومخلصاً له ما دام على قيد الحياة، يتغنى برياضه وبركه وقصوره وبدوره وكل معلم فيه، لا يمكن أن يرضى عنه بديلاً، لأنه الجنة في نظر شعراء الأندلس يقول ابن خفاجة⁽²⁾:

يَا أَهْلَ أُنْدَلَسِ لِيهِ دَرْكُكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارٌ
مَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا فِي دِيَارِكُمْ وَلَوْ تَخَيَّرْتُ هَذَا كُنْتُ أُخْتَارُ
البسيط

كيف لا تكون الجنة على رأي ابن خفاجة وفيها الرياض والأنهار والأشجار وهذه الطبيعة الخلابة لقد أخلص الشاعر الأندلسي لوطنه وأحبه حباً فاق كل حب، وبقي الشاعر وفيّاً لهذا الوطن، محافظاً على العهد والوعد الذي قطعته على نفسه في الدفاع عن الوطن، والشوق والحنين إليه إذا ما ابتعد عنه، والتغني به وبجماله الذي حباه الله إياه، وليس أدل على ذلك من وفاء الشاعر الأندلسي لوطنه وبقائه على العهد، فهذا شاعر الأندلس أبو الحسن علي بن موسى

(1) حور، محمد إبراهيم، الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي، ص210.

(2) المقرئ، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص680.

بن سعيد الذي ارتحل إلى المشرق في طلب العلم، وحل في مصر ولكنه أحس بالغربة هناك،
وبأن كل من حوله غرباء عنه يقول⁽¹⁾:

أَصْبَحْتُ اعْتَرَضُ الْوَجُوهَ وَلَا أَرَى
عَوْدِي عَلَى بَدَنِي ضَالًّا بَيْنَهُمْ
وَيُحِ الْغَرِيبَ تَوَحُّشَتْ أَلْحَاطُهُ
إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ
مَا بَيْنَهَا وَجَهًا لَمَنْ أَذْرِيهِ
حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
فِي عَالَمٍ لَيْسُوا لَهُ بِشَبِيهِ
إِنَّ التَّغْرُبَ ضَاعَ عَمْرِي فِيهِ
الكامل

فالشاعر ابن سعيد أحس بالغربة في مصر ، يقول إن قدر الله لي العودة إلى وطني سأبقى وفيًا
له معترفًا بحقه علي فقد ضاع عمري في بلاد الغربة.

وهذا شاعر غرناطة أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعيد جزى الكلبي، الذي ظلم على يد
السلطان يوسف بن الأحمر من غير ذنب اقترفه، فقد أمر بنفيه عن غرناطة، والتي خرج منها
وقلبه يعتصر ألمًا على فراق وطنه ومع ذلك يقول⁽²⁾:

جَرَدْتُ ثَوْبَ الْعِزِّ عَنِّي طَائِعًا
أَوْ سِعْتَنِي بُعْدًا بِفَضْلِ تَقَرُّبِي
خَذُ مِنْ حَدِيثِ تَوَلُّعِي وَصَابَاتِي
كَمْ مِنْ لَيْالٍ فِي هَوَاكَ قَطَعْتُهَا
لَا وَالَّذِي طَبَعَ الْكِرَامَ عَلَى الْهَوَى
مَا غَيَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ، وَلَمْ أَكُنْ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَدَاتِهَا
أُتْرَاهُ يَعْطِفُهُ عَلَيَّ خُضُوعِي
وَجَزَيْتَنِي سُوءًا لِحُسْنِ صَانِعِي
خَبْرًا صَحِيحًا لَيْسَ بِالْمَوْضُوعِ
قَلْبِي لِذِكْرَاهُنَّ فِي التَّقْطِيعِ
وَيُعِزُّ سُلُوكَ الْهَوَى الْمَطْبُوعِ
بِمُذِيعِ سِرِّ الْعُهُودِ مُضِيعِ
إِنْ كَانَ جَمْعِي مِنْكَ غَيْرَ جَمِيعِ
الرجز

يبدو أن الشاعر ابن جزى كان متألماً مما حدث له بضربه ثم نفيه عن البلاد، بفعل الوشاة الذين
أوقعوا بينه وبين سلطانه، فما هو ابن جزى يطلب من سلطانه أن يحكم عليه من خلال اخلاصه
وحبه له، وأن يأخذ بكلامه هو لا بكلام من يريد أن يوقع به، لكن سلطانه ابن الأحمر أصم أذنيه
عن كلام ابن جزى وأوقع به كما أراد له حاسدوه، ولكن ابن جزى ورغم ما حصل له يقسم أنه

(1)المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، 262.

(2) ابن الأحمر، اسماعيل بين يوسف، نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، ص298.

لن تغيّره هذه الأحداث وسيبقى وفيّاً لسلطانه ولوطنه، محباً له، رغم بعده عنه، لن تتغير
مشاعره تجاه الوطن أو الحاكم بل سيبقى وفيّاً مخلصاً، محافظاً على العهد لن تغيّره الأيام والبعد
عن الوطن.

أما الشاعر الأندلسي أبو الوليد بن الجنان، الذي ولد في شاطبه، ونبغ فيها، ثم ارتحل منها حيث
سقطت بين العدو الاسباني متوجهاً نحو المشرق، فنزل في مصر ودمشق وحلب، كان عالمافياً
النحو ومن شعره⁽¹⁾:

رَحَلُوا عَن رَبْعِ عَيْنِي فَلِذَا أَدْمَعِي عَن مُقَلَّتِي تَرْتَجِلُ
مَا لَهَا قَدْ فَارَقَتْ أوطَانَهَا وَهِيَ لَيْسَتْ لِحِمَاهُمْ تَصِلُ
لَا تَظُنُّوا أَنَّنِي أَسْأَلُو فَمَا مَذْهَبِي عَن حُبِّكُمْ يَنْتَقِلُ
الرممل

فالشاعر وكما يبدو من الأبيات قد ارتحل عن احبته، فابتعدوا عن ناظرية، لذلك فهو يبكي على
فراقهم، ، فيخاطبهم قائلاً : لا تظنوا أنني يمكن أن أنساكم، فمثلي لن تتغير مشاعره اتجاهكم، بل
سأبقى وفيّاً مخلصاً لكم ولوطني الأندلس، وشاطبه وبالتحديد سأبقى على العهد لن أتغير ما
حييت.

وفي أبيات أخرى يقول ابن الجنان⁽²⁾:

أَحْبَابُنَا وَدَعَّيْتُمْ نَظْرِي وَأَنْتُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي نُزُولُ
حَلَّيْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي دِينِ الْهَوَى بِالْحُلُولُ
أَنَا الَّذِي حَدَّثَ عَنِّي الْهَوَى بِأَنَّي عَن حُبِّكُمْ لَا أَحُولُ
فَلْيَزِدِ الْعَاذِلُ فِي عَذَابِهِ وَلْيَقِلِّ الْوَأْشِي لَكُمْ مَا يَقُولُ
السريع

ها هو يؤكد على الوفاء بالعهد والوعد لأحبابه ووطنه، الذين خلفهم وراءه، فإن كان قد ارتحل
عن وطنه وأحبابه وغابوا عن ناظرية، فقد حلو بين ضلوعه في قلبه، ويؤكد الشاعر على حبه

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، 121.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص122.

لوطنه ، وأن من يعرفه يعرف ذلك عنه، فلا يأبه بالوشاة والحاسدين ما دام مخلصاً لوطنه وفيماً بعهدده ووعده الذي قطعه على نفسه ما دام على قيد الحياة.

أما ابن الخطيب الذي طالما تغنى بجمال وطنه وحبه له وهو فيه لم يغادره، فكيف سيكون حاله وهو بعيد عنه، إنه يحن إليه وإلى الأيام الماضية التي قضاها فيه، ويصور معاناته بعيداً عنه وشوقه له يقول في ذلك⁽¹⁾:

سَقَى اللهُ مِنْ غَرْنَاطَةِ مُتَبَوِّأ (م) الألى لَهُمْ حَقُّ عَلَيَّ كَرِيمٍ
ضَمِنْتُ لَهَا حَفْظَ الْعُهُودِ وَإِنَّمَا ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أزالُ أَهْمِيمُ
رُبُوعُ أَحْيَائِي وَمَنْشَأُ صَبُوتِي وَمَعَهْدُ أَنْسِي إِنَّ ذَا لَعَطِيمُ
الطويل

يوضح ابن الخطيب من خلال الأبيات مكانة غرناطة في نفسه، ويدعو لها بالسقيا، فهي موطن ذكرياته، ومعاهد أنسه كما أنه يوضح أنه لا يزال وفيماً لها محافظاً على عهده الذي قطعه على نفسه بالألا يتوقف عن حبها لمكانتها الغالية في نفسه، وفي أبيات أخرى يقول ابن الخطيب⁽²⁾:

سَلامٌ عَلَيْهَا وَإِنْ أَخْفَرْتُ ذِمَامِي، وَوَدَّي جَزَتْ بِالْقَلَا
وَأَلْبَسْتُهَا الْأَمْنَ سِتْرًا حَصِينًا وَإِنْ هَتَكَتْ سِتْرِي الْمُسْبَلَا
وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ إِذَا أَعْرَضَ الْخِلُّ أَوْ أَقْبَلَا
المتقارب

يتضح من الأبيات أن ابن الخطيب قد نظمها خارج غرناطة، بعد أن غادرها إلى سلا، فهو يوجه خطابه إلى غرناطة التي قضى عمره في تدوين مآثرها، فلم تحفظ له ذلك (ويقصد أهلها) بل جازته على الإحسان بالإساءة ومع ذلك فهو يقابل الإساءة بالإحسان، بأنه يغفر ذلك لها، وإنه لن يتغير حبه لها بل سيبقى وفيماً لها على عهده لن يتغير، سواء تغيرت هي نحوه أم بقيت وفيمة له تبادلته الوفاء.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب، ص574.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص639.

من خلال استعراض أبيات شعراء الأندلس في عصر سيادة غرناطة يتضح لنا وفاء هؤلاء الشعراء وغيرهم كثير، يضيق المجال بحصره هنا، حيث مثل هؤلاء الشعراء الاخلاص والوفاء بالوعد والعهد لأوطانهم، في أشعارهم التي عبروا فيها عن هذا المعنى صراحة، أو من خلال أشعارهم في الحنين إلى أوطانهم في ديار غربتهم والتي تعبر عن اخلاصهم لأوطانهم وحبهم لها، ووفاء هؤلاء الشعراء بالعهد والوعد وهذه من معاني شعر الحنين التي تبدو واضحة من خلال تلك الأشعار التي عرضناها.

خامساً: أثر الغربة في نفسية المغترب:

كان لا بد من الوقوف على هذه النقطة قبل أن أختتم معاني شعر الحنين لأنني وضعتها ضمن هذه المعاني، لكن ما أود أن ألفت النظر إليه أنني أعطيت هذه النقطة حقها، حين فصلت القول في أثر ما يعانيه المغترب أثناء اغترابه، ووجدت أنني لو تناولتها مجدداً لوقعت بشيء من التكرار لذا حاولت تجنب ذلك من خلال هذه الكلمات.

فما من شك في أن للغربة أثراً جلياً واضحاً على نفسية المغترب، الذي ارتحل بعيداً عن وطنه وأهله وأحبابه، بغض النظر عن السبب الذي دفعه إلى الخروج من وطنه، حين حل الشاعر في ديار الغربة، وجد كل ما يحيط به غريب عنه، كما وضع ذلك ابن سعيد، على سبيل المثال، حيث تفحص الوجوه حوله فلم يعرف أحداً في مصر، وليس هذا فحسب بل لم يقدره أهل مصر حق قدره، مما ألمه وأشعره بمرارة الغربة، وجعلته يفكر في العودة إلى وطنه والتي تكون مستحيلة في بعض الأحيان، ولو عدنا وتتبعنا شعراء الأندلس في عصر سيادة غرناطة، لنتعرف إلى أثر الغربة على نفسية هؤلاء، فلا نكاد نجد الأمر أفضل من وضع ابن سعيد، بل قد نجد العكس تماماً خاصة إذا ما كان الشاعر قد أجبر على الخروج بسبب سقوط مدينته بيد العدو الإسباني، أو بسبب اضطهاد الحكام فإن الأمر لا شك سيكون في غاية السوء بالنسبة للشاعر بسبب بعده عن وطنه، وعدم قدرته على العودة إليه.

استعرضنا خلال الصفحات السابقة معاني شعر الحنين في الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة، من خلال استعراضنا لشعر شعراء هذه الفترة التي تحمل هذه المعاني، فتعرضنا من

خلالها على مواقف الوداع، وأثرها على نفسية الشعراء الذين لم يستطيعوا نسيانها لما خلفته من ألم ومرارة في نفوسهم، بالإضافة إلى تعرفنا إلى وصف ما يعانيه المغترب في أثناء اغترابه التي من خلالها اطلعنا على أوضاع الشعراء في ديار الغربة من خلال أشعارهم، كما عرفنا أثر الغربة في نفوسهم أيضاً، كما لاحظنا من خلال دراسة معاني شعر الحنين افتقار هذه المعاني إلى وصف الشعراء للحظات اللقاء، لأن اللقاء غالباً لم يكن يتحقق خاصة في فترة الدراسة، بسبب خروج الشعراء نهائياً وعدم العودة بسبب سقوط مدنهم بيد العدو الإسباني، كما وتعرفنا من خلال معاني شعر الحنين على أسباب الاغتراب والتي فصلنا من خلالها باثنتين منها وهما: الحج، والرحلة في طلب العلم، وذلك تجنباً للتكرار حيث تناولنا بعض هذه الأسباب خلال دراستنا لأسباب رقي شعر الحنين، حيث درسنا الرحلة، فدرسنا من خلالها ارتحال الشعراء عن أوطانهم إلى المشرق، أو بلاد العدو، أو بالانتقال من مدينة إلى مدينة أخرى داخل الأندلس بسبب الأوضاع السياسية المتمثلة في اضطهاد الحكام للشعراء داخل الأندلس مما عرضهم للسجن أو النفي أو الفرار من اضطهادهم، أو بسبب سقوط المدن الأندلسية بيد العدو الإسباني مما دفع الكثير من الشعراء والعلماء إلى الارتحال عن أرض الوطن خوفاً من اضطهاد الأعداء لهم وتصيرهم، أو خوفاً من قتلهم لهم، كل هذه الأسباب كانت وراء اغتراب الأندلسي عن وطنه على الرغم من تعلقه بهذا الوطن وحبه له، مما دفعه إلى التعبير عن هذا الحب من خلال قصائد الحنين التي عبر من خلالها عن شوقه وحبه، وإخلاصه لوطنه على الرغم من بعده عنه، أمل أن أكون قد وفيت هذا الفصل حقه من العرض والتحليل.

المبحث الثاني

الخصائص الفنية لشعر الحنين

انتهج الشعراء الأندلسيون في عصر سيادة غرناطة الأساليب الفنية القديمة التي سار عليها من سبقهم من شعراء الأندلس، فلم يكن الشاعر الأندلسي ليتجاوز في أساليبه الفنية الخصائص المألوفة في الشعر العربي، حيث ساد الاتجاه التقليدي على خصائص هذا العصر وما ذلك إلا نتيجة لحب الأندلسيين للمشاركة، واعتزازهم بنتائجهم الأدبي، وقد كانت الظروف السياسية التي عاشتها مملكة غرناطة من الأسباب التي دفعتهم إلى التمسك بدينهم وتراثهم بحكم انتمائهم إلى أهلهم في المشرق، لكن هذا لا يعني أن شعر الغرناطيين كان خاضعاً للتأثيرات المشرقية، بل إن هناك مؤشرات توضح انطباع هذا الشعر بطابع أندلسي مميز. فعلى الرغم من أن الشعراء الأندلسيين لم يحدثوا مذهباً جديداً لهم في الشعر إلا أنهم ساهموا في إبراز ملامح الشخصية الأندلسية من خلال أشعارهم المستحدثة نتيجة لاختلاطهم بالعناصر الأخرى، ونشاط حركة التبادل الثقافي بين شعراء غرناطة وبلاد العدو، فقد دفعت الأوضاع غير المستقرة الشعراء إلى الابتعاد عن شعر العيب والمجون والغزل، والتوسع في موضوعات الزهد والمدائح النبوية وشعر الجهاد... فقد استمر في ازدهاره وتوسعه حتى اشتملت أغراضه مختلف مناحي الحياة. من هنا كان لا بد من دراسة الخصائص الفنية والأسلوبية للشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة والتي تظهر من خلال طريقة بنائه وتصويره الفني والسير على مذهب الصنعة في بعض أشكاله وأساليبه تعبيره.

أولاً: سهولة الألفاظ:

اللغة من أهم مكونات القصيدة، فيها يعبر الشاعر عما يجيش في صدره من عواطف وانفعالات، وما يجول في خلد من أفكار. وبما أن اللغة "عنصر من عناصر الشعر المهمة، فلا بد للشاعر

أن يسلك فيها مسلكاً خاصاً، ليستطيع أن يؤدي المعاني بطريقة تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول، معنى هذا أن عليه أن يختار فيتحرى الجميل المناسب والأنيق الحسن⁽¹⁾.

كما يذهب ابن رشيق "إلى أن للشعراء ألفاظاً معروفة وأمثلة مألوفاً، لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها، كما أن الكتاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها سموها الكتابية لا يتجاوزونها إلى سواها..."⁽²⁾. أما عبد القاهر الجرجاني فيقول: "إن الألفاظ أوعية المعاني"⁽³⁾.

ويمثل اختيار الألفاظ عنصراً أساسياً من عناصر تكوين الأسلوب وتنويعه، فهو يرتبط عادة بموضوع النص، ومعجم العصر، وطبيعة الثقافة المؤثرة في الشاعر، فالألفاظ الجزلة تناسب موضوعات في مثل قوتها كالفخر والمدح، أو موضوعات الحماسة بصفة عامة، أما الألفاظ الرقيقة فتتسجم مع ما يناسبها من أغراض كالتغزل ووصف الطبيعة التي لمستها يد الحضارة⁽⁴⁾.

لقد مال شعراء العصر الغرناطي إلى تخير الألفاظ السهلة، والصور الحضرية، واللفات المدنية في أشعارهم، وفي شعرهم الغزلي وشعر الحنين بصورة خاصة، وهم يتفوقون مع القدامى الذين أجمعوا على ضرورة استخدام الألفاظ السهلة الواضحة في الغزل والحنين، يقول قدامة بن جعفر: "ولما كان المذهب في الغزل والحنين إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدمائة، كان مما يحتاج فيه أن تكون الألفاظ لطيفة، مستعذبة، مقبولة غير مستكرهة..."⁽⁵⁾.

لقد غلب على شعر هذه الفترة السهولة في الألفاظ، وقد ظهرت هذه السمة في الأساليب الجزلة الرقيقة، مع تفاوت يسير بين طبقاتها، وهو ما يعني أن الجزالة لم تسلب المفردات وضوحها وسهولتها برغم ما تتطلبه من لغة قوية غريبة تتطلب المناسبة بين الموضوعات والألفاظ مثل تلك الغرابة والقوة. ويقول ابن الأثير: "مال الشعراء الأندلسيون إلى استخدام الألفاظ السهلة

(1) السامرائي، إبراهيم: لغة الشعر بين جيلين، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص8.

(2) ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ط5، ج1، ص128.

(3) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1981، ص43.

(4) هرامة، عبد الحميد عبد الله، العقيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري، أدب للكاتب للطباعة، طرابلس، 1999، ط2، ج2، ص292.

(5) ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، بغداد، 1963، ط2، ص75.

الواضحة البعيدة عن التعقيد والغرابة والوحشية وغيرها من الصفات التي لا تخل بفصاحة الكلمة⁽¹⁾.

لكن هل كان الميل إلى السهولة في الألفاظ من خصائص عصر غرناطة؟ من خلال الدراسة والإطلاع على الشعر الأندلسي في عصوره المختلفة، يتضح أن الميل إلى السهولة شمل معظم العصور الأدبية - من القرن الثالث الهجري وحتى القرن التاسع - كما أنها لا تخص موضوعاً دون آخر، لكن قد يلجأ الشعراء أحياناً إلى المزوجة بين ما يتطلبه الموضوع من لغة بدوية غريبة وما يقتضيه الميل العام نحو السهولة من لغة ميسرة واضحة.

"لقد دلت ألفاظ الشعر الأندلسي على ذوق سليم في الاختيار، وسعة في لين الكلام، وجزالة اللفظ، وإن كانوا يختارون أحسن الألفاظ وقعاً على السمع، وأدعاها إلى تصوير الجمال، وإيقاظ النفوس، وإثارة العواطف، مما يناسب الموضوعات التي كانوا يذكرونها في شعرهم، وقد أمعنوا في الصياغة اللفظية أمعناً، جعل كلامهم لا يكاد يخلو من تشبيه أو استعارة أو كناية، وكثيراً ما كانوا يأتون بالعجيب الغريب في ذلك"⁽²⁾.

وإذا نظرنا إلى أسلوب أشعار الحنين في عصر بني الأحمر فإننا نجد أنه جاء متفقاً مع ما ذهب إليه النقاد، فقد اتسمت أشعارهم بالرفقة واللين والسهولة والفصاحة والبعد عن الابتذال، ويبدو التلاؤم بين الألفاظ والمعاني جلياً في قصائد الحنين لدى ابن الخطيب، وأبي البقاء الرندي وابن زمرك، وأبي حيان، وابن جابر، وابن سعيد وغيرهم، ولعل السبب في ذلك أن أكثر تلك القصائد في الحنين نظمها شعراء احترفوا فن الشعر، وعدوا فحول زمانهم.

(1) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1939، ج1، ص168.

(2) أبو خشب، إبراهيم، تاريخ الأدب العربي في الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص155.

لقد اشترط النقاد السهولة في الشعر عامة، والحنين خاصة، ويوضح عبد القاهر الجرجاني أن اللفظ لا بد أن يكون "مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم ولا يكون وحشياً غريباً أو عامياً سخيلاً"⁽¹⁾.

وقد حرص الشعراء في عصر سيادة غرناطة على اختيار اللفظ العذب الرقيق، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة، فمن خلال دراستنا لشعر الحنين والغربة في هذا العصر، وجدنا الألفاظ تتساب رقة وعذوبة، وتتقطر منها مشاعر الشوق والحزن والأسى، وكأن الألفاظ أحست بما في قلب الشاعر من حزن وشوق، فتعاطفت معه ورقت.

فمن الأشعار التي اتسمت بالرقة واللين والفصاحة والسهولة، ما قاله ابن خاتمة الأنصاري متشوقاً إلى غرناطة ومن حل فيها من أهله وأحبته وهو بعيد عنها⁽²⁾:

كَيْفَ غَرْنَاطَةٌ وَمَنْ حَلَّ فِيهَا حَبَّذَا السَّاكِنُونَ تِلْكَ الدِّيَارَ
كَيْفَ أَحْبَابُ مُهْجَتِي رُوحُ رُوحِي نُورُ عَيْنِي، الْجَاذِرُ الْأَقْمَارَ
الخفيف

لقد استخدم ابن خاتمة التعابير الدارجة من مثل "نور عيني" و"روح روعي" والتي اتسمت بالرقة واللين والفصاحة والسهولة.

وهذا ملك غرناطة الشاعر "يوسف الثالث" يقول في أبيات تفيض شوقاً إلى وطنه غرناطة وهو بعيد عنها في جبل الفتح⁽³⁾:

أَضْحَى الْفُؤَادُ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحاً وَمَدْمَعُ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحاً
طَالَ اغْتِرَابِي عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِي وَسَامَنِي زَمَنِي وَجَدّاً وَتَبْرِيحاً
البسيط

نلاحظ من خلال أبيات يوسف الثالث رقة الألفاظ وعذوبتها، وسهولتها أيضاً، حيث جاءت في غاية التأنق والجمال فيما يعبر عن شوقه إلى وطنه غرناطة وحنينه إليها.

(1) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 1939، ط3، ص4.

(2) الأنصاري، ابن خاتمة، ديوان ابن خاتمة الأنصاري، ص68-69.

(3) يوسف الثالث، يوسف بن يوسف، ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، ص29.

أما ابن فركون فلم تكن ألفاظه أقلّ عذوبة من أبيات غيره من شعراء عصره، والتي امتازت أيضاً بالسهولة والفصاحة حيث يقول في حنينه إلى وطنه⁽¹⁾:

هَلْ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُبِي وَفُرْاقِي أَرْجُو اللِّقَاءَ وَلاَتَ حَينَ تَلاقِ
هِيَ دارُ أَحبابِي وَمَوْضِعَ صَبُوتِي وَمَحَلُّ جِيرانِي وَرَبْعُ رِفاقِي
جَارَ الزَّمانِ بِيَعْدِهِمْ وَلِعَلَّهُ يَوْمًا يَجُودُ بِعِادَةِ الإِشفاقِ
الكامل

لم نلاحظ من خلال أبيات ابن فركون لفظة من ألفاظه وعره أو غريبة يصعب فهمها ، بل نلاحظ سلاسة هذه الألفاظ ورقتها وسهولتها التي تخرج من القلب لتلامس الأسماع والقلوب فتجعل السامع يرق لحاله ويتعاطف معه.

أما الشاعر الغرناطي ابن زمرك فهو يسوق لأشعاره في الحنين أرق الألفاظ وأرشفها، ويتخير الألفاظ السهلة الدارجة ويضفي عليها شيئاً من ذاته وبيئته يقول متشوقاً إلى غرناطة وقد عصف بقلبه الحنين لبعده عنها⁽²⁾:

لَوَلا تَأَلَّقُ بِبَارقِ التَّذكارِ ما صابَ وَأَكفُ دَمعِي المِذارِ
أَمَذَكْرِي غَرناطَةَ حَلَّتْ بِها أَيَدِي السَّحابِ أزرَةَ النُّوارِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ لِلحَدِيثِ وَدُونِها عُرُضَ الفِلاةِ وَطافِحاً زَحَّارِ
الكامل

لقد جاءت أبيات ابن زمرك في غاية التأنق والجمال، كما أن ألفاظه جاءت سهلة وواضحة لا غرابة فيها ولا تقعر وهذا يدل على براعته الأسلوبية، وسلامة ذوقه.

وهذا ابن سعيد من شعراء عصر سيادة غرناطة ، نظم العديد من القصائد في الحنين إلى وطنه، والتي ظهر من خلالها ذوق ابن سعيد في تخير الألفاظ، حيث تبدو ألفاظه من خلال أشعاره تتميز بالسهولة والرقّة، كيف لا وهي تخرج من قلب مفعم بالحنين والشوق إلى الوطن.

(1) ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، ق 142، ص 259.

(2) المقري، شهاب الدين أحمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج 2، ص 170.

يقول ابن سعيد متشوقاً إلى وطنه اشبيلية وهي حمص الأندلس⁽¹⁾:

لَوْلَا تَشَوُّقُ أَرْضِ حِمِّصٍ مَا جَرَى دَمْعِي وَلَا شَمَمْتُ بِبِي الْأَعْدَاءِ
بَلَدٌ مَتَى يَخْطُرُ لَهُ ذِكْرٌ هَفَا قَلْبِي وَخَانَ تَصَبُّرٌ وَعَزَاءُ
إِنَّ الْفُرَاقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنَّمَا أَهْلُ النَّوَى مَاتُوا وَهُمْ أَحْيَاءُ
البيسط

تبدو ألفاظ ابن سعيد رقيقة عذبة في أبياته، فهو يتشوق إلى وطنه ويحن إليه، ويعتبر البعد عنه هو الموت، لم نلاحظ لفظة من ألفاظه تحتاج إلى البحث للتعرف إلى معناها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سهولتها وفصاحتها وبعدها عن الغرابة، فهي من ألفاظ هذا العصر وبيئته.

أما ابن الخطيب، والذي تغنى بغرناطة كثيراً -بجمالها وحبها- فقد نظم العديد من الأبيات التي يتشوق فيها إلى وطنه ويحن إليه بعد أن فر من غرناطة إلى بلاد العدو، والتي تفيض حنيناً ورقة وسهولة يقول ابن الخطيب⁽²⁾:

سَلُّوا عَن فُؤَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالِهِ وَقَدْ قُوِّضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالُهُ
وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى فَسَلُّوا نَ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَّحَالُهُ
تُرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهْدَتُهُ وَيَبْلُغَ قَلْبِي مَا اشْتَهَى وَيُنَالُهُ
الطويل

هذه أبيات ابن الخطيب التي تميزت برقتها وفصاحتها، والتلاؤم بين ألفاظها ومعانيها، كيف لا وابن الخطيب في حنينه إلى وطنه يفيض أسلوبه وألفاظه رقة وليناً وسلاسة وهذا ما طبع عليه شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة من حيث الألفاظ والمعاني.

لعل شيوع ظاهرة الارتجال للشعر في ديار الغربة قد دفعت بشعراء الأندلس إلى نظم هذه الأشعار على سجيبتها، فجاءت ألفاظهم سهلة، وتراكيبهم واضحة، وابتعدوا عن الغموض والإبهام، كيف لا وهي تخرج من قلوب يعتصرها الألم والشوق، وتفيض بالحنين إلى أرض الوطن بمن فيه من الأهل والأحبة، فهذه اللغة المؤثرة والنابضة بعطر الحياة، تتميز بسهولتها

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص693.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، ديوان ابن الخطيب، الصيب والجهام والماضي والكهام، ق304، ص572-573.

وسلاستها والتي ظهرت عند شعراء عصر سيادة غرناطة من خلال تتبعنا لهم ولألفاظهم ومعانيهم، ولكن لابد من القول: إن ألفاظ الأندلسيين كانت سهلة تنبض بعمق الشعور، فترق في مواضع الرقة، وتقوى في مواضع القوة، أما تراكيبيهم فقد كانت مترابطة، متينة السبك والصياغة، واضحة، تراوحت بين الطول والقصر، اتكأت في كثير من المواضع على التراث من خلال تأثرهم بشعراء المشرق، إلا أن ذلك لم يحل دون إبداعها.

ثانياً: صدق العاطفة:

الكلمة هي وحدة البناء الفني للشعر، وهي من أقوى العوامل التي تتوقف عليها القيمة الجمالية لأي عمل أدبي، حيث حرص الشعراء منذ القدم على أن تكون أعذب لفظاً، وأصح معنى، وأكثر انساقاً مع الجملة التي ترد فيها، "فالأداء الفني الجميل أساسه الدقة في اختيار الكلمة، ووضعها في بيئتها، وامتزاجها مع معناها، إذ ليس هو في مجموعه إلا طائفة من الكلمات المؤلفة المعبرة"⁽¹⁾.

من هنا استطاع الشاعر أن يؤلف من الكلمات قطعاً شعرية يضيء عليها من نفسه وروحه ما يجعلها تعبر عن مشاعره وتعانق عواطفه. كان للعاطفة أثرها البالغ في الشعر عامة، وفي شعر الحنين خاصة "فالعاطفة هي الانفعال النفسي المصاحب للنص"⁽²⁾. فهي تحرك نفسي، بينما الفكرة شيء عقلي، فالذهاب إلى الحديقة مثلاً فكرة، ولكن حب الذهاب إليها، والتردد عليها في أوقات معينة عاطفة"⁽³⁾.

"والعاطفة هي لب الفنون وعمادها، وهي المعزف الذي تصدح به أوتار الأدب، وعليه يعزف الأديب، وهي الشرفة التي يطل منها على ما تتطوي عليه النفوس من ألم وأمل، والمنفذ الذي

(1) بلبع، عبد الحكيم، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1975، ط2، ص214.

(2) الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973، ط8، ص193.

(3) أبو شريفة، عبد القادر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، 1990، ص25.

يصل منه إلى القلوب، وهي ترجمان لما يكمن من مظاهر الحياة الطبيعية والاجتماعية، وهي التي توجه الفن إلى المثل العليا في الحياة⁽¹⁾.

إن من أهم صفات الأدب أن يكون طبيعياً، وأن يكون صادق الافصاح عن المعاني الحيوية، دقيقاً في تصوير النزعات النفسية وما يتغلغل في الصدر من ميول وآمال، وأن يعرض لكل هذا في غير مواربة أو تكلف⁽²⁾.

إن صدق العاطفة يعني "صدق الشاعر في شعره عن إحساس صادق ألم به ، وعصفت برأسه حمياه... فصدق الشعور من أقوى أسباب الإجادة الشعرية لدى الشاعر، والصدق العاطفي وصدق الاعتقاد عند الشاعر باعث قوي على انفعال الآخرين بشعره وتأثرهم بنتاجه"⁽³⁾.

الشاعر الأندلسي متعلق بوطنه، محب له حتى إذا ما ارتحل عنه حن إليه، وخفق قلبه شوقاً إليه، كيف لا وقد نشأ في ربوعه، وأكل من ثماره فأصبح جزءاً منه، يبذل من أجله أعلى ما يملك، هذا هو شعور كل إنسان تجاه وطنه، فكيف بشعراء غرناطة؟ لقد سطر هؤلاء بأشعارهم أسمى صفحات الوفاء والحب لأوطانهم وهم على ترابه، حتى إذا ما دفعتهم الظروف السياسية، والفنن الداخلية إلى الخروج من أوطانهم، فاضت أشعارهم بالشوق والحنين إلى الوطن، والألم والعذاب بسبب غربتهم وبعدهم عن أوطانهم، فقد خلف لنا هؤلاء الشعراء شعراً في الغربة والحنين، يتميز بشكل خاص بصدق العاطفة، وفيض الشعور، وعمق التجربة ورهافة الحس ، والانفعالات الإنسانية الفياضة، والمتدفقة والمغلقة بنبرات حزينة مؤلمة.

فهذا الشاعر إبراهيم الساحلي الذي كانت له تجربة حقيقية في الغربة وهمومها وفراق الأحبة يقول⁽⁴⁾:

وَمَا لَزِمَانَ نَامَ مُسْتَغْرَقَ الْكَرَى فَمَا هَبَّ حَتَّى سَلَ مَا كَانَ سَلَمَا
طَوَّانِي الضَّنَّاءَ طَيِّ السَّجْلِ وَشَفْنِي فَلَمْ يُبِقْ مِني السُّقْمُ إِلَّا تَوْهُمَا

(1) حسين، عبد الحميد، الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو ،مصر، 1964،ص71.

(2)حسين، عبد الحميد، الأصول الفنية للأدب، ص76.

(3) العاكوب، عيسى علي: العاطفة والإبداع الشعري، دار الفكر، دمشق ، 2002،ط1،ص274.

(4) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص135.

وَوَدَّعْتُ خُلِّيَّ وَالشَّيْبِيَّةَ رَاغِمًا فَلَمْ أُذْرِ مِنْ أَجْرَى دُمُوعِي مِنْهُمَا
وَجَفَّ رَيْعُ الْعَيْشِ فِي مَرْبَعِ الصَّبَا غَدَاةَ نَوَى الْعُودِ الْبَهِيمِ وَأَنْغَمَا
الطويل

لقد صدرت هذه الأشعار عن قلب محب لوطنه، وعواطف جياشة ناجمة عن تجربة حقيقية في هموم الغربة، فهل نتوقع أن تصدر مثل هذه الأشعار بهذا التدفق العاطفي عن إنسان ينظم الشعر لمجرد الشعر دون أن تربطه به أي روابط داخلية؟ وما مرَّ به الساحلي من المعاناة والغربة عن الوطن، والبعد عن الأهل والديار نلمسه في أبيات شاعر غرناطة أبي حيان الغرناطي، يصف فيها غرناطة ويبث فيها شوقه وشجنه، يقول (1):

هَلْ تَذْكُرُونَ مَنَازِلًا بِالْأَجْبُلِ وَمَنَازِلَهَا حُقَّتْ بِشَطِيٍّ شُنُلِ
وَمَشَاهِدًا وَمَعَاهِدًا وَمَنَازِرًا لِلْقَاصِرَاتِ السَّيْعُمَلَاتِ الذُّبُلِ
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَقْتَحُتُ أَزْهَارُهَا فَشَمَمْتُ أَذْكَى مِنْ أَرِيحِ الْمَنْدَلِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو مُفْصَحَاتِ الْغِنَا فَوَقَّ الْغُصُونِ النَّاعِمَاتِ الْمُيْلِ
فَتَثِيرُ لِلْمُشْتَاقِ دَاءَ كَامِنًا وَتُنْزِلُ صَائِنِ دَمْعِهِ الْمُتَهَلَّلِ
الكامل

هذه الأبيات من أروع النماذج الشعرية التي يضرب بها المثل في تعلق الشاعر ببلده ووطنه، فهو شاعر مرهف حساس، مضطرم العاطفة، سريع التأثر والانفعال، تصدر أبياته عن عاطفة صادقة وشوق عارم إلى الوطن الذي ابتعد عنه (غرناطة).

وهذا شاعر بسطة الذي ذاق غربة مضاعفة؛ غربة عن الوطن والأهل، وغربة السجن حين وقع أسيراً في يد العدو الإسباني، إنه الشاعر عبد الكريم القيسي، نظم الكثير من الشعر في أسره عبر فيه عن شوقه إلى أهله وأحبته، ووطنه بسطة يقول القيسي في الحنين إلى الوطن والأهل (2):

إِنِّي فَضَضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ خِتَامًا فَغَدْتُ تَسِيلُ بُوَجْنَتِي غَمَامًا
شَوْقًا إِلَى عَيْشِ قَضَى بِأَحْبَابَةٍ كَانُوا وَعَيْشَهُمْ عَلَيَّ كِرَامًا

(1) البلوي، خالد: تاج المفرق في تحلية علماء المفرق، تحقيق: الحسن السائح، مطبوعات فضاله، العراق، د.ت، ط2، ص26.

(2) القيسي، عبد الكريم، ديوان عبد الكريم القيسي، ص101-102.

يا ساكنين ببسطة دوني، ولي
وإنتي إن كنت عنكم نازحاً
قلب بهم ما يستقيم غراماً
فالقلب في تلك الديار أقاماً
الكامل

ها هو الشاعر القيسي يكاد قلبه ينفطر على فراق وطنه وأهله، فإنسان خلف قضبان السجن، يعاني الوحدة والعذاب يبعث روحه تهيم في أرجاء الوطن، حيث خلف قلبه هناك، أليس هذا دليل على صدق مشاعره تجاه وطنه وأهله بعد أن تغرب عن أرض الوطن وابتعد عن الأهل.

وها هو ابن الأبار الذي بعث رسالة شوق ومحبة وحنين إلى وطنه وبلده رنده، يقول (1):

ألا ذكّر الإله بكل خير
بلاداً ماؤها عذب زلالاً
بالأدب لا يصح بها أدب
وريح هوائها مسك رطيب
بها قلبي الذي قلبي المعنى
يكاد من الحنين له يذوب
الوافر

تبدو أبياته تفيض رقة، وعذوبة، فقد صدرت عن إنسان محزون، يذرف الدموع على فراق وطنه، وقلبه يكاد يذوب حنيناً وشوقاً إلى هذا الوطن، تتبع من عاطفته صادقة تجاه وطنه الذي يدعو له بالخير والسلامة.

وهذا ابن فركون الذي تربطه بوطنه علاقة قوية، كفيفة أن تحرك جذوة الشوق والحنين إلى هذا الوطن إذا ما ابتعد عنه، ولو لفترة قصيرة، وفي مكان قريب من وطنه، لقد حل ابن فركون في جبل الفتح، قريباً من غرناطة إلا أنه حن إليها ونظم أبياتاً في تشوقه إليها يقول فيها (2):

أحبائنا هل لنا بعد النوى طمع
إذا تذكرت ما بيني وبينكم
في القرب أو هل زمان الأئس يرتجع
يكاد قلبي من ذكراه ينصدع
بعد ولا أن طول الوصل ينقطع
ما كان ظني أن القرب يعقبه
البيسط

يصدر الشاعر ابن فركون هذه الأبيات عن عاطفة متأججة صادقة تجاه وطنه وأهله بعد أن اغترب عنهم، فحين يتذكر هذا الفراق يكاد قلبه ينفطر من شدة الحزن والألم والشوق إلى الوطن.

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص370.

(2) ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، ق144، ص259-260.

أما الأمير اسماعيل بن الأحمر، الذي اضطر إلى الخروج إلى بلاد العدو المغربية، بعد أن أرغم على البعد عن وطنه بحكم انتسابه إلى فرع من فروع بني الأحمر سلب منه سلطانه، فقد فاضت دموعه حينئذٍ وشوقاً وألماً لبعده عن وطنه، إنه يعبر عن حبه لوطنه بإحساس مرهف وعاطفة صادقة نابغة من قلبه يقول في ذلك⁽¹⁾:

يُهَيِّجُ زَفَرْتِي تَذْكَارُ أَرْضِي وَيَفْجَعُنِي وَيَسْتَهْمِي الْجَفُونُ نَا
حَيْنِي مَا حَيَّيْتُ لَهَا عَظِيمٌ وَمَا بِسِوَى مَحَبَّتِهَا بُلِينَا
وَمَا بِمُرَادِ نَفْسِي كَانَ عَنْهَا بَعَادِي لَا وَرَبِّ الْعَالَمِينَا
الوافر

يتفجع ابن الأحمر على فراق وطنه، وتهيج دموعه وآهاته على هذا الفراق، ويتشوق إلى هذا الوطن الذي فارقه رغماً عنه، وما حبه له وتعلقه به إلا دليل على صدق مشاعره وعاطفته تجاهه.

لقد أغرم الشعراء في عصر سيادة غرناطة ببلادهم، وهاموا بها حباً ووجداً، وارتبطوا بها ارتباطاً وثيقاً نظراً لكثرة المخاطر والحروب التي عاشوا مرارتها، مما جعل مشاعرهم تفيض بمختلف الأحاسيس الصادقة، فقد استطاعت أشعارهم أن تصور مختلف الأحداث والمحن التي حلت ببلادهم، فتركوا لنا شعراً صادقاً ينطوي على أسمى المشاعر الإنسانية، وأنبأ العواطف وأرقها، ويؤكد صدق انتمائهم لوطنهم، وحبهم العميق له، وليس أدل على صدق مشاعرهم من تصويرهم مشاهد الوداع، سواء بمفارقة أحببهم أرض الوطن، أو بمفارقة الشعراء أنفسهم أرض الوطن.

لقد عانى لسان الدين بن الخطيب أقصى هذه اللحظات وأشدّها ألماً حين ودع ابنه فلذة كبده، حيث أرخ ابن الخطيب لهذا الحدث المحزن حين حدد اليوم الذي فارقه فيه فخرجت أبياته من قبل مفعم بالحب الأبوي تجاه ابنه، ومشاعر فياضة، وعاطفة صادقة، فلا نتوقع أن فراق الابن هيئاً على والده فيصدر شعره عن عاطفة فاترة لنترك الأبيات توضح ذلك⁽²⁾:

(1) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف، نثير الحبان في شعر من نظمني وإياه الزمان، ص25.

(2) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص30.

بَانَ يَوْمَ الْخَمَيْسِ قُرَّةٌ عَيْنِي حَسْبِيَ اللَّهُ أَيَّ مَوْقِفٍ بَيْنِ
لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النَّوَى حِينَ حَيًّا حَانَ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ حَيْثِي
ضَايَقْتَنِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي وَأَطَالَتْ هَمِّي وَأَلُوتُ بِدَيْتِي
الخفيف

لقد أثر موقف الوداع في ابن الخطيب وآلمه، وترك في نفسه أشد الأثر، فقد خرجت أبياته محملة بزفرات حارة صادرة عن عاطفة صادقة فياضة، ونفس يعتصرها الألم والعذاب لهذا الوداع.

أما الشاعر أبو البقاء خالد البلوي فقد صور مشهد الوداع بصورة تبعث الحزن والأسى في نفس من يقرأ هذه الأبيات، فهي تصدر عن عاطفة صادقة، نابغة من القلب يقول (1):

وَلَقَدْ جَرَى يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي دَمًا حَتَّى أَشَاعَ النَّاسُ أَنْكَ فَنَانِي
وَاللَّهِ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا لَكَفَّتُ عَنْ ذِكْرِ النَّوَى وَكَفَانِي
الكامل

بكى الشاعر لفراق أحبته دمًا، كناية عن شدة تأثره لهذا الفراق، وكاد يهلك من حزنه وآلمه حتى أشيع أنه هلك فعلاً، لقد صدرت أبياته عن عاطفة صادقة وإحساس مرهف تجاه أحبائه وأهله.

والظاهر من خلال أبيات شعر الوداع والحنين، أن الألفاظ تتساب رقة وعضوبة، وتفيض شوقاً ووجداً وحزناً وأسى، لقد صور الشاعر الأندلسي مشهد الوداع بصورة شجية وإحساس مرهف، ينم عن رقة الشعور وصدق العاطفة، فكل منهم يبكي وطناً وأهلاً وأحبة، يصور أبو جعفر الألبيري موقف الوداع فيقول (2):

بِجَوْرِ الْوَدَاعِ لَنَا مَوْقِفٌ أَدَابَ الْفُؤَادِ لِأَجْلِ الْوَدَاعِ
فَمَا أَنَا أَنْسَى غَدَاةَ النَّوَى وَحَادِي الرِّكَائِبِ لِلْبَيْنِ دَاعِي
السريع

لقد ذاب قلب الألبيري ألماً لوقع الوداع، حيث لا يمكن أن ينسى هذا اليوم، لعلنا نشعر بمرارة في أبيات الألبيري تدل على صدق عاطفته ومشاعره، فالشاعر الأندلسي لا يطيق فراق وطنه

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص532.

(2) المصدر نفسه، ج7، ص374.

ولا العيش بدون، إنه الإنسان الذي تملكه حب الوطن، فأضحى أسيراً لمعاهده ودياره، يغلبه الحنين إليه حتى ولو غاب عنه بضعة أيام، فهو حياته وديناه ، ولا وطن له سواه .

وخلاصة القول: إن شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة، اتسم في معظمه بالرفقة والسلاسة، وصدق العاطفة ، وببساطة المعاني ، وروعة الصور، كما عبر فيه الغرناطيون عن حُبهم الصادق لأوطانهم وحنينهم إليها، ودفاعهم عنها، ولعل النكبات والمصائب التي حلت بهم ونزلت بأوطانهم كانت وراء هذا الفيض الشعري الغزير الذي حفل بأسمى مشاعر الصدق وأرق العواطف الإنسانية، وأن قيمة هذه الأشعار تكمن في أساليبه الشكلية إضافة إلى مضامينه الإنسانية ومشاعره الحزينة الصادقة التي ألهمت حرارة التجربة، وشدة المعاناة، ولم يكن بكاء الوطن إلا شكلاً من أشكال حب الغرناطيين لأوطانهم وتعلقهم بها.

ثالثاً: التجربة الذاتية الشعرية:

تمر بالإنسان تجارب عديدة في الحياة، متباينة في نوعها، وفي مدى إحساس كل فرد بها قوة أو ضعفاً، والشاعر إنسان تمر به تجارب عديدة مغايرة لغيره من الناس، لأنه يحس بالموقف ويتفاعل معه نفسياً وفكرياً، ثم يصوغ ذلك شعراً ليشاركه القارئ أو السامع إحاسيسه ومشاعره، وبمقدار هذه المشاركة يتحدد نجاح الشاعر أو فشله.

تدور التجربة الذاتية في شعر الشوق والحنين حول اختيار مفارقات الحياة، وامتحان تقلبات الدهر، واعطاء صورة متكاملة عن المعاناة النفسية التي يمر بها الشاعر في دنيا الغربة والارتحال أو العزلة والاعتقال.

إن الشاعر الحق هو الذي يتفاعل مع تجربته، ويهضمها ويسيطر عليها بفكره، والتجربة الشعرية يستغرق فيها الشاعر لينقلها لنا في أدق ما يحيط بها من أحداث العالم الخارجي "...والشاعر يعبر في تجربته عما في نفسه من صراع داخلي سواء أكانت تعبيراً عن حالات نفسه هو، أم عن موقف إنساني يمثله"⁽¹⁾.

(1) هلال، غنيمي، النقد الأدبي الحديث، مطابع الشعب، القاهرة ، 1964، ط3، ص384.

من هذا المنطلق ينبغي " أن تكون القصيدة ذات مضمون واحد لا تعدوه، فإن اشتملت على مضامين وموضوعات متعددة لم تكن تجربة كاملة"⁽¹⁾.

إن تجارب بعض شعراء الأندلس كانت حية وكاملة، لذا أنت في موضوع واحد لا تتعداه لأنها تعبر عن تجربة حقيقية عاناها الشاعر وتفاعل معها وعاشها واستولت على إحساسه ووجدانه، فعبّر عنها في عبارات جميلة عذبة وصور في غاية الصدق والإبداع.

قال الأمير يوسف الثالث ملك غرناطة في الحنين، وذلك عندما كان سجيناً في (قلعة المنكب) بغرناطة طوال حكم أخيه (الملك محمد السادس) الغني بالله:

فإن سُدَّتِ الأبوابُ بيئي وبينكم سَقَّضِي مُنَاثَا شَمْلًا وَقَبُولُ
فبِاللهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَأْمَلِي أَيَقِي سَلَامِي مِنْ حَبِيبِي قُبُولُ؟
وَإِنْ جَلَّتِ بِالْحَمْرَاءِ فَاقْرِي تَحِيَّتِي دِيَارًا خَلَّتْ مِنِّي فَهَنْ طُلُولُ
وَهَبِّي عَلَى الْقَصْرِ الْكَبِيرِ عَلِيَّةً فَإِنَّ بِهِ أَهْلَ الْحَبِيبِ حُلُولُ
وَقُولِي غَرِيبٌ أَتْلَفُ الْحُبَّ قَلْبَهُ لَهُ أَنَّةٌ لَا تَنْقُضِي وَعَوِيلُ!
الطويل

يتحدث الشاعر الملك يوسف الثالث عن سجنه ، وبعده عن أهله وأحبته فهو يخاطب الريح ويسألها عن الديار، ويطلب إليها أن تحيي الديار التي فارقها، فأصبحت أطلالاً بعد تركه إياها، ويطلب إلى ريح الجنوب أن تهب خفيفة على قصره بغرناطة حيث أحبته هناك وتخبرهم بحاله في سجنه وقد فطر الحب والشوق قلبه وليس إلا البكاء والعيول على هذا البعد والفرق.

قال ابن سعيد عند شعوره بالغربة ، فيتذكر وطنه ويحن إليه وإلى ربوعه التي قضى فيها طفولته وصباه⁽²⁾:

هذه مصر، فأين المغربُ مُذْ نَأَى عَنِّي دَمُوعِي تُسْكَبُ
أين حمص، أين أيامي بها بَعْدَهَا لَمْ أَلِقْ شَيْئًا يُعْجَبُ
كم تقضى لي بها من لذة حَيْثُ لِلنَّهْرِ خَرِيرٌ مُطْرَبُ
وحمام الأيئك تشدو حولنا وَالْمَثَانِي فِي ذُرَاهَا تَصْخَبُ

(1) ضيف، شوقي، في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة ، 1966، ط2، ص138.

(2) المقري، شهاب الدين احمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص281.

وَلَكُمْ بِالْمَرْجِ لِي مِنْ لَذَّةٍ بَعْدَهَا مَا الْعَيْشُ عِنْدِي يَعْتَذِبُ
وَلَكُمْ مِنْ شَنْتَبُوسٍ مِنْ مُنَى قَدْ قَضَى نَيْأَهُ وَلَا مِنْ يَعْتَبُ
المديد

يتحدث الشاعر ابن سعيد عن غربته وتجربته في ديار الغربية، حيث عانى معاناة قاسية هناك ، مما يجعله يحن إلى وطنه اشبيلية وإلى الأندلس عامة وإلى مدنها، فيتذكر أيام صباه وشبابه الذي قضاه في وطنه ويسأل عن هذه الأيام التي مضت وانقضت ، ومن خلال تتبع ما تبقى من القصيدة لاحظنا أنه لم يخرج عن الموضوع مما يؤكد كون هذه القصيدة تصور تجربة الشاعر الذاتية في ديار الغربية بعيداً عن وطنه.

قال الشاعر الأندلسي عبد الكريم القيسي، يتحدث عن تجربته في الأسر بيد العدو الإسباني حيث قضى الشاعر في معتقله يعاني من الشوق والحنين إلى الأهل والوطن، كما يعاني من ظلم العدو الإسباني له داخل السجن من خلال وصفه للسجن، وللأعمال التي كان يجبر على القيام بها على وضاعتها مع مكانته العلمية، يقول متشوقاً إلى مدينته بسطة⁽¹⁾:

وَدَعَ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ رَبُوعِهَا إِنَّ الْحَنِينَ يَهِيحُ مِنْكَ غَلِيلاً
حَيْثُ الْجَادُولُ مَأْوَاهَا مُتَفَجِّرٌ أَضْحَى الصَّغِيرُ بِهَا يَفُوقُ النِّيلاً
حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهَا صُحْفٌ بَدَتْ تُهْفَوُ الْجُفُونُ بِحُسْنِهَا التَّكْحِيلاً
حَيْثُ الظَّلَالُ تَوَافَرَتْ وَتَقَيَّأَتْ بجوارِهَا تَهْوَى النَفُوسُ مَقِيلاً
حَيْثُ التُّرَابُ لَطِيْبُهُ وَلِحُسْنِهِ تَهْوَى الشِّفَاهُ تَسْوُمُهُ التَّقْبِيلاً
لِنَاكَ الرَّبُوعُ بِهَا الْفُؤَادُ مُتَمِّمٌ مِمَّا يَحْنُ لَهَا أَبِي التَّنْقِيلاً
الكامل

يتحدث الشاعر عن شوقه وحنينه إلى مدينته بسطة التي ابتعد عنها رغماً عنه حيث وقع أسيراً بيد العدو الإسباني الغاشم، الذي ظلمه مرتين، مرة بإبعاده عن وطنه وأهله، ومرة بما يلقاه في معتقله من معاملة قاسية وقيود واغلال وأعمال شاقة فما هو ومن معتقله يحن إلى وطنه فينظم هذه القصيدة في الحنين إلى بسطة التي تستحق هذا الحنين، كيف لا وهي تتميز بجمال طبيعتها ومياها التي تفجرها نهر النيل في مصر، وكذلك أراضيها الخصبة الممتدة التي

(1) بن شريقة، محمد، البسطي آخر شعراء الأندلس، ص18.

تكتحل العيون بجمال طبيعتها وظلالها الوارفة التي تبعث الراحة في النفوس والمتتبع لهذه القصيدة حتى نهايتها يلمح أن الشاعر لم يخرج عن الموضوع وإنما صور في هذه القصيدة تجربته الذاتية في سجنه وفي حنينه إلى وطنه.

قال الشاعر الأندلسي لسان الدين بن الخطيب، يتحدث عن تجربته في سجنه في بلاد العدو بعد فراره حين أوقع به حاسدوه عند سلطانه الغني بالله، فخرج إلى فاس إلا أنهم تابعوه وألقوا القبض عليه ليودع في السجن بعيداً عن وطنه غرناطة التي تغنى بها طويلاً وبربوعها وذكرياته فيها، كما يصور من خلال تجربته الذاتية معاناته داخل السجن الذي حال بينه وبين أهله على الرغم من قربهم يقول ابن الخطيب متشوقاً إلى وطنه وأهله⁽¹⁾:

بَعْدْنَا وَإِنْ جَاوَرْتْنَا الْبُيُوتُ	وَجِئْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ
وَأَنْفَاسُنَا سَكَتٌ دُفَعَةٌ	كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تِلَاةُ الْقُتُوتِ
وَمَدَّتْ وَقَدْ أَنْكَرْتْنَا الثِّيَابُ	عَلَيْنَا نَسَائِجَهَا الْعَنْكَبُوتُ
وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامًا	وَكُنَّا نَقُوتُ فَهَا نَحْنُ قُوتُ
وَمَنْ كَانَ مُنْتَظِرًا لِلزَّوَالِ	فَكَيْفَ يُؤَمِّلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ
فَقُلْ لِلْعَدَا ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ	وَقَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُفُوتُ
وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَأَهُ	فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ
وَلَا تَغْتَرَّرُ بِسَرَابِ الْحَيَاةِ	فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ تَمُوتُ

المقارِب

يتحدث الشاعر لسان الدين بن الخطيب عن معاناته داخل سجنه، حيث ابتعد عن وطنه وعن أهله، ويتحسر على الحال التي وصل إليها بعد أن كانت له مكائته وهيبته، ولكن هذه هي الحياة فنهاية أي مخلوق هي الموت فلا يأمل أحد في هذه الحياة، ولا يفرح بهذه النهاية التي وصل إليها الشاعر أحد، وخاصة أعداءه لأن نهايتهم الموت فلا يغتر الإنسان وينخدع بهذه الدنيا، وعليه أن ينتظر مصيره.

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص111-112.

يلقد عبر شعراء الأندلس عامة وشعراء عصر سيادة غرناطة خاصة عن تجاربهم الذاتية الخاصة بكل صدق، حيث عبروا عن تجارب حقيقية عايشوها، وتفاعلوا معها بمشاعرهم الفياضة، وأحاسيسهم المتوقدة، فأنتى شعرهم خير معبر عن ذلك في صدق وقوة.

رابعاً: المزج بين الحنين والطبيعة:

بين شعر الحنين والتغني بجمال الطبيعة صلة عميقة تؤدي إلى التمازج والتداخل بينهما، لقد سحرت الطبيعة ألباب شعراء الأندلس، ودفعتهم إلى التغني بجمالها وروعها، وهم على ربوعها حيث ملاعب الصبا، وموطن الذكريات، فإذا ما ابتعدوا عنها ألهمت الغربية مشاعرهم، وفاضت قرائحهم بالشوق والحنين إلى أرض الوطن ومن حل به من الأهل والأحباب، من هنا مزج الشاعر الأندلسي بين شعر الطبيعة والحنين حيث افتتح الشاعر الأندلسي قصيدة الحنين بمقدمة في وصف الطبيعة، وقد برزت هذه الظاهرة بكل وضوح في عصر سيادة غرناطة، حيث شاع شعر الحنين بشكل واسع، وإن كان شعر الحنين يغلب عليه المقطعات ولكنه لم يخل من القصائد الطويلة التي افتتحت بمقدمة في وصف الطبيعة ولعل الأمثلة الشعرية التالية تصور هذه الظاهرة بشكل واضح.

قال أبو المطرف أحمد بن عميرة المزومي، يحن إلى ربوع بلنسية بعد سقوطها ورحيله عنها، ويندب عهداً بالمشقر واللوى⁽¹⁾:

يَحْنُ وَمَا يُجْدِي عَلَيْهِ حَنِينُهُ إِلَى أَرْبَعِ مَعْرُوفُهَا مُتَنَكَّرُ
وَيَنْدُبُ عَهْدًا بِالْمُشَقَّرِ فَاللَّوَى وَأَيْنَ اللَّوَى مِنْهُ وَأَيْنَ الْمُشَقَّرُ
تَغْيِيرُ ذَاكَ الْعَهْدِ بَعْدِي وَأَهْلُهُ وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
وَأَقْفَرُ رَسْمِ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةُ لِسَائِلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي تُخْبِرُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ ضُلُوعِي لَهَا تَتَقَدُّ أَوْ تَنْقَطِرُ
وَالْإِشْتِيَاقُ لَا يَزَالُ يَهْزِنِي فَلَا غَايَةَ تُدْنُو وَلَا هُوَ يَقْتَرُ
هَلْ النَّهْرُ عَقْدٌ لِلْجَزِيرَةِ مِثْلَمَا عَهْدُنَا. وَهَلْ حَصْبَاؤُهُ (بَعْدُ) جَوْهَرُ
وَتِلْكَ الْمَغَانِي هَلْ عَلَيْهَا طَلَاؤُهُ بِمَا رَاقَ مِنْهَا أَوْ بِمَا رَقَ تَسْحَرُ

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص493-494.

مَلَاعِبُ أَفْرَاسِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا تَرُوحُ إِلَيْهَا تَارَةً وَتُبَكِّرُ
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ صَاحَ بِالْقَوْمِ صَاحِحٌ وَأَنْذَرَ بِالْبَيْنِ الْمُشْتَتِّ مُنْذِرُ
الطويل

لقد أفتتح أبو المطرف قصيدته في الحنين إلى ربوع بلنسية التي ارتحل عنها بسبب سقوطها بيد العدو الاسباني، ويسأل هل يفيد هذا الحنين لأماكن تغيرت معالمها بفعل المحتل ، ويذكر منها اللوى والمشقر وبيكي ويتألم على ما حل بها، لقد دمج الشاعر أبو المطرف الحنين إلى بلنسية بوصف الطبيعة حين عدد أماكن بعينها في وطنه وسأل عنها و عما حصل بها.

وقال الشاعر أبو الحسن علي بن سعيد، وهو بمالقة، متشوقاً إلى الجزيرة الخضراء وقد مزج بين الحنين إلى الجزيرة الخضراء وبين وصف طبيعة هذه الجزيرة يقول (1):

يَا نَسِيمًا مِنْ نَحْوِ تِلْكَ النَّوَاحِي كَيْفَ بَالِهِ نَوْرُ تِلْكَ الْبِطَاحِ
أَسْفَقْتَهَا الْغَمَامُ رِيًّا فَلَاحَتْ فِي رِدَائِ وَمُنْزَرٍ وَوَشَّاحِ
أَهْ مَا لَقَيْتُ بَعْدَكَ مِنْ هَوٍّ مِمْ وَشَوْقٍ وَغَرِيبَةٍ وَأَنْزَاحِ
أَسْهَرُ اللَّيْلِ لَسْتُ أُغْفِي لَصُبْحِ أَتَرَى النَّوْمَ ذَاهِبًا بِالصَّبَاحِ
قَدْ بَدَا يُظْهِرُ النُّجُومَ خَلِيًّا وَهُوَ مِنْ لِبْسَةِ الصَّبَا فِي بَرَاكِ
مُسْبِلًا سِتْرَهُ مُنَعَمٌ بِالْ وَجَفُونِي مَنْ سُوِّدَهُ فِي كَفَاحِ
أَيْهَا اللَّيْلِ لَا تُؤَمِّلُ خُلُودًا عَنْ قَرِيبٍ يَمْحُو ظِلَامَكَ مَاحِ
وَيَلُوحُ الصَّبَاحُ مُشْرِقٌ نُورٍ فِيهِ لِلْمُسْتَهَامِ بَدْءُ نَجَاحِ
إِنَّ يَوْمَ الْفُرَاقِ بَدَّدَ شَمْلِي طَائِرًا لَيْتَهُ بَغِيْرَ جَنَاحِ
حَالِكَ اللَّوْنِ شِبْهُ لَوْنِكَ فَاعْرُبْ عَنْ عَيَانِي يَا شِبْهَ طَيْرِ النَّزَاحِ
وَإِذَا مَا بَدَا الصَّبَاحُ فَمَا يُشْ سُبُهُ إِلَّا لَوْنَ الْخُدُودِ الْمِلاحِ
الخفيف

لقد افتتح ابن سعيد قصيدته التي يتشوق فيها إلى الجزيرة الخضراء في اشبيلية بمقدمة في وصف الطبيعية، حيث مزج الشاعر بين وصف الطبيعة والحنين بأسلوب سلس أعطى الشعر جمالاً ورونقاً، فالشاعر يسأل عن دياره وعن حالها بعد أن سقطت بيد العدو الاسباني، فهو يخاطب الريح سائلاً إياه عنها وما حلَّ بها، ويصف الشاعر معاناته بعيداً عنها، حيث يعاني من

(1) المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، ص71.

السهمّ والشوق والغربة حتى لا يكاد ينام فقد أسهره بعده عن وطنه على الرغم من وجوده في مالقة، وهي مدينة أندلسية أيضاً، إلا أنه شعر بالغربة، ويدعو الشاعر على يوم الفراق الذي بدء شمله مع أهله وأحابه، ويأمل أن ينجلي الليل عن صباح يجمعه بأهله ووطنه.

وقال أبو البقاء الرندي يتشوق إلى الأندلس وإلى مدينته رندة خاصة⁽¹⁾:

بحياة ما ضمّت عُرى الأزداد	بذمام ما في الحُبِّ من أسرارِ
بالحجرِ بالحجرِ المُكْرَمِ بالصفاء	بالبيّتِ بالأركانِ بالأسْتارِ
بِاللهِ إلا ما قضيتُ لبانةً	تقضي بها وطراً من الأوطارِ
وتكنُ من أشجانِ صبّ يشتكى	جورَ الزّمانِ وقلّهِ الأنصارِ
بلغَ لأندلسَ السّلامَ وصِفْ لها	ما بي من أشواقٍ وبُعْدِ مزارِ
وإذا مررتَ برندةٍ ذاتِ المنى	والراحِ والزيتونِ والأزهارِ
سَلِّمْ على ثلّك الدّيارِ وأهلها	فالقومَ قومي والديارُ ديارِ

الكامل

لقد مزج الشاعر أبو البقاء الرندي بين الحنين ووصف الطبيعة في قصيدته التي يتشوق فيها إلى وطنه، فهو يصفه بكل ما فيه ويرسل إليه سلاماً حاراً نابعاً من قلبه وشوقه لها، لقد دفعه حبه لها وتعلقه بها وبجمال الطبيعة الخلابة، وتذكر أيام أنسه في الوطن بين أهله وذويه إلى أن يمزج الشوق بالطبيعية، فيرسم لها صوراً فنية في غاية الجمال، وما هذه الصور إلا انعكاس لجمال طبيعتها وحبه وتعلقه بها، وفي قصيدة أخرى يتشوق فيها الرندي إلى مدينته رنده وقد مزج فيها بين وصف الطبيعة والحنين يقول⁽²⁾:

غريبٌ كلّمّا يلقى غريباً	فلا وطنٌ لذيّه ولا حبيبُ
تذكرَ أهله فبكى اشْتِياقاً	وليسَ غريباً أن يبكي غريبُ
ومما هاجَ أشواقي حديثُ	جرى فجرى به الدّمعُ السّكوبُ
ذكرتُ به الشّبابَ فشققَ قلبي	ألّمَ ترّاً كيفَ تنشقُّ القلوبُ
على زمن الصّبا فليئبُك مثلي	فما زمن الصّبا إلا عجبُ
ألا نكرَ الإلهَ بكلّ خيرٍ	بلاداً لا يضيغُ بها أديبُ

(1) الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، ص 137.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 3، ص 370.

ببلاد ماؤها عذب زلالٌ وريح هوائها مسك رطيبٌ
بها قلبي الذي قلبي المعنى يكاد من الحنين له يذوبُ
الوافر

الشاعر الرندي يشكو غربته وبعده عن وطنه، وما يعانیه من ألم نتيجة لهذه الغربة، حيث يبكي لفراقها، ويتذكر معاهده بها، ويرسل إليها التحايا كما يصف طبيعتها الخلابة من ماء عذب صاف وريح طيب الرائحة إلى كل ذلك، فقد مزج الرندي بين الحنين ووصف الطبيعة وهذه ظاهرة بدت واضحة في شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة فترة الدراسة.

وقال القيسي في الحنين إلى وطنه بسطة وهو في سجنه بأيدي الأعداء الأسبان، وقد مزج بها بين الحنين ووصف الطبيعة⁽¹⁾:

مَعْ مَا أَعَانِيهِ بِبُعْدِي دَائِمًا عَن بَسْطَةِ الْمَأْنُوسَةِ الْأَرْجَاءِ
حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفٌ رُقِيَتْ بِأَبْرِيذٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ
حَيْثُ الْحَدَائِقُ فَتَحَتْ أَزْهَارُهَا عَن وَجْنَةِ الْمَعْشُوقَةِ الْعِزْرَاءِ
حَيْثُ الطَّيُورُ تَرَنَّمَتْ فِي رُوحِهَا فَأَتَتْ بِمِثْلِ تَرْنَمِ الشَّعْرَاءِ
حَيْثُ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى مَالَتْ بِهِ طَرَبًا غُصُونُ الْبَانَةِ الْمَيْسَاءِ
حَيْثُ الْجَدَاوِلُ كَالسَّيُوفِ إِذَا مَضَتْ مَوْصُوفَةً أَبَدًا بِحُسْنِ صَفَاءِ
حَيْثُ التَّرَابُ كَأَنَّهُ مِنْ لَوْلُؤٍ مُتَّاتِرٍ أَوْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ
الكامل

فالشاعر عبد الكريم القيسي يمزج في هذه القصيدة بين الطبيعة والحنين في ثنائية رائعة تعبر عن ما يعانیه في أسره، بعيداً عن وطنه بسطة وأهله وأحابيه، حيث عدد أماكن كثيرة يتشوق إليها ووصفها بأوصاف في غاية الدقة والجمال، فلم يترك شيئاً في بسطة إلا وتذكره وتذكر أيامه الماضية هناك، مما ألمه بعده عنها.

من خلال هذه النماذج الشعرية التي ذكرت لشعراء من عصر سيادة غرناطة يتضح أن هؤلاء الشعراء وغيرهم كثير في هذا العصر قد مزجوا شعر الحنين إلى الوطن والأهل بشعر وصف الطبيعة، لما بينهما من تآلف، إضافة إلى حب هؤلاء الشعراء لأوطانهم وحنينهم إليها، فحين

(1) بن شريفة، محمد، البسطي آخر شعراء الأندلس، ص 20.

ابتعد هؤلاء عن ديارهم وحلوا في ديار بعيدة لم تتسهم غربتهم أوطانهم بل على العكس تماماً أيقظت جذوة الشوق والحنين إلى تلك الأوطان التي بعثوا إليها أركى التحايا، ونظموا فيها أروع الأشعار في الحنين وفي وصف مراتبها، وذكرياتهم فيها، فلقد أبدع هؤلاء الشعراء وهم في ديار الغربية ليس في الحنين فحسب ، بل في وصف الطبيعة الخلابة للوطن أيضاً، فجاءت ظاهرة مزج الحنين بوصف الطبيعة لتخرج قصيدة حنينية في غاية الروعة والاتقان.

خامساً: بناء القصيدة:

اهتم النقاد العرب الأوائل ببناء القصيدة العربية اهتماماً كبيراً، حيث خضعت بنية القصيدة في عصر سيادة غرناطة للبناء التقليدي للقصيدة العربية الذي عرفه الشعر العربي الذي ساد في المشرق، وميزوا في ذلك بين ثلاثة أجزاء رئيسة تتألف منها القصيدة هي: المطلع، وحسن التخلص، والخاتمة، ولكل عنصر من هذه العناصر طابعه الخاص، إن موقف الغرناطيين من التراث العربي القديم وتقديمهم له جعلهم ينتهجون هذا النهج التقليدي.

لقد اشترط الجرجاني على الشاعر الحاذق أن "يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور وتستميلهم إلى الإصغاء"⁽¹⁾.

كما عد النقاد الحديث عن الابتداءات الحسنة في الشعر، وحسن التخلص منها والخروج إلى الموضوع ثم الخاتمة هو في الواقع حديثاً عن الوحدة في القصيدة⁽²⁾.

التزم معظم شعراء الأندلس في معظم حالاتهم بالنهج الذي ارتضاه النقاد وسار على نهجه معظم الشعراء العرب بخصوص هذه الأجزاء على النحو الآتي:

المطلع: حرص الشاعر الأندلسي على حسن اختيار مطالعه، كونها فاتحة النص التي تدعو المتلقي إلى الدخول في عالمه الشعري، حيث أطلق عليه النقاد القدمات حسن الابتداء والاستهلال

(1) الجرجاني، عبد القاهر، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار العلم، بيروت، ص48.

(2) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار الثقافة، بيروت، 1964،

ج1، ص74-76.

ونال عنايتهم فهو "بمنزلة الوجه للإنسان والمفتاح للقفل"⁽¹⁾، وهو الباب الذي نلج فيه إلى عالم القصيدة.

وقد اعتنى الأندلسيون بمطالعمهم، ومن مظاهر هذه العناية بالمطلع اختيار ألفاظه من السهل الأنيق، وتنويع الصيغة بين الخبر والإنشاء حتى يستمتع المتلقي بها، وينظر ما بعدها بشغف واستزاده.

فمن أروع الأمثلة على المطلع الحسن ما ذهب إليه الشاعر الأندلسي ابن زمرك الذي أحسن في مطلع قصيدته، فقد أظهر براعة في الإستهلال حين قال⁽²⁾:

يَا مَنْ يَحْنُ إِلَى نَجْدٍ وَنَادِيهَا غِرْنَاةٌ قَدْ ثَوَتْ نَجْدَ بَوَادِيهَا
الْبَسِيطِ

والسبب في ذلك أنه يبعث الشوق والتساؤل في نفس المتلقي، وهذا ما دفع الناس إلى حفظ هذه المطالع دون سائر أجزاء القصيدة الأخرى، ومن المطالع الحسنة أيضاً مطلع ابن الخطيب الذي حرص على تلوينه بعناصر الموسيقى الداخلية والخارجية يقول ابن الخطيب⁽³⁾:

بَعْدَنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا الْبُيُوتُ وَجِئْنَا بَوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ
النَّقَارِبِ

فعلى الرغم من الحالة النفسية لابن الخطيب لم يهمل مطلع القصيدة ، كما أشار في مطلع آخر إلى فحوى القصيدة وغرضها العام من ذلك مطلع في الحنين إلى الوطن يقول في ذلك⁽⁴⁾:

أَيَّامُ قُرْبِكَ عِنْدِي مَالَهَا ثَمَنٌ لَكُنِّي صَدَنِي عَن قُرْبِكَ الزَّمَنِ
الْبَسِيطِ

ومن المطالع الحسنة التي تشي بفحوى القصيدة وغرضها العام قصيدة عبد الكريم القيسي التي نظمها خارج وطنه في سجنه يقول⁽⁵⁾:

(1) العسكري، أبو هلال، الصناعتين، ص494-496.
(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص307.
(3) المصدر نفسه، ص185.
(4) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص621.
(5) بن شريفه، محمد البسطي، آخر شعراء الأندلس، ص18.

وَدَعِ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرُبُوعِهَا إِنَّ الْحَنِينَ يَهِيحُ مِنْكَ غَلِيلاً
الكامل

كذلك في قصيدته التي مطلعها⁽¹⁾:

يا ناظرَ الطرفِ بلِ يا قطعةَ الكبدِ وموضعَ الحبِ في قربي وفي بُعدي
البيسط

وكذلك مطلع قصيدته الذي تشي بفحوى القصيدة وغرضها العام يقول القيسي⁽²⁾:

إِنِّي فَضَضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ خَتَامَا فَغَدَّتْ تَسِيلُ بِوَجْنَتِي غَمَامَا
الكامل

من مطالع قصائد الشاعر عبد الكريم القيسي يتضح أن هذه المطالع قد أشارت إلى فحوى القصائد وغرضها العام فلم يزد الشاعر عن المعنى العام سوى التفاصيل الجزئية بعد ذلك.

ومن المطالع الحسنة التي حرص الملك الشاعر يوسف الثالث على تلوينها بعناصر الموسيقى الداخلية والخارجية قوله⁽³⁾:

أضحى الفؤاد بسيف البين مجروحاً ومَدَمَعَ العَيْنِ فَوْقَ الخَدِّ مَسْفُوحاً
البيسط

ومن المطالع أيضاً مطلع قصيدة للشاعر الأندلسي ابن جزي يقول⁽⁴⁾:

ذَهَبَتْ حُشَاشَةٌ قَلْبِي المَصْدُوعِ بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفَةِ التَّوْدِيْعِ
الكامل

فهذه المطالع من أحسن الابتداءات التي بدأ بها شعراء عصر غرناطة قصائدهم، فالمطلع والمقدمة إلى غرض القصيدة بحيث لا يشعر به القارئ، لقد أنصب اهتمام النقاد على التخلص من المقدمة إلى الغرض الرئيسي، حيث اعتبر هؤلاء النقاد أن "الانتقال إلى الموضوع الرئيس هو النقلة المعنوية الأبرز بين تلك الموضوعات" فمن سبل وأساليب التخلص المتبعة في هذه

(1) بن شريفه، محمد البسطي، آخر شعراء الأندلس، ص14.

(2) القيسي، عبد الكريم، ديوان عبد الكريم القيسي، ص101-102.

(3) الثالث، يوسف، ديوان الملك يوسف الثالث، ص22.

(4) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف، نثير فرائد الجمال في نظم فحول الزمان، ص295.

الفترة اتباع طرق القدماء في ذلك كقولهم "دع ذا" و "عد عن ذا" وما جرى مجراهما من أساليب التخلّص التقليدي⁽¹⁾ ومن أمثله قول عبد الكريم القيسي⁽²⁾:

وَدَعُ الحَنِينَ لِبَسْطَةِ رُبُوعِهَا إِنَّ الحَنِينَ يُهَيِّجُ مِنْكَ غَلِيلاً
الكامل
إلى أن يقول⁽³⁾:

وَأَتْرَكَ حَدِيثَ جِنَانِ رُومَةٍ جُمْلَةً وَجِنَانَ عَيْنِ قُنُولِشِ تَفْصِيلاً
الكامل

فقد اعتمد القيسي لحسن التخلّص أن أبدع في تحسين البيت التالي حيث يقول⁽⁴⁾:

تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الفُؤَادُ مُتِّمٌ مَمَّا يَجِنُ لَهَا أْبَى التَّتَقِيلَا
الكامل

لقد تخلّص الشاعر من الأبيات الأولى التي وصف فيها جمال طبيعة بسطة ثم خلص بعد ذلك إلى الحنين إلى ربوعها، إن حسن التخلّص لدى الشعراء وخروجهم من موضوع إلى آخر يشعر القارئ بالتحام الأجزاء وتماسكها، وهذا يدل على قدرة الشاعر وطول باعه عند النقاد.

أما الخاتمة فقد اهتم النقاد كثيراً بما ينبغي أن تكون عليه نهاية القصيدة لأنها آخر ما يبقى من الأسماع، لأنه إذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه⁽⁵⁾، لذا يجب أن تكون نهاية القصيدة مناسبة للغرض الذي نظمت من أجله، ويكون أجود أبيات في القصيدة.

ولعل قصيدة "علي بن سعيد" التي نظمها يتشوق فيها إلى وطنه مثلاً على بناء القصيدة من

حيث المطلع، وحس التخلّص والخاتمة حيث يقول ابن سعيد في مطلعها⁽⁶⁾:

هَذِهِ مِصْرُ فَايْنِ المَغْرِبِ مُذُنَايَ عَنَى دَمُوعِي تَسْكَبُ
المديد

(1) القبيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص239.

(2) بن شريفة، محمد، البسطي آخر شعراء الأندلس، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص18

(4) القيسي، عبد الكريم، ديوان عبد الكريم القيسي، ص160.

(5) القبيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص239.

(6) المقري، شهاب الدين أحمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج2، ص281.

يشي المطلع بشوق الشاعر إلى ربوعه وحزنه وبكائه على فراقها ثم يحسن الشاعر ابن سعيد التخلص من المطلع والمقدمة حين ينتقل إلى وصف ذكرياته بها منتقلاً بين مدنها في ذاكرته "مالقة ومرسية والجزيرة الخضراء.. حيث يقول(1):

أَيْنَ حُسْنِ النَيْلِ مِنْ نَهْرٍ بِهَا كُلُّ نَغَمَاتٍ لَدَيْهِ تُطْرِبُ
بَلْ عَلَى الْخَضْرَاءِ لَا أَثْقَلُ مِنْ زَفْرَةٍ فِي كُلِّ حِينٍ تَلْهَبُ
المديد

ثم ينتقل الشاعر إلى وصف هذه الذكريات مستقيضاً بالانتقل من مدينة إلى أخرى إلى أن يحسن الختام بقوله(2):

سَوْفَ انْتَهِي رَاجِعاً لَا عَرْنِي بَعْدَ مَا جَرِبْتُ بَرْقَ خُلْبِ
المديد

وإذا تتبعنا الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة وجدناه في معظم حالاته يتبع شعراؤه ما رضي عنه النقاد في ختام القصيدة ، وما يجب أن يلتزمه الشاعر فيه، وهذا ما فعله ابن سعيد.

وقبل أن أختتم هذه الخصائص الفنية لا بد أن أوضح أن شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة كان في معظمه مقطعات تميزت بوحدة موضوعها، وهو الحنين إلى الوطن والأهل وذكر معاهد الصبا في أوقات أخرى، فلا نكاد نرى قصائد طويلة في الحنين، لكن هذا لا يعني عدم وجودها، بالإضافة إلى أن شعر الحنين كان يأتي في بعض الأوقات مقدمة للقصيدة ثم ينتقل الشاعر إلى الغرض الرئيس كالمدح مثلاً، أما هيكل القصيدة الأندلسية فقد اشملت المطلع والموضوع ثم الخاتمة فلا يكاد يختلف هذا الهيكل من حيث الأجزاء والخصائص العامة عند الأندلسيين عنه في القصيدة العربية الشرقية، لكنه قد ينفرد بخصائص أخرى نتيجة لتأثير البيئة الأندلسية فيه، أو ثقافة الشاعر الأندلسي نفسه مما تنعكس على أسلوبه ومعانيه.

(1) المصدر نفسه، ج2، ص281.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص281.

المبحث الثالث: مذهب الصنعة اللفظية البديعية في شعر الحنين والغربة:

عاش الأندلسيون في بيئة مترفة لاهية، وحضارة مزدهرة، دفعت بالشعراء الأندلسيين إلى تجويد أشعارهم والعناية بها، وتزيينها بأنواع الصنعة البديعية لتناسب مع روح العصر السائدة آنذاك. فقد كان للتأثيرات المشرقية دور كبير في توجيه شعراء الأندلس نحو الصنعة والتكلف في بعض أشعارهم، ولفت أنظارهم إلى المحسنات البديعية -التي سبق وظهرت في المشرق- حيث توسع بها المشاركة، فشغلت أساليبها المختلفة الجزء الأكبر من نتاجهم الشعري خاصة، والأدبي عامة. ثم تأثر الأندلسيون بالمشاركة في أساليبهم حيث انعكس هذا التأثير على أساليبهم الشعرية، وبرز واضحاً في أشعارهم، ومع ذلك لم يسرفوا في استخدامه إسراف المشركين.

ازدهر علم البديع في الأندلس -خاصة في القرن الخامس الهجري- ازدهاراً ملحوظاً، حيث حاول شعراء هذا العصر مجارة نظرائهم في المشرق. من شعراء العصر المملوكي الذين أسرفوا فيه إسرافاً بالغاً، لكن شعراء الأندلس في القرن الخامس لم يسرفوا فيه إسراف المشركين، إضافة إلى أنهم باستخدامهم البديع عبروا من خلاله عن أدواقهم، وميلهم إلى التأنق والزينة، كما ألفوا العديد من الكتب في البديع منها: كتاب تسهيل السبيل إلى تعلم الترسل، وكتاب أحكام صنعة الكلام، وكتاب المرقصات والمطربات، وغيرها من الكتب التي تناولت تجويد الشعر والعناية به، حيث أفردت للبديع أقساماً طويلة، كما عملت على لفت أنظار الأندلسيين إلى تجميل أساليبهم بأنواع الزخارف اللفظية والمعنوية. أما في عصر غرناطة فقد شاع البديع شيوعاً كبيراً، ولقي علم البديع إقبالاً ملحوظاً في التأليف والدراسة من قبل نقاد الشعر والبلاغيين في الأندلس في عصر بني الأحمر⁽¹⁾.

ولعل الحياة الاجتماعية من أسباب شيوع هذه الظاهرة في عصر غرناطة، فقد كان الناس متأثرين بمظاهر عصرهم التي تتجه نحو الترف والزخرف المبالغ فيه، كما ساعدت الحياة الثقافية على الميل نحو هذه الظاهرة، فقد بدأت غرناطة حياتها الأدبية في عصر اشتد فيه إقبال الناس على البديع وتجويد الشعر، فأظهر شعراؤها عناية فائقة بالأساليب التعبيرية.

(1) رحيم، مقداد، اتجاهات نقد الشعر في الأندلس، دار الثقافة، بيروت، 1973، ط1، ص224.

ويبدو أن اهتمام الشعراء في عصر غرناطة بمذهب الصنعة راجع إلى عوامل عدة منها:

1. اعتبار التفنن بأصناف البديع المختلفة نوعاً من أنواع الابتكار والتجديد، وأن مقدار جمال الشعر لا يقاس إلا بمقدار ما فيه من تحسين معنوي ولفظي، إضافة إلى كون الشعراء يجيدون الكتابة النثرية أيضاً، حيث أجادوا كتابة الرسائل وفق أساليب العصر القائمة على السجع والتقسيم والترصيع والجناس والطباق.

2. وجود بعض المؤلفات التي يحض أصحابها على تمثل الصنعة اللفظية، على الرغم من "أننا نفتقر في هذا العصر إلى شخصية متخصصة عنيت بالنقد مبحثاً قائماً"⁽¹⁾. ومن هذه المؤلفات: كتاب الوافي في نظم القوافي، لأبي البقاء الرندي، وقد جعله في أربعة أجزاء، أفرد الجزء الثاني للحديث عن محاسن الشعر وبديعه ومعانيه، حيث جعله في أربعين باباً، ذكر فيها المؤلف طائفة من الفنون البديعية والبلاغية⁽²⁾. وكتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" الذي ألفه محمد بن أحمد بن جزي الكلبي وأفاض الحديث فيه عن علم البديع وصناعته⁽³⁾. حيث تعتبر هذه الكتب وغيرها معيناً لا ينضب لمن أراد السير على مذهب الصنعة بمحسناتها البديعية المختلفة.

3. نظم البديعيات ونشاطه على يد بعض الشعراء الأندلسيين والمشاركة، حيث يمثل مذهب الصنعة والتكلف خير تمثيل، فالبديعيات قصائد طوال تقال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وتنظم على البحر البسيط، ويتضمن كل بيت من أبياتها فناً من فنون البديع، والتي أطلق عليها المحسنات البديعية في عرف أهل البلاغة، والتي تضم الوجوه اللفظية والمعنوية لتحسين الكلام، كالجناس والموازنة، والطباق والتورية⁽⁴⁾. حيث شهدت هذه الفنون عناية وإبداعاً على يد النقاد والأدباء، ولعل من أشهر القصائد التي عنيت بالبديع في عصر غرناطة بديعية ابن جابر الهواري الضرير المعروفة بـ"بديعية العميان"،

(1) ابن الأحمر، اسماعيل، نثر فرائد الجمال، المقدمة، ص193.

(2) الداية، محمد رضوان، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص449-487. أما كتاب الرندي فهو ينظر من يحققه.

(3) الداية، محمد رضوان، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص549-550.

(4) ابن المنقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، مكتبة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1960، ص188.

ويرى الدكتور زكي مبارك أن ابن جابر كان أول من ابتكر هذا الفن الجديد، ومطلع
بديعيته⁽¹⁾:

بِطَيْبَةِ أَنْزَلِ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الْأُمَمِ وَأَنْشُرْ لَهُ الْمَدْحَ وَأَنْشُرْ أَطْيَبَ الْكَلَمِ
البيسط

وقد كانت هذه البديعيات مثلاً ومظهراً من مظاهر التكلف والصنعة، كما كان لها دور كبير في إقبال الشعراء في فترة الدراسة على البديع بمختلف أشكاله اللفظية والمعنوية. انساق شعراء الأندلس في عصر سيادة غرناطة وراء تيار الصنعة في بعض أشعارهم، مما جعلهم يتجهون اتجاهاً خاطئاً في فهم الشعر وإدراك مهمة الشاعر، ذلك أن مذهب الصنعة كثيراً ما يؤدي إلى انعدام الإحساس بالتجربة الشعورية، فلم يكن اهتمامهم منصّباً على الأغراض الجادة ذات المضامين العميقة من خلال استخدامهم للبديع، بل كان يأتي البديع فيها عفو الخاطر دون تكلف، وإنما كان يكثر في الأغراض الفكاهية.

لقد شغف الغرناطيون بمختلف أساليب التحسين المعنوي واللفظي، وأهم ما كان في التورية والجناس والطباق والتضمين والاقتراب واستحضار ألفاظ العلوم ومصطلحاتها لخدمة معانيهم، حيث خصت هذه المحسنات بالدراسة، وجمع الشواهد من قبل معظم أعلام هذا العصر، وقد عدوا التورية من أعلى فنون البديع، وتنافسوا في الإتيان بكل بديع منها، حيث كانت الحاجة إلى التورية للتعبير عما يختلج في نفوسهم من شوق وحنين وحزن وألم وساعدهم على ذلك طبيعة بلادهم الخلابية.

أولاً: التورية:

والتورية: لفظ أطلق على معنيين قريب وبعيد والمراد هو البعيد⁽²⁾، كثر تداوله في الشعر، وأفرد بعض الشعراء للتورية مجموعات شعرية خاصة، منهم ابن خاتمة في مجموعته الشعرية

(1) مبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د.ت، ص 169.

(2) ابن المنقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، ص 60.

الصغيرة "رائق التحلية في فائق التورية"⁽¹⁾، وتناول ابن جابر الهواري التورية في بديعته حيث عمد فيها إلى التورية بسور القرآن الكريم بأسلوب يميل إلى التكلف والتصنع يقول⁽²⁾:

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِّلْقَوْلِ مُعْتَبَرُهُ حَقُّ التَّاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقْرَةِ
فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ شَاعَ مَبْعَثُهُ رِجَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبْرَهُ
بِكَهْفِ رَحْمَاهُ قَدْ لَازَ الْوَرَى، وَبِهِ بَشْرَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرَهُ
سَمَاءُ طَهُ، وَحَاضُّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى حَجِّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهُ
البيسط

واستخدم ابن جابر التورية بسور القرآن الكريم منها سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والكهف وطه والأنبياء والحج، فبدأ من خلال هذه التورية متكلفاً، وهذا حال ابن خاتمة في كتابه "رائق التحلية" يقول مورياً⁽³⁾:

إِذَا مَا النَّوَى أَذَكَتْ بِقَابِي جَمْرَةً فَهَاجَ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ غَلِيلُ
بَرَزْتُ لِأَسْتَشْفِي نَسِيمَ رُبُوعِهِمْ إِذَا هَبَّ بِالْأَسْحَارِ وَهُوَ بَلِيلُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ تَعْلُلُ طَيِّبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلُ
الطويل

فقد ورى ابن خاتمة بـ "عليل" بمعنى مريض والمقصود النسيم العليل أي الطيب المقبول، للتعبير عما يختلج في نفسه نتيجة لغربته التي ألهمت قلبه، فهو يحاول جاهداً أن يخفف عن غيره ألم الغربة وهو بحاجة لمن يخفف عنه .

ومن التورية عند ابن خاتمة⁽⁴⁾:

قَالُوا أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صُورَتُهُ فَإِذَا بِهِ فِي صُورَةِ الشَّمْسِ
الكامل

(1) الداية، محمد رضوان، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص269.

(2) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص324.

(3) الداية، محمد رضوان، رائق التحلية في فائق التورية، ص37.

(4) الداية، محمد رضوان، رائق التحلية في فائق التورية، ص33.

التورية هنا باسم سورة من سور القرآن الكريم "سورة الشمس" وهنا تقرأ بالسین والمورى عنه "صوره" بالصاد، فقد أراد الشاعر بهذه التورية إبنه الذي خلفه وراءه في وطنه ، فأراد أن يعبر عن ألمه وما يداخله نتيجة لفراقه .

ومثله عند ابن خاتمة يقول⁽¹⁾:

سَأَلْتُهُ يَا حَبِيبِي مَا بَلَّوْحُكَ؟ قُلْ! فَقَالَ لِي: إِنَّنِي فِي سُورَةِ الْقَمَرِ!
الرجز

التورية هنا باسم سورة القمر وهي ظاهرة أيضاً.

ومن مظاهر شغف الغرناطيين بالتورية، ما استخدمه ابن جزي الكلابي مورياً بالعروض يقول⁽²⁾:

لَقَدْ قَطَّعْتَ قَلْبِي يَا خَلِيلِي بِهِجْرَ طَالَ مِنْكَ عَلِي الْعَلِيلِ
وَلَكِنْ مَا عَجِيبٌ مِنْكَ هَذَا إِذِ التَّقْطِيعُ مِنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ
الوافر

ففي عبارة "إذ التقطيع من شأن الخليل" تورية: المعنى القريب الحبيب الذي هجره وقطع وصاله، ومعناها البعيد وهو المطلوب أن التقطيع مصطلح من مصطلحات علم العروض ، هذه أمثلة على التورية التي شغف بها شعراء الأندلس ، دون تكلف ولا تعقيد .

ثانياً: الجناس:

أما الجناس فكان شعراء هذا العصر مولعين به، "والجناس: هو تشابه اللفظين في النطق تشابهاً تاماً أو جزئياً، مع اختلافهما في المعنى"⁽³⁾، و"تحدث النقاد عن قيمة الجناس في العمل الغني فبينوا أنه إذا جاء غير متكلف تم به المعنى"⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه ، ص33.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، الكتيبة، ص96.

(3) ابن منقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، ص12.

(4) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص8.

ويعود جمال الجناس إذا لم يكن متكلفاً إلى ذلك الجرس الموسيقي الصادر عن تكرار الكلمات المتماثلة تماثلاً تاماً أو ناقصاً، الأمر الذي يزيد من تأثير الكلام على المتلقي.

فمن أمثلة الجناس التام، قول ابن الخطيب بعدما وقع في الأسر⁽¹⁾:

وكنّا عظاماً فصرنا عظاماً وكنّا نقوتُ فهنا نحن قُوت
الطويل

فقد جانس بن الخطيب بين (عظاماً، عظاماً)، وكذلك (نقوت، قوت)، وكان لهذا التكرار في اللفظ أثره في نفس المتلقي مما أحدثه الجناس من جرس موسيقي.

ومن أمثلة الجناس عند الملك الشاعر يوسف الثالث قوله⁽²⁾:

ألا إن لي قلباً يحنُّ لموطني فيا ليتني لو صدَّقَ الخَبْرَ الخَبْرُ
الطويل

فقد جانس الملك يوسف الثالث بين "الخبر، والخبر" جناساً ناقصاً. حيث يبدو أثر الجناس واضحاً من خلال الجرس الموسيقي المنبعث من اشتراك الكلمتين في اللفظ وإختلافهما في المعنى ، مما يلفت نظر السامع إلى التعرف على المعنى في النص ، كما جانس الملك يوسف الثالث في قوله⁽³⁾:

أضحى الفؤاد بسيف البين مجروحاً ومدمع العين فوق الخد مسفوحاً
سَقِيًّا لَغْرَاطَةَ وَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ تُلْقِي مِنَ البُعْدِ فِي قلبي تَبَارِيحاً
البسيط

فقد جانس بين "مجروحاً، ومسفوحاً" وجانس بين "برحت، وتباريحاً" جناساً ناقصاً. حيث أثار استخدام الجناس في نفس المتلقي ، من خلال الموسيقى الشعرية المنبعثة من اشتراك اللفظ ،

(1) المقرئ، شهاب الدين أحمد، نوح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج5، ص111.

(2) الثالث، يوسف، ديوان الملك يوسف الثالث، ص62-63.

(3) المصدر نفسه، ص22.

حيث أعطى الجناس جرساً موسيقياً كان له أثره في الإلتفات للمعنى في النص . ومن قول ابن الخطيب في الجناس أيضاً⁽¹⁾:

تَخَوَّنَنِي صَرْفُ الْحَوَادِثِ فَنانْتَنِي يُقَبِّلُ أَرْدَانِي، وَمِنْ بَعْدُ أَرْدَانِي
الطويل

فقد جانس بين "أرداني، أرداني" جناساً تاماً، كان له أثره في النفس ، مما يجعل السامع يتعاطف مع الشاعر ، ويحس بمعاناته نتيجة لتقلب إخوانه عليه ، وله في بيت آخر يقول ابن الخطيب⁽²⁾:

أُتْرَى بُعِيدَ الدَّهْرِ عَهْدًا لِلصَّبَا دَرَسَتْ مَغَانِي الأُنْسِ فِيهِ دَرُوسَا
أَوْطَانُ أَوْطَارٍ تَعَوَّضَ أَفْقَهَا مِنْ رَوْنِقِ البِشْرِ البِهي عُبُوسَا
الكامل

فقد جانس ابن الخطيب بن "أوطان، أوطار" جناساً ناقصاً، فتم له المعنى المطلوب بما تركه في نفس المتلقي ، من خلال اشتراك اللفظ الذي جعله يحس بطروف الشاعر النفسية، وحينه إلى أيام صباه التي مضت وانقضت .

وهذا ابن الأبار يجانس في قوله يتشوق إلى رندة مدينته الحبيبة⁽³⁾:

بِحَيَاةٍ مَا ضَمَّتْ عُرى الأَزْرَارِ بِذِمَامِ مَا فِي الحُبِّ مِنْ أَسْرَارِ
بِالحِجْرِ بِالحَجَرِ المُكْرَمِ بِالصِّفَا بِالبَيْتِ بِالأَرْكَانِ بِالأَسْتَارِ
الكامل

فقد جانس ابن الأبار بين "الحجر والحجر" جناساً ناقصاً ، فبدت الموسيقى الداخلية واضحة ، فقد اعطت جرساً موسيقياً من خلال الألفاظ المنتقاة المشتركة في اللفظ ، مما أثرت في نفس المتلقي وجعلته يتعاطف مع الشاعر الذي ابتعد عن مدينته رندة فنظم شعره يتشوق إليها .

(1)المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج5، ص36.

(2) المصدر نفسه ، ج6، ص196.

(3) المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج3، ص334.

ثالثاً: الطباق:

أما الطباق، وهو الجمع بين ضدين في الجملة، فهو أسلوب بديعي من أساليب التحسين المعنوي، لا يثقل الشعر كما يثقله الجناس غير أن الإكثار منه يفسد المعنى، وبما أن الطباق يقوم على خلق التضاد بين معنيين، والذي غالباً ما يأتي عفو الخاطر وتفرضه طبيعة الكلام، ومن أمثلة الطباق في شعر شعراء عصر سيادة غرناطة، والذي تردد في معظم قصائدهم ومقطعاتهم، من ذلك قول ابن مالك يصور هموم البعد والنوى⁽¹⁾:

فَبِالْأَمْسِ فِي أَشْجَارِهِ وَبِدَارِهِ وَبِالْيَوْمِ فِي دَارِ الْغَرِيبِ غَرِيبُ
الطويل

حيث طابق بن الأمس واليوم. وفي جمعه بين المتضادين يبرز قدرة الشاعر على نقل صورة واقعية لغربته وبعده عن وطنه ، يقول ابن فركون متشوقاً إلى وطنه⁽²⁾:

هَلْ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُبِي وَفِرَاقِي أَرْجُو الْلِقَاءَ وَلَاتَ حِينَ تَلَاقِ
الطويل

فقد طابق ابن فركون بين (فراق ، لقاء) والذي كان له أثره في إبراز المعنى وتأكيد فيه في النفس ، وله أيضاً في الشوق إلى وطنه يقول ابن فركون⁽³⁾:

مَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ الْقُرْبَ يُعْقِبُهُ بُعْدٌ وَلَا أَنَّ طَوْلَ الْوَصْلِ يَنْقُطُ
البسيط

فقد طابق ابن فركون بين "القرب، بُعد" وكذلك بين "الوصل، ينقطع"، والجمع بين الشيء وضده في الكلام من الأمور التي يميل إليها الطبع ، فاستخدام الشاعر للطباق يسهم في إبراز المعنى الذي يريده وهو إظهار معاناته وغربته عن وطنه، وما شعر به نتيجة لهذا البعد .

ومن الطباق عند ابن سعيد في أبيات يتشوق فيها إلى الجزيرة الخضراء يقول⁽⁴⁾:

(1) المراكشي، ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ج4، ص104.

(2) ابن فركون، أبو حسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، ق142، ص259.

(3) ابن فركون، أبو حسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، ص259.

(4) المقري، شهاب الدين أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص693.

أَسْهَرُ اللَّيْلِ لَسْتُ أَغْفِي لَصَبْحٍ أَتَرَى النَّوْمَ ذَاهِباً بِالصَّبَاحِ
الخفيف

فقد طابق ابن سعيد بين "الليل والصبح" ولهذا أثره في نفس السامع ، مما يشده إلى المعنى الذي أراد الشاعر أن ينقله له بتصويره لغربته .

وله أيضاً⁽¹⁾:

إِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنَّمَا أَهْلُ النَّوَى مَاتُوا وَهُمْ أَحْيَاءُ
البسيط

فقد طابق ابن سعيد بين "ماتوا، أحياء" ، فأى لفظة من الممكن أن يكون لها هذا الأثر في نفس السامع ؟ حين صور الشاعر المغتربين عن أوطانهم بالأموات .

ولابن الأبار في الحنين إلى الوطن يقول⁽²⁾:

إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَثْوَاكُمْ فَالْقَلْبُ ثَاوٍ بَيْنَكُمْ لَا يِيْرَحُ
الكامل

فقد طابق ابن الأبار بين "شط، ثاوي" ، فكان لهذه المطابقة أثر في المتلقي ، حيث أبرزت المعنى المطلوب ، وأثرت في النفس .

يتضح مما سبق مدى عناية شعراء غرناطة بتوشية أساليبهم الشعرية، وكان هذا جانباً من جوانب الأخذ بالطريقة التي تعنى بالصياغة الشكلية إلى حد يكاد يجعل الشعر ضرباً من الصنعة اللفظية البعيدة عن كل أشكال الإبداع، فقد استخدم الشعراء المحسنات البديعية من أجل تزيين الكلام وتجميله مما يعود بالفائدة على الشعر، لكن حين أكثر الشعراء في استخدام هذه المحسنات حتى أصبحت صنعة لا يكاد يخلو منها أي بيت ، بل قد يجعل أنواعاً متعددة في البيت الشعري مما أثر في المعاني وقتل الإبداع الشعري من خلال طغيان اللفظ على المعنى.

(1)المقري، شهاب الدين أحمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص694.

(2) الطويل، يوسف، مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص141.

المبحث الرابع

بناء الصورة الفنية في شعر الحنين والغربة

حظيت الصورة باهتمام النقاد والباحثين، فهي من المفاهيم النقدية التي عانت اضطراباً في التحديد الدقيق، نتيجة لاختلاف تعريفها باختلاف الدارسين وتنوع مذاهبهم الأدبية، فظل الغموض مسيطراً عليها⁽¹⁾ "فالصورة الشعرية: تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها"⁽²⁾، وقد وضع النقاد للصورة الاعتبار الأول لكل إبداع شعري لأنها هي في الحقيقة تسمو بالنتاج كلما كانت صادقة مترابطة ناقلة للتجربة الناضجة في أصالة وعمق، ومفهوم الصورة ليس بالمفهوم الجديد، فقد أشار إليه نقادنا العرب القدامى، يقول الجاحظ: "إنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"⁽³⁾. لقد مهد الجاحظ بهذا الطريق أمام من أتى بعده من النقاد، ثم أضافوا عليه الكثير، إلا أنهم لم يصلوا بهذا -المفهوم- إلى ما وصل إليه الغرب، وقد تميز في تاريخ تطور مصطلح الصورة مفهومين: "قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز، وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما: الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزاً"⁽⁴⁾. والصورة مهمة في الأدب لا سيما الشعر، ولعل أهميتها تأتي من إيجاد علاقة بين الأشياء التي لا علاقة بينها، مما يعطي الشعر معنى وقيمة"⁽⁵⁾، فبها يستطيع الشاعر أن يوصل للقارئ ما يريد دون أن يتكلم.

وحتى تتكون الصورة وتتشكل لا بد من وجود مصدر يمدّها بالموضوع، وأبرز مصادرها "الخيال والواقع بنوعيه الحسي والذهني وما يتعلق بهما من مؤثرات تتجانس في الصورة وتمتزج امتزاجاً جدلياً، بحيث يصعب ردها إلى مصدر ما من المصادر، ولذا ينبغي أن ننظر

(1) صالح، بشرى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص19.

(2) البطل، علي، الصورة في الشعر العربي، ص30، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1981، ط2، ص30.

(3) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1969، ط3، ج3، ص133.

(4) البطل، علي، الصورة في الشعر العربي، ص15.

(5) الرباعي، عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري، مكتبة الكتاني، الأردن، 1995، ط2، ص92.

إليها طبقاً لتجانسها وتناغمها في الصورة الشعرية، وتأثيراتها غير المباشرة فيها"⁽¹⁾. وبذلك نرى أن الواقع والخيال مهمان في تشكيل الصورة، إلا أن الواقع هو المصدر الأساسي في إمداد الشعراء بمضامين صورهم، ولذلك فعلى الشعراء الاحتكاك به، فالصورة حصيلة لرؤى الشاعر في الواقع بكل المؤثرات التي تتعلق به، سواء المؤثرات النفسية والذهنية، كالماضي الأدبي أو الشعري للشاعر بالإضافة إلى تجاربة الخاصة، أو مؤثرات تراثية مثل الموروث الثقافي كالأسطورة، أو التراث الشعبي أو الديني أو التاريخي أو الأدبي"⁽²⁾، وهذا لا يعني أن الصورة تعنى "بالنسخ الحرفي للواقع أو مسخه مسخاً، فهي لا تنتقل ما فيه من الأشياء نقلاً آلياً، بل هي عالم جديد بما تحويه من إعادة بناء الحياة نفسها"⁽³⁾.

اهتم الشعراء الأندلسيون بالتصوير الفني في أشعارهم، مما دفع بعضهم إلى المبالغة في حشد العديد من الصور الفنية في القصيدة الواحدة، وما ذلك إلا بسبب شغفهم بالتصوير الفني، وتعميق مضامين أشعارهم، ولعل نظرة الإعجاب والتقدير لدى الشعراء الأندلسيين للموروث الشعري المشرقي كان سبباً في إكثارهم من الصور الفنية في أشعارهم، وإسرافهم في ذلك، ولقد سار شعراء العصر الغرناطي على نهج أسلافهم من الأندلسيين في استلهاهم الموروث الشعري المشرقي في بناء الصورة الفنية، حيث اعتمدت تشكيلها العام، وتمثلت مفرداتها اللغوية، ولعل الدارس للشعر في عصر غرناطة بشكل عام، والحنين بشكل خاص يعرف أن شعراء هذه الفترة لم يتحرروا في صنع صورهم من هيمنة المشاركة، وأساليبهم الفنية الإبداعية في التصوير على الرغم من رسوخ الصور التراثية القديمة في أذهانهم.

تعددت مصادر الصورة الفنية عند الشعراء الأندلسيين في عصر سيادة غرناطة، حيث اعتمد الشعراء على القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والحياة الاجتماعية، والطبيعة الخلابة، والتاريخ القديم في تكوين صورهم الفنية، ومن أمثلة الصور الفنية في شعر عصر سيادة غرناطة في موضوع الحنين إلى الوطن والأهل، وشعر الحنين الذي يصور خلجات النفس،

(1) صالح، بشرى، الصورة الشعرية، ص43.

(2) المصدر نفسه، ص66.

(3) أبو زيد، علي إبراهيم، الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ط1، ص244.

وكوامن الوجدان مع وقع الأحداث عليها حين يواجه الشاعر بعض المواقف الخاصة كموقف الوداع المؤلم، ولحظات الغربة والضياع، والآلام الجسدية والنفسية المبرحة.

لقد عاش شعراء غرناطة تجربة الغربة التي دفعتهم إلى نظم أشعار حنينية حملتها زفراتهم المحرقة إلى أرض الوطن، وقد عشنا مع ابن الخطيب في تجربته القاسية القائمة على وداع ابنه، ورأينا موقف الوداع المؤثر لفلذة كبنده حين ارتحل إلى فاس للقيام برسم الخدمة يقول ابن الخطيب⁽¹⁾:

بَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ قُرَّةَ عَيْنِي حَسْبِيَ اللَّهُ أَيُّ مَوْقِفٍ بَيْنِ
لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النَّوَى حِينَ حَيَّا حَانَ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ حَيْثِي
ضَايَقْتَنِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي وَأَطَالَتْ هَمِّي وَأَلْوَتُ بِدَيْنِ
يَا إِلَهِي أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ ضِعْفِي إِنَّ مَا أَشْتَكِيهِ لَيْسَ بِهِينِ
الخفيف

لقد عبر ابن الخطيب عن موقف الوداع في صور فنية صادقة مترابطة، فالأبيات واضحة الدلالة على ملامح الصورة الشعرية الناضجة، إذ أن اللوحة الكلية للصورة هنا هي هذه الآلام النفسية والجسدية المبرحة، التي تصاحب دائماً البين القاسي، وقد أتت الصورة الجزئية بعد ذلك لتكمل صرح البناء الفني في ترابط وانسجام يبلغان بالصورة النهاية الطبيعية، وكانت الصورة الأخيرة هذا البين والفرق الباعث على الكآبة من رحيل الابن، والصور ايحائية ناقلة للتأثير نقلاً مؤثراً، وهي تجمع بين الحسية الخارجية والنفسية الكامنة في الأعماق.

وقد كان الشاعر الأندلسي عبد الكريم البسطي موقفاً في بناء صورته الشعرية المعبرة -صدق- عن آلامه الجسدية ومعاناته النفسية الرهيبة، والناقلة في الوقت نفسه لمشاعره الجريحة، جراء فراقه لمحبيبته "زوجته" التي لا تطيق الفراق ولا تصبر على الهجر يقول⁽²⁾:

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ النَّوَى وَالْبَيْنِ كَلْمَتَهَا وَقَلْبُهَا مِثْلَ قَلْبِي الْيَوْمَ مُضْطَرَبِ
وَوَجْهُهَا مِثْلَ وَجْهِي وَأَجْمٌ فَرَقَاً مِنْ خَطْبِ فُرْقَتِنَا غَيْرَانَ مُكْتَلَبِ

(1) المقري، شهاب الدين أحمد، نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص300.

(2) القيسي، عبد الكريم، ديوان عبد الكريم القيسي، ص113.

وَدَمَعُهَا مِثْلَ دَمْعِي فَوْقَ وَجْتِنَتِهَا كَالْغَيْثِ مُنْهَمِرٌ هَامٍ وَمُنْسَكِبٍ
 وَقَدْ مَدَدْتُ إِلَيْهَا لِلْوَدَاعِ يَدًا وَاسْتَقْبَلْتَنِي بِأُخْرَى وَهِيَ تَنْتَحِبُ
 اللَّهُ فِي حِفْظِ حُبِّي لَا تُضَيِّعُهُ فَحَفِظْهُ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أُرْبُ
 البسيط

تقوم طريقة بعض الشعراء -كالبيسطي مثلاً- في صياغة الصور الفنية على تراكم التشبيهات وإيراد الصور المتلاحقة، وغالباً ما يعتمد الشاعر على أداة تشبيه واحدة يكررها في كل بيت كما في أبيات البسيط "وقلبها مثل قلبي"، "ووجهها مثل وجهي" ودمعها مثل دمعتي، ومع أن توالي الصور بالتشبيه كثيراً ما يورث الشعر ضعفاً، إلا أنها بالترابط والانسجام تصل بالقصيدة إلى النضوج.

كان للتراث العربي القديم "أثر في رسم الصورة أو تشكيلها في عصر سيادة غرناطة، وكان القاعدة الأساسية التي استندوا إليها في التعبير عن ذواتهم وعواطفهم، كما كان للحضارة الجديدة والظروف المحيطة بهم أثر في تكوين بعض صورهم أيضاً يقول ابن عميرة⁽¹⁾:

تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
 وَأَقْفَرُ رَسْمُ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةُ لَسَائِلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي تُخْبِرُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ ضُلُوعِي لَهَا تَنْقَدُ أَوْ تَنْقَطِرُ
 وَإِلَّا اشْتِيَاقٌ لَا يَزَالُ يَهْزُنِي فَلَا غَايَةَ تَدْنُوا وَلَا هُوَ يَفْتَرُ
 الطويل

يبدو تأثر ابن عميرة واضحاً من خلال صورته الفنية بالتراث العربي القديم، بشعراء العصر الجاهلي من خلال الصورة الكلية التي رسمها للطلل في البيت الثاني، والتي عكست نفسيته المعذبة بسبب الفراق والبين وحال الدار بعده كالأطلال المقفرة.

وقد تأثرت صورته الفنية -أيضاً- بالحضارة الجديدة المحيطة بهم حيث انعكست الطبيعة الخلابة على نفسية هؤلاء الشعراء حتى في أحلك ظروف غربتهم حين صور هؤلاء ذكرياتهم

(1) المقري، شهاب الدين أحمد نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص493-494.

في الوطن وملاعب صباهم، فهذا شاعر غرناطة أبو حيان يصف غرناطة ويبعث شوقه وشجنه، ويندب ملاعب صباه، في صور فنية في غاية الجمال يقول ابن حيان⁽¹⁾:

هَلْ تَذَكْرُونَ مَنَازِلًا بِالْأَجْبُلِ وَمَنَازِهًا حَفَّتْ بِشَطَطِي شُنُلِ
وَمَشَاهِدًا وَمَعَاهِدًا وَمَنَاطِرًا لِلْقَاصِرَاتِ السَّيَمَلَاتِ الذَّبَلِ
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَفْتَحُ أَزْهَارُهَا فَشَمَمْتُ أَذْكَى مِنْ أَرِيحِ الْمَنْدَلِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو مُفْصِحَاتِ بِالْغَنَا فَوَقَّ الْعُصُونِ النَّاعِمَاتِ الْمَيْلِ
فَتَثِيرُ لِلْمَشْتَاقِ دَاءَ كَامِنًا وَتُنِيزُ صَائِنِ دَمْعِهِ الْمُتَهَلَّلِ
الكامل

واضح من خلال الأبيات التغير في رسم الصورة الفنية، وهو تغير طبيعة الذوق وظروف الحياة والبيئة التي جعلتهم يأتون بالجديد الذي يتلاءم مع بيئتهم، فما رغبوا في البحث عن جديد إلا للكشف عن قدراتهم الشعرية.

ومن مصادر الصورة الفنية الأخرى القرآن الكريم والحديث الشريف، فقد استقى العديد من الشعراء في عصر سيادة غرناطة صورهم نتيجة لتأثرهم بالقرآن الكريم، يقول ابن الخطيب واصفاً حالة التغرب والنوى والبعد عن الأوطان على أنها موت أو قتل⁽²⁾:

إِنَّا قُتِلْنَا بِالنَّوَى سَيِّئًا مَنُ يُجْلَى عَنِ الْأَوْطَانِ أَوْ مَن يُقْتَلُ
الكامل

فهو يساوي بين النوى والجلاء عن الأوطان وبين القتل متعمداً في ذلك على ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا"⁽³⁾.

(1) البلوي، خالد، تاج المقرري في تحلية علماء المشرق، تحقيق الحس السائح، منشورات مطبعة فضاله، العراق د.ت.، ص.26.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين، نفاضة الجراب في عللة الاغتراب، ص.296.

(3) سورة النساء، الآية 66.

وكذلك نجد علي بن سعيد صاحب المغرب الذي اضطر إلى ترك الأندلس والهجرة إلى مصر حيث أحس هناك بضياعه بين أناس لا يعرفهم ولا يعرفونه فقال⁽¹⁾:

أَصْبَحْتُ اعْتَرَضُ الْوُجُوهَ وَلَا أَرَى مِنْ بَيْنِهَا وَجْهًا لِمَنْ أَدْرِيهِ
وَيُحِ الْغَرِيبَ تَوَحَّشَتْ أَلْحَاطُهُ فِي عَالَمٍ لَيْسَ لَهُ بِشَبِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدْتِي ضَلَالًا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
الكامل

فابن سعيد يعد نفسه في غربته أحد أبناء بني إسرائيل الذين ذكر الله عنهم عندما أبوا أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم عاقبتهم بقوله تعالى: "قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ"⁽²⁾.

فوجود ابن سعيد في الغربة وإحساسه بالضياع جعله يستلهم هذه الصورة القرآنية ليعبر بها عن غربته، لقد عبر شعراء الأندلس في عصر غرناطة عن غربتهم مبتكرين ومضيفين ومستفيدين من شعر من سبقهم ومن غيره دون الوقوف على حدود التقليد بل عبروا عن شخصيتهم المتميزة وبيئتهم التي نشأوا فيها وواقعهم الذي انفعوا به ومعه، ومن خلال طبيعة بلادهم الخلافة التي انعكست على أشعارهم .

تلك هي صورة عامة عن الصورة الفنية في شعر عصر غرناطة، وهي صورة استمدت موادها ومكوناتها من ملكات الشعراء وقدراتهم الإبداعية، ومن طبيعة بلادهم الساحرة، التي ملكت عقولهم وأسرت قلوبهم .

(1) ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص154.

(2) سورة المائدة، الآية 26.

الخاتمة

الحنين والغربة فن شعري أصيل يرتبط بالحياة، فهو من الفنون التي تعنى بتصوير جوانب من الحياة، وتكشف عن الكثير من الحقائق التي يغلفها التاريخ، وهي مثال صادق لمرحلة تحمل في طياتها أحداثاً سياسية، وفتناً داخلية، امتدت إلى أكثر من قرنين ونصف القرن . ولما كان لا بد لكل بحث من نهاية، فلا بد أن أنهي بحثي هذا بأهم ما توصلت إليه من نتائج إثر دراسة "شعر الحنين في الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة" وهي:

1. هناك اتفاق في المعنى اللغوي بين مفهوم الغربة والاعتراب، الذي حمل معنى النوى والبعد والنزوح عن الوطن، كما اتفق مع المعنى الاصطلاحي من حيث الدلالة على النزوح من مكان إلى آخر، والبعد عن المكان.

2. أن لشعر الحنين جذوراً مشرقية قديمة، ممتدة من العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر الأندلسي، إلا أن هذا الغرض ازدهر وتوسع في عصر سيادة غرناطة كما وكيفاً حتى بدأ ظاهرة تميز هذا العصر.

3. عاشت مملكة غرناطة حياة سياسية صاخبة سادها القلق والاضطراب، وعمتها الفتن والفوضى من جهة، والحروب الخارجية من جهة أخرى، ومع ذلك ازدهرت الحياة الفكرية في هذا العصر، وازدهر شعر الحنين في هذه الظروف السياسية والاجتماعية المضطربة- كما ازدهرت موضوعات أخرى كالرثاء والجهاد والزهد والاستصراخ على حساب موضوعات أخرى كالغزل، والوصف والمديح وغيرها.

4. من خلال بحث أسباب ذبوع شعر الحنين- تبين أن الرحلة بنوعها الداخلية والخارجية إلى المشرق وبلاد العدو المغربية، كانت سبباً في ذبوع شعر الحنين، في حين أن الرحلة من المشرق إلى الأندلس في ذات الفترة تكاد تكون قد توقفت بسبب الأحداث السياسية والفتن الداخلية، وسقوط المدن الأندلسية بيد الإسبان، مما حدّ من رحلة

المشاركة إلى الأندلس في تلك الفترة بل لاحظنا رحلة عكسية من الأندلس إلى المشرق فراراً من الأوضاع الداخلية والخارجية.

5. تبين من خلال البحث أن السجن والإبعاد والاعتقال، كان تربة خصبة لإزدهار شعر الحنين من قبل الشعراء السجناء والمبعدين عن أوطانهم وأهليهم، كما كثر شعر الغربة والحنين، وتعددت أسبابه ودواعيه بسبب النكبات الشخصية والعامّة، وبسبب هجرة الكثير من أبناء الأندلس لأوطانهم.

6. كان "للحظات الوداع" دور في إنكاء شعر الحنين، من خلال تصوير الشعراء لهذه المواقف بكلماتهم التي تفيض شوقاً وحنيناً إلى أوطانهم وألماً وحرناً لفراق هذا الوطن والوقوف موقف الوداع. في حين لم يتناول الشعراء وصف لحظات اللقاء في عصر سيادة غرناطة -كونها من معاني الحنين- لعدم تحقق اللقاء أصلاً بسبب سقوط المدين الأندلسية بيد النصارى الإسبان، وعدم التمكن من العودة نهائياً.

7. صدر موضوع الغربة والحنين عن عاطفة صادقة واحساس مرهف، ونفوس معذبة تجرعت مرارة الغربة، فكان حنين بعض الشعراء إلى الوطن من أصدق ما قيل في هذا الاتجاه، وقد اتسم في معظمه بسلامة الأسلوب، وبساطة المعاني والألفاظ، وروعة التصوير.

8. إن نظرة نقدية في الشكل الفني تبين لنا أن الشعراء في هذه الفترة كانوا قادرين على إحكام بنية قصائدهم الشعرية، لا سيما في موضوع الحنين، كما تظهر إجادتهم في نظم المقطعات الشعرية التي انتشرت انتشاراً واسعاً في عصرهم، وخاصة في موضوع الحنين.

9. ازدهر البديع ازدهاراً ملحوظاً في فترة البحث- وفيه حاول شعراء غرناطة مجازاة نظرائهم في المشرق من شعراء العصر المملوكي، الذين أسرفوا فيه إسرافاً مبالغاً فيه، لكن شعراء الأندلس وغرناطة تحديداً لم يسرفوا فيه اسراف المشاركة، كما أنه يعبر -أيضاً-

عن أدواق الغرناطيين، ويظهر مقدرتهم على اجتلاب الزخارف اللفظية، وقد جاءت تلك المحسنات على الأغلب دون تكلف أو تعقيد، بل عفو الخاطر، فأثر في وضوح المعنى.

10. من خلال الصورة الفنية عند شعراء غرناطة توصل البحث إلى أن هؤلاء الشعراء قد تأثروا بالتراث المشرقي في رسم الصورة الفنية، فاستخدموا كثيراً من المعاني والصور القديمة في التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم من خلال حنينهم لأوطانهم وأهليهم، كما تأثروا ببيئتهم، واستوعبوا ثقافة عصرهم، وظهر ذلك واضحاً جلياً في معانيهم وأفكارهم، وصورهم وأخيلتهم، فأبدعوا صوراً مؤثرة يزدوج فيها القديم والجديد.

11. خلص البحث إلى أن شعر الحنين كان يصدر عن شعراء مملكة غرناطة الذين ارتبطوا عن أوطانهم، وحلوا في ديار غريبة بعيداً عن أوطانهم، بغض النظر عن الأسباب التي كانت وراء غربتهم، لكن اللافت للنظر أن شعر الحنين اقتصر على الشعراء الرجال دون الشاعرات من النساء، فلم يكن للمرأة حضور في شعر الحنين من خلال نظمها للشعار الحنينية، علماً أنه كان له حضور بارز في شعر الحنين لدى الشعراء كأم وزوجة و بنت وحببية.

المصادر والمراجع

المصادر :

القران الكريم .

ابن الأبار، **الحلة السبراء**، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله 779هـ: **رحلة ابن بطوطة**، تحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية، ط1، 1987.

بركة، بسام، يعقوب أميل: **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، دار الكتاب العربي، القاهرة.

التوحيدي، أبو حيان، **الإشارات الإلهية**، ط1، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ،بيروت، 1981م .

الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت ، 1969.

الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الاعجاز**، دار المعرفة، بيروت ، 1981.

الجوزية، ابن القيم، **مدارج السالكين** ، ط1 ، القاهرة ، 1292هـ .

الجوهري، اسماعيل بن حماد: **الصاحح**، **تاج اللغة وصاحح العربية**، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 1956.

الحمداني، أبو فراس: **ديوان أبو فراس الحمداني**، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1993 .

الحموي، ياقوت: **معجم البلدان** ، دار المعرفة ، بيروت .

أبي حيان، أنثير الدين، **ديوان أنثير الدين أبي حيان**، تحقيق أحمد مطلوب، مطبعة عاني، ط1، بغداد، 1969.

ابن خاتمة، أحمد بن علي: ديوان ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية،
وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر .

ابن خفاجة، أبو اسحاق إبراهيم، ديوان ابن خفاجة، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت،
1960.

ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، دار
المعارف، مصر.

ابن الخطيب، لسان الدين: ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، ترجمة محمد الشريف
قاهر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.

ابن الخطيب، لسان الدين: كناسة الدكان، الحاشية، تحقيق محمد كمال شبانه، دار الكاتب
العربي، القاهرة، 1966م .

ابن الخطيب، لسان الدين، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق السعدية فاغية، مطبعة
النجاح الجديدة،الدار البيضاء،1983م .

ابن الخطيب، لسان الدين: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دار الآفاق الجديدة، ط2،
بيروت، 1978.

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد: مقدمة ابن خلدون، دار العودة، بيروت .

ابن دحية، أبو الخطاب عمر، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري
وآخرون، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1954 .

ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد
محيي الدين عبد المجيد، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر
1306هـ.

الزوزني، أبو عبد الله بن أحمد: شرح المعلقات العشر، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1972.

ابن زيدون، أحمد بن عبد الله، ديوان ابن زيدون، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، لبنان، 1964.

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، ت685هـ، المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ، ط3، القاهرة ، 1978.

ابن سهل، إبراهيم، ديوان ابن سهل الأندلسي، تقديم احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1980.

الصريحي، محمد بن يوسف، ديوان ابن زُمرْكَ، جمعة أحمد سليم الحمصي، المكتبة العصرية، بيروت ، 1998.

الاصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1945 .

الصقلي، ابن حمديس، ديوان ابن حمديس، تحقيق احسان عباس، دار صادر، لبنان، 1960.

عبد النور، جبور: المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، مصر ، 1967.

العسكري، أبو هلال، الصناعتين، الكتابة والشعر ، تحقيق علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1952م .

ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد، ديوان ابن فركون، تحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ط1، الرباط ، 1987 .

الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1406هـ .

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار الثقافة، بيروت ، 1964.

القرطاجني، حازم: ديوان حازم القرطاجني، تحقيق عثمان الكعاك، دار الثقافة، بيروت.

- القضاعي، أبا عبد الله بن الأبار: ديوان ابن الأبار، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1985 .
- القيسي، عبد الكريم: ديوان عبد الكريم القيسي، تحقيق جمعة شيخة، محمد الهادي الطرابلسي، بيت الحكمة، قرطاج ، 1988 .
- القسطلي، ابن دراج: ديوان ابن دراج، تحقيق. د. محمود علي، مكّي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، دمشق ، 1961..
- مبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د.ت .
- المتنبي، أبو الطيب: ديوان المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، دار المعرفة، بيروت، 1978.
- المراكشي، ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
- المراكشي، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق اليفي بروتسال، دار الثقافة، بيروت.
- ابن مرداس، عباس، ديوان عباس بن مرداس السُّلَمي ، تحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ، 1968.
- المغربي، ابن سعيد، اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر ، 1959 .
- المقري، شهاب الدين أحمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1939 .
- المقري، شهاب الدين أحمد: نفع الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، مادة غرب، الدار المصرية للتأليف، د.ت .

النميري، ابن الحاج: مذكرات ابن الحاج النميري، تحقيق برمبير، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت.

ابن هانيء، محمد: ديوان ابن هانيء، دار صادر، بيروت ، 1994 .

أبو هريرة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله: ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، 1963 .

يوسف الثالث، يوسف بن يوسف، ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، تحقيق عبد الله كنون، معهد مولاي الحسن، تطوان ، 1985 .

المراجع :

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ، 1939.

البطل، علي، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، ط2 ، بيروت ، 1981 .

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: جغرافية الأندلس وأوروبا، من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، 1968.

بهجت، منجد مصطفى، الأدب الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم ، بيروت .

ثقفان، عبد الله: الانتماء في الأدب الأندلسي، مكتبة التوبة، ط1، الرياض ، السعودية ، 1996.

الجرجاني، عبد القاهر، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار العلم، بيروت، 1968.

ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط2، مكتبة الخانجي، بغداد ، 1963.

الحجي، عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، ط3، دمشق، 1978.

الحميري، محمد عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق د. احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2 ، بيروت ، 1980 .

الحفلي، عبد العزيز، أدباء السجون، دار الكاتب العربي، بيروت ، د.ت .

حور، محمد إبراهيم: **الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2 ، الإمارات العربية ، 1989 .

أبو خشب، إبراهيم، **تاريخ الأدب العربي في الأندلس**، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ت .

الداية، محمد رضوان، **تاريخ النقد الأدبي في الأندلس** ، دار الأنوار ، بيروت، 1968م .

الداية، محمد رضوان، **رائق التحلية في فائق التورية**، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت ، 1968.

الداية، محمد رضوان، **في الأدب الأندلسي**، دار الفكر، دمشق ، سورية، 2000 .

الرباعي، عبد القادر، **الصورة الفنية في النقد الشعري**، مكتبة الكتاني، ط2، الأردن ، 1995 .

رجب، محمود: **الاغتراب**، منشأة المعارف المصرية، بالاسكندرية، 1978.

رحيم، مقداد، **اتجاهات نقد الشعر في الأندلس**، دار الثقافة، ط1، بيروت ، 1973 .

زمامة، عبد القادر: **أبو الوليد بن الأحمر**، دار العلم للجميع، ط1 ، بيروت، 1986م .

السائح ، الحسن بن محمد، **منوعات ابن الخطيب**، مطبوعات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية ، 1978 .

السامرائي، إبراهيم: **لغة الشعر بين جيلين**، دار الثقافة، بيروت ، د.ت .

شاخت رينشارد: **الاغتراب**، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980.

الشبيبي، محمد رضا، **أدب المغاربة والأندلسيين**، دار اقرأ للطباعة، ط6، بيروت ، 1984.

- ابن شريفه، محمد: البسطي آخر شعراء الأندلس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1985.
- الشكعة، مصطفى، الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، ط4، بيروت ، 1979.
- صالح، بشرى، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي،بيروت، 1994.
- الطويل، يوسف، مدخل إلى الأدب الأندلسي، دار الفكر اللبناني، بيروت .
- عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2،بيروت 1976.
- عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف للطباعة والنشر، ط3، القاهرة ، 1966.
- ابن عبد الله، عبد العزيز: الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت ، 1983.
- غارثيا غومث، أميليو: مع شعراء الأندلس والمنتبى، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، 1969.
- فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت ، 1982 .
- أبو زيد، علي إبراهيم، الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1981 .
- فرنجية، بسام خليل: الاغتراب في الرواية الفلسطينية، مراجعة خليل أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
- فهمي، ماهر حسين: الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، مصر ، 1970.

- الفيومي، محمد إبراهيم: ابن باجة وفلسفة الاغتراب، دار الجيل، ط1، بيروت، 1988.
- القاضي، النعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
- قصبجي، عصام: لسان الدين بن الخطيب، حياته وفكره وشعره، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، دمشق، د.ت .
- ابن المنقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، مكتبة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1960.
- نصار، حسين، أدب الرحلة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، مصر، 1991 .
- هرامة، عبد الحميد عبد الله، القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري، ط2، أدب للكاتب للطباعة، طرابلس، 1999 .
- الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة شعراء الأندلس، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001م .
- والي، فاضل فتحي محمد: الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية، 1996.

GRANDLAROUSSE ENCYCLOPEDIQUE P.248-250

الرسائل الجامعية :

- الخطيب، رشا عبد الله: تجربة السجن في الشعر الأندلسي، رسالة ماجستير، اشراف د.هاني العمدة، 1996.
- أبو صالح، وائل، التربية اللغوية في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، 1979.
- فاخوري، ريم محمود: شعر الأسر والسجن في العصر الأموي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمد حمويه، جامعة حلب، 2000.

الدوريات :

- خليفة، فتح الله: الاغتراب في الإسلام، مجلة عالم الفكر، م10، ع1.
- خليفات، سحبان: فكرة الاغتراب في الفكر العربي، مجلة أفكار، ع24، 1974.
- درابسة، محمود: الغربية في شعر حسن بكر الغزالي، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، م14، ع1، اللاذقية، 1992.
- زمامة، عبد القادر: بنو الأحمر في غرناطة، مجلة المعهد الجامعي للبحث العلمي، ع26، الرباط، 1979 .
- أبو زيد، أحمد: الإغتراب ، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، 1979.
- الطرابلسي ، أحمد عراب ، "الأصوات النضالية والانهزامية في الشعر الأندلسي" ، مجلة عالم الفكر ، مج12، ع1، الكويت، 1981.
- الطوخي، أحمد محمد: غرناطة الإسلامية في نظر الأجانب، مجلة أوراق، المعهد الإسباني العربي، م4، 1981.
- مفتاح، محمد: مفهوم الجهاد والاتحاد في الأدب الأندلسي، مجلة عالم الفكر، الكويت، م12، النوري، قيس: الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1، الكويت، 1979.

الملاحق

ملحق رقم 1. تراجم شعراء الحنين في عصر سيادة غرناطة (635هـ - 897هـ)

ملحق رقم 2. شعر شعراء الحنين في عصر سيادة غرناطة

ملحق رقم 3. فهرست القوافي

شعراء الحنين في عصر سيادة غرناطة
"635هـ-897هـ"

1. ابن الأبار القضاعي
2. أبو اسحاق ابراهيم الساحلي
3. أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي
4. أبو البقاء صالح بن شريف الرندي
5. أبو جعفر الالبيري
6. أبو جعفر بن خاتمة الأتصاري
7. حازم القرطاجني
8. أبو الحسن بن أحمد بن سليمان "بن فركون"
9. أبو الحسن بن الجياب
10. أبو الحسن الرعيني
11. الحسن بن سعيد
12. أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي
13. أبو الحسن بن الصباغ العقيلي
14. ابن حمدون الحميدي
15. أبو حيان الغرناطي
16. أبو عبد الله بن جابر الضرير
17. أبو عبد الله بن الأزرق
18. أبو عبد الله بن زمرك
19. أبو عبد الله محمد بن حكيم الرندي اللخمي
20. عبد الكريم القيسي أبو عبد الله
21. أبو القاسم بن جزي الكلبي
22. أبو القاسم بن الحاج النميري
23. نسان الدين بن الخطيب
24. أبو المطرف بن عميرة المخزومي
25. أبو الوليد بن الجنان
26. أبو الوليد بن الأحمر
27. الملك يوسف الثالث

ملحق رقم 1. تراجم شعراء الحنين في عصر سيادة غرناطة

ابن الأبار القضاعي:

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، كان مولده في بلنسية سنة خمس وتسعين وخمسائة للهجرة، كان ذو مكانة لدى أهله وقد تتلمذ على أبيه في القرآن والفقهِ والحديث وعلوم اللغة. إلا أنه كان خبيث اللسان إذا هجا، ولعل ذلك ألزم البعض بتسميته بابن الأبار من النميمة والدس والقدرة على الإيقاع والإيذاء، استهوته السياسة فعمل كاتباً لدى أمير بلنسية أبو جميل زيان بن مدافع بن مردنيش، رحل عن بلنسية عندما زحف ملك أراغون إليها، عمل في ديوان المكاتبات لدى سلطان تونس إلى أن قتل وأحرقت جثته وكتبه وأوراقه بسبب سوء سلوكه، وكانت وفاته سنة 658 هجرية.

أبو اسحاق إبراهيم الساحلي:

هو الفقيه الكاتب أبو اسحاق إبراهيم بن الفقيه القرطبي محمد الأنصاري الأوسي الغرناطي المعروف بالساحلي، والطويجن لقبه أما الساحلي فنسبة إلى جد أمه، انتقل عن الأندلس في رحلة إلى المشرق، فحج ثم قصد إلى مالي فاستوطنها. قال فيه صاحب نثر الجمان: أطلع في سماء الأدب كوكباً وقاداً، وقام في روض البراعة غصناً مياداً، وزها في النحو على سيبويه، وفي اللغة على نفطويه، وفي الإنشاء على ابن العميد، كما أربى في البلاغة على عبد الحميد 000 ومن علو همته وجلال رتبته أن أمير المسلمين أبا الحسن ملك المغرب طلب منه أن يكتب في حضرته، ويكون من جملة خدام دولته فتأبى منه وانحرف عنه من ذلك، ولم يرض أن يكون أحد له مالك، توفي الساحلي الطويجن في مدينة تمبكو سنة 747 هجرية.

أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي:

هو أبو البقاء خالد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي، من أهل قنتورية، من حصون وادي المنصورة. من أهل الفضل والسذاجة، كثير التواضع، نابه الهيئة، حسن الأخلاق،

قضى ببلده وبغيره، وحج وقيد رحلته في سفر، وصف فيه البلاد ومن لقي، ارتسم في تونس في الكتابة عن أميرها زماناً يسيراً.

أبو البقاء صالح بن شريف الرندي:

هو صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف، من أهل رندة، وقد اختلفت المصادر في كنيته فهو تارة (أبو الطيب) وأخرى (أبو محمد) فيما كناه المغربي بأبي البقاء، ولد أبو البقاء سنة 601 هجرية، يصفه ابن عبد الملك في (التكملة) أنه (خاتمة أدباء الأندلس). وكان بارعاً في النثر والنظم معاً، عاش الرندي في عصر الفتنة الكبرى التي اضطرت بها الأندلس في أواسط القرن السابع الهجري، وقال في المحنة مرثيته الشهيرة، توفي الرندي سنة أربع وثمانين وستمائة.

أبو جعفر الإلبيري:

هو أحمد بن يوسف بن مالك، يكنى أبا جعفر، ويعرف بالرعي الغرناطي، وهو صاحب ابن جابر الضرير، وشارح بديعته، ولد بعد سنة 700 هجرية، رافق ابن جبير ورحل معه فأديا الفريضة، وسمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي، وأجاز لهما أبو محمد ابن أبي عصرون وأبو محمد القاسم بن عساكر وغيرهما، ودخلا بغداد وتجولا مدة، ثم قفلا جميعاً إلى المغرب، فسمع منهما به بعض ما كان عندهما. وكان أبو جعفر متحققاً بعلم الطب، وله فيه تقييد مفيد، مع المشاركة الكاملة في فنون العلم. وتوفي أبو جعفر بمراكش سنة ثمان، أو تسع وتسعين وخمسائة، ولم يبلغ الخمسين في سنه، رحمه الله تعالى.

أبو جعفر بن خاتمة الأنصاري:

هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة الأنصاري، يكنى أبا جعفر، من أهل المرية، كتب عن الولاة ببلده، وتردد على غرناطة، واتصل بسلاطين بني الأحمر، وكان بينه وبين لسان الدين بن الخطيب مراسلات، وله ديوان شعر، كما ألف كتاباً في الطاعون الذي

حدث عام 749 هجرية، كان شاعراً وكاتباً و فقيهاً ومصنفاً، أتى عليه معاصروه، توفي سنة 770 هجرية.

حازم القرطاجني:

هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن الأنصاري القرطاجني نسبة إلى قرطاجنة الأندلس، ولد سنة 608 هجرية بقرطاجنة الأندلس، كان شاعراً وناقداً ونحوياً بارعاً، وهو صاحب المقصورة التي شرحها الشريف الغرناطي، وسمى شرحه عليها (رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة)، ومن أشهر مصنفاًته منهاج البلغاء وسراج الأدباء، وله ديوان شعر مطبوع، ارتحل في شبابه إلى تونس حتى توفي بها سنة 684 هجرية.

أبو الحسن بن الجياب:

هو علي بن محمد بن سليمان بن علي الأنصاري، يُكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الجياب، ولد سنة 673 هجرية، في غرناطة. لم تتحدث المصادر التي ترجمت له عن أسرته أو عقبه، نشأ أبو الحسن في كنف بني نصر، وبعد ذلك تقلد الكتابة والوزارة، حتى لقب بذي الوزارتين، وعلى الرغم من تعاقب السلاطين على الحكم، والتناحر فيما بينهم، إلا أن أبا الحسن ظل حائزاً على ثقته، لم تتبدل به الأحوال، بسبب إخلاصه لصاحب الأمر، نشأ أبو الحسن نشأة ثقافية واسعة، ونهل من العلوم والآداب، وتلمذ على شيوخ عصره، أصيب أبو الحسن بمرض الطاعون الذي اجتاح الأندلس وطال به المرض إلى أن اختاره ربه إلى جواره سنة 749 هجرية، ودفن بباب البيرة.

أبو الحسن بن سعيد:

هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، ولد بقرطاجنة في شوال سنة عشر وستمائة، ورحل منها فجال مع أبيه في بر الأندلس وبر العدو والغرب الأوسط وإفريقية إلى الإسكندرية، ثم رحل إلى القاهرة ثم إلى حلب حيث عزم على الحج في هذه السنة سنة سبع وأربعين وستمائة، توفي سنة 685 هجرية.

أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي:

هو سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي، يكنى أبا الحسن، ولد ابن مالك عام تسعة وخمسين وخمسمائة، كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء، وخاتمة رجال الأندلس. تقنن في ضروب من العلم، حافظاً للقرآن العظيم، مجوداً له، متقناً في العربية، وافر النصيب من الفقه وأصوله، متين الدين، تام الفضل، امتحن بالتغريب عن وطنه، لبغي بعض حسدته عليه، فأسكن بمرسية مدة طويلة، توفي بغرناطة عام أربعين وستماية هجرية.

أبو الحسن بن الصباغ العقيلي:

هو الفقيه الكاتب القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالحق بن الصباغ العقيلي من أهل غرناطة، من أهل الفضل والسرارة والرجولة والجزالة. ناب عن بعض القضاة، وكتب الشروط، وارتسم في ديوان الجند، وكتب عن شيخ الغزاة أبي زكريا بن عمر على عهده. ثم انصرف إلى العدة سابع عشر جمادي الأولى من عام ثلاث وخمسين وسبعماية، فارتسم في الكتابة السلطانية منوهاً به، مستعملاً في خدم مجدبة، بان غناؤه فيها، وظهرت كفايته. وتوفي بمدينة فاس، وقد تخلفه السلطان كاتب ولده، عند وجهته إلى إفريقيا، في شوال عام ثمانية وخمسين وسبعماية هجرية.

أبو الحسين بن أحمد بن سليمان (ابن فركون)

هو أبو الحسين بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد المعروف بابن فركون، ولد عام 781 هجرية، وقد ورث عن أبيه الذكاء الحاد والنبوغ المبكر فبدأ يقول الشعر منذ كان طالباً صغيراً، أما جده سليمان بن فركون فقد كان من أهل العلم إذ أنه إستجازه لوالده أحمد في بلده، مدح ابن فركون السلطان النصرى، ومنذ ذلك الحين أصبح شاعر البلاط النصرى.

أبو حيان الغرناطي:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني النفزي، ولد بمطخشارش من غرناطة في العشر الأخير من شوال سنة 654 هجرية، وبعضهم يذكر أنه ولد في آخر شوال سنة 652 هجرية، تلقى علومه الأولى في مسقط رأسه غرناطة على شيوخ عصره، ولم يطل المقام به في الأندلس فغادرها سنة 678 هجرية ضارباً في طول البلاد وعرضها حتى استقر به المقام في القاهرة، لقي حظوة لدى سلاطين البلاد فعين مدرساً، وتنتقل في بلاد عدة فذهب إلى مكة، كما ذهب إلى الشام ثم عاد واستقر في مصر حيث توفي في القاهرة سنة 745 هجرية ودفن بمقبرة الصوفية.

أبو عبدالله بن جابر الضرير:

هو الفقيه الضرير محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري، يكنى أبا عبدالله وهو من أهل المرية، ولد سنة 698 هجرية، ارتحل عن الأندلس إلى المشرق فحج واستوطن مدينة حلب من الشام ودرس بها العلوم. وقد عرف ابن جابر في المشرق بلقب (شمس الدين) صاحب بديعية العميان، وقال صاحب نثير الجمان (هو سراج الأدب المتوقد الضياء 000 قال في النفع له) أمداح نبوية كثيرة وتواليف منها شرح الفقيه بن مالك وغير ذلك، وله ديوان شعر. توفي في ألبيرة سنة 780 هجرية.

أبو عبدالله بن الأزرق:

هو محمد بن علي بن محمد بن الأزرق، يكنى أبا عبدالله، ويعرف بابن الأزرق، عاصر أواخر أيام بني نصر، لازم الأستاذ إبراهيم بن أحمد بن الفتوح مفتي غرناطة في النحو والأصلين والمنطق، له ملكة قوية في الانشاء، كان كاتباً وأديباً بارعاً، من أعظم مؤلفاته شفاء العليل، ولعل تسمية ابن الأزرق (شفاء العليل) بالعين، ارتحل إلى المشرق، فدخل مصر ثم حج وعاد إلى مصر، تولى منصب قاضي القضاة في بيت المقدس، فتولاه بنزاهة وطهارة وصيانة، توفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة هجرية.

أبو عبدالله بن زمرك:

هو محمد بن يوسف بن محمد الصريحي الشهير بأبي عبدالله بن زمرك، ينحدر من أسرة فقيرة تنسب أصلاً إلى شرقي الأندلس ثم انتقلت إلى غرناطة عندما استولى المسيحيون على هذه الأراضي واتخذوها مسكناً في ربض البيازين حيث ولد شاعرنا في 14 شوال من عام 733 هجرية، واشتغل أول نشأته بطلب العلم ودأب على القراءة فأصبح تلميذاً لألمع طبقة من علماء غرناطة، وقد درس النحو والفقه والأصول، زج به في السجن بقصبة المرية على خلفية أحداث سياسية وبعد عشرين شهراً نال حريته مخلفاً لنا أشعاراً في الحنين إلى غرناطة، توفي سنة 797 هجرية.

أبو عبدالله محمد بن الحكيم الرندي اللخمي:

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي الرندي، الكاتب البارع، الوزير ابن حكيم، ولد ابن الحكيم برندة سنة 660 هجرية، وأصلهم من بيوتات اشبيلية، وكان جد والده يحيى طبيباً عرف بالحكيم، وأسبغ لقبه على الأسرة، وقد ابن الحكيم على غرناطة فتى، أيام السلطان أبي عبدالله محمد المعروف بالفقيه، فولاه كتابته في ديوان الإنشاء، ثم تقلد الوزارة بعد وفاة السلطان، ولقب بذئ الوزارتين، استبد بالحكم حيناً حتى نشبت الفتنة في غرناطة ضد السلطان، فقتل ابن الحكيم سنة 708 هجرية.

أبو عبدالله عبد الكريم القيسي:

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القيسي، يكنى أبا عبدالله، ولد سنة 836 هجرية في مدينة بسطة، ولا جدال في ذلك فهو لا ينقطع عن ذكرها في أشعاره، له ديوان شعر حافل بذكر عدد كبير من معاصريه، لم يمدح القيسي أي سلطان من سلاطين غرناطة، فقد قضى جل حياته ببسطة حتى سقطت بيد الإسبان النصراري فخرج منها إلا أنه وقع في الأسر لدى النصراري، حيث برز بشكل واضح في شعره.

أبو القاسم بن جزي الكلبي:

هو محمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، ولد سنة 693 هجرية، من أهل غرناطة، وأصل سلفه من ولبة بولاية الغرب، كان فقيهاً حافظاً مشاركاً في فنون كثيرة، ولا سيما اللغة والفقه، والقراءات والأدب، اشتغل بالتدريس بغرناطة، وتولى منصب الخطابة بالجامع الأعظم، وله عدة مؤلفات منها كتاب (التسهيل لعلوم التنزيل) وغيره من الكتب، توفي قتيلاً في موقعة طريف سنة 741 هجرية.

أبو القاسم بن الحاج النمري:

هو إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم النميري أبو القاسم المشهور بابن الحاج، ولد سنة 713 هجرية بغرناطة، وهو أديب وشاعر وكاتب، رحل إلى المشرق فحج وعاد فخدم عند بعض أصحاب بجايه بافريقية ثم أجبره أبو عنان المريني على الخدمة لديه، حتى توفي، فعاد شاعرنا إلى الأندلس وولي القضاء ببعض النواحي. له شعر جيد وعدة تأليف، توفي سنة 768 هجرية.

لسان الدين بن الخطيب:

هو الوزير الكاتب الشاعر أبو عبدالله محمد بن عبد بن سعيد التلمساني، يلقب بلسان الدين، ولد في لوشة من أعمال غرناطة سنة 713 هجرية، وانتقل والده إلى غرناطة، وعمل في بلاط ملوكها بني نصر، نشأ بغرناطة وقرأ وتأدب، كتب في ديوان الانشاء، ولما توفي ابن الجباب حل محله في الوزارة والكتابة فلقب بذي الوزارتين، توفي سنة 776 هجرية.

أبو المطرف بن عميرة المخزومي:

هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي، ولد بجزيرة شقر وقيل ببلنسية في رمضان سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، لم يكن من بيت نباهة، كان أول طلبه العلم، شديد العناية بشأن الرواية، فأكثر من سماع الحديث، وأخذ عن مشايخ أهله، وتفنن في العلوم،

ومال إلى الأدب، فبرع فيه براعة، عد بها من كبار مجيدي النظم. توفي بتونس سنة ستة وخمسين وستمائة هجرية.

أبو الوليد بن الجنان:

هو محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق أبو الوليد فخر الدين الكناني الشاطبي المعروف بابن الجنان، ولد بشاطبة سنة 615 هجرية، صحبه ابن سعيد بمصر ودمشق وحلب، وأنشده من شعره، توفي بدمشق سنة 675 هجرية، ودفن بسفح قاسيون.

أبو الوليد بن الأحمر الغرناطي:

هو أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي صاحب كتاب (نثر الجمان في شعر من نظمنا واياها الزمان) وكتاب (فريد من شعر بني نصر)، وهو من بني نصر حكام دولة غرناطة منذ نشوئها إلى نهاية الإسلام في الأندلس، ولد ابن الأحمر سنة 725 هجرية بغرناطة، حيث تلقى علومه الأولى ونبغ في عهد أبي عنان المريني الذي قربته في جملة العلماء والأدباء والشعراء إذ كان مشهوداً له بحب العلم وأهله وله عدة مؤلفات، وقد توفي ابن الأحمر بفاس سنة 810 هجرية.

الملك الشاعر يوسف الثالث:

هو السلطان أبو الحجاج يوسف الملقب بالنصر لدين الله بن السلطان أبي الحجاج يوسف المستغني بالله بن السلطان محمد الخامس الملقب بالغني بالله، ولد في السابع والعشرين من صفر من عام ثمانية وسبعين وسبعمائة، أبعده أخوه إلى سجن شلوبانيه ليستولي على العرش بدلاً منه، وبقي في سجنه حتى عام 810 هجرية، وكتب قصائد متعددة أيام سجنه التي سماها (أيام الوحشة) منها ما هو في الحنين إلى غرناطة، توفي سنة 820 هجرية.

ملحق رقم 2. شعر شعراء الحنين في عصر سيادة غرناطة

الصفحة	البحر	الشعر
		ابن الأبار القضاعي
58	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
58	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
58	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
114	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
114	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
114	الكامل	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا إن كانَ جسْمِي شطًّا عنْ مَثْوَاكُمُ هذي الجوانِحُ بالجوى مملوءةٌ
187	الوافر	ألا نكرا إله بكل خير بلاد ماؤها عذب زلال بها قلبي الذي قلبي المعنى
187	الوافر	بها قلبي الذي قلبي المعنى بِحياة ما ضمت عرى الأزرار بالحجر بالحجر المكرم بالصفاء
187	الوافر	بها قلبي الذي قلبي المعنى بِحياة ما ضمت عرى الأزرار بالحجر بالحجر المكرم بالصفاء
209	الكامل	بِحياة ما ضمت عرى الأزرار بالحجر بالحجر المكرم بالصفاء
209	الكامل	بِحياة ما ضمت عرى الأزرار بالحجر بالحجر المكرم بالصفاء
		ابن حمدون الحميدي
54	الطويل	تناعت ديار قد ألفت وجيرة وفارقت أوطاني وكم أبلغ المنى قضى زمني والشيب حل بمفرقي وفارقت من غرب البلاد مواطناً
54	الطويل	فهل لي إلى عهد الوصال إياب ودون مرادي أبحر وهضاب وأبعد شيء أن يرد شباب فسقى ربي غرب البلاد سحاب
54	الطويل	فهل لي إلى عهد الوصال إياب ودون مرادي أبحر وهضاب وأبعد شيء أن يرد شباب فسقى ربي غرب البلاد سحاب
54	الطويل	فهل لي إلى عهد الوصال إياب ودون مرادي أبحر وهضاب وأبعد شيء أن يرد شباب فسقى ربي غرب البلاد سحاب

54	الطويل	وبالعَيْنِ مَنْ فَيَضِ الدُّمُوعُ عُبَابُ	فَبِالْقَلْبِ مَنْ نَارِ التَّشْوِقِ حُرْقَةً
54	الطويل	فَقَدَّسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ	يَحِنُّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ
54	الطويل	مَنَازِلُ مَنْ وَادِي الحِمَى وَقِيَابُ	فَأَسْعَدُ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هَذِهِ
ابن الحاج الغرناطي			
165	البيسيط	رِوَايَةٌ عَنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَدَبِ	رَحَلْتُ نَحْوَ دِمَشْقِ الشَّامِ مُبْتَغِيًا
165	البيسيط	تُرْوَى بِسِلْسِلَةٍ عَظْمَى مِنَ الذَّهَبِ	فَفَزْتُ فِي كُتُبِ الْأَثَارِ حِينَ غَدَتُ
38	الطويل	يَضَاهِيهِ فِي الْأَرْضِ العَرِيضَةِ مَنْ قَصَرَ	وَقَصَرَ بِنَاهُ خَيْرٌ بَانَ فَلَـمْ يَكُنْ
38	الطويل	غَرَائِبُ لَمْ تَخْطُرْ بِبِالٍ وَلَا فِكْرِ	عَجَائِبُهُ فَوْقَ العَجَائِبِ إِنَّهَا
165	الوافر	إِمَامًا نَحْوَهُ طَالَ الذَّمِيلُ	جَمَالَ الدِّينِ أَضْحَى فِي دِمَشْقِ
165	الوافر	فَحَيْثُ هُوَ الجَمَالُ هُوَ الجَمِيلُ	فَلَمْ أَعْدَمْ بِمَنْزِلِهِ جَمِيلًا
أبو اسحاق ابراهيم الساحلي			
55	الكامل	مَنَالَ العَقِيقِ وَطَلَعِهِ المَخْضُودِ	هَذَا وَمَا نَجْدِيَّةً فَذَ عَارَضَتْ
55	الكامل	عَنْ بَرْقِهِ وَسَحَابِهِ المَوْرُودِ	أَوْ عَارَضَتْ شَوْقِي وَدَمْعِي سَاعَلَتْ
55	الكامل	عَلَّتْ سَرَآةَ بَنِي أَبِي وَجُدُودِي	بِأَشَدِّ مَنْ شَوْقِي لِنَبْعِ رُكِيَّةٍ
55	الكامل	وَلَحَّتْ لِيُعْدَهُمُ اللَّيَالِي عَوْدِي	صَدَعَتْ لِفَقْدِهِمُ الخُطُوبُ رُجَاجَتِي
118	الكامل	سَبَقَ القَضَاءُ بِرِزْقِي المَوْعُودِ	أَعْلَى الغِنَى أَوْجَفْتُ، لَا كَانَ الغِنَى
54	الوافر	إِذَا دَنَّتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ	أَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا
54	الوافر	وَمِنْ وَجْدٍ تَنْشَطُ بِالصَّمِيمِ	وَيَا لِلَّهِ مَنْ شَوْقٍ حَثِيثِ
54	الوافر	صَبَا مِنْهَا إِلَى عَهْدِ قَدِيمِ	إِذَا مَا هَاجَهُ وَجْدٌ حَدِيثِ
117	الوافر	وَمِنْ وَجْدٍ تَنْشَطُ بِالصَّمِيمِ	وَيَا لِلَّهِ مَنْ شَوْقٍ حَثِيثِ

117	الوافر	صَبَا مِنْهَا إِلَى عَهْدٍ قَدِيمٍ	إِذَا مَا هَاجَهُ وَجَدَّ حَدِيثُ
186	الطويل	فَمَا هَبَّ حَتَّى سَلَّ مَا كَانَ سَلْمًا	وَمَا لَزِمَانَ نَامَ مُسْتَعْرِقَ الْكَرَى
186	الطويل	فَلَمْ يُبِقْ مِني السُّقْمُ إِلَّا تَوْهُمَا	طَوَانِي الصَّنَا طَيَّ السَّجَلُ وَشَفَنِي
186	الطويل	فَلَمْ أُذِرْ مِنْ أُجْرِي دُمُوعِي مِنْهُمَا	وَوَدَّعْتُ خَلِّي وَالشَّيْبَةَ رَاغِمًا
186	الطويل	غَدَاةُ ذَوِي الْعُودِ الْبَهِيمِ وَاثْنَمَا	وَجَفَّ رَبِيعَ الْعَيْشِ فِي مَرْبَعِ الصَّبَا
أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي			
128	الكامل	حَتَّى أَشَاعَ النَّاسُ أَنَّكَ فَانِي	وَلَقَدْ جَرَى يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي دَمًا
128	الكامل	لَكَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِ النَّوَى وَكَفَانِي	وَاللَّهِ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا
189	الكامل	حَتَّى أَشَاعَ النَّاسُ أَنَّكَ فَانِي	وَلَقَدْ جَرَى يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي دَمًا
189	الكامل	لَكَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِ النَّوَى وَكَفَانِي	وَاللَّهِ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا
أبو البقاء صالح بن شريف الرندي			
55	الوافر	فَلَا وَطَنٌ لَدِيهِ وَلَا حَبِيبُ	غَرِيبٌ كُلَّمَا يَلْقَى غَرِيبٌ
55	الوافر	وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَبْكِيَ غَرِيبٌ	تَذَكَّرَ أَوْلَاهُ فَبَكَى اشْتِيَاقًا
55	الوافر	جَرَى فَجَرِي لَهُ الدَّمْعُ السُّكُوبُ	وَمِمَّا هَاجَ أَشْوَاقِي حَدِيثُ
55	الوافر	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَنْشَقُّ الْقُلُوبُ	ذَكَرْتُ بِهِ الشَّبَابَ فَشَقَّ قَلْبِي
55	الوافر	فَمَا زَمَنُ الصَّبَا إِلَّا عَجِيبُ	عَلَى زَمَنِ الصَّبَا فَلْيَبْكُ مِثْلِي
55	الوافر	بِلَادًا لَا يَضِيغُ بِهَا أَدِيبُ	أَلَا ذَكَرَ الْأَلَهَ بِكُلِّ خَيْرٍ
55	الوافر	وَرِيحُ هَوَائِهَا مِسْكَ رَضِيبُ	بِلَادًا مَاؤُهَا عَذْبُ زُلَالٍ
55	الوافر	يَكَادُ مِنَ الْحَنِينِ لَهُ يَدُوبُ	بِهَا قَلْبِي الَّذِي قَلْبِي الْمُعْنَى
55	الكامل	بِذِمَامٍ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَسْرَارِ	بِحَيَاةٍ مَا ضَمَّتْ عُرَى الْأَزْرَارِ

55	الكامل	بالبيّت بالأركان بالاستار	بالحجر بالحجر المكرّم بالصفّا
55	الكامل	تقضي بها وطراً من الأوطارِ	بالله إلا ما قضيت لبانةً
55	الكامل	جورَ الزمانِ وقلّةِ الأنصارِ	وتكفُّ من أشجانِ صبِّ يشنكي
55	الكامل	ما بي من أشواقِ وبُعدِ مزارِ	بلغ لأندلسَ الزمانِ وصف لها
55	الكامل	والراح والزيتون والأزهارِ	وإذا مرّرتَ برندةِ ذاتِ المنى
55	الكامل	فالقومُ قومي والديارُ ديارِ	سلم على تلكِ الديارِ وأهلها
128	الكامل	حتّى أشاعَ الناسُ أنك فاني	ولقد جرى يومَ النوى دَمي دماً
128	الكامل	لكففتُ عن ذكرِ النوى وكفاني	والله إن عادَ الزمانُ بقرينا

أبو الحسن بن الجياب

36	الطويل	لأندلسٍ من غيرِ شرطٍ ولا تُتيا	أبى الله إلا أن تكونَ اليدُ العليا
36	الطويل	فصيرتِ الشهدَ المشورَ بها شرياً	وإن هي عضتْها بنوبِ نوائبِ
36	الطويل	يُقيمون فيها الرسمَ للدينِ والدنيا	فما عدمتُ أهلَ البلاغةِ والحجّاءِ
36	الطويل	تُجليّ القلوبَ الغُلفَ والأعينَ الغُميا	إذا خطبوا قاموا بكلِّ بليغةٍ
36	الطويل	تخالُ النجومَ النيرَاتِ لها حلّيا	وإن شعروا جاؤوا بكلِّ غريبةٍ
36	الطويل	علينا وفي الأخرى إذا حانت اللُقبيا	وأسألُ في الدنيا من الله ستره
14	البيسيط	فادخلُ تشاهدُ سناه لآح شمسِ ضحى	يا طالبَ العلمِ هذا بائهُ فتحا
14	البيسيط	إذا قرّبَ الله من مرمالك ما نزحاً	وأشكرُ مجيرك في حلٍّ ومُرتحل
14	البيسيط	بها سبيلُ الهدى والعلمُ قد وضحا	وشرقتُ حضرةَ الإسلامِ مدرّسةً
14	البيسيط	قد طرّرتُ صُحفاً ميزانها رجحاً	أعمالِ يوسفَ مولانا ونبيّه

أبو الحسن بن سعيد

46	الطويل	بكأسٍ بها وسواسُ فكري يَنْهَبُ	أَعْتَنِي إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْمَطْرَبُ
46	الطويل	وَأَلْتَمَّ تَغْرًا فِيهِ لِلصَّبِّ مَشْرَبُ	وَمَلَّ مِثْلَهُ حَتَّى أَعَانِقَ أَيْكَةَ
46	الطويل	بِهِ وَهُوَ مَنِي فِي التَّعَمُّ أَرْغَبُ	فَأَيْنَ زَمَانٌ لَمْ يَخْنِي سَاعَةً
46	الطويل	وَأَيُّ نَعِيمٍ عِنْدَ مَنْ يَتَغَرَّبُ	فِيالْيَتِّ مَا وَلَى مُعَاذَ نَعِيمُهُ
47	الخفيف	كَيْفَ بَالِهِ نَوْرُ تِلْكَ الْبِطَاحِ	يَا نَسِيمًا مَنْ نَحْوِ تِلْكَ النُّوَاحِي
47	الخفيف	فِي رِذَاءٍ وَمُنْزَرٍ وَوَشَاحِ	أَسَقَّتْهَا الْغَمَامُ رِيًّا فَلَاحَتْ
47	الخفيف	تَمَّ وَشَوْقٍ وَغُرْبَةٍ وَانْتِزَاحِ	أَوْ مِمَّا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنْ هُوَ
47	الخفيف	أَتَرَى النَّوْمَ دَاهِبًا بِالصَّبَاحِ	أَسْهَرُ اللَّيْلِ لَسَبُّ أَعْفَى لَصَبِحِ
47	الخفيف	وَهُوَ مَنْ لَبَسَةَ الصَّبَا فِي بَرَاكِ	قَدْ بَدَأَ يَظْهَرُ النُّجُومَ خَلِيًّا
47	الخفيف	طَائِرًا لَيْتَهُ بَغِيرِ جَنَاحِ	إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ بَدَّرَ شَمْلِي
47	الخفيف	عَنْ عَيَانِي يَا شَبَهَ طَيْرِ انْتِزَاحِ	حَالِكِ اللَّوْنِ شَبَهَ لَوْنِكَ فَاعْرَبِ
47	البيسيط	هَلْ بَرَحَا إِذَا هَاجَبَتِ الْبِرْمَاءُ	أَنْ الْخَلِيحُ وَغَنَتِ الْوَرَقَاءُ
47	البيسيط	أَفْنَى بَرَحًا وَمَا نَمْتُ بِي الصَّعْدَاءُ	أَنَا مِنْكُمْ أَوْلَى بِحَلِيَّةِ عَاشِقِ
47	البيسيط	وَالكُتْمِ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ عَنَاءُ	أَخْشَى الْوَشَاةُ فَمَا أَفْوَهُ بَلْفُظُهُ
47	البيسيط	دَمْعِي وَلَا شَمْتَتِ بِي الْأَعْدَاءُ	لَوْلَا نَتَشَوَّقُ أَرْضَ حَمَصٍ مَا جَرَى
47	البيسيط	قَلْبِي وَخَانَ تَصَبْرٌ عِزَاءُ	بِلَدِّ مَتَى يَحْظَرُ لَهُ ذِكْرٌ هَفَا
47	البيسيط	عِنْدِي، وَلَا تَتَبَدَّلِ الظُّلْمَاءُ	مَنْ بَعْدَهُ مَا الصَّبْحُ يَشْرِقُ نَوْرُهُ
47	البيسيط	أَهْلُ النَّوَى مَا تَوَا وَهُوَ أَحْيَاءُ	إِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنَّهُمْ
48	مجزوء البيسيط	وَزَادَ تَبْرِيحُهُ فَنَاحَا	أَقْلَقُهُ وَجَدَّهُ فَبَاحَا

48	مجزوء البسيط	جرت فزادت له جماحاً	ورام يثني الدموع لماً
48	مجزوء البسيط	لو أنه مات لا ستراحا	يكابد الموت كل حين
48	مجزوء البسيط	كأنه يُعشق الرياحا	ينزو إذا ما الرياح هبت
48	مجزوء البسيط	يعيره نحوها اجتاحاً	كم قد بكى للحمام كيما
60	الكامل	ما بيئها وجهاً لمن أدريه	أصبحت أعترض الوجوه فلا أرى
60	الكامل	حتى كأني من بقايا التيه	عوذي على بدئي ضلالاً بينهم
60	الكامل	في عالم ليسوا له بشييه	ويح الغريب توحشت ألاحظه
60	الكامل	إن التغرب ضاع عمري فيه	إن عاد لي وطني اعترفت بحقه
60	المديد	مد نأى عني دموعي تسكب	هذه مصر فأين المغرب
60	المديد	بعدها لم ألق شيئاً يعجب	أين حص؟ أين أيامي بها
60	المديد	حيث للنهر خبير مطرب	كم تقضي لي بها من لذة
60	المديد	والمثاني في ذراها تصخب	وحمام الأيك تشدو حولنا
60	المديد	بعدها ما العيش عندي يعذب	ولكم بالمرج لي من لذة
60	المديد	قد قضيتاه ولا من يعتب	ولكم في سنتبوس من منى
61	الرمل	زفرة من كل حين تلهب	بل على الخضراء، لا أنفك من
61	الرمل	تبصر الأغصان منه ترهب	حيث للبحر زبير حولها
61	الرمل	بحبيب ومدام يسكب	كم قطعنا الليل فيها مشرقاً
61	الرمل	وعلى شئيل دمعي صبيب	وإلى حور حيني دائماً
61	الرمل	فوقه القضب وغنى الربرب	حيث سل النهرو غضباً وانثنت
61	الرمل	حور عين المواضي تحجب	وتشفقت أعين العشاق من

61	الرمل	ما ثناني نحو لهو ملعب	ملعب للهو مذ فارقته
61	الرمل	قلب صب بالنوى لا يقلب	وإلى مالفه يهفو هوئ
61	الرمل	حت كاسي في ذراها كوكب	أين أبراج بها قد طالما
61	الرمل	منزل فيه نعيم معشب	وعلى مرسية أبكي دماً
61	الرمل	ثم صارت في فوادي تغرب	مع شمس طلعت في ناظري
61	الرمل	وكلامي ولساني مغرب	ها أنا فيها فريد مهمل
61	الرمل	اكتب الطرس أفيه عقرب	وأرى الأحاظ تنبو عندما
62	الكامل	كم ذا أقرب ما أراه يبعد	قرب المزار ولا زمان يسعد
62	الكامل	ومع التغرب فإنه ما يقصد	وأرحمة لمتيم ذي غربة
62	الكامل	قد عاقني عنها الزمان الأكد	يا سائرين ليثرب بلغم
62	الكامل	سبقاً وها أنا إذ تدانى مقعد	أعلمتم أن طرت دون محلها
62	الرمل	يدر كتابهم ما أحسب	وإذا أحسب في الديوان لم
62	الرمل	ونبيه أين منه المهرب	نسب يشرك فيه خامل
62	الرمل	شهرة؟ أو ليس يدرى لي أب	أتراني ليس لي جد له
62	الرمل	بعد ما جربت برق خلب	سوف أنتني راجعاً لا غرتي
129	الطويل	يفض ضلوعي أو يفيض دموعي	ودع كما ودعت فصل ربيع
129	الطويل	فإني قد فارقت منك جميعي	لئن قيل في بعض يفارق بعضه
142	الرمل	كل نغمات لديه تطرب	أين حسن النيل من نهر بها
142	المتقارب	ركوب الحمار وكحل الغبار	لقيت بمصر أشد البوار
142	المتقارب	لا يعرف الرفق مهما استطار	وخلفي مكار يفوق الرياح

142	المتقارب	إلى أن سجدتُ سُجودَ العِثارِ	أُنَادِيهِ مَهْلًا فَلَا يَرَعَوِي
143	الرمل	قمرٌ ساقٍ وعودٍ يضرب	كم به من زورقٍ قد حله
143	الرمل	ولكم من جامعٍ إذ يركب	كم ركبناها فلم تجمع بنا
143	الرمل	لَمْ أَكُنْ للغربِ يَوْمًا أَنَسَبُ	وَأُنَادِي مَغْرِبِيًّا لِيَتَّي
143	الرمل	وَنَبِيَّةٌ أَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ	نَسَبٌ يُشْرِكُ فِيهِ خَامَلٌ
166	البيسيط	لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْأَدَبِ	عَرَّجَ عَلَى حَلَبٍ إِنْ كُنْتَ ذَا طَلَبِ
168	الكامل	مَنْ لَدَّ فِيهِ مَسِيرُهُ إِذْ يَجْهَدُ	قَدْ جَاءَ مِنْ أَقْصَى المَغَارِبِ قَاصِدًا
168	الكامل	أَفُقٌ بِهِ خَيْرُ الأَنَامِ مُحَمَّدُ	لَا طَابَ عَيْشِي أَوْ أَحَلُّ بِطَيْبَةٍ
169	الطويل	فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا مُطِيعًا وَسَامِعًا	وَرَكِبَ دَعْتَهُمْ نَحْوَ يَثْرَبِ نِيَّةٍ
169	الطويل	وَقَدْ لَبَسُوا اللَّيْلَ البَهِيمَ مَدَارِعَا	تُضِيءُ مِنَ النُّقُورِ خَبَايَا صُدُورَهُمْ
169	الطويل	أَرَى الجِسْمَ فِي أَسْرِ العَلَانِقِ قَابِعَا	خُدُوا القَلْبَ يَا رَكِبَ الحِجَارِ فَإِنِّي
169	الطويل	أَمَانَتُكُمْ أَلَا تَرُدُّوهُمُ الوَدَائِعَا	وَلَا تُرْجِعُوهُ إِنْ قَفَلْتُمْ فَإِنَّمَا
169	الطويل	حَصَاةٌ تَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الشُّوقِ صَادِعَا	مَعَ الحِجْرَاتِ ارْمُوهُ يَا قَوْمَ إِنَّهُ
173	الكامل	إِنَّ التَّغْرُبَ ضَاعَ عَمْرِي فِيهِ	إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحِقِّهِ
170	الطويل	يَسُومُ فُؤَادِي بَرَحِهِ مَا يَسُومُهُ	بِرَانِي شُوقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدُ
170	الطويل	بِكَ افْتَحَرْتُ أَطْلَالَهُ وَرَسُومُهُ	وَكَانَ بُوْدِي أَنْ أُرُورَ مَبُوءًا
170	الطويل	إِذَا ضَاقَ عُنْدُ العَزْمِ يَلُومُهُ	وَعُذْرِي فِي تَسْوِيفِ عَزْمِي ظَاهِرًا
170	الطويل	جَالِقَةُ الثَّغْرِ الغَرِيبِ وَرُومُهُ	عَدَّتْني بِأَقْصَى الغَرْبِ عَنْ تُرْبِكَ العِدَا
170	الطويل	هِيَ البَحْرُ أَمْرَهَا مِنْ يَرُوقُهُ	أَجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةٌ
196	الخفيف	وَجَفُونِي مِنْ سُهْدِهِ فِي كِفَاحِ	مُسَيَّلَا سَيَّرَهُ مُنَعَمَ بَالِ

196	الخفيف	عن قريب يَمْحُو ظلامَكَ ماح	أيُّها اللَّيْلُ لا تَوَمَّلْ خلوداً
196	الخفيف	فيه للمُسْتَهَامِ بَدْءُ نِجَاحِ	وَيَلُوْحُ الصَّبَّاحِ مُشْرِقَ نُوْرٍ
196	الخفيف	ـبُهُ إِلاَّ لَوْنَ الخُدُودِ المِلاحِ	وَإِذَا ما بَدَا الصَّبَّاحُ فما يُشـ
أبو الحسن بن الصباغ العقيلي			
52	الطويل	وَأَوْجُهُ أَيامُ التَّباعُدِ جَوْنُ	حَدِيثُ المِغانِي بَعْدَهُنَّ شُجُونُ
52	الطويل	وَغادَرَتِ الجَذْلانَ وَهُوَ جَزِينُ	لِما اللهُ أَيامَ الفِراقِ فَكَمْ شَجَّتْ
52	الطويل	وَإِنِّي بِذاكِ القُرْبِ فِيهِ ضَنِينُ	وَحَيًّا دِياراً فِي غِرْناطَةِ
52	الطويل	فَعِنْدِي إِلى تِلْكَ الرُّبُوعِ حَنِينُ	خَلِيلِي، لا أَمْرَ بِأرْبِعِها قِفا
53	الطويل	تَصاعَفُ عِنْدِي عَبرَةٌ وَأَنِينُ	أَلَمْ تَرِيانِي كَلِّما ذرَّ شارقُ
أبو الحسن الرعيني			
171	المتقارب	وَطِيبُ النِّعِمْ بِعُرْفِ النِّعَما	فأَهاً عَلى الخِيفِ آهاً وَأَها
171	المتقارب	عُيُونَ الزَّمانِ وَكَانَتِ نِياما	وَمَا فِي مِني مِنْ مَني أَيْقَظتُ
171	المتقارب	نَشَدَّتْ بِها زَمَراً وَالْمَقاما	وَكَمَ لِي فِي مَكَّةَ مِنْ عَهودِ
171	المتقارب	فَلا كانَ جَمعي لُدَينا حُطاماً	أَلهَفي وَقَدْ بانَ عَنِّي الحَطِمْ
أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي			
41	الطويل	وَلكِنَّهُ عِنْدَ الحَقيقَةِ طِيبُ	وَحامِلُ طِيبٍ لَمْ يُطِيبْ بِطِيبِهِ
41	الطويل	فَمَنْ صَفَتِهُ زاهِرٌ وَرَطِيبُ	تَأَلَّفَ مِنْ أَغْضانِ آسِ وَزَهْرَةِ
41	الطويل	صَبِيبٌ عَلى طَولِ النَوى وَحَبِيبُ	تَعانَقتِ الأَغْصانُ فِيهِ كَما التَّقَى
41	الطويل	إِلَيَّ لَسرٌ فِي الوِجودِ عَجِيبُ	وَإِنَّ الَّذِي أَذْناهُ بَعْدَ فُراقِهِ
41	الطويل	وَكلُّ غَريبٍ لِلغَريبِ نَسِيبُ	مَناسِبَةٌ لِلَّيْنِ كانَ انْتِسابُها

41	الكامل	صروف الليالي كي تمزق كلي درعي	تذرعتُ بالصبر الجميل وأجلبتُ
41	الكامل	ولا تحنثُ أهلي ولا هصرت فرعي	فما ملأن قلبي ولا قبضتُ يدي
		أبو الحسين بن أحمد بن سليمان "بن فركون"	
43	البيسيط	في القربِ أو هل زمانُ الأُنس يرتجعُ	أحبابنا هل لنا بعد النوى طمعُ
43	البيسيط	تكادُ قلبي من ذكراهُ يصدعُ	إذا تذكرتُ ما بيني وبينكمُ
43	البيسيط	والدمعُ ينزلُ والأنفاسُ ترتفعُ	ولتُ صباحاً ركابُ القومِ مسرعةً
43	البيسيط	والوصلُ متصلُ والشملُ مجتمِعُ	كنا كما شاعتُ الآمالُ في دعةٍ
43	البيسيط	ما كان طوعَ يدينا وهو ممتنعُ	ففرقُ الدهرُ ظلماً بيننا وغدا
43	البيسيط	بعدُ ولا أن طولَ الوصلِ ينقطعُ	ما كان ظني أن القربَ يعقبهُ
43	البيسيط	فليسَ يعلمُ ما يأتي وما يدعُ	من باتَ يلقي الذي ألقاهُ من ألمٍ
140	الكامل	أرجو اللقاءَ ولاتَ حينَ تلاقُ	هل بعدُ طولَ تغربي وفراقي
140	الكامل	سكنى الغرامُ بقلبي الخفاق	لما رحلتُ عن المنازلِ لم يزلُ
140	الكامل	يوماً يعودُ بعادةِ الأشفاقِ	جارَ الزمانِ ببعدهم وعلهُ
182	الكامل	ومحلُ جيراني ورَبيعُ رفاقي	هي دارُ أحبابي وموضعُ صَبوتي
182	الكامل	يوماً يَجودُ بعادةِ الأشفاقِ	جارَ الزمانِ ببعدهم وعلهُ
43	الكامل	اللهُ في الرِّفقِ الذي هو باق	يا حادي الأظعانِ مالكُ والسُّرى
		أبو جعفر الالبيري	
126	الطويل	قيابٌ بنجدٍ قد علمتُ ذلكَ الوادي	ولما وقفنا للوداعِ وقد بدتُ
126	الطويل	لحسنِ بياضِ الزهرِ في ذلكَ النادي	نظرتُ فألفيتُ السبيكةَ فضةً
126	الطويل	لها ذهباً فاعجبَ لإكسيرها البادي	فلما كستها الشمسُ عادَ لجيبِها

190	السريع	أَذَابَ الْفُؤَادَ لِأَجْلِ الْوَدَاعِ	بَجُورِ الْوَدَاعِ لَنَا مَوْقِفٌ
190	السريع	وَحَادِي الرِّكَائِبِ لِلْبَيْنِ دَاعِي	فَمَا أَنَا أَنْسَى غَدَاةَ النَّوَى
53	الكامل	أَخْبَارُهُ بِالْحُسْنِ نَكَنَّبُ بِالذَّهَبِ	لِلَّهِ عَيْشٌ بِالْمَرِيَّةِ قَدْ ذَهَبَ
53	الكامل	ثُمَّ اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مِنَّا مَا وَهَبَ	وَهَبَتْ لَنَا تِلْكَ اللَّيَالِي مُدَّةً
53	الكامل	وَالْقَلْبُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ذَائِبٌ	ذَابَتْ عَلَى الْحُمْرَاءِ حُمْرٌ مَدَامِعِي
53	الكامل	قَدْ عَادَ مِنْ بَعْدِ الْإِطَالَةِ غَائِبٌ	طَالَ الْمَدَى بِي عَنْهُمْ وَلرُبَّمَا
أبو جعفر بن خاتمة الأنصاري			
127	الكامل	لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَوَلَّهَ الْعُشَّاقُ	مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ مَوْقِفًا لِفِرَاقِ
127	الكامل	يُخْبِرُكَ عَنْ وَلَهِي وَهُوَ سِيَّاقُ	إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَهُ فَسَائِلُ مَنْ رَأَى
127	الكامل	وَصَدَّوْعَ أَكْبَادٍ وَفِيضِ وَأَقِ	مِنْ حَرِّ أَنْفَاسٍ وَخَفَقِ جَوَانِحِ
127	الكامل	عِنْدَ الْوَدَاعِ طَائِعٌ مُتْرَاقُ	ذُهَيِّ الْفُؤَادِ فَلَا لِسَانَ نَاطِقُ
128	السريع	عَنِي وَإِنْ ظَلَّ الْحِشَاءُ مَرْبَعَهُ	اسْتَوْدِعَ اللَّهُ حَبِيبًا نَأَى
128	السريع	مَنْ بُرْحَاءِ الْوَجْدِ مَا أُوْدِعَهُ	أُوْدِعَ قَلْبِي يَوْمَ وَدَعْتَهُ
128	السريع	مَا إِنْ يُضَيِّعُ اللَّهُ مُسْتَوْدِعَهُ	يَا رَبِّ حَفِظْكَ تَرَحُّالَهُ
170	الطويل	فَسَاعَاتُ هَذَا اللَّيْلِ عِنْدَكَ أَشْبَاهُ	أَشَاقِكِ سَلَعٌ أَمْ هَفَّتْ بِكَ ذِكْرَاهُ
170	الطويل	وَإِلَّا فَهَذَا الْجَوُّ تَعْيِقُ رِيَاهُ	وَهَلْ مَا سَرَّتْ مِنْ نَسْمَةٍ رِيحُ أَرْضِيهَا
170	الطويل	فَأَهْ لِأَيَّامٍ تَعَقَّضَتْ بِهِ آهُ	نَعَمْ شَاقَنِي سَلَعٌ وَذِكْرُ عَهْوِيهِ
181	الخفيف	حَبْنًا السَّاكِنُونَ تِلْكَ الدِّيَارَا	كَيْفَ غَرْنَاطَةُ وَمَنْ حَلَّ فِيهَا
181	الخفيف	نُورُ عَيْنِي، الْجَائِزُ الْأَقْمَارَا	كَيْفَ أَحْبَابُ مُهْجَتِي رُوحُ رُوحِي
206	الطويل	فَهَاجَ لَهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ غَلِيلُ	إِذَا مَا النَّوَى أَذْكَتْ بِقَلْبِي جَمْرَةَ

206	الطويل	إِذَا هَبَّ بِالْأَسْحَارِ وَهوَ بَلِيلٌ	بَرَزْتُ لِأَسْتَشْفِي نَسِيمَ رُبُوعِهِمْ
206	الطويل	طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ	وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ تَعْلُلٌ
207	الرجز	فَقَالَ لِي: إِنِّي فِي سُورَةِ الْقَمَرِ!	سَأَلْتُهُ يَا حَبِيبِي مَا بِلَوْحِكَ؟ قُلْ!
207	الكامل	فَإِذَا بِهِ فِي صُورَةِ الشَّمْسِ	قَالُوا أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صُوِّرَتْهُ
أبو حيان الغرناطي			
62	الطويل	لِغَرْنَاطَةِ قَانَفَذُ لَمَّا أَنَا عَاهِدُهُ	أَخِي إِنْ تَصَلُّ يَوْمًا وَيُلْغَتَ سَالِمًا
63	الطويل	تَرَى هَلْ يُثْنِي الْفَرْدَ مِنْهُ هُوَ فَارِدُهُ	بِغَرْنَاطَةِ رُوحِي وَفِي مِصْرَ جُنَّتِي
138	الطويل	وَلَمَّا نَجَدَ فِيهِمْ صَدِيقًا نُوَادِرُهُ	فَلَمَّا نَنَلْ مِنْهَا مَدَى الدَّهْرِ طَائِبًا
166	الطويل	مَنْ الْعِلْمُ قَدْ أَعَيْتَ عَلَى الْجَهْدِ الْحَبْرِ	تَعَيْتُ وَقَدْ حَصَلَتْ أَشْيَاءُ جَمَّةٌ
166	الطويل	وَفَقَهُ وَآدَابُ مِنَ النُّظْمِ وَالنَّثْرِ	حَدِيثٌ وَقِرَآنٌ وَنَحْوٌ مُنْفَجٌ
166	الطويل	وَأَنْدَلُسُ مَعَ مِصْرَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	وَقَدْ جَلَّتْ مَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَمَغْرِبِ
114	البيسيط	وَأَسْهَرَتْ نَاطِرًا قَدْ طَالَ مَانَعَا	يَا فُرْقَةَ أُبْدَلْتَنِي بِالسَّرُورِ أَسَى
114	البيسيط	جِسْمٌ بِمِصْرَ وَرُوحٌ حَلَّ أَنْدَلُسَا	أَنِّي يَكُونُ اجْتِمَاعٌ بَعْدَ مُفْتَرِقِ
186	الكامل	وَمَنَازِلُهَا حُفَّتْ بِشَطِيئِ شَنْلِ	هَلْ تَذَكُرُونَ مَنَازِلًا بِالْأَجْبَلِ
186	الكامل	لِلْقَاصِرَاتِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ	وَمَشَاهِدًا وَمَعَاهِدًا وَمَنَاطِرًا
186	الكامل	فَشَمَّتْ أَدْكَى مِنْ أَرِيحِ الْمَنْدَلِ	حَيْثُ الرِّيَاضُ تَفْتَحُ أَنْهَارُهَا
186	الكامل	فَوْقَ الْعُصُونِ النَّاعِمَاتِ الْمُثِيلِ	وَالطُّيْرُ تَشْدُو مَفْصَحَاتِ بِالْغِنَا
186	الكامل	وَتَذِيلُ صَائِنِ دَمْعِهِ الْمُتَهَلَّلِ	فَتَثِيرُ لِلْمُشْتَاقِ دَاءً كَامِنًا
أبو عبد الله ابن جابر الضرير			
128	الطويل	وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَحْتِ الرِّكَائِبُ	وَلَمَّا وَقَفْنَا كَيْ نُودِعَ مِنْ نَائِ

128	الطويل	عَشِيَّة سَارَتْ عَنْ حِمَاهُ الْحَبَائِبُ	بَكَيْنًا وَحَقَّ لِلْمُحِبِّ إِذَا بَكَى
206	البيسيط	حَقُّ النَّتَاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقْرَةِ	فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَهُ
206	البيسيط	رِجَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبْرَهُ	فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ شَاعَ مَبْعَثُهُ
206	البيسيط	بَشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرَهُ	بِكَهْفِ رَحْمَاهُ قَدْ لَادَ الْوَرَى، وَبِهِ
206	البيسيط	حَجَّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهُ	سَمَاهُ طَهُ، وَحَضَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى
205	البيسيط	وَأَنْشُرَ لَهُ الْمَدْحَ وَأَنْشُرَ أَطْيَبَ الْكَلِمِ	بِطَيِّبَةِ أَنْزَلِ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الْأُمَمِ
أبو عبد الله بن زمرك			
45	مخلع البيسيط	وَزَهْرُهَا الْحَلِيُّ وَالْحَلْلُ	عَرُوسَهُ تَاجُهَا السَّبِيكَةُ
45	مخلع البيسيط	بِحُسْنِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ	لَمْ تَرْضَ مِنْ غَيْرِهَا شَرِيكَةَ
45	مخلع البيسيط	تَمْلِكُهَا أَشْرَفُ الدُّوَلِ	أَيُّدِهَا اللَّهُ مِنْ مَلِيكِهِ
83	الوافر	بِمَا أَدْرَكَتَ مِنْ رُتَبِ الْجَلَالِ	بِمَا قَدْ حَزَّتَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ
83	الوافر	بِمَا قَدْ حَزَّتَ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالِي	بِمَا حُوِّلَتْ مِنْ دِينِ وَدُنْيَا
83	الوافر	ذُنُوبًا فِي الْفِعَالِ وَفِي الْمَقَالِ	تَعَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ وَاعْتَفَرْتَهَا
58	مخلع البيسيط	وَصَفَّ لَهَا عَهْدِي السَّلِيمِ	أَبْلَغُ لِعَرْنَاطَةِ سَلَامِي
58	مخلع البيسيط	مَابَتْ فِي لَيْلَةِ السَّلِيمِ	فَلَوْ رَعَى طَيْفُهَا ذِمَامِي
58	مخلع البيسيط	شَوْقًا إِلَى الْإِلْفِ وَالْحَمِيمِ	مَطَارِحًا سَاجِعَ الْحَمَامِ
58	مخلع البيسيط	قَدْ وَهَى عَقْدُهُ النُّظِيمِ	وَالدَّمَعُ قَدْ لَحَّ فِي أَنْسَاجِ
58	مخلع البيسيط	أَكَابِدُ الشُّوقِ وَالْحَنِينِ	أَعْنَدَكُمْ أَنِّي بِفَاسِ
58	مخلع البيسيط	وَالْيَوْمُ فِي الطُّوْلِ كَالسَّنِينِ	أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي
58	مخلع البيسيط	مَنْ وَحْشَتِهِ الصَّحْبِ وَالْبَنِينِ	اللَّهُ حَسْبِي كَمْ أَفَاسِي

38	البسيط	بَاحَتْ بِسْرَ مَعَانِيهَا أَغَانِيهَا	غَرْنَاطَةَ آتَسَ الرَّحْمَنُ سَاكِنَهَا
38	البسيط	فَرَقَةَ الطَّبَعِ مِنْهُ يُعَدُّ يَهَا	أَعْدَى نَسِيمَهُمْ لُطْفًا نَفُوسَهُمْ
38	البسيط	صَفْرًا عَشِيَّاتُهَا بِيضًا لِيَالِيهَا	فَخَلَدَ اللَّهُ أَيَّامَ السَّرُورِ بِهَا
38	البسيط	أَلْفَاظُهَا لَمَا بَقَتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا	إِنَّ الْحِجَازَ مَعَانِيَهُ بِأَنْدَلُسِ
38	البسيط	مَنْ الغَمَامِ يُحْيِيهَا فَيُحْيِيهَا	فَقَلَّ نَجْدٌ سَقَاهَا كُلُّ مَنْسَجِمِ
38	البسيط	مَنْ الثَّغُورِ يَجْلِيهَا مُجْلِيهَا	وَبَارِقٌ وَعُذَيْبٌ كُلُّ مَبْتَسِمِ
38	البسيط	تَوَدُّ دُرَّ الدَّرَارِي لَوْ تُحْلِيهَا	وَلِلسَّبِيكَةِ تَاخُّ فَوْقَ مَفْرَقِهَا
38	البسيط	يَاقُوتَةَ فَوْقَ ذَاكَ التَّاجِ يَعْليهَا	فَإِنَّ حَمْرَاءَهَا وَاللَّهُ يَكْلُوهَا
199	البسيط	غَرْنَاطَةَ قَدْ ثَوَّتْ نَجْدَ بُولَدِيهَا	يَا مَنْ يَحْنُ إِلَى نَجْدٍ وَنَادِيهَا
84	الطويل	تَعْمُ جَمِيعَ الخَلْقِ بِالنَّفْعِ وَالسُّفْيَا	أَتَعْطَشُ أَوْلَادِي وَأَنْتَ غَمَامَةٌ
84	الطويل	تَفِيضُ بِهِ الأَنْوَارُ لِلدُّنْيَا وَالدُّنْيَا	وَتُظَلِّمُ أَوْقَاتِي وَوَجْهَكَ نَيْرٌ
84	الطويل	وَأُورَثَكَ الرَّحْمَنُ رُتْبَتَهُ العَلِيَا	وَجَدَكَ قَدْ سَمَّكَ رَبُّكَ بِاسْمِهِ
45	مخلع البسيط	يَهْفُو إِذَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ	عَجَبْتُ مَنْ قَلْبِي المَعْنَى
45	مخلع البسيط	لِطَارَ شَوْقًا إِلَى البِطَاحِ	لَوْ كَانَ لِلصَّبِّ مَا تَمْنَى
45	مخلع البسيط	أَسْهَرَ لَيْلِي إِلَى الصَّبَاحِ	وَيُلْبَلُّ الدَّوْحَ إِنْ تَغْنَى
158	الكامل	مَا صَابَ وَاكْفُ دَمْعِي الجُدْرَارِ	لَوْلَا تَأَلَّقَ بَارِقَ التَّنْذُكَارِ
158	الكامل	قَدَحَتْ يَدُ الأَشْوَاقِ زَنْدَ أَوَارِ	لَكِنَّهُ مَهْمَا تَعَرَّضَ خَافِقًا
158	الكامل	أَنْ يُغْرِي الأَجْفَانَ بِاسْتَعْيَارِ	وَعَلَى المَشُوقِ إِذَا تَنَذَرَ مَعْهَدًا
182	الكامل	أَيْدِي السَّحَابِ أَرْزَةَ النُّوَارِ	أَمْذَكْرِي غَرْنَاطَةَ حَلَّتْ بِهَا
182	الكامل	عَرَّضَ الفَلَاةَ وَطَافِحَ زَحَّارِ	كَيْفَ التَّخَلُّصُ لِلحَدِيثِ وَدُونَهَا

58	مخلع البسيط	أَسْكَنْتُمْ جَنَّةَ الْخُلُودِ	يا ساكني جنة العريف
58	مخلع البسيط	قَدْ حُفَّ بِالْيَمِينِ وَالسُّعُودِ	كم ثم من منظر شريف
58	مخلع البسيط	أَدْوَاهُهُ الْخَضِرِ كَالْبِنُودِ	ورب طود به منيف
45	مخلع البسيط	وَمُخْجَلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ	بالله يا قامة القضيبي
45	مخلع البسيط	وَأَيْدِ اللَّحْظِ بِالْحَوْرِ	من ملك الحُسن في القلوب
45	مخلع البسيط	وَقَرْبُهَا السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ	غرناطة منزل الحبيب
45	مخلع البسيط	فَلَا عَدَا رُبْعَهَا الْمَطْرُ	تبهر بالمنظر العجيب

أبو عبد الله بن الأزرق

52	الطويل	تَذْكَرَةٌ نَجْدٌ وَتُغْرِيهِ لَعْلُ	مشوق بخيمات الأحبة مؤلغ
52	الطويل	فَلَمْ يَبْقُ لِلسُّلُوانِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ	مواضعكم يا لائمن على الهوى
52	الطويل	وَمَنْ لِي بِجَفَنِ تَنْهَمِي مِنْهُ أَدْمُعُ	ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة
52	الطويل	وَحَلَّ الَّذِي مِنْ شَرِّهِ يَتَوَقَّعُ	رؤيدك فارتقب للطائف موضعاً
52	الطويل	وَيَا فَوْزَ مَنْ قَدْ كَانَ لِلصَّبْرِ يَرْجِعُ	وصبراً فإن الصبر خير غنيمه
52	الطويل	فَالطَّافُهُ مِنْ لَمَحَةِ الْعَيْنِ أَسْرَعُ	وبت وثقا باللطف من خير راجح
52	الطويل	فَسَوْفَ تَرَاهُ فِي غَدِّ عَنكَ يُرْفَعُ	وإن جاء خطب فانتظر فرجاً له
52	الطويل	فَلَيْسَ لَنَا، إِلَّا إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُ	وكن راجعاً لله في كل حالة

أبو عبد الله محمد بن حكيم الرندي اللخمي

63	الخفيف	وَتَحْمَلُ عَظِيمَ شَوْقِي وَوَجْدِي	حي حبي بالله با ربح نجد
63	الخفيف	مَنْ سَلَامِي لَهُمْ عَلَى قَدْرِ وَدِّي	وإذا ما بنتت حالي فبلغ
63	الخفيف	قَدْ نَسُونِي عَلَى تَطَاوُلِ بُعْدِي	ما تتاسيئهم وهل في مغيب

63	الخفيف	لجَمِيلٍ ولا لساكنِ نجدٍ	بِئْسَ شَوْقٌ إِلَيْهِمْ لَيْسَ يُعْزَى
63	الخفيف	مُلْنَتْ أَرْضَهُمْ بِشَبْحٍ ورُنْدٍ	يا نَسِيمَ الصَّبَا إِذَا جِئْتَ قوماً
63	الخفيف	وَحَقوقاً لَهُمْ عَلَيَّ فَأَدِ	فَتَلَطَّفْ عِنْدَ المُرورِ عَلَيْهِم
63	الخفيف	حَالِ شَوْقٍ لِكُلِّ رَنْدٍ ورَنْدٍ	قَلِّ لَهُمْ قَدْ غَدَوْتُ مِنْ وَجْدِهِمْ فِي
أبو القاسم بن الحاج النميري			
65	المتقارب	النُّفوسَ وتَسْبِي المُهْجِ	أَقولُ وَحُمْراءُ غِرْناطَةٍ تشوقُ
65	المتقارب	أرْتنا الوَجى واشتكتُ بالعرَجِ	ألا لَيْتَ شعري بطولِ السرى
65	المتقارب	ولكنْ لأفرعِ بابِ الفرجِ	وما لي في عَرَجِ رَغْبَةٍ
أبو القاسم بن جزي الكلبى			
81	الكامل	شَجِنٌ، طَوَيْتُ على شِجَاهِ ضُلُوعِي	إِيهِ وَبَيْنَ الصَّدْرِ مِنِّي والحِشَا
81	الكامل	فألحرُّ لَيْسَ لِحَادِثٍ بِجَزُوعِ	يا قَلْبِي، لا تَجْزَعِ لِمَا فَعَلَ الهَوَى
127	الكامل	بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفِهِ التَّوْدِيْعِ	ذَهَبَتْ حَشاشَةُ قَلْبِي المَصْدُوعِ
127	الكامل	لَمْ أَرْضَ يَوْمَ البَيْنِ فِعْلَ دُمُوعِي	أُنَجِدُ بِدَمْعِكَ يا غَمَامُ فَإِنِّي
127	الكامل	فأنا الذي أَبْكِهُمُ بِنَجِيْعِ	مَنْ كانَ يَبْكِي الطَّاعِنِينَ بأدْمُعِ
173	الرجز	أُتْراهُ يَعْطِفُهُ عَلَيَّ خُضُوعِي	جَرَدْتُ ثَوْبَ العِزِّ عَنِّي طائِعاً
173	الرجز	وَخَبِزْتَنِي سِوَأَ لِحْسَنِ صَنِيْعِي	أوسِعْتَنِي بَعْدَ بَفْضَلِ تَقَرُّبِي
173	الرجز	خَبِراً صَحْحاً لَيْسَ بِالمَوْضُوعِ	خَذُ مِنْ حَدِيثِ تَوَلَّعِي وَصَبَابَتِي
173	الرجز	قَلْبِي لِذِكْرَاهُنَّ فِي النَّقْطِيعِ	كَمْ مِنْ لِيالٍ فِي هِوَاكَ قَطَعْتَهَا
173	الرجز	وَيُعْزُ سُلُوانَ الهَوَى المَطْبُوعِ	لا وَالَّذِي طَبَعَ الكِرامَ على الهَوَى
174	الرجز	بِمُدْبِعِ سِرِّ اللُّعُودِ مُضْيِعِ	ما غَيَّرْتَنِي الحادِثاتُ، وَلَمْ أَكُنْ

174	الرجز	إِنْ كَانَ جَمْعِي مِنْكَ غَيْرَ جَمِيعِ	لَا خَيْرَ فِي الثُّنْيَا وَفِي لَدَائِهَا
207	الوافر	بِهَجْرٍ طَالَ مِنْكَ عَلِي الْعَلِيلِ	لَقَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي يَا خَلِيلِي
207	الوافر	إِذِ النَّقْطِيعُ مِنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ	وَلَكِنْ مَا عَجِيبٌ مِنْكَ هَذَا
أبو المطرف بن عميرة المخزومي			
64	الطويل	إِلَى أَرْبَعٍ مَعْرُوفُهَا مُتَّكِرٌ	يَحْنُ وَمَا يُجْدِي عَلَيْهِ حَنِينُهُ
64	الطويل	وَأَيْنَ اللُّوَى مِنْهُ وَأَيْنَ الْمُشَقَّرُ	وَيَنْدَبُ عَهْدًا بِالْمَشْقَرِ فَاللُّوَى
64	الطويل	وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ	تَغَيَّرَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ
64	الطويل	لَسَائِلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي تَخْبُرُ	وَأَقْرَبَ رَسْمِ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةُ
64	الطويل	ضُلُوعِي لَهَا تَتَقَدُّ أَوْ تَنْقَطِرُ	فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا زُفْرَةٌ إِنْ زُفْرَةٌ
64	الطويل	فَلَا غَايَةَ تَدْنُو وَلَا هُوَ يَفْتُرُ	وَالْأَسْتِيَاقَ لَا يَزَالُ يَهْرُتِي
64	الطويل	كِلَانَا بِهَا قَدْ بَاتَ يَبْكِي وَيَسْهَرُ	أَقُولُ لِسَارِي الْبَرْقِ مِنْ جَنَحِ لَيْلَةٍ
64	الطويل	بِنَارِ اغْتِرَابٍ فِي حَشَاهُ تُسْعَرُ	وَأَنْ كَلِينَا مِنْ مَشُوقٍ وَشَائِقِ
140	الطويل	بِكُلِّ طَرِيقٍ قَدْ نَفَرْنَا وَنَفَرُ	كَفَى حَزَنًا أَنَا كَأَهْلِ مُحْصَبٍ
140	الطويل	بِنَارِ اغْتِرَابٍ فِي حَشَاهُ تُسْعَرُ	وَإِنْ كَلِينَا مِنْ مَشُوقٍ وَسَائِقِ
195	الطويل	عَهْدِنَا. وَهَلْ حَصْبَاؤُهُ (بَعْدُ) جَوْهَرُ	هَلْ النَّهْرُ عَقْدٌ لِلْجَزِيرَةِ مِثْلَمَا
195	الطويل	بِمَا رَاقَ مِنْهَا أَوْ بِمَا رَقَّ تُسْحَرُ	وَتَلْكَ الْمَغَانِي هَلْ عَلَيْهَا طِلَاوَةٌ
195	الطويل	تَرُوحُ إِلَيْهَا تَارَةً وَتَبْكُرُ	مَلَاعِبُ أَفْرَاسِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
195	الطويل	وَأَنْذَرَ بِالْبَيْنِ الْمُشْتَتِ مُنْذِرُ	كَذَلِكَ إِلَى أَنْ صَاحَ بِالْقَوْمِ صَائِمٌ
64	الرجز	وَإِنْ اشْتَرَكْنَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى	زِدْنَا عَلَى النَّائِنِ عَنْ أَوْطَانِهِمْ
64	الرجز	مَنْ بَعْدَ أَنْ شَطَطَ بِهِمْ عَنْهَا النَّوَى	إِنَّا وَجَدْنَا هُمْ قَدْ اسْتَسْقَوْا لَهَا

64	الرجز	مَعَ حُبِّهَا الشَّرُّكَ الَّذِي فِيهَا ثَوَى	وَيَصْدُنَا عَنْ ذَاكَ إِلَى أَوْطَانِنَا
64	الرجز	لَعَدُونَا، أَفَيْسَتَقِيمُ لَهَا الْهَوَى	حَسَنَاءَ طَاعَتِهَا اسْتَقَامَتْ بَعْدَنَا
أبو الوليد بن الجنان			
174	الرمل	أَدْمَعِي عَنْ مَقَلَّتِي تُرْتَحِلُ	رَحَلُوا عَنْ رَبْعِ عَيْنِي فَلِذَا
174	الرمل	وَهِيَ لَيْسَتْ لِحِمَاهُمْ تَصِلُ	مَا لَهَا قَدْ فَارَقَتْ أَوْطَانَهَا
174	الرمل	مَذْهَبِي عَنْ حُبِّكُمْ يَنْتَقِلُ	لَا تَظُنُّوا أَنَّنِي أَسْلُوُ فَمَا
175	السريع	وَأَنْتُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي نَزُولُ	أَحِبَابِنَا وَدَعْتُمْ نَاطِرِي
175	السريع	يَقُولُ فِي دِينِ الْهَوَى بِالْحُلُولُ	حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي
175	السريع	بِأَنَّيَ عَنْ حُبِّكُمْ لَا أَحُولُ	أَنَا الَّذِي حَدَّثَ عَنِّي الْهَوَى
175	السريع	وَلِيَقِلِ الْوَاشِي لَكُمْ مَا يَقُولُ	فَلْيَزِدِ الْعَاذِلُ فِي عَذْلِهِ
أبو الوليد بن الأحمر			
81	الطويل	فَعَالَهُمْ زُورٌ وَوُدَّهُمْ مَقَتْ	رَغِبْتُ بِنَفْسِي أَنْ أُسَاكِنَ مَعَشَرًا
81	الطويل	هِيَ السَّمُّ بِالْأَلِ الْمَشْوَدِ لَهَا لَتْ	يُدْسُونَ فِي لِينِ الْكَلَامِ دَوَاهِيًا
82	الطويل	إِلَيَّ بِإِخْلَاصِ الْمَوَدَّةِ قَدْ مَتُوا	فَلَا دَرُّ دَرِّ الْقَوْمِ إِلَّا عُصْبِيَّةٌ
115	الوافر	وَيَفْجَعُنِي وَيَسْتَهْمِي الْجُفُونَا	بِيُهَيِّجُ زَفَرْتِي تَذْكَارَ أَرْضِي
115	الوافر	وَمَا بِسَوَى مَحَبَّتِهَا بُلِينَا	حَنِينِي مَا حَبِيبَتْ لَهَا عَظِيمٌ
115	الوافر	بِعَادِي لَا وَرَبَّ الْعَالَمِينَا	وَمَا بِمِرَادِ نَفْسِي كَانَ عَنْهَا
حازم القرطاجني			
117	البيسيط	فِيهِ عَدَا زَهْرُهُ مُنْحَلٌّ أَرْرَارِ	إِذَا النَّدَى انْفَطَعَتْ أَسْلَاكُهُ سَحْرًا
117	البيسيط	تَعْرُو مَسَاقِطَ أَزْهَارٍ وَأَثْمَارِ	فَكَمْ إِلَى نَهْرِ الْعُقْبَانِ قَدْ صَعَدَتْ

117	البسيط	تَقْفُو مَسَاقِطَ أَنْوَاءٍ وَأَمْطَارِ	وَكَمْ تَجَاهَ جِبَالِ الْفِضَّةِ انْحَدَرَتْ
117	البسيط	أَصْوَاؤُهُ بَيْنَ أَنْجَادٍ وَأَعْوَارِ	حَيْثُ اسْتَفَاضَ شُعَاعُ الْحُسْنِ وَابْتَسَمَتْ
117	البسيط	طَوْدُ الْمَحَارِيبِ مِنْ أَعْلَامِ مُدْفَارِ	وَاجِبِلِ الْقِبْلَةِ الْغُرَاءِ قَابَلَهَا
117	البسيط	فِي غُرِّ أَنْدِيَةٍ مِنْهَا وَأَسْحَارِ	مَعَاهِدُ قَدْ لَبَسْنَ الْأَنْسَ مَتَصِلًا
41	الكامل	وَإِنْ زَحَفْتُ لِي لَا يَضْبِقُ لَهَا ذِرْعِي	فَإِنْ عَرَضْتُ لِي لَا يَفُوهَ بِهَا فَمِي
209	الطويل	وَبِالْيَوْمِ فِي دَارِ الْغَرِيبِ غَرِيبُ	فَبِالْأَمْسِ فِي أَشْجَارِهِ وَبِدَارِهِ
عيد الكريم القيسي أبو عبد الله			
89	الطويل	عَبِيرٌ وَأَنْفَاسُ الرِّيحِ شُمُولُ	يَلَادُ بِهَا الْحَصْبَاءُ دُرٌّ وَتُرْبُهَا
89	الطويل	وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّوضِ وَهُوَ عَلِيلُ	تَسْلَسَلُ مِنْهَا مَاؤُهَا وَهُوَ مُطْلَقُ
89	الكامل	فَعَدَّتْ تَسِيلُ بُوَجْنَتِي غِمَامًا	إِنِّي فَضَضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ خِتَامًا
89	الكامل	كَانُوا وَعَيْشُهُمْ عَلَيَّ كِرَامًا	شَوْقًا إِلَى عَيْشِ مَضَى بِأَحْيَةٍ
89	الكامل	قَلْبُ بِهِمْ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا	يَا سَاكِنِينَ بَبْسَطَةٍ ذُونِي، وَلِي
89	الكامل	فَالْقَلْبُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ أَقَامَا	وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ نَارِحًا
90	الكامل	عَنْ بَسْطَةِ الْمَأْنُوسَةِ الْأَرْجَاءِ	مَعَ مَا أُعَانِيهِ بِيُعْدِي دَائِمًا
90	الكامل	رُقِمْتُ بِابْرِيزِ مِنَ الْأَضْوَاءِ	حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
90	الكامل	مَوْصُوفَةٌ أَبَدًا بِحُسْنِ صَفَاءِ	حَيْثُ الْجِدَاوِلُ كَالسُّيُوفِ إِذَا مَضَتْ
90	الكامل	مُتَنَائِرٍ أَوْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ	حَيْثُ التُّرَابُ كَأَنَّهُ مِنْ لَوْلُو
90	الكامل	إِنَّ الْحَنِينَ يَهِيحُ مِنْكَ غَلِيلًا	وَدَعَ الْحَنِينَ لِبَسْطَةٍ وَرَبُوعَهَا
90	الكامل	أَضْحَى الصَّغِيرُ بِهَا يَفُوقُ النِّيْلًا	حَيْثُ الْجِدَاوِلُ مَاؤُهَا مُتَفَجِّرُ
90	الكامل	تَهْفُو الْجُفُونُ بِحُسْنِهَا التَّكْحِيلًا	حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُا صُحُفٌ بَدَتْ

90	الكامل	بِجِوَارِهَا تَهَوَّى النُّفُوسُ مَقِيلًا	حَيْثُ الظِّلَالُ تَوَافَرَتْ وَتَفَيَّاتُ
90	الكامل	تَهَوَّى الشِّفَاهُ تَسُومَةُ التَّقْبِيلَا	حَيْثُ التُّرَابُ لَطِيبُهُ وَلِحُسْنُهُ
90	الكامل	مِمَّا يَحْنُ لَهَا أَبِي التَّقْبِيلَا	تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الْفُؤَادُ مُنَيَّمٌ
91	الكامل	حَتَّى تَبَدَّتْ لِلْعَيَانِ ظَلَامَا	فِي دَارٍ كَفَرَ أَظْلَقْتُ أَرْجَاؤَهَا
91	الكامل	وَالهَامُ فِيهِ قَدْ أَجَابَ الهَامَا	فِي قَعْرِ بَيْتِ غَوْلُهُ مَجْمُوعَةٌ
91	الكامل	مَنْعَتْ قِيَامِي إِنْ أُرِدْتُ قِيَامَا	وَبِجَامِعِ جَمَعَتْ يَدَايَ وَقُرْمَةٌ
91	الكامل	نَصَبُ الْعَيَانِ بِجَانِبِي قَدْ قَامَا	وَالشَّبُّ وَالْإِبْرِيْقُ كُلُّ مِنْهُمَا
92	الكامل	فِي الخِدْمَةِ المَعْهُودَةِ الإِعْيَاءِ	أَصْلُ الصَّبَاحِ مَعَ المَسَاءِ لَدَيْهِمْ
92	الكامل	مَنْ غَيْرَ تَقْرِيظٍ وَلَا اسْتَهْزَاءِ	وَأَقْرَبُ مِنْهَا بِالذِّي هُوَ وَاجِبٌ
92	الكامل	يُبْدُونَ أَنِّي جِئْتُ بِالْإِرْضَاءِ	مُتَحَرِّياً إِرْضَاءَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ
92	الكامل	وَتَغَيَّرَتْ عَن حَالِهَا أَعْضَائِي	حَتَّى ضَعُفَتْ وَرَقَّ جِسْمِي بَيْنَهُمْ
92	الكامل	عَنْ أَنْ أُخْصَ فَرَانِضِي بِأَدَاءِ	وَأَمْرٌ مَا أَلْقَاهُ أَنِّي عَاجِزٌ
92	الكامل	مِ وَدَرَسِيهَا وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ	أُمْسِي وَأَصْبِحُ خَادِماً مُتَصَرِّفاً
92	الكامل	لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالصُّلْبَانِ	إِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْحَقْرِ مُشْتَغِلاً أَكُنْ
92	الكامل	بِالْهَدْمِ مُشْتَغِلاً مَعَ البُنْيَانِ	وَالكِنْسُ فِي يَوْمِ الْجُلُوسِ صِنَاعَتِي
92	الكامل	وَالرَّشُّ يُتْبِعُهُ مَدَى الْأَيَّامِ	وَيَغْسَلُ أَفْذَارِ الكِلَابِ تَحْرِفِي
92	الكامل	فِي أَكْثَرِ وَثُوبِي الدَّهْرِ بِالْأَرْدَانِ	فَتِيَابِهِمْ أَدْرَائِهَا مَغْسُولَةٌ
92	الكامل	لِعَظِيمِ حَظِّي طَارَ عَن أَجْفَانِي	وَإِذَا المَنَامُ أَرَدْتَهُ أَلْفِيئُهُ
187	الكامل	فَعَدَّتْ تَسِيلُ بوجنَّتِي غِمَامَا	إِنِّي فَضَضْتُ عَن الدُّمُوعِ حِثَامَا
187	الكامل	كَانُوا وَعَيْشُهُمْ عَلَيَّ كِرَامَا	شَوْقاً إِلَى عَيْشِ فُضَى بِأَحْبَةِ

197	الكامل	عنْ وَجْنةِ المعشوقةِ العذراءِ	حَيْثُ الحقائقُ فَتَحَتْ أزهارها
197	الكامل	فَأَتَتْ بِمِثْلِ ترنمِ الشّعراءِ	حَيْثُ الطيورُ ترنّمتْ في روحها
197	الكامل	طَرَبًا غصونِ البانَةِ الميساءِ	حَيْثُ النَّسيمُ إذا سرى مآلت بهِ
200	البيسيط	وموضعِ الحبِ في قربي وفي بُعدي	يا ناظرَ الطرفِ بلِ يا قطعةَ الكبدِ
201	الكامل	وَجَنانَ عَيْنِ قُنولِشِ تَفصِيلاً	وَأتركُ حَدِيثَ جِنانِ رُوحَةٍ جُملةً
213	البيسيط	وَقَلْبِها مِثْلَ قَلْبِ اليَوْمِ مُضْطَرَبِ	لم أنسَ يَوْمَ النوى وَالْبينِ كَلَمَتها
213	البيسيط	مِنْ خَطْبِ فُرقتنا غيرانِ مُكْتَنَبِ	ووجهها مِثْلَ وَجْهي وَاجِمٍ فَرَقاً
214	البيسيط	كَالغَيْثِ مُنْهَمِرٍ هَامٍ وَمُنْسَكَبِ	وَدَمْعُها مِثْلَ دَمْعِي فَوْقَ وَجْنَتِها
214	البيسيط	وَاسْتَقْبَلتني بأخرى وَهي تَنَحَّبِ	وَقَدْ مَدَدتُ إِلَيْها لِلوداعِ يَدًا
214	البيسيط	فَحَفَظَها لَيْسَ لي فِي غيرِهِ أربِ	اللهُ في حِفْظِ حُبِي لا تُضَيِّعُهُ

لسان الدين بن الخطيب

150	الطويل	وَقِيناً بِها الأُنسَ كَيْلَ اِختيارِهِ	رَجَعْنَا بِفَضْلِ اللهِ بَعْدَ اسْتِدارَةِ
150	الطويل	مَنْ السَطْحِ مِنْها كانَ بَدْءُ مدارِهِ	كما راجعَ البُرْكانَ مَفْرُوضِ نُقْطَةِ
57	الطويل	وَلِلشوقِ أَشجانُ يَضيقُ لَها الصَدْرُ	وَقَدْ بَدَرتُ دُرَّ الدَموعِ يَدُ النوى
37	الكامل	وَجَهَّ جَميلُ الرِّياضِ عِذارُهُ	بَلَدٌ يَحْفُ بِه الرِّياضُ كَأَنَّهُ
37	الكامل	وَمِنَ الجُسُورِ المَحْكماتِ سِوارُهُ	وَكأَنما وادِيه مِعْصَمُ غادَةِ
208	الطويل	فِيا لِيَتَني لو صَدَّقَ الخَبَرَ الخَبْرُ	أَلا إِنَّ لي قَلْباً يَحُنُّ لِمِوطِني
56	الكامل	وَلَكَمَّ تَراءى أَهلاً ما نُوسا	ما لِلحمى بَعْدَ الأَحِبَّةِ مُوحِشاً
56	الكامل	لا فَرَقَ بَينَها إذا ما قَيسا	حَيِّبَتُهُ فَأُجابَني رَجْعُ الصدى
56	الكامل	وَنُدِيرُ مِنْ شَكوى الغَرامِ كُؤوسا	نِواعدُ الرُّجعى وَنَغْتَمُّ اللقا

56	الكامل	دَرَسَتْ مَغَانِي الأُنْسِ فِيهِ دُرُوسَا	أُتِرَى بَعِيدُ الدَّهْرِ عَهْدًا لِلصَّبَا
56	الكامل	مَنْ رَوَّنَقَ البَشْرَ البَهِيمِ عُبُوسَا	أَوْطَانُ أَوْطَارٍ تَعْوِضُ أَقْفَهَا
37	الطويل	عَمَامًا يَرَوِّي سَرَاحِيهَا سِجَالُهُ	سَقَى اللهُ مَنْ غَرْنَاطَةَ خَيْرِ مَنْزِلِ
37	الطويل	أَمِيطَتْ عَلَى بَذْرِ السَّمَاءِ حِجَالُهُ	وَرَبْعًا بِحَمْرَاءِ المَدِينَةِ أَهْلًا
44	الطويل	وَقَدْ قَوَّضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالُهُ	سَلُّوا عَنْ فُؤَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالِهِ
44	الطويل	فَسَلُّوا نَ قَلْبِي فِي هَوَاكِمِ مَحَالِهِ	وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى
44	الطويل	وَفِي الشَّرْقِ أَهْلُوهُ، وَثَمَّ حَالُهُ	وَمَا حَالٌ مِنْ شَطْتٍ بَغْرَبِ دِيَارِهِ
44	الطويل	حَلَلْتُ بِقَرَبِ الفَتْحِ يَصْدُقُ قَالُهُ	عَسَى جَبَلُ الفَتْحِ الَّذِي بَجَانِبِهِ
44	الطويل	وَيَبْلُغُ قَلْبِي مَا اشْتَهَى وَيُنَالُهُ	تُرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهْدَتُهُ
44	الطويل	إِذَا شَمْتُ بَرَقَ الشَّرْقِ شَبَّ ذُبَالُهُ	لَقَدْ هَاجَنِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مُبْرَحٌ
44	الطويل	يَقُلُّ لَهَا ذِكْرُ الفَتَى وَفِعَالُهُ	فَكَمْ لِي عَلَى الوَادِي بِهَا مِنْ عَشِيَّةِ
44	الطويل	بِهَا تَيْسَرِي عَنْ فُؤَادِي خَبَالُهُ	عَسَى اللهُ يَدْنِي سَاعَةَ الفَرَجِ الَّتِي
167	الطويل	وَتَبْقَى عُهُودُ المَجْدِ نَائِبَتَهُ الرَّسْمِ	أَلَا هَكَذَا تُبْنَى المَدَارِسُ لِلعِلْمِ
167	الطويل	كُفَيْتُ اعْتِرَاضَ البَيْدِ أَوْ لُجَجِ البَيْمِ	فِيَا ظَاعِنًا لِلعِلْمِ يَطْلُبُ رِحْلَةَ
167	الطويل	فَقَدَّ فُزَّتْ فِي حَالِ الإِقَامَةِ بِالعَنَمِ	بِبَابِي حُطَّ الرَّحْلِ لَا تَنَوِّ وَجْهَةً
167	الطويل	وَمَنْ حَكَمَةً تَجْلُو القُلُوبَ إِلَى حُكْمِ	يَفِيضُونَ مِنْ نَوْرِ مُبِينٍ إِلَى هَدَى
175	الطويل	الأَلَى لَهُمْ حَقُّ عَلَيَّ كَرِيمِ	سَقَى اللهُ مَنْ غَرْنَاطَةَ مُنْبِوَأ
175	الطويل	ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَرَا أُهُيمِ	ضَمِنْتُ لَهَا حِفْظَ العُهُودِ وَإِنَّمَا
175	الطويل	وَمَعَهْدُ أَنسِي إِنْ ذَا لَعَظِيمِ	رُبُوعُ أَحِبَائِي وَمَنْشَأُ صَبَوْتِي
175	المتقارب	ذِمَامِي، وَوَدِّي جَزَتْ بِالقَلَا	سَلَامٌ عَلَيْهَا وَإِنْ أَخْفَرَتْ

175	المتقارب	وإِنْ هَتَكَتْ سِتْرِي الْمُسْبِلَا	وَأَلْبَسَتْهَا الْأَمْنَ سِتْرًا حَصِينَا
176	المتقارب	إِذَا أَعْرَضَ الْخَلُّ أَوْ أَقْبِلَا	وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ
183	الطويل	وَقَدْ فُوِّضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالُهُ	سَلُّوا عَنْ فُؤَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالِهِ
183	الطويل	فَسَلُّوا نَ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَحَالُهُ	وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى
44	الكامل	لَمْ تَجُنْ مِنْهُ يَدِي سِوَى الْخَطْبَانِ	وَلَكُمْ أُخٌ لِلخَطْبِ قَدْ أَعَدَّتُهُ
44	الكامل	فَشَرَفْتُ مِنْهَا بِالْحَمِيمِ الْآنِ	وَلَكُمْ حَمِيمٌ قَدْ وَرَدْتُ جَمَامَهُ
44	الكامل	وَقَفَّ عَلَى الْبُرْحَاءِ وَالْأَشْجَانِ	حَرَكْتُ مِنِّي فِطْنَةَ أَفْكَارِهَا
44	الكامل	حُكْمَ اللَّيَالِي نَازِحِ الْأَوْطَانِ	أَوْ بَعْدَ شَطْرِ الْحَوْلِ مَعْتَرِبًا عَلَى
44	الكامل	وَتَشَامِ بَارِقَةً مِنَ الْعُرْفَانِ	تَذَكُّوا لَدَى مِنَ الْبَيَانِ شِرَارُهُ
85	الطويل	يُقْبَلُ أُرْدَانِي، وَمِنْ بَعْدُ أُرْدَانِي	تَحَوَّنْتِي صَرَفُ الْحَوَادِثِ فَانْتَنَى
85	الطويل	وَمَعَهْدُ أَحْبَابِي، وَمَأْلَفِ جِبْرَانِي	وَأَزَعَجَنِي مِنْ مَنَشْنِي وَمُبُونِي
85	الطويل	وَجَمَّ بِهَا وَفَرِي وَجَلَّ بِهَا شَانِي	بِلَادِي الَّتِي فِيهَا عَدَدْتُ تَمَائِمِي
85	الطويل	وَقَدْ عَرَفْتُ مِنِّي شَمَائِلَ نَشْوَانِ	تَحَدَّثْتِي عَنْهَا الشَّمَالُ فَتَنَّنْتِي
85	الطويل	إِذَا الْحَلْمُ أَوْطَانِي بِهَا تُرْبَ أَوْطَانِي	وَأَمَلُ أَنْ لَا أَسْتَفِيقَ مِنَ الْكُرَى
130	الخفيف	وَأَطَالَتْ هَمِّي وَأَلَوْتُ بِدَيْنِي	ضَايِقَتْنِي صُرُوفُ هَذِي اللَّيَالِي
130	الخفيف	إِنْ مَا اشْتَكِيهِ لَيْسَ بِيَهِينِ	يَا إِلَهِي أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ ضَعْفِي
189	الخفيف	حَسْبِي اللَّهُ أَيَّ مَوْقِفِ بَيْنِ	بِأَنَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ قُرَّةَ عَيْنِي
189	الخفيف	حَسَانَ يَوْمِ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ حَيْثِي	لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النَّوَى حِينَ حَيًّا
199	البسيط	لَكِنِّي صَدْنِي عَنْ قَرْبِكَ الزَّمَنِ	أَيَّامُ قُرْبِكَ عِنْدِي مَالِهِ ثَمَنِ
116	المتقارب	ذِمَامِي، وَوَدِّي جَزَتْ بِالْقَلَا	سَلَامٌ عَلَيْهَا وَإِنْ أَخْضَرَتْ

116	المتقارب	وَأَيْنَ هَتَكَتْ سِتْرِي الْمُسْبِلَا	وَأَلْبَسْتُهَا الْأَمْنَ سِتْرًا حَصِينًا
116	المتقارب	إِذَا أَعْرَضَ الْخَلُّ أَوْ أَقْبِلَا	وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ
130	الطويل	غَيُوثِ النَّدَى وَلِيُوثِ النَّزَالِ	أَبَا مَالِكٍ أَنْتَ نَجَلُ الْمُلُوكِ
130	الطويل	وَكَابِكَ مُؤَذِّنَةً بَارْتِحَالِ	عَزِيزٌ بَأَنْفُسِنَا أَنْ نَرَى
130	الطويل	نَزُورِكَ فَوْقَ بَسَاطِ الْجَلَالِ	وَلَوْ لَا تَعَلَّلْنَا أَنَا
130	الطويل	وَلَا رَحْتَ أَدْمَعُ فِي أَنْهَمَالِ	لَمَاتَ فَتَرْتُ أَنْفُسٌ مِنَ الْأَسَى
130	الطويل	وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِي كُلِّ حَالِ	تَلَقَّكَتْ حَيْثُ حَلَّتْ السُّعُودُ
215	الكامل	يُجَلِّي عَنِ الْأَوْطَانِ أَوْ مَنْ يُقْتَلُ	إِنَّا قُتِلْنَا بِالنُّوَى سِيَّانُ مَنْ
194	المتقارب	وَجِئْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ	بِعُدْنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا الْبُيُوتُ
194	المتقارب	كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهُ الْقُوتُ	وَأَنْفَاسُنَا سَكَنَتْ دُفْعَةً
194	المتقارب	عَلَيْنَا نَسَائِجِهَا الْعَنْكَبُوتُ	وَمَدَّتْ وَقَدْ أَنْكَرَتْنَا الثِّيَابُ
194	المتقارب	وَكَانَا نَقُوتُ فَمَا نَحْنُ قُوتُ	وَكَانَا عِظَامًا فَصِيرْنَا عِظَامًا
194	المتقارب	فَكَيْفَ يُؤَمِّلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ	وَمَنْ كَانَ مُنْتَظَرًا لِلزَّوَالِ
194	المتقارب	وَقَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُقُوتُ	فَقُلْ لِلْعِدَا ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ
194	المتقارب	فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ	وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَهُ
194	المتقارب	فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ تَمُوتُ	وَلَا تَعْتَزُّ بِسَرَابِ الْحَيَاةِ
57	الطويل	وَأَسْكِنُنِي الرَّحْمَنُ شَرَّ بِلَادِهِ	تَنَاءَيْتُ عَنْ دَارِ النِّعَمِ لَشَقُوتِي
57	الطويل	فَقَدْ بَانَ فِي الدُّنْيَا ضَلَالُ ارْتِيَادِهِ	بِمُنْقَطَعِ الرَّمْلِ الَّذِي مِنْ ثَوَى بِهِ
57	الطويل	فَلَيْسَ بِخَالٍ سَاعَةً مِنْ طَرَادِهِ	مَجَالٌ لِأَفْرَاسِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ
57	الطويل	وَيَجْعَلُ جَهْدِي فِي سَبِيلِ جِهَادِهِ	عَسَى اللَّهُ يَدْنِي سَاعَةَ الْقُرْبِ وَاللَّفَا

الملك الشاعر يوسف الثالث

87	البسيط	وَمَدْمَعُ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحَا	أَضْحَى الْفُؤَادُ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحَا
87	البسيط	تُلْقِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحَا	سُقِيَا لِعَرْنَاطَةِ اللَّهِ مَا بَرَحَتْ
87	البسيط	إِلَّا وَالْفَيْتُ بَابَ اللَّهِ مَفْتُوحَا	مَا زِلْتُ مُسْتَفْتِحَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكُمْ
42	البسيط	كَأَنَّهُ جَسَدٌ قَدْ فَارَقَ الرُّوحَا	لَمْ يَبْرَحِ الْكَلْفُ بِيَعْدَكُمْ
42	البسيط	تُلْقِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحَا	سُقِيَا لِعَرْنَاطَةِ اللَّهِ مَا بَرَحَتْ
42	البسيط	وَسَامِنِي زَمَنِي وَجِدَا وَتَبْرِيحَا	طَالَ اغْتِرَابِي عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ
87	الطويل	صُرُوفُ زَمَانٍ سَوْفَ يُلْقِي بِهِ الْجَبْرُ	وَمَا شَيْتُ مِنْ سِنٍ وَلَكِنْ أَشَابَنِي
87	الطويل	لَأَجْدُرُ أَنْ يُعْزَى إِلَى فِعْلِهِ الْغَدْرُ	وَإِنْ زَمَانًا قَدْ أَحَالَ شَبِيئَتِي
87	الطويل	كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنْ لَهُ الصَّيْتُ وَالذِّكْرُ	عَلَى أَنْ هَذَا الذَّهْرَ مَا زَالَ حَاسِدَا
87	الطويل	وَلَكِنْ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ دَهْرُ	لِذَلِكَ رَمَانِي بِالْبِعَادِ سَفَاهَةً
87	الطويل	فِيَا لِيَتِي لَوْ صَدَّقَ الْخَبْرُ الْخَبْرُ	إِلَّا إِنْ لِي قَلْبًا يَحْنُ لِمَوْطِنِي
149	الطويل	وَلَكِنْ لِأَحْوَالِ أَشَابَتِ مَفَارِقِي	وَلَمْ يَتْرَكُوا أَوْطَانَهُمْ بِمِرَادِهِمْ
88	الطويل	يُخَيِّبُ رَاحَ تَارَةً وَيُنِيلُ	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَانَ بَخِيلُ
88	الطويل	وَيُرْحَى لَوْصَلْ قَدْ تَقْضَى وَصُولُ	أَيَقْضَى لِشَمَلٍ قَدْ تَبَدَّدَ الْفَهْ
88	الطويل	إِلَى نَيْلِهِ لُقْيَا الْحَبِيبِ سَبِيلُ	وَهَلْ لِعَرِيبِ الدَّارِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى
191	الطويل	سَتَقْضِي مُغَانَا شَمَّالٌ وَقُبُولُ	فَإِنْ سُدَّتِ الأَبْوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
191	الطويل	أَيَلْقَى سَلَامِي مِنْ حَبِيبِي قُبُولُ؟	فِي اللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَأْمَلِي
191	الطويل	دِيَارًا خَلَّتْ مِنْي فَهَنْ طُلُوقُ	وَإِنْ جَلَّتْ بِالْحَمْرَاءِ فَاقْرِي تَحِيَّتِي
191	الطويل	فَإِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيبِ حُلُوقُ	وَهَبِّي عَلَى الْفَصْرِ الْكَبِيرِ عَلِيلَةً

191	الطويل
42	الوافر
42	الوافر
42	الوافر

لَهُ أَنَّهُ لَا تَنْقُضِي وَعَوِيلُ!
تَغَادِيكَ الصَّبَابَةُ وَالْهَيَامُ
سَفَاهُ - غير مُفْسِدِهِ - الْغَمَامُ
كَمَا عَافَتْ مَوَارِدَهَا الْحَمَامُ

وَقُولِي غَرِيبُ أَتْلَفَ الْحُبُّ قَلْبَهُ
إِلَى تَاجِ السَّبِيكَةِ فَالْمَصْلَى
إِلَى تَكْمَنِ الْأَلَى خَلُّوا بِنَجْدِ
رُبُوعِ عَافَهَا قَلْبِي بَكْرَةَ

ملحق رقم 3. فهرسة القوافي

قافية الهمزة

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الأشعار
47	ابن سعيد	البسيط	هل برحا إذا هاجبت البرماء
47	ابن سعيد	البسيط	أفنى برحاً وما نمت بي الصعداء
47	ابن سعيد	البسيط	والكتم عند العاشقين عناء
47	ابن سعيد	البسيط	دمعي ولا شمنت بي الأعداء
47	ابن سعيد	البسيط	قلبي وخان تصبراً عزاء
47	ابن سعيد	البسيط	عندي، ولا تتبدل الظلماء
47	ابن سعيد	البسيط	أهل النوى ما توا وهو أحياء
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	عَنْ بَسْطَةِ الْمَأْنُوسَةِ الْأَرْجَاءِ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	رُقِمْتُ بِابْرِيزٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	مَوْصُوفَةٌ أَبَدًا بِحُسْنِ صَفَاءِ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	مُنْتَاثِرٍ أَوْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	فِي الْخِدْمَةِ الْمَعْهُودَةِ الْإِعْيَاءِ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	مِنْ غَيْرِ تَقْرِيطٍ وَلَا اسْتَهْزَاءِ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	يُبْدُونَ أَنِي جِنْتُ بِالْإِرْضَاءِ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِهَا أَعْضَائِي
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	عَنْ أَنْ أُخْصَّ فَرَائِضِي بِأَدَاءِ
135	المعتمد بن عباد	الوافر	غَوَارِي قَدْ أَضْرَبَتْ بِهَا الْحَفَاءُ!؟
			أَنْ الْخَلِيجُ وَغَنَتِ الْوَرِقَاءُ
			أَنَا مِنْكُمْ أُولَى بِحَلِيَّةِ عَاشِقٍ
			أَخْشَى الْوَشَاءَ فَمَا أَفْوَهُ بَلْفِظُهُ
			لَوْلَا تَشْوِقُ أَرْضِ حَمَصٍ مَا جَرَى
			بَلَدًا مَتَى يَحْظَرُ لَهُ ذِكْرٌ هَفَا
			مَنْ بَعْدَهُ مَا الصَّبْحُ يَشْرِقُ نَوْرُهُ
			إِنَّ الْفَرْقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنْهُمْ
			مَعَ مَا أَعَانِيهِ بِيُعْدِي دَائِمًا
			حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُمْ صَحَائِفُ
			حَيْثُ الْجِدَاوِلُ كَالسُّيُوفِ إِذَا مَصَّتْ
			حَيْثُ التُّرَابُ كَأَنَّهُ مِنْ لَوْلُو
			أَصْلُ الصَّبَاحِ مَعَ الْمَسَاءِ لَدَيْهِمْ
			وَأَقْوَمُ مِنْهَا بِالذِّي هُوَ وَاجِبُ
			مُتَحَرِّبًا إِرْضَاءَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ
			حَتَّى ضَعُفَتْ وَرَقَ جِسْمِي بَيْنَهُمْ
			وَأَمْرٌ مَا أَلْقَاهُ أَنِي عَاجِزٌ
			أَرَّغِبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بِنَاتِي

135	المعتمد بن عباد	الوافر	مَرَاتِبَهُ - إِذَا أَبْدُو - النَّدَاءُ	خَوَادِمَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْلَى
135	المعتمد بن عباد	الوافر	بِأَنَّ الْكُلَّ يَذْرُكُهُ الْغِنَاءُ	سَبِيلِي الْكُلُّ عَمَّا فَاتَ عِلْمِي
168	أبو الحجاج المنتشامري	الطويل	فَهُمْ وَهِيَ فِي أَشْوَاقِهِمْ شُرَكَاءُ	إِلَيْكَ نَحْنُ النُّجُبُ وَالنُّجَبَاءُ
168	أبو الحجاج المنتشامري	الطويل	لِأَرْضٍ بِهَا بَادٍ سَنَى وَسَنَاءُ	تَخَبُّ بِرِكَابٍ تُحِثُ وَصَوْلَهَا
168	أبو الحجاج المنتشامري	الطويل	وَأَنفَاسُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا سُعْدَاءُ	فَأَنفَاسُهَا مَا إِنْ تَتِي صُعْدَاؤُهَا
183	ابن سعيد	البيسيط	دَمْعِي وَلَا شَمَمْتِ بِي الْأَعْدَاءُ	لَوْ لَا تَشَوَّقُ أَرْضَ حِمِّصٍ مَا جَرَى
183	ابن سعيد	البيسيط	قَلْبِي وَخَانَ تَعَبَّرُ وَغَرَاءُ	بَلَدٌ مَتَى يَخْطُرُ لَهُ ذِكْرٌ هَفَا
183	ابن سعيد	البيسيط	أَهْلُ النَّوَى مَاتُوا وَهُمْ أَحْيَاءُ	إِنَّ الْفُرَاقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنَّمَا
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	عَنْ بَسْطَةِ الْمَأْنُوسَةِ الْأَرْجَاءُ	مَعَ مَا أُعَانِيهِ بِبُعْدِي دَائِمًا
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	رُقِيَتْ بِابْرِيزٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ	حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	عَنْ وَجْةِ الْمَعْشُوقَةِ الْعِذْرَاءِ	حَيْثُ الْحِدَائِقُ فَتَحَتْ أَزْهَارَهَا
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	فَأَنْتِ بِمِثْلِ تَرْنَمِ الشَّعْرَاءِ	حَيْثُ الطَّيُورُ تَرْنَمَتْ فِي رُوحِهَا
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	طَرِبًا غِصُونَ الْبَانَةِ الْمَيْسَاءِ	حَيْثُ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى مَالَتْ بِهِ
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	مُوصُوفَةٌ أَبَدًا بِحُسْنِ صَفَاءِ	حَيْثُ الْجِدَاوِلُ كَالسِّيُوفِ إِذَا مَضَتْ
197	عبد الكريم القيسي	الكامل	مُنْتَاثِرٍ أَوْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ	حَيْثُ التَّرَابُ كَأَنَّهُ مِنْ لَوْلُؤِ
210	ابن سعيد	البيسيط	أَهْلُ النَّوَى مَاتُوا وَهُمْ أَحْيَاءُ	إِنَّ الْفُرَاقَ هُوَ الْمَنِيَّةُ، إِنَّمَا

قافية حرف الألف

148	المقري	الرمل	لا تَلْمُ من أضعفَ الشوقُ قِوَاهُ	لائمي في ذكراًحباب نأوا
148	المقري	الرمل	ذآك عيدي، ليس لي عيدٌ سواه	إن يوماً جامعاً شملني بهم
170	ابن خاتمة	الطويل	فَسَاعَاتُ هذا اللَّيْلِ عِنْدَكَ أَشْبَاهُ	أشأقك سلع أم هفت بك ذكراه
170	ابن خاتمة	الطويل	وإلا فهذا الجوُّ تعيقُ رِيَاهُ	وهل ما سرت من نسمة ریح أرضيها
170	ابن خاتمة	الطويل	فَاهِ لِأَيَّامٍ تَعَقَّضَتْ به آه	نعم شأقني سلع وذكر عهدِه

قافية حرف الباء

22	الكميت	الطويل	على دُبُرِ هِيَهَاتِ شأو مُعْرَبُ	أعهدك من أولى الشبيبة تطلب
23	المتلمس	الطويل	رَسَالَةٌ مَن قَدْ صَارَ فِي العُرْبِ جَانِبُهُ	ألا أبلغاً أفناء سعد بن مالك
28	عبيدبن الأبرص	مجزوء البسيط	فَالقُطُوبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ	أفقر من أهله مخلوب
28	عبيدبن الأبرص	مجزوء البسيط	وغيرتُ حالها الخُطُوبُ	وبدلت منهم وحوشاً
28	عبيدبن الأبرص	مجزوء البسيط	فَلَا بَدَى ولا عَجَبُ	إن يكن حال أجمعوها
28	عبيدبن الأبرص	مجزوء البسيط	وعمادُها المحل والجُذُوبُ	أويك أفقر فهاجوها
28	عبيدبن الأبرص	مجزوء البسيط	وكلُ ذي أمل مكدو	فكلُ ذي نعمة مخلوس
29	امرؤ القيس	الطويل	وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ	أجارتنا إن المزار قريب
29	امرؤ القيس	الطويل	وكل غريب للغريب قريب	أجارتنا إنا غريبان ها هنا
19	عباس بن مرداس	البسيط	أقوات وَعَفَى عَلَيَّهَا ذَاهِبُ الحَقَبِ	يا دار أسماء بين السفح فالرُحْبِ
19	عباس بن مرداس	البسيط	وَرَأْسِيَّاتٍ ثَلَاثٌ حَوْلَ مُنْتَصِبِ	فما تبين منها غير مُنْتَقِدِ
19	عباس بن مرداس	البسيط	تَحَنُّنٌ فِيهَا حَنِينِ الوَلَّهِ السُّلْبِ	وعرضة الدار تستن الرياح بها
19	عباس بن مرداس	البسيط	وَإِذْ أُقْرَبُ مِنْهَا غيرَ مُقْتَرَبِ	داراً لأسماء إذ قلبي بها كلف

41	سهل بن مالك	الطويل	ولكنه عند الحقيقة طيبٌ	وحامل طيب لم يُطيب بطيبه
41	سهل بن مالك	الطويل	فمن صفتيه زاهرٌ ورطيبٌ	تألف من أعضان أس وزهرة
41	سهل بن مالك	الطويل	صديبٌ على طول النوى وحبيبٌ	تعانقت الأغصان فيه كما التقى
41	سهل بن مالك	الطويل	إليّ لسرّ في الوجود عجيبٌ	وإن الذي أدناه بعد فراقه
41	سهل بن مالك	الطويل	وكلُّ غريبٍ للغريبٍ نسيبٌ	مناسبةً للين كان انتسابها
41	سهل بن مالك	الطويل	وباليوم في دارِ الغريبِ غريبٌ	فالأمس في أشجاره وبادره
46	ابن سعيد	الطويل	بكأسٍ بها وسواسُ فكري ينهبُ	أغتني إذا غنى الحمام المطربُ
46	ابن سعيد	الطويل	وأنتم ثغراً فيه للصبِّ مشربٌ	وملّ ميلاً حتى أعانق أيكه
46	ابن سعيد	الطويل	به وهو مني في التمتع أرغبُ	فأين زمان لم يخني ساعة
46	ابن سعيد	الطويل	وأني نعيمٍ عند من يتغربُ	فياليت ما ولى معاد نعيمه
50	محمد بن قاسم	المديد	أملٌ في الغربِ موصلُ التعبِ	أين أقصى الغرب من أرضِ حلب
50	محمد بن قاسم	المديد	من جفاه صبره لما اغتربُ	حن من شوق إلى أوطانه
50	محمد بن قاسم	المديد	بين شوقٍ وعناءٍ ونصبٍ	جال في الأرض لجاجاً حائراً
50	محمد بن قاسم	المديد	مستغنياً بين عجمٍ وعربٍ	كل من يلقاه لا يعرفه
51	محمد بن قاسم	المديد	يتلقاه الطريدُ المغتربُ	يا أحبائي اسمعوا بعض الذي
51	محمد بن قاسم	المديد	يرجعُ الرأسُ لديها كالذنبِ	وليكن زجراً لكم عن غربة
51	محمد بن قاسم	المديد	فهو عندي بين قومي كالضربِ	واحمّلوا طعناً وضرباً دائماً
51	محمد بن قاسم	المديد	فبما أبصرَ لحظي من عجبِ	ولئن قاسيت ما قاسيته
51	محمد بن قاسم	الوافر	ولكن ليس تصلح للغريبِ	دمشقُ جنّة الدنيا حقيقاً
51	محمد بن قاسم	الوافر	وصحبتهم تؤول إلى حرّوبِ	بها قوم لهم عددٌ ومجدٌ

53	أبو جعفر الالبيري	الكامل	أخبارُهُ بالحُسْنِ نُكْتُبُ بالذَّهَبِ	لله عَيْشٌ بالمرِيَّةِ قَدْ ذَهَبَ
53	أبو جعفر الالبيري	الكامل	ثُمَّ اسْتَرَدَّ الذَّهْرُ مَنَّا مَا وَهَبَ	وَهَبْتَ لَنَا تِلْكَ اللَّيَالِي مُدَّةً
53	أبو جعفر الالبيري	الكامل	وَالْقَلْبُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ذَائِبُ	ذَابَتْ عَلَى الْحُمْرَاءِ حُمْرُ مَدَامَعِي
53	أبو جعفر الالبيري	الكامل	قَدْ عَادَ مَنْ بَعْدَ الإِطَالَةِ غَائِبُ	طَالَ المَدَى بي عَنْهُمْ وَلرُبَّمَا
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	فَهَلْ لي إِلَى عَهْدِ الوَصَالِ إِيَابُ	تَنَاءَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلْفَتْ وَجِيرَةً
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	وَدُونََ مُرَادِي أُبْحِرُ وَهَضَابُ	وَفَارَقْتُ أوطَانِي وَكَمْ أبلغَ المُنَى
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	وَأَبْعُدُ شَيْءَ أَنْ يردَّ شِبَابُ	قَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلٌّ بِمِفْرَقِي
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	فَسَقَى رُبَى غَرْبِ البِلَادِ سَحَابُ	وَفَارَقْتُ مَنْ غَرْبِ البِلَادِ موَاطِنَا
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	وَبالعَيْنِ مَنْ فَيضِ الذُّمُوعِ عُبابُ	فِبالعَلْبِ مَنْ نَارِ التَّمشُوقِ حُرْقَةٌ
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	فَقَدَّسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ	يَحْنُ إِلَى أوطَانِهِ كُلِّ مُسْلِمٍ
54	ابن حمدون الحميدي	الطويل	مَنَازِلُ مَنْ وَادِي الحَمَى وَقِيَابُ	فَأَسْعَدُ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هَذِهِ
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	فَلَا وَطَنَ لَدِيهِ وَلَا حَبِيبُ	غَرِيبٌ كَلَّمَا يَلْقَى غَرِيبٌ
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَبْكِي غَرِيبُ	تَذَكَّرَ أَصْلَهُ فَبِكِي اسْتِيَابًا
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	جَرَى فَجْرِي لَهُ الذَّمْعُ السُّكُوبُ	وَمِمَّا هَاجَ أَشْوَاقِي حَدِيثُ
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَنْشَقُّ القُلُوبُ	ذَكَرْتُ بِهِ الشَّبَابَ فَشَقَّ قَلْبِي
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	فَمَا زَمَنُ الصَّبَا إِلَّا عَجِيبُ	عَلَى زَمَنِ الصَّبَا فَلْيَبْكُ مِثْلِي
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	بِلَادًا لَا يَضِيعُ بِهَا أُدَيْبُ	أَلَا ذَكَرَ الألهُ بِكُلِّ خَيْرٍ
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	وَرِيحُ هَوَانِهَا مِسْكٌ رَضِيبُ	بِلَادًا مَاؤُهَا عَذْبٌ زُلَالٌ
55	أبو البقاء الرندي	الوافر	يَكَادُ مِنَ الحَنِينِ لَهُ يَدُوبُ	بِهَا قَلْبِي الَّذِي قَلْبِي المُنْعَى
60	ابن سعيد	المديد	مُدَّ نَأَى عَنِّي دَمُوعِي تُسْكَبُ	هَذِهِ مِصرٌ فَأَيْنَ المَغْرِبُ

60	ابن سعيد	المديد	بَعْدَهَا لَمْ أَلَقْ شَيْئًا يُعْجِبُ	أَيْنَ حَصْ؟ أَيْنَ أَيَّامِي بِهَا لَذَّةٌ
60	ابن سعيد	المديد	حَيْثُ لِلنَّهْرِ خَرِيرٌ مُطْرَبٌ	كَمْ تَقْضِي لِي بِهَا مِنْ لَذَّةٍ
60	ابن سعيد	المديد	وَالْمَثَانِي فِي ذَرَاهَا تَصْخَبُ	وَحَمَامُ الْأَيْكِ تَشْدُو حَوْلَنَا
60	ابن سعيد	المديد	بَعْدَهَا مَا الْعَيْشُ عِنْدِي يَعْذُبُ	وَلَكُمْ بِالْمَرْجِ لِي مِنْ لَذَّةٍ
60	ابن سعيد	المديد	قَدْ قَضَيْتَاهُ وَلَا مِنْ يَعْتَبُ	وَلَكُمْ فِي شَنْتَبُوسٍ مِنْ مَنِي
61	ابن سعيد	الرميل	زَفْرَةٌ مِنْ كُلِّ حَيْثُ تَلْهَبُ	بَلْ عَلَى الْخَضْرَاءِ، لَا أَنْفَكُ مِنْ
61	ابن سعيد	الرميل	تَبْصِرُ الْأَغْصَانُ مِنْهُ تَرْهَبُ	حَيْثُ لِلْبَحْرِ زَيْرٌ حَوْلَهَا
61	ابن سعيد	الرميل	بِحَبِيبٍ وَمُدَامُ يُسْكِبُ	كَمْ قَطَعْنَا اللَّيْلَ فِيهَا مَشْرِقًا
61	ابن سعيد	الرميل	وَعَلَى شَيْبِلٍ دَمْعِي صَبَّيْبُ	وَالِي حَوْرٍ حَيْنِي دَائِمًا
61	ابن سعيد	الرميل	فَوْقَهُ الْقَضْبُ وَعَنَى الرَّبْرُبُ	حَيْثُ سَلَّ النَّهْرُ غَضْبًا وَأَنْتَنْتُ
61	ابن سعيد	الرميل	حَوْرٌ عَيْنٌ بِالْمَوَاضِي تَحْجَبُ	وَتَشَفَّتْ أَعْيُنُ الْعُشَّاقِ مِنْ
61	ابن سعيد	الرميل	مَا ثَنَانِي نَحْوَ لَهْوٍ مَلْعَبُ	مَلْعَبٍ لِلَّهْوِ مَذُ فَارَقْتُهُ
61	ابن سعيد	الرميل	قَلْبُ صَبَّ بِالنَّوَى لَا يُقْلَبُ	وَالِي مَالِقَةٍ يَهْقُو هَوَى
61	ابن سعيد	الرميل	حَتَّى كَأْسِي فِي ذُرَاهَا كَوْكَبُ	أَيْنَ أَبْرَاجٍ بِهَا قَدْ طَالَمَا
61	ابن سعيد	الرميل	مَنْزَلٌ فِيهِ نَعِيمٌ مَعْشَبُ	وَعَلَى مُرْسِيَةٍ أَيْكِي دَمًا
61	ابن سعيد	الرميل	ثُمَّ صَارَتْ فِي فُؤَادِي تَغْرَبُ	مَعَ شَمْسٍ طَلَعَتْ فِي نَاطِرِي
61	ابن سعيد	الرميل	وَكَلَامِي وَلِسَانِي مُعْرَبُ	هَا أَنَا فِيهَا فَرِيدٌ مُهْمَلٌ
61	ابن سعيد	الرميل	اكَتَبَ الطَّرْسَ أَفِيهِ عَقْرَبُ	وَأَرَى الْأَحَاطِ تَنْبُو عِنْدَمَا
62	ابن سعيد	الرميل	يَذُرُ كِتَابَهُمْ مَا أَحْسَبُ	وَإِذَا أَحْسَبُ فِي الدِّيْوَانِ لَمْ
62	ابن سعيد	الرميل	وَنَبِيَّةٌ أَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ	نَسَبٌ يُشْرِكُ فِيهِ خَامَلٌ

62	ابن سعيد	الرمل	شُهْرَةٌ؟ أَوْ لَيْسَ يُدْرَى لِي أَبُ	أُتْرَانِي لَيْسَ لِي جِدُّ لَهُ
62	ابن سعيد	الرمل	بَعْدَ مَا جَرَّبْتُ بَرَقَ خَلْبُ	سَوْفَ أَنْتَنِي رَاجِعًا لَا غَرَنِي
69	الدارمي البغدادي	الطويل	وَمَا بِي شَرِقُ لِلْبِلَادِ وَلَا غَرَبُ	أَهْتَمُّ بِذِكْرِ الشَّرِقِ وَالْغَرْبِ دَائِبًا
69	الدارمي البغدادي	الطويل	فَعُدْتُ مَتَى أذْكَرُ عَهْوَهُمْ أَصْبُ	وَلَكِنْ أَوْطَانًا نَأْتُ وَأُحِبَّةً
69	الدارمي البغدادي	الطويل	تَتَنَازَرُ مِنْ أَجْفَانِي اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ	إِذَا خَطَرْتُ ذَكَرَاهُمْ فِي خَوَاطِرِي
69	الدارمي البغدادي	الطويل	فَقَدَّ غَرْدَ الْحَادُونَ وَاسْتَعْجَلَ الرِّكْبُ	وَلَمْ أُنْسَ مَنْ وَدَّعْتُ بِالشُّطِّ سِحْرَةَ
69	الدارمي البغدادي	الطويل	وَهَذَا مُقِيمٌ سَارَ عَنْ صَدْرِهِ الْقَلْبُ	أَلَيْفَانِ هَذَا سَائِرٌ نَحْوِ غَرْبِي
78	الطليق	السريع	لَمْ أَجْمَعْ الْمَالَ وَلَمْ أَكْسَبِ	إِنْ تُرِدْ الْمَالَ فَإِنِّي أَمْرُو
78	الطليق	السريع	تَلْتَمِسِ الرِّبْحَ وَلَا تَرُغِبْ	إِذَا أَخَذْتَ الْحَقَّ مِنِّي فَلَا
78	الطليق	السريع	إِنْ كَانَ، اسْمُ الْمَالَ لَمْ يَذْهَبِ	فَدَّ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعَا
107	ابن الخطيب	الكامل	أَنْضَاءُ مَسْغَبَةٍ وَقَلُّ خُطُوبِ	يَا نَاصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَأَهْلُهُ
107	ابن الخطيب	الكامل	يَتَعَلَّلُونَ بَوْعِكَ الْمَرْقُوبِ	حَقَّقَ ظُنُونَ بَنِيهِ فِيكَ، فَإِنَّهُمْ
107	ابن الخطيب	الكامل	بِجَنَابِ عَزٍّ مِنْ عُلَاكَ رَحِيبِ	ضَاقَتْ مَذَاهِبُ نَصْرِهِمْ فَتَعَلَّقُوا
107	ابن الخطيب	الكامل	أَوْ لَيْسَ صَبْحُكَ مِنْهُمْ بِقَرِيبِ	وَدَجَا ظِلَامُ الْكُفْرِ فِي آفَاقِهِمْ
107	ابن الخطيب	الكامل	أَنْ لَا يَحِيبَ لَدَيْكَ ذُو مَطْلُوبِ	نَادَتْكَ أُنْدَلُسُ وَمَجْدُكَ ضَامِنٌ
107	ابن الخطيب	الكامل	مَاضِي الشَّبَابِ مُسْتَرْجِعُ الْغُصُوبِ	غَضَبَ الْعَدُوِّ بِلَادَهَا وَحُسَامَاكَ الـ
128	ابن جابر الضرير	الطويل	وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَحْتُ الرِّكَائِبُ	وَلَمَّا وَقَفْنَا كَيْ نُودِعَ مِنْ نَأَى
128	ابن جابر الضرير	الطويل	عَشِيَّةَ سَارَتْ عَنْ جِمَاهُ الْحَبَائِبُ	بِكَيْتِنَا وَحَقَّ لِلْمُحِبِّ إِذَا بَكَى
132	ابن حزم	الطويل	وَلَكِنْ عَيْبِي أَنْ مَطْلَعِي الْغَرْبُ	أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ الْعُلُومِ مُنِيرَةٌ
132	ابن حزم	الطويل	لَجْدًا عَلَى مَا ضَاعَ فِي ذِكْرِي النَّهْبُ	وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالَعِ

136	المعتمد بن عباد	البيسيط	ما أعجب القَدَرَ المَقْدورَ في رَحَبِ	أصبحت صفر يدي مما تجود به
136	المعتمد بن عباد	البيسيط	نُعْمَى اللِّيَالِي مِنَ البَلْوَى عَلَى كَتَبِ	دُلُّ وَقَفَرٌ أَوْ الَا عِزَّةٌ وَغَنَى
142	ابن سعيد	المديد	مُدَّ نَأَى عَنِّي دُمُوعِي تَسْكَبُ	هَذِهِ مِصْرٌ فَأَيْنَ المَغْرِبُ؟
142	ابن سعيد	المديد	بَعْدَهَا لَمْ أَلَقْ شَيْئاً يُعْجَبُ	أَيْنَ حِمصٌ؟ أَيْنَ أَيَّامِي بِهَا؟
142	ابن سعيد	الرمل	كُلُّ نِغْمَاتٍ لَدِيهِ تَطْرِبُ	أَيْنَ حُسْنُ النِّيلِ مِنْ نَهْرِ بِهَا
143	ابن سعيد	الرمل	قَمَرٌ سَاقٌ وَعُودٌ يَضْرِبُ	كَمْ بِهِ مِنْ زُورِقٍ قَدْ حَلَهُ
143	ابن سعيد	الرمل	وَلَكَمْ مِنْ جَامِعٍ إِذْ يَرْكَبُ	كَمْ رَكِبْنَاهَا فَلَمْ تَجْمَعِ بِنَا
143	ابن سعيد	الرمل	وَكَلَامِي وَلِسَانِي مُعْرَبُ	هَا أَنَا فِيهَا فَرِيدٌ مُهْمَلٌ
143	ابن سعيد	الرمل	لَمْ أَكُنْ لِلْغَرَبِ يَوْمًا أَنْسَبُ	وَأَنَادِي مَغْرَبِيًّا لِيَتَنِي
143	ابن سعيد	الرمل	وَنَبِيَّةٌ أَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ	نَسَبٌ يُشْرِكُ فِيهِ خَامَلٌ
146	علي بن احمد الأندلسي	المنسرح	وَلَمْ نَرَ الصَّبْرَ عَنكَ مَغْلُوبًا	قَالُوا: تَدَانِيَتْ مِنْ دَاعِهِمْ
146	علي بن احمد الأندلسي	المنسرح	أَسْمَعُ لَفْظَ الوَدَاعِ مَقْلُوبًا	فَقُلْتُ: لِلْعِلْمِ أَنَّنِي بَغِدٌ
152	موسى بن سعيد	الطويل	وَلَا ظِلٌّ مَقْصُورٌ وَلَا رَوْضٌ مُجْدِبٌ	هِيَ الأَرْضُ لَا وَرْدٌ لَدِيهَا مُكَدَّرٌ
165	ابن الحاج الغرناطي	البيسيط	رَوَايَةٌ عَنْ ذَوِي الأَحْلَامِ وَالْأَدَبِ	رَحَلْتُ نَحْوَ دِمَشْقِ الشَّامِ مُبْتَغِيًّا
165	ابن الحاج الغرناطي	البيسيط	تُرَوَّى بِسِلْسِلَةٍ عَظْمَى مِنَ الذَّهَبِ	فَفَزْتُ فِي كُتُبِ الأَثَارِ حِينَ غَدَتُ
166	ابن سعيد	البيسيط	لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْأَدَبِ	عَرَّجَ عَلَيَّ حَلَبٌ إِنْ كُنْتَ ذَا طَلَبِ
187	ابن الأبيار	الوافر	بِلَادًا لَا يَضِيغُ بِهَا أَدِيبُ	أَلَا ذَكَرَ بِكُلِّ خَيْرٍ
187	ابن الأبيار	الوافر	وَرِيحٌ هَوَانِهَا مِسْكٌ رَطِيبُ	بِلَادًا مَاؤُهَا عَدْبٌ زُلَالٌ
187	ابن الأبيار	الوافر	يَكَادُ مِنَ الحَيْنِ لَهُ يَدُوبُ	بِهَا قَلْبِي الَّذِي قَلْبِي المَعْنَى
192	ابن سعيد	المديد	مُدَّ نَأَى عَنِّي دُمُوعِي تَسْكَبُ	هَذِهِ مِصْرٌ، فَأَيْنَ المَغْرِبُ؟

192	ابن سعيد	المديد	بَعْدَهَا لَمْ أَلَقْ شَيْئًا يُعْجِبُ	أَيْنَ حِمَصٌ، أَيْنَ أَيَّامِي بِهَا
192	ابن سعيد	المديد	حَيْثُ لِلنَّهْرِ خَرِيرٌ مُطْرَبٌ	كَمْ تَقْضِي لِي بِهَا مِنْ لَذَّةٍ
192	ابن سعيد	المديد	وَالْمَثَانِي فِي ذُرَاهَا تَصْخَبُ	وَحَمَامُ الْأَيْكِ تَشْدُو حَوْلَنَا
192	ابن سعيد	المديد	بَعْدَهَا مَا الْعَيْشُ عِنْدِي يَعْذُبُ	وَلَكُمْ بِالْمَرْحِ لِي مِنْ لَذَّةٍ
192	ابن سعيد	المديد	قَدْ قَضَيْتَاهُ وَلَا مِنْ يَعْتَبُ	وَلَكُمْ مِنْ شَنْتَبُوسٍ مِنْ مَتَى
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	فَلَا وَطَنٌ لَدَيْهِ وَلَا حَبِيبٌ	غَرِيبٌ كُلَّمَا يَلْقَى غَرِيبٌ
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَبْكِيَ غَرِيبٌ	تَذَكَّرَ أَهْلَهُ فَبَكَى اسْتِيفَا
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	جَرَى فَجَرَى بِهِ الدَّمْعُ السَّكُوبُ	وَمَا هَاجَ أَشْوَاقِي حَدِيثٌ
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	أَلَمْ يَرَ كَيْفَ تَنْشَقُّ الْقُلُوبُ	ذَكَرْتُ بِهِ الشَّبَابَ فَشَقَّ قَلْبِي
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	فَمَا زَمَنُ الصَّبَا إِلَّا عَجِيبٌ	عَلَى زَمَنِ الصَّبَا فَلْيَبْكِي مِثْلِي
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	بِلَادًا لَا يَضِيعُ بِهَا أُدِيبٌ	أَلَا ذَكَرَ الْإِلَهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
196	أبو البقاء الرندي	الوافر	وَرِيحٌ هَوَائِهَا مَسْكَ رَطِيبٌ	بِلَادًا مَاؤُهَا عَذْبٌ زَلَالٌ
197	أبو البقاء الرندي	الوافر	يَكَادُ مِنَ الْحَنِينِ لَهُ يَدُوبٌ	بِهَا قَلْبِي الَّذِي قَلْبِي الْمَعْنَى
202	ابن سعيد	المديد	مُدُّ نَأَى عَنِّي دَمُوعِي تَسْكَبُ	هَذِهِ مِصْرٌ فَأَيْنَ الْمَغْرِبُ
202	ابن سعيد	المديد	كُلُّ نَعَمَاتٍ لَدَيْهِ تُطْرَبُ	أَيْنَ حُسْنُ النَّيْلِ مِنْ نَهْرٍ بِهَا
202	ابن سعيد	المديد	زَفْرَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ تَلْهَبُ	بَلْ عَلَى الْخَضْرَاءِ لَا أَثْقَلُ مِنْ
202	ابن سعيد	المديد	بَعْدَ مَا جَرَبْتُ بَرَقًا خُلبُ	سَوْفَ أَنْتَبِي رَاجِعًا لَا غَرَّتِي
209	سهل بن مالك	الطويل	وَبِالْيَوْمِ فِي دَارِ الْغَرِيبِ غَرِيبٌ	فَبِالْأَمْسِ فِي أَشْجَارِهِ وَبِدَارِهِ
213	عبد الكريم القيسي	البيسيط	وَقَلْبُهَا مِثْلُ قَلْبِي الْيَوْمَ مُضْطَرَبٌ	لَمْ أُنْسَ يَوْمُ النَّوَى وَالنَّبِينِ كَلِمَتِهَا
213	عبد الكريم القيسي	البيسيط	مَنْ خَطَبَ فُرْقَتَنَا غَيْرَانَ مَكْتَتَبٌ	وَوَجْهَهَا مِثْلُ وَجْهِهِ وَاجِمٌ فَرَقَا

214	عبد الكريم القيسي	البسيط	كَالْغَيْثِ مُنْهَمِرٌ هَامٍ وَمُنْسَكِبٍ	وَدَمَعُهَا مِثْلُ دَمْعِي فَوْقَ وَجَنَّتْهَا
214	عبد الكريم القيسي	البسيط	وَاسْتَقْبَلْتَنِي بِأُخْرَى وَهِيَ تَتَحَبَّبُ	وَقَدْ مَدَدْتُ إِلَيْهَا لِلْوَدَاعِ يَدًا
214	عبد الكريم القيسي	البسيط	فَحَفِظْهُ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ	اللَّهُ فِي حَفِظِ حُبِّي لَا تُضِيعَهُ

قافية حرف التاء

81	ابن الأحمر	الطويل	فَعَالُهُمْ زُورٌ وَوُدُّهُمْ مَقَّتُ	رَغِبْتُ بِنَفْسِي أَنْ أُسَاكِنَ مَعَشَرًا
81	ابن الأحمر	الطويل	هِيَ السُّمُّ بِالْأَلِ الْمَشُودِ لَهَا لَتْ	يَدُسُّونَ فِي لَيْنِ الْكَلَامِ دَوَاهِيًا
82	ابن الأحمر	الطويل	إِلَيَّ بِإِخْلَاصِ الْمَوَدَّةِ قَدْ مَتُوا	فَلَا دَرٌّ دَرُّ الْقَوْمِ إِلَّا عُصْبِيَّةٌ
86	ابن الخطيب	المتقارب	وَجِنْنَا بُوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ	بَعْدُنَا وَإِنْ جَاوَرْتَنَا الْبُيُوتُ
86	ابن الخطيب	المتقارب	كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهُ الْقُنُوتُ	وَأَنْفَاسُنَا سَكَنَتْ دُفْعَةً
86	ابن الخطيب	المتقارب	عَلَيْنَا نَسَائِجُهَا الْعَنْكَبُوتُ	وَدَمَدَتْ وَقَدْ أَنْكَرْتَنَا الثِّيَابُ
86	ابن الخطيب	المتقارب	وَكُنَّا نَقُوتُ فِهَا نَحْنُ قُوتُ	وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامًا
86	ابن الخطيب	المتقارب	فَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ	وَمَنْ كَانَ مُنْظَرًا لِلزَّوَالِ
86	ابن الخطيب	المتقارب	وَقَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَفُوتُ	فَقُلْ لِلْعِدَا ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ
86	ابن الخطيب	المتقارب	فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ	وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَهُ
86	ابن الخطيب	المتقارب	فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ تَمُوتُ	وَلِ تَعْتَرِرُ بِسَرَابِ الْحَيَاةِ
194	ابن الخطيب	المتقارب	وَجِنْنَا بُوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ	بَعْدُنَا وَإِنْ جَاوَرْتَنَا الْبُيُوتُ
194	ابن الخطيب	المتقارب	كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهُ الْقُنُوتُ	وَأَنْفَاسُنَا سَكَنَتْ دُفْعَةً
194	ابن الخطيب	المتقارب	عَلَيْنَا نَسَائِجُهَا الْعَنْكَبُوتُ	وَمَدَّتْ وَقَدْ أَنْكَرْتَنَا الثِّيَابُ
194	ابن الخطيب	المتقارب	وَكُنَّا نَقُوتُ فِهَا نَحْنُ قُوتُ	وَكُنَّا عِظَامًا فَصِرْنَا عِظَامًا
194	ابن الخطيب	المتقارب	فَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ	وَمَنْ كَانَ مُنْتَظَرًا لِلزَّوَالِ

194	ابن الخطيب	المتقارب	وَفَاتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُفُوتُ	فَقُلْ لِلْعِدَا ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ
194	ابن الخطيب	المتقارب	فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَمُوتُ	وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَهُ
194	ابن الخطيب	المتقارب	فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيبٍ تَمُوتُ	وَلَا تَغْتَرَّرُ بِسَرَابِ الْحَيَاةِ
199	ابن الخطيب	المتقارب	وَجِئْنَا بَوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ	بَعْدُنَا وَإِنْ جَاوَرْتَنَا الْبُيُوتُ

قافية حرف الجيم

65	ابن الحاج النميري	المتقارب	النُّفُوسَ وَتَسْبِي الْمُهْجِ	أَقُولُ وَحَمْرَاءُ غُرْنَاطَةَ تَشْوِقُ
65	ابن الحاج النميري	المتقارب	أرْتَنَا الْوَجَى وَاشْتَكْتَ بِالْعَرَجِ	أَلَا لَيْتَ شَعْرِي بِطُولِ السَّرَى
65	ابن الحاج النميري	المتقارب	وَلَكِنْ لِأَقْرَعِ بَابِ الْفَرَجِ	وَمَا لِي فِي عَرَجِ رَغْبَةٍ
78	الطلق	الکامل	دَاجِ النُّوَاحِي مُظْلِمِ الْإِثْبَاجِ	فِي مَنْزِلِ كَاللَّيْلِ أَسْوَدَ فَاحِمِ
78	الطلق	الکامل	كَالْحَيْرِ أُوْدِعَ فِي دَوَاةِ الْعَاجِ	يَسْوَدُ وَالزُّهْرَاءُ تُشْرِقُ حَوْلَهُ

قافية حرف الحاء

14	ابن الجياب	البيسيط	فَادْخُلْ تُشَاهِدُ سِنَاهُ لَاحِ شَمْسٍ ضَحَى	يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَذَا بَابُهُ فُتِحَا
14	ابن الجياب	البيسيط	إِذَا قَرَّبَ اللَّهُ مِنْ مَرْمَاكَ مَا نَزَحَا	وَأَشْكُرُ مُجِيرِكَ فِي حِلِّ وَمُرْتَحِلِ
14	ابن الجياب	البيسيط	بِهَا سَبِيلُ الْهُدَى وَالْعِلْمُ قَدْ وَضَحَا	وَشَرَفَتْ حُضْرَةُ الْإِسْلَامِ مَدْرَسَةً
14	ابن الجياب	البيسيط	قَدْ طَرَّرْتَ صُحُفًا مِيزَانُهَا رَجَحَا	أَعْمَالِ يُوسُفَ مَوْلَانَا وَنَيْتُهُ
42	يوسف الثالث	البيسيط	وَمَدْمَعُ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْقُوحَا	أَضْحَى الْفَوَاذُ بِسَيْفِ الْيَتِيمِ مَجْرُوحَا
42	يوسف الثالث	البيسيط	كَأَنَّهُ جَسَدٌ قَدْ فَارَقَ الرُّوحَا	لَمْ يَبْرَحِ الْكَلْفُ بِبَعْدِكُمْ
42	يوسف الثالث	البيسيط	تُلْقِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحًا	سَقِيًّا لِعَرْنَاطَةِ اللَّهِ مَا بَرَحَتْ
42	يوسف الثالث	البيسيط	وَسَامِنِي زَمَنِي وَجِدًا وَتَبْرِيحَا	طَالَ اغْتِرَابِي عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ
45	ابن زمرك	مخلع البيسيط	يَهْفُو إِذَا هَبَّتِ الرِّيَاحُ	عَجِبْتُ مِنْ قَلْبِي الْمَعْنَى

45	ابن زمرك	مخلع البسيط	لطارَ شوقاً إلى البطاحِ	لو كانَ للصبِّ ما تمنى
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	أسهرَ ليلي إلى الصباحِ	وَبُلْبُلُ الدَّوْحِ إِنْ تَغَنَّى
47	ابن سعيد	الخفيف	كيفَ باللهِ نورُ تلكَ البطاحِ	يا نسيماً منْ نحوِ تلكَ النواحي
47	ابن سعيد	الخفيف	في رداءٍ ومئزرٍ ووشاحِ	أسقَّتْها الغمامُ رياً فلاحَتْ
47	ابن سعيد	الخفيف	تمَّ وشوقٍ وغُربةٍ وانتزاحِ	آه مما لقيتُ بعدك منْ هوَ
47	ابن سعيد	الخفيف	أترى النومَ داهياً بالصباحِ	أسهرُ اللَّيْلِ لسبِّ أُغْفِي لصبحِ
47	ابن سعيد	الخفيف	وهوَ منْ لبسةِ الصبا في براحِ	قدْ بدا يظهرُ النجومَ خلياً
47	ابن سعيد	الخفيف	طائراً لئِنَّه بغيرِ جناحِ	إِنْ يَوْمَ الفراقِ بدرِ شملي
47	ابن سعيد	الخفيف	عن عياني يا شبةَ طيرٍ انتزاحِ	حالكِ اللونِ شبةَ لونكِ فاعربِ
48	ابن سعيد	مجزوء البسيط	وزاد تبريحهُ فناحا	أفلقهُ وجدُّه فباحا
48	ابن سعيد	مجزوء البسيط	جرتُ فزادتُ له جماحاً	ورام يثني الدموعَ لمّا
48	ابن سعيد	مجزوء البسيط	لو أنه مات لا ستراحا	يكابد الموتَ كل حينِ
48	ابن سعيد	مجزوء البسيط	كأنه يُعشق الرياحا	ينزو إذا ما الرياحُ هبتُ
48	ابن سعيد	مجزوء البسيط	بغيره نحوها اجتاحاً	كم قد بكى للحمامِ كيما
58	ابن الأبار	الكامل	مِنْكُمْ وَدَارُكُمْ بَيْنُنْ وَتَنْزُحُ	يا أهلَ ودِّي، لا أرومُ تدانبا
58	ابن الأبار	الكامل	فالقَلْبُ ثاوٍ بَيْنَكُمْ لا يَبْرَحُ	إِنْ كانَ جُسْمِي شَطًّا عَن مَثْوَاكُمْ
58	ابن الأبار	الكامل	مِمَّا أَمِيلُ لَكُمْ وَمِمَّا أُجْنَحُ	هذي الجوانحُ بالجوى مملوءةٌ
87	يوسف الثالث	البسيط	وَمَدْمَعُ العَيْنِ فَوْقَ الخَدِّ مَسْقُوحا	أضْحى الفؤادُ بسَيْفِ البَيْنِ مَجْرُوحا
87	يوسف الثالث	البسيط	تُلِّي مِنَ البُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِحا	سُقياً لِعَرْناطَةِ وَاللهِ ما بَرَحَتْ
87	يوسف الثالث	البسيط	إِلَّا وَالْفَيْتُ بَابَ اللهِ مَقْتُوحا	ما زِلْتُ مُسْتَفْتِحاً بِاللهِ ثُمَّ بِكُمْ

114	ابن الأبار	الكامل	مِنْكُمْ وَدَارُكُمْ تَبِينُ وَتَنْزُحُ	يا أهل وُدِّي، لا أرومُ تدانِيا
114	ابن الأبار	الكامل	فَالْقَلْبُ ثَاوٍ بَيْنَكُمْ لَا يَبْرَحُ	إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَثْوَاكُمْ
114	ابن الأبار	الكامل	مِمَّا أَحْيَلُ لَكُمْ وَمِمَّا أُجْنَحُ	هَذِي الْجَوَانِحُ بِالْجَوَى مَمْلُوءَةٌ
134	ابن زيدون	الطويل	فَمَا حَالَ مَنْ أَمْسَى مَشُوقًا كَمَا أَضْحَى	خَلِيلِي لَ فِطْرٌ يَسْرُ وَلَا أَضْحَى
134	ابن زيدون	الطويل	أَخْصَ بِمَعْوِضِ الْهَوَى ذَلِكَ السَّفْحَا	لَيْنَ شَاقِنِي شَرِقَ الْعُقَابِ، فَلَمْ أزلُ
134	ابن زيدون	الطويل	تَقْضَى تَتَائِبِهَا مَدَامَعُهُ نَزْحَا	أَلْأَهْلَ إِلَى الزَّهْرَاءِ أُوْبَهُ نَازِحِ
158	ابن الأبار	الكامل	مِنْكُمْ وَدَارُكُمْ تَبِينُ وَتَنْزُحُ	يا أهل وُدِّي لا أرومُ تدانِيا
158	ابن الأبار	الكامل	فَالْقَلْبُ ثَاوٍ بَيْنَكُمْ لَا يَبْرَحُ	إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَثْوَاكُمْ
158	ابن الأبار	الكامل	مِمَّا أَحْيَلُ لَكُمْ وَمِمَّا أُجْنَحُ	هَذِي الْجَوَانِحُ بِالْجَوَى مَمْلُوءَةٌ
196	ابن سعيد	الخفيف	كَيْفَ بِاللَّهِ نَوْرُ تِلْكَ الْبِطَاحِ	يا نَسِيمًا مَنْ نَحْوِ تِلْكَ النِّوَاحِي
196	ابن سعيد	الخفيف	فِي رِداءٍ وَمِئْزَرٍ وَوِشَاحِ	أَسَقَّتْهَا الْغَمَامُ رِيًّا فَلَا حَتَّ
196	ابن سعيد	الخفيف	سَمٍ وَسُوقٍ وَغَرِيبَةٍ وَانْتِزَاحِ	آه مِمَّا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنْ هَـ
196	ابن سعيد	الخفيف	أَتْرَى النَّوْمَ ذَاهِبًا بِالصَّبَاحِ	أَسْهَرُ اللَّيْلِ لَسْتُ أَغْفِي لَصَبْحِ
196	ابن سعيد	الخفيف	وَهُوَ مِنْ لَيْسَةِ الصَّبَا فِي بَرَاكِ	قَدْ بَدَا يُظْهِرُ النُّجُومَ خَلِيًّا
196	ابن سعيد	الخفيف	وَجَفُونِي مِنْ سَهْدِهِ فِي كَفَاحِ	مُسْتَيْلًا سِتْرَهُ مُنْعَمَ بِالِ
196	ابن سعيد	الخفيف	عَنْ قَرِيبٍ يَمْحُو ظِلَامَكَ مَاحِ	أَيُّهَا اللَّيْلُ لَا تُؤْمَلُ خُلُودًا
196	ابن سعيد	الخفيف	فِيهِ لِلْمُسْتَهَامِ بَدْءُ نِجَاحِ	وَيَلُوحُ الصَّبَاخُ مُشْرِقَ نُورِ
196	ابن سعيد	الخفيف	طَائِرًا لَيْتَهُ بَغَيْرِ جَنَاحِ	إِنَّ يَوْمَ الْفُرَاقِ بَدَدَ شَمْلِي
196	ابن سعيد	الخفيف	عَنْ عِيَانِي يَا شَيْبَةَ طَيْرِ النَّزَّاحِ	حَالِكِ اللَّوْنِ شَيْبَهُ لَوْنِكَ فَاعْرُبْ
196	ابن سعيد	الخفيف	سَبَهُ إِلَّا لَوْنَ الْخُدُودِ الْمِلاحِ	وَإِذَا مَا بَدَا الصَّبَاخُ فَمَا يُشْـ

200	يوسف الثالث	البسيط	وَمَدَمَعَ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحَا	أَضْحَى الْفُؤَادَ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحَا
208	يوسف الثالث	البسيط	وَمَدَمَعَ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَسْفُوحَا	أَضْحَى الْفُؤَادَ بِسَيْفِ الْبَيْنِ مَجْرُوحَا
208	يوسف الثالث	البسيط	تُلْقِي مِنَ الْبُعْدِ فِي قَلْبِي تَبَارِيحَا	سَقِيًّا لَغْرِنَاطَةَ وَاللَّهِ مَا بَرَحَتْ
210	ابن سعيد	الخفيف	أَتْرَى النَّوْمَ ذَاهِبًا بِالصَّبَاحِ	أَسْهَرُ اللَّيْلَ لَسْتُ أُغْفِي لَصَبِحِ
210	ابن الأبار	الكامل	فَالْقَلْبُ ثَاوٌ بَيْنَكُمْ لَا يَبْرَحُ	إِنْ كَانَ جِسْمِي شَطَّ عَنْ مَتَوَاكُمُ

قافية حرف الدال

32	المتنبي	الخفيف	كمقام المسيح بين اليهود	ما مَقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا
32	المتنبي	الخفيف	غريب كصالح في ثمود	أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ
55	ابراهيم الساحلي	الكامل	منال العقيق وطلعه المخضود	هَذَا وَمَا نَجْدِيَّةٌ قَدْ عَارَصَتْ
55	ابراهيم الساحلي	الكامل	عن برقه وسحابه المورود	أَوْ عَارَصَتْ شَوْقِي وَدَمْعِي سَاعَلَتْ
55	ابراهيم الساحلي	الكامل	علت سراة بني أبي وجودي	بَأْسَدٌ مِنْ شَوْقِي لِنَبْعِ رُكِيَّةٍ
55	ابراهيم الساحلي	الكامل	ولحت لبعدهم الليالي عودي	صَدَعْتُ لَفَقْدِهِمُ الْخَطُوبُ زُجَاجَتِي
57	ابن الخطيب	الطويل	وأسكنني الرحمن شر بلاد	تَنَاءَيْتُ عَنْ دَارِ النَّعِيمِ لَشَفَوْتِي
57	ابن الخطيب	الطويل	فقد بان في الدنيا ضلال ارتياده	بِمُنْقَطَعِ الرَّمْلِ الَّذِي مِنْ ثَوَى بِهِ
57	ابن الخطيب	الطويل	فليس بخال ساعة من طراده	مَجَالٌ لِأَفْرَاسِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ
57	ابن الخطيب	الطويل	ويجعل جهدي في سبيل جهاده	عَسَى اللَّهُ يَنْتِ سَاعَةَ الْقُرْبِ وَاللِّقَا
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	أسكنتم جنّة الخلود	يَا سَاكِنِي جَنَّةِ الْعَرِيفِ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	قد حف باليمن والسعود	كَمْ تَمَّ مِنْ مَنْظَرٍ شَرِيفِ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	أرواحه الخضر كالبنود	وَرَبِّ طَوْدٍ بِهِ مَنِيفِ
62	ابن سعيد	الكامل	كم ذا أقرب ما أراه يبعد	قَرَبَ الْمَزَارُ وَلَا زَمَانٌ يُسْعِدُ

62	ابن سعيد	الكامل	وَمَعَ التَّغْرُبِ فَإِنَّهُ مَا يَقْصِدُ	وَأَرْحَمَةً لِمَتَّيْمٍ ذِي غُرْبَةٍ
62	ابن سعيد	الكامل	قَدْ عَاقَنِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأَنْكُدُ	يَا سَائِرِينَ لِيُثْرِبَ بُلْغَنُمُ
62	ابن سعيد	الكامل	سَبَقًا وَهَا أَنَا إِذْ تَدَانِي مُقَعْدُ	أَعْلَمْتُمْ أَنْ طَرُتُ دُونَ مَحَلِّهَا
62	أبو حيان الغرناطي	الطويل	لِغَرْنَاطَةِ قَانَفَذُ لَمَّا أَنَا عَاهِدُهُ	أَخِي إِنْ تَصَلُّ يَوْمًا وَبُلَّغْتَ سَالِمًا
63	أبو حيان الغرناطي	الطويل	تَرَى هَلْ يُبْنِي الْفَرْدَ مَنْ هُوَ فَارِدُهُ	بِغَرْنَاطَةِ رُوحِي وَفِي مَصْرٍ جَنَّتِي
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	وَتَحَمَلُ عَظِيمَ شَوْقِي وَوَجْدِي	حَيَّ حَيِّي بِاللَّهِ بَا رِيحِ نَجْدِ
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	مَنْ سَلَامِي لَهُمْ عَلَى قَدْرِ وَدِّي	وَإِذَا مَا بِنَثَّتْ حَالِي فَبِلْغِ
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	قَدْ نَسَوْنِي عَلَى تَطَاوُلِ بُعْدِي	مَا تَنَاسَيْتُهُمْ وَهَلْ فِي مَغْيَبِي
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	لِجَمِيلٍ وَلَا لِسَكَانِ نَجْدِ	بِي شَوْقٍ لِلَّيْهِمْ لَيْسَ يُعْزَى
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	مُلِئْتُ أَرْضَهُمْ بِشَبْحِ وَرُنْدِ	يَا نَسِيمَ الصَّبَا إِذَا جَنَّبْتَ قَوْمًا
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	وَحَقُوقًا لَهُمْ عَلَيَّ فَأُدِّ	فَتَلَطَّفْ عِنْدَ الْمُرُورِ عَلَيْهِمْ
63	ابن حكيم الرندي	الخفيف	حَالِ شَوْقٍ لِكُلِّ رَنْدٍ وَزَنْدِ	قَلِّ لَهُمْ قَدْ غَدَوْتُ مِنْ وَجْدِهِمْ فِي
70	الدارمي البغدادي	الطويل	وَقَالَ: سَقَى اللَّهُ الْحَمَى وَسَقَى نَجْدًا	تَذَكَّرَ نَجْدًا وَالْحَمَى فَبَكَى وَجَدًا
70	الدارمي البغدادي	الطويل	فَهَاجَتْ إِلَى الْوَجْدِ الْقَدِيمِ بِهِ وَجْدًا	وَحَيْثُهُ أَنْفَاسُ الْخَزَامَى عَشِيَّةً
70	الدارمي البغدادي	الطويل	إِذَا طُفِنَتْ نِيرَانُهَا وَقَدَّتْ وَقْدًا	فَظَاهَرَ سُلُوانًا وَأَضْمَرَ لَوْعَةً
74	أبو الطيب المتنبّي	المتقارب	ءَ، وَالْمَوْتُ مَنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ	دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا
74	أبو الطيب المتنبّي	المتقارب	وَأَوْهَنَ رَجْلِي ثَقَلُ الْحَدِيدِ	دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبِلَاءُ
74	أبو الطيب المتنبّي	المتقارب	فَقَدْ صَارَ مَشِيهِمَا فِي الْفُيُودِ	وَقَدْ كَانَ مَشِيهِمَا فِي النِّعَالِ
74	أبو الطيب المتنبّي	المتقارب	فَهَا أَنَا فِي مَحَقَلٍ مِنْ قُرُودِ	وَكَنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحَقَلٍ
79	المعتمد بن عباد	المتقارب	بِذَلِّ الْحَدِيدِ وَيَقْلُ الْقُيُودِ	تَبَدَّلْتُ مِنْ عَزِّ ظِلِّ الْبَنُودِ

79	المعتمد بن عباد	المتقارب	وَعَضْبًا رَفِيقًا صَقِيلَ الْحَدِيدِ	وَكَانَ حَدِيدِي سَنَا نَازِلًا ذَلِيلًا
79	المعتمد بن عباد	المتقارب	يَعُضُّ بِسَامِيٍّ عَضَّ الْأَسْوَدِ	فَقَدْ صَارَ ذَاكَ وَذَا أَذْهُمَا
99	أبو جعفر الوقشي	الطويل	فَأَبْصُرْ شَمَلَ الْمُشْرِكِينَ طَرِيدًا؟	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُمَدُّ لِي الْمَدَى
99	أبو جعفر الوقشي	الطويل	تُغَادِرُهُمْ لِلْمَرْهَفَاتِ حَصِيدًا؟	وَهَلْ بَعْدُ يُقْضَى فِي النَّصَارَى بِنُصْرَةٍ
99	أبو جعفر الوقشي	الطويل	يُعِيدُ عَمِيدَ الْكَافِرِينَ عَمِيدًا؟	وَيَغْزُو أَبُو يَعْقُوبَ فِي سَنَتِ يَاقِبِ
99	أبو جعفر الوقشي	الطويل	فَيَتْرَكُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ هَجُودًا؟	وَيُلْقَى عَلَى إِفْرَنْجِهِمْ عِبَاءَ كَلْكَلِ
99	أبو جعفر الوقشي	الطويل	تَبْدَلَنَّ مِنْ نَظْمِ الْحُجُولِ قِيُودًا؟	وَيَفْتَنُكَ مِنْ أَيْدِي الطَّغَاةِ نَوَاعِمًا
103	ابن الخطيب	الكامل	وَطَّرِيقُ هَذَا الْعُذْرِ غَيْرُ مَمْهَدٍ	مَاذَا يَكُونُ جَوَابِكُمْ لِنَبِيِّكُمْ
103	ابن الخطيب	الكامل	وَتَرَكْتُمُوهُمْ لِلْعُدُوِّ الْمُعْتَدِي	إِنْ قَالَ: "لِمَ فَرَطْتُمْ فِي أُمَّتِي
104	ابن الخطيب	الكامل	لَكَفَى الْحَيَا مِنْ وَجْهِ ذَاكَ السَّيِّدِ	تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْعُقُوبَةَ لَمْ تَحِفْ
104	ابن المرابط	الكامل	وَأَحَقُّ مَنْ فِي صَرْخَةٍ بِهِمْ ابْتَدِي؟	أَبْنِي مُرَيْنَ أَنْتُمْ جَبْرَانُنَا
104	ابن المرابط	الكامل	جَبْرِيلُ حَقًّا فِي الصَّحِيحِ الْمُسْتَدِ	فَالجَارُ كَانَ بِهِ يُرْصِي الْمُصْطَفَى
104	ابن المرابط	الكامل	فِي الْمَغْرِبِ الْأَدْنَى لَنَا وَالْأَبْعَدِ	أَبْنِي مُرَيْنَ وَالْقَبَائِلُ كُلَّهَا
104	ابن المرابط	الكامل	مِنْهُ إِلَى فَرَضِ الْأَحْقِ الْأَوْحَدِ	كُتِبَ الْجِهَادُ عَلَيْكُمْ فَتَبَادَرُوا
104	ابن المرابط	الكامل	حُسْنًا تَفُوزُوا بِالْحَسَنِ الْأَوْكَدِ	وَارْضُوا بِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَأَقْرَضُوا
104	ابن المرابط	الكامل	وَالْحَوْرُ قَاعِدَةٌ لَكُمْ بِالْمَرْصَدِ	هَذِي الْجَيْنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابَهَا
118	ابراهيم الساحلي	الكامل	سَبَقَ الْفَضَاءَ بَرزْقِي الْمَوْعُودِ	أَعْلَى الْعِنَى أَوْجَعْتُ، لَا كَانَ الْعِنَى
118	ابراهيم الساحلي	الكامل	طَيْرَ الْقَطَاةِ تَخَافُ فُوتَ وَرُودِ	بَلْ طِيرَتْ مَلَأَ قَوَادِمِي نَحْوَ الْعَلَا
118	ابراهيم الساحلي	الكامل	وَتَرَكْتُ مَطْلَعُ أَفْقِي الْمَعْهُودِ	فَطَلَعْتُ فِي أَثْنَاءِ كُلِّ تَنْبِيَّةٍ
126	أبو جعفر الالبيري	الطويل	قِيَابٌ بِنَجْدٍ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ الْوَادِي	وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ بَدَتْ

126	أبو جعفر الالبيري	الطويل	لحُسْنِ بِياضِ الزَّهْرِ فِي ذَلِكَ النَّادِي	نَظَرْتُ فَأَلْفَيْتُ السَّبِيكَهَ فِضَّةً
126	أبو جعفر الالبيري	الطويل	لَهَا ذَهَابًا فَاغْجَبَ لِإِكْسِيرِهَا الْبَادِي	فَلَمَّا كَسَتْهَا الشَّمْسُ عَادَ لِحَبِيئِهَا
138	أبو حيان الغرناطي	الطويل	جِهَابُذُ تُبْدِي فَضْلَهُ وَتَنَاجِذُهُ	وَمَا زَالَ مِنْ أَهْلِ أَنْدَلُسٍ لَهُ
138	أبو حيان الغرناطي	الطويل	وَعَالِجُهُ حَتَّى تَبَدَّتْ قَوَاعِدُهُ	أَثَارَ أَثِيرِ الْغَرْبِ لِلنَّحْوِ كَافِيًا
138	أبو حيان الغرناطي	الطويل	تَبَيَّنَ أَنَّ النَّحْوَ أَخْفَاهُ لَا حِدَّهُ	إِذَا مَغْرِبِي حَطَّ بِالنَّعْرِ رَحْلَهُ
138	أبو حيان الغرناطي	الطويل	وَقَدَّمَ غَمْرًا خَامِدُ الذِّكْرِ هَامِدُهُ	لَقَدْ أُخِّرَ التَّصْدِيرُ عَنِّ مُسْتَحَقَّهُ
147	مجهول	مجزوء البسيط	وَلَا يَهْمَنُكَ الْبِعَادُ	إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ فَاصْبِرْ
147	مجهول	مجزوء البسيط	فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا	وَأَنْتَظِرِ الْعَوْدَ عَن قَرِيبٍ
149	المقري	الرملي	مَا عَلَى شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْ تَزِيدٍ	لَا تَنْظُنُوا لِي عَنْكُمْ سَلْوَةً
149	المقري	الرملي	فِيهِ شَمَلِي ذَلِكَ عِنْدِي يَوْمُ عِيدٍ	إِنْ يَوْمًا يَجْمَعُ اللَّهُ بِكُمْ
156	ابراهيم الساحلي	الكاملي	سَبَقَ الْقَضَاءُ بَرزْقِي الْمَوْعُودِ	أَعْلَى الْغِنَى أَوْجَعْتُ، لَا كَانَ الْغِنَى
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	طَيْرَ الْقَطَاةِ تَخَافُ فَوْتَهُ وَرُودِ	بَلْ طَرِئَتْ مِلءَ قَوَادِمِي نَحْوُ الْعُلَا
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	وَتَرَكْتُ مَطْلَعُ أَفْقِي الْمَعْهُودِ	فَطَلَعْتُ فِي أَثْنَاءِ كُلِّ تَنْيَّةٍ
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	فَالَ الْعَقِيقُ وَطَلَّحَهُ الْمَخْضُودِ	هَذَا دَمَا نَجْدِيهِ قَدْ عَارَضَتْ
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	عَنْ بَرَقِهِ وَسَحَابِهِ الْمُورُودِ	أَوْ عَارَضَتْ شَوْقِي وَدَمْعِي سَاعَلَتْ
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	عَلَّتْ سِرَاهُ بَنِي أَبِي وَجُدُودِي	بِأَشَدِّ مِنْ شَوْقِي لِنَبْعِ زُكْيَةٍ
157	ابراهيم الساحلي	الكاملي	وَأَحْتُ لِبُعْدِهِمُ اللَّيَالِي عُودِي	صَدَعَتْ لِفَقْدِهِمُ الْخُطُوبُ زَجَاجَتِي
163	ابن جبير	السرعي	صَدْرًا يَحِلُّ الْعِلْمُ مِنْهُ الْفُؤَادُ	يَا مَنْ حَوَاهُ الدِّينُ فِي عَصْرِهِ
163	ابن جبير	السرعي	فِي زَائِرٍ يَخْطُبُ مِنْهُ الْوَدَادُ	لَا يَبْتَغِي مِنْهُ سِوَى أَحْرَفٍ
163	ابن جبير	السرعي	يَعْتَدُّهَا أَشْرَفُ ذُخْرِ يُفَادُ	فِي رُقْعَةٍ كَالصَّبْحِ أَهْدَى لَهَا

163	ابن جبير	السريع	يَدِ الْمَعَالِي مِسْكَ لَيْلِ الْمِدَادِ	إِجَازَةٌ يُورِثُهَا الْعُلَا
163	ابن جبير	السريع	جَائِزَةٌ نَبَقَى وَتَفَنَى الْبِلَادُ	يَسْتَصْحَبُ الشُّكْرَ خَدِيمًا لَهَا
163	ابن جبير	السريع	وَالشُّكْرَ لِلْأَمْجَادِ أَسْنَى عَمَادُ	
168	ابن سعيد	الكمال	كَمْ ذَا اقْرَبَ مَا أَرَاهُ يَبْعُدُ	قُرْبَ الْمَزَارُ وَلَا زَمَانَ يُسْعِدُ
168	ابن سعيد	الكمال	وَمَعَ التَّعَرُّبِ فَإِتَهُ مَا يَقْصُدُ	وَارْحَمَةً لِمَنْبِئِهِ ذِي غُرْبَةٍ
168	ابن سعيد	الكمال	مَنْ لَدَى فِيهِ مَسِيرُهُ إِذْ يَجْهَدُ	قَدْ شَاءَ مِنْ أَفْصَى الْمَغَارِبِ قَاصِدًا
168	ابن سعيد	الكمال	قَدْ عَاقَنِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأَنْكُدُ	يَا سَائِرِينَ لِيُثْرِبَ بُلْعُتُمْ
168	ابن سعيد	الكمال	أَفُقُّ بِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ	لَا طَابَ عَيْشِي أَوْ أَحَلُّ بِطَيْبَةٍ
200	عبد الكريم القيسي	البسيط	وموضع الحب في قربي وفي بُعْدي	يَا نَاطِرَ الطَّرْفِ بَلْ يَا قِطْعَةَ الْكَبِدِ

قافية حرف الراء

32	العرجي	الوافر	لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ نَغْرِ	أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا
32	العرجي	الوافر	وَقَدْ شَرَعَتْ أَسِنَّتُهَا بِنَحْرِي	وَصَبْرٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَابِ
32	العرجي	الوافر	فِيَا اللَّهُ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي	أَجْرَرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ
37	ابن الخطيب	الكمال	وَجَّةٌ جَمِيلٌ وَالرِّيَاضُ عِدَارُهُ	بَلَدٌ يَحْفُ بِهِ الرِّيَاضُ كَأَنَّهُ
37	ابن الخطيب	الكمال	وَمِنَ الْجُسُورِ الْمَحْكَاتِ سَوَارُهُ	وَكَأَنَّمَا وَادِيهِ مِعْصَمٌ غَادَةٌ
38	ابن الحاج	الطويل	يَضَاهِيهِ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مِنْ قَصْرِ	وَقَصْرُ بِنَاهُ خَيْرٌ بَانَ فَلَمْ يَكُنْ
38	ابن الحاج	الطويل	غَرَائِبُ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرُ	عَجَائِبُهُ فَوْقَ الْعَجَائِبِ إِنَّهَا
45	ابن زمرك	الكمال	مَا صَابَ وَاكْفُ دَمْعِي الْمَذْرَارُ	لَوْلَا تَأَلَّفَ بَارِقُ التَّنْكَارِ
45	ابن زمرك	الكمال	أَيْدِي السَّحَابِ أَرْزَرَةَ النُّوَاةُ	أَتَذَكَّرِي غَرْنَاطَةً حَلَّتْ بِهَا
45	ابن زمرك	الكمال	غُرُضَ الْفَلَاةِ وَطَافِحِ زَحَارِ	كَيْفَ التَّخْلُصُ لِلْحَدِيثِ وَدُونِهَا

45	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَمُخْجَلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ	بِاللهِ يَا قَامَةَ الْقَضِيبِ
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَأَيْدِ اللَّحْظِ بِالْحَوْرِ	مَنْ مَلَكَ الْحُسْنَ فِي الْقُلُوبِ
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَقَرْبُهَا السَّوْلُ وَالْوَطْرُ	غَرْنَاطَةُ مَنْزِلِ الْحَبِيبِ
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	فَلَا عَدَا رَبْعَهَا الْمَطْرُ	تِبْهُرُ بِالْمَنْظَرِ الْعَجِيبِ
54	ابراهيم الساحلي	الوافر	إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ	أُبْرُجُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	بِذِمَامٍ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَسْرَارِ	بِحَيَاةٍ مَا ضَمَّتْ عُرَى الْأَزْرَارِ
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	بِالْبَيْتِ بِالْأَرْكَانِ بِالْإِسْتَارِ	بِالْحَجْرِ بِالْحَجَرِ الْمَكْرَمِ بِالصَّفَا
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	تَقْضِي بِهَا وَطْرًا مِنَ الْأُوطَارِ	بِاللهِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ لِبَانَةِ
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	جَوْرَ الزَّمَانِ وَقَلَّةَ الْأَنْصَارِ	وَتَكْفُفُ مِنْ أَشْجَانِ صَبَّ يَسْتَنْكِي
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	مَا بِي مِنْ أَشْوَقٍ وَبُعْدِ مَزَارِ	بَلِغْ لِأَنْدُلُسَ الزَّمَانَ وَصَفْ لَهَا
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	وَالرَّاحِ وَالزَّيْتُونَ وَالْأَزْهَارِ	وَإِذَا مَرَّرْتَ بَرْدَةَ ذَاتِ الْمُنَى
55	أبو البقاء الرندي	الكامل	فَالْقَوْمُ قَوْمِي وَالدِّيَارُ دِيَارِي	سَلِّمْ عَلَيَّ تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
57	ابن الخطيب	الطويل	بِأَكْنَافِهَا وَالْعَيْشُ فَيَبْنَانُ مُخْضَرٌ	بِلَادِي الَّتِي عَاطَيْتُ مَشْمُولَةَ الْهَوَى
57	ابن الخطيب	الطويل	وَلَا نَسَخَ الْوَصْلُ الْهَنِي بِهَا هَجْرٌ	نَبَتْ بِي لَا عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالَةٍ
57	ابن الخطيب	الطويل	وَلِذَاتِهَا دَابًّا نَزورُ وَتَزورُ	وَلِكِنِّهَا الدُّنْيَا قَلِيلٌ مَتَاعُهَا
57	ابن الخطيب	الطويل	مَدَى طَالَ حَتَّى يَوْمِهِ عِنْدَنَا شَهْرٌ	فَمَنْ لِي بِقَرْبِ الْعَهْدِ مِينَا وَدُونِنَا
57	ابن الخطيب	الطويل	ضِرَامٌ لَهُ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرٌ	وَاللهِ عَيْنًا مِنْ رَانَا وَلِلْأَسَى
57	ابن الخطيب	الطويل	وَلِلشَّوْقِ أَشْجَانٌ يَضِيقُ لَهَا الصَّدْرُ	وَقَدْ بَدَرْتُ دُرَّ الدَّمُوعِ يَدُ النُّوَى
64	ابن عميرة	الطويل	إِلَى أَرْبَعٍ مَعْرُوفُهَا مُتَنَكَّرٌ	يَحْنُ وَمَا يُجْرِي عَلَيْهِ جَنِينُهُ
64	ابن عميرة	الطويل	وَأَيْنَ اللَّوَى مِنْهُ وَأَيْنَ الْمُشَقَّرُ	وَيَنْدَبُ عَهْدًا بِالْمَشَقَّرِ فَالْوَى

64	ابن عميرة	الطويل	ومن ذا على الأيام لا يتغيرُ	تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ
64	ابن عميرة	الطويل	لسائلها عن مثل حالي تخبرُ	وَأُفْقِرَ رَسْمُ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَّةٌ
64	ابن عميرة	الطويل	ضلوعي لها تنقذُ أو تنفطرُ	فَلَمْ تَنَقِّ إِلَّا زَفْرَةَ إِثْرِ زَفْرَةٍ
64	ابن عميرة	الطويل	فلا غاية تدنو ولا هو يفترُ	وَإِلَّا اسْتِثْيَاقٌ لَا يَزَالُ يَهْرُتِي
64	ابن عميرة	الطويل	كلانا بها قد بات يبكي ويسهرُ	أَقُولُ لِسَارِي الْبِرْقِ مِنْ جَنَحِ لَيْلَةٍ
64	ابن عميرة	الطويل	بنار اغتراب في حشاه تسعرُ	وَأَنَّ كَلْبِنَا مِنْ مَشْوَقٍ وَشَائِقٍ
79	المعتمد بن عباد	الطويل	سيبكي عليه منبرٌ وسريرُ	غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِينَ أَسِيرُ
79	المعتمد بن عباد	الطويل	فما يرتجى للجود بعد نشورُ	إِذَا قِيلَ مِنْ أَعْمَاتٍ قَدْ مَاتَ جَوْدُهُ
79	المعتمد بن عباد	الطويل	أمامي وخلفي روضةٌ وغديرُ	فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِينَنَّ لَيْلَةً
80	المعتمد بن عباد	الطويل	هنالك عنا للنشور قبورُ	فَقَضَى اللَّهُ فِي حَوْصِ الْحِمَامِ وَبُعْثَرَتْ
80	المعتمد بن عباد	الطويل	سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري	يَقُولُونَ صَبْرًا، لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ
80	المعتمد بن عباد	الطويل	بصنويته، يُعذّر في البكاء مدى الدهرُ	مَدَى الدَّهْرِ فَلْيَبْكُ الْغَمَامُ مُصَابَهُ
80	المعتمد بن عباد	الطويل	يريد، فهل بعد الكواكب من صبرِ	هُوَ الكَوَكِبَانِ الْفَتْحُ ثُمَّ شَقِيقَهُ
80	المعتمد بن عباد	الطويل	ولم تلبث الأيام وأن صغرت قدري	تَوَلَّيْتُمَا وَالسِّنَّ بَعْدَ صَغِيرَةٍ
80	المعتمد بن عباد	الطويل	إذا أنتما أبصرتما في الأسرُ	فَلَوْ عُدْتُمَا لِأَخْتَرْتُمَا الْعَوْدَ فِي الثَّرَى
80	المعتمد بن عباد	الطويل	ثقيلاً، فتبكي العين بالجس والنصر	يُعِيدُ عَلَى سَمْعِي الْحَدِيدُ نَشِيدَهُ
87	يوسف الثالث	الطويل	صروف زمان سوف يلقي به الجبرُ	وَمَا شَيْبُ مَنْ سِنٍ وَلَكِنْ أَشَابَنِي
87	يوسف الثالث	الطويل	لأجدر أن يعزى إلى فعله الغدرُ	وَإِنْ زَمَانًا قَدْ أَحَالَ شَيْبَتِي
87	يوسف الثالث	الطويل	كما قد علمتم من له الصيت والذكرُ	عَلَى أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ مَا زَالَ حَاسِدًا
87	يوسف الثالث	الطويل	ولكن لا يبقى على حالة دهرُ	لِذَلِكَ رَمَانِي بِالْبَعَادِ سَفَاهَةً

87	يوسف الثالث	الطويل	فيا ليتني لو صدَّق الخبرُ الخبرُ	إلا إن لي قلباً يحنُّ لموطني
96	الحكم بن هشام	الطويل	أراعي نُجوماً ما يُردننَ تَغَيِّراً	تململتُ في وادي الحجارَةِ مُسْتَدّاً
96	الحكم بن هشام	الطويل	تسيرُ بِهِمْ سَارِيّاً وَمُهْجِراً	إليكَ أبا العاصي نَضَيْتُ مطيَّتي
96	الحكم بن هشام	الطويل	تسيرُ بِهِمْ سَارِيّاً وَمُهْجِراً	تَدَارِكُ نِساءَ العالمينَ بِنِصرَةٍ
96	الحكم بن هشام	الطويل	فإنَّكَ أحرى أن تُغِيثَ وتَنْصُرَا	
97	أبو القاسم بن الجد	البيسيط	دَوَائِرُ السُّوءِ لا تُبْقِي ولا تَذُرُ	أرى الملوِكُ أصابَتْها بأندلسِ
97	أبو القاسم بن الجد	البيسيط	هَوَى بِأَنجَمِهِمْ خَسَفاً وما شَعَرُوا	ناموا وأَسْرَى لَهم تَحْتَ الدُّجى قَمَرٌ
97	أبو القاسم بن الجد	البيسيط	يَحْدُو بِهِ مُلْهِياءُ: الناميُّ والوترُ	وكَيْفَ يَشْعُرُ مَنْ في كَفِّهِ قَدْحٌ
99	شاعر مجهول	الوافر	فَقَدَّ حَامَتَ على القَتلى النُصورُ	خُدُوا نَارَ الدِيانَةِ وانصُرُواها
99	شاعر مجهول	الوافر	تَهَابُ مَضارِباً عنه النُحورُ	ولا تَهِنُوا وسَلُّوا كُلَّ عَضْبٍ
99	شاعر مجهول	الوافر	بِكُمْ مِنْ أن تُجارُوا أو تُجورُوا	ومُوتُوا كُلُّكُمْ فالْمَوْتُ أوْلَى
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	غَمَرَ العُجاجَ إلى النعيمِ الأخضرِ	خَلَّوا الدِيارَ لدارِ خُلْدٍ واركبوا
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	ترووا بِماءِ الحَوْضِ غيرَ مَكَرٍ	وتَسوَّعوا كُدْرَ المتناهِلِ في السُرَى
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	سَبَبٌ بِهِ تَردونِ نَهرِ الكوثرِ	وتَجَسَّموا البِحرَ الأجاجَ فَإِنَّه
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	ظَلُّ لَكُمْ يَوْمَ المَقامِ الاتجرِ	وتَحَمَّلُوا حَرَّ التَهجيرِ فَإِنَّه
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	وبِكمُ تَمَهُدُ في قَدِيمِ الأَصرِ	أَنْتُمْ أَحَقُّ بِنِصرِ دِينِ نَبِيحِ
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	ذاكِ البِناءِ بِكلِّ العِسرِ أَسْمَرِ	أَنْتُمْ بِنَيْمِ رُكْنَهُ فلتَدعِمْوا
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	عوثُ الصرِيخِ وبِغِيَةِ المَنتَصِرِ	الدِينِ ناداكُم وَفوقِ سُرُوجِكُمْ
105	ابن سهل الاشبيلي	الكامل	قَدْ وَطَّنتَ لِلحايثِ المُتَازلِ	لَمْ يَبِقْ لِلإِسلامِ غيرُ بَقيَةٍ
106	ابن الخطيب	البيسيط	عَلاكِ ما لَاحَ في الدُّجى قَمَرُ	خَلِيفَةُ اللَّهِ ساعِدَ القَدَرِ

106	ابن الخطيب	البيسط	ما لَيْسَ يَسْتَطِيعَ دَفْعَهُ الْبَشَرُ	وَدَافَعْتَ عَنكَ كَفَّ فُذْرَتِهِ
106	ابن الخطيب	البيسط	لَوْلَاكَ مَا أَوْطَنُوا وَلَا عَمَرُوا	وَالنَّاسُ طُرّاً بِأَرْضِ أُنْدَلُسِ
106	ابن الخطيب	البيسط	فِي غَيْرِ عَلَيْكَ مَالُهُ وَطَرُ	وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ وَطَنٌ
106	ابن الخطيب	البيسط	مَا جَحَدُوا نِعْمَةً وَلَا كَفَرُوا	وَمَنْ بِهِ مَذٌّ وَصَلَتْ حَبْلُهُمْ
106	ابن الخطيب	البيسط	فَوَجَّهْتَنِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا	وَقَدْ أَهْمَتَّهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ
113	ابن عميرة	الطويل	إِلَى أَرْبَعِ مَعْرُوفِهَا مُتَنَكِّرُ	يَحِنُّ وَمَا يُجِدِي عَلَيْهِ حَنِينُهُ
113	ابن عميرة	الطويل	وَأَيْنَ اللّوِي مِنْهُ وَأَيْنَ الْمَشْقَرُ؟	وَيَنْدِبُ عَهْدًا بِالْمَشْقَرِ قَالِلَوِي
113	ابن عميرة	الطويل	لَسَاتِلِهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي مَخْبِرُ	وَأَقْطَرَ رَسْمُ الدَّارِ الْأَبْقِيَةَ
113	ابن عميرة	الطويل	ضُلُوعِي لَهَا تَنْقُدُ أَوْ تَنْفَطِرُ	فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ
117	حازم القرطاجني	البيسط	فِيهِ غَدَا زَهْرُهُ مُنْحَلُّ أَرْزَارِ	إِذَا النَّدَى انْقَطَعَتْ أَسْلَاكُهُ سَحْرًا
117	حازم القرطاجني	البيسط	تَعْرُو مَسَاقِطَ أَزْهَارِ وَأَثْمَارِ	فَكَمْ إِلَى نَهْرِ الْعُقْبَانِ قَدْ صَعَدَتْ
117	حازم القرطاجني	البيسط	تَقْفُو مَسَاقِطَ أَنْوَاءِ وَأَمْطَارِ	وَكَمْ تَجَاهَ جِبَالِ الْفِضَّةِ انْحَدَرَتْ
117	حازم القرطاجني	البيسط	أَضْوَاؤُهُ بَيْنَ أَنْجَادِ وَأَغْوَارِ	حَيْثُ اسْتَقْفَاضَ شُعَاعِ الْحُسْنِ وَابْتَسَمَتْ
117	حازم القرطاجني	البيسط	طَوْدُ الْمَحَارِيبِ مِنْ أَعْلَامِ مُدْقَارِ	وَاجِبِلِ الْقَبِيلَةِ الْغُرَاءِ قَابِلَهَا
117	حازم القرطاجني	البيسط	فِي غُرِّ أَنْدِيَةِ مِنْهَا وَأَسْحَارِ	مَعَاهِدُ قَدْ لَيْسَنَ الْأَنْسَ مُتَصلاً
124	ابن دراج	الطويل	بِصَبْرِي فِيهَا أَنَّهُ وَزَفِيرُ	لَمَّا تَدَانَتْ لِلْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا
124	ابن دراج	الطويل	وَفِي الْمَهْدِ مَبْعُومِ النَّدَاءِ صَغِيرُ	تُنَاشِدُنِي عَهْدَ الْقَوْدَةِ وَالْهَوَى
124	ابن دراج	الطويل	جَوَانِحُ مِنْ دُعْرِ الْفُرَاقِ تَطِيرُ	وَطَارَ جِنَاحُ الْبَيْنِ بِي وَهَفَّتْ بِهَا
124	ابن دراج	الطويل	عَلَى عِزْمَتِي فِي شَجْوِهَا لِغَيُورِ	لَيْنٍ وَدَعَتْ مَنِي غَيُورًا فَايْنِي
138	أبو حيان الغرناطي	الطويل	وَلَمَّا نَجَدِ فِيهِمْ صَدِيقًا نُوَادِرَهُ	فَلَمَّا نَلَّ مِنْهَا مَدَى الدَّهْرِ طَائِلًا

139	ابن عميرة	الطويل	وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا تَتَغَيَّرُ	تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلُهُ
139	ابن عميرة	الطويل	لَسَائِلِهَا عَنْ مَثَلِ حَالِي تُخْبِرُ	وَأَقْفَرَ رَسْمَ الدَّارِ إِلَّا بَقِيَهُ
139	ابن عميرة	الطويل	ضُلُوعِي لَهَا تَتَقَدُّ أَوْ تَنْفَطِرُ	فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا زَفْرَةٌ إِثْرَ زَفْرَةٍ
139	ابن عميرة	الطويل	فَلَا غَايَةَ تَدْنُو وَلَا هُوَ يَقْتَرُ	وَالْإِشْتِيَاقُ لَا تَزَالُ يَهْزِنِي
140	ابن عميرة	الطويل	بِكُلِّ طَرِيقٍ قَدْ نَفَرْنَا وَنَنفَرُ	كَفَى حَزَنًا أَنَا كَأَهْلِ مُحْصَبٍ
140	ابن عميرة	الطويل	بِنَارِ اغْتِرَابٍ فِي حَشَاهُ تُسْعِرُ	وَإِنْ كَلَيْتَنَا مِنْ مَشُوقٍ وَسَائِقٍ
142	ابن سعيد	المتقارب	رُكُوبِ الحِمَارِ وَكُحْلِ الغُبَارِ	لَقَيْتُ بِمِصْرَ أَشَدَّ البَوَارِ
142	ابن سعيد	المتقارب	لَا يَعْرِفُ الرِّفْقَ مَهْمَا اسْتَطَارَ	وَخَلْفِي مُكَارٍ يَفُوقُ الرِّيَّاحَ
142	ابن سعيد	المتقارب	إِلَى أَنْ سَجَدْتَ سُجُودَ العِنَارِ	أُنَادِيهِ مَهْلًا فَلَا يَرْعُوِي
144	يوسف الثالث	الطويل	صُرُوفِ زَمَانٍ سَوْفَ يَلْقَى بِهِ الجَبْرُ	وَمَا شَبْتُ مِنْ سِنٍ وَلَكِنْ أَشَابِنِي
144	يوسف الثالث	الطويل	لَأَجْدُرُ أَنْ يَعْزَى إِلَى مَعْلِهِ الغَدْرُ	وَإِنْ زَمَانًا قَدْ أَحَالَ شَبِيئَتِي
150	ابن الخطيب	الطويل	وَفِينَا بِهَا الأُنْسَ كَيْلَ اخْتِيَارِهِ	رَجَعْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ بَعْدَ اسْتِدَارَةٍ
150	ابن الخطيب	الطويل	مَنْ السَّطْحِ مِنْهَا كَانَ بَدْءُ قَدَارِهِ	كَمَا رَاجَعَ البُرْكَانَ مَقْرُوضَ نُقْطَةٍ
158	ابن زمرك	الكامل	مَا صَابَ وَاكْفُ دَمْعِي الجُدْرَارِ	لَوْلَا تَأَلَّقَ بَارِقُ التَّدْكَارِ
158	ابن زمرك	الكامل	قَدَحَتْ يَدُ الأَشْوَاقِ زَنْدَ أَوَارِ	لَكِنَّهُ مَهْمَا تَعَرَّضَ خَافِقًا
158	ابن زمرك	الكامل	أَنْ يُعْزِيَ الأَجْفَانَ بِاسْتِعْيَارِ	وَعَلَى المَشُوقِ إِذَا تَذَكَّرَ مَعْهَدًا
166	ابو حيان الغرناطي	الطويل	مَنْ العِلْمِ قَدْ أُعْيِتْ عَلَى الجَهْدِ الحَبْرُ	تَعَيَّبْتُ وَقَدْ حَصَلْتُ أَشْيَاءَ جَمَّةً
166	ابو حيان الغرناطي	الطويل	وَفَقَّةٌ وَأَدَابٌ مِنَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ	حَدِيثٌ وَقُرْآنٌ وَنَحْوٌ مُنْفَجَّحٌ
166	ابو حيان الغرناطي	الطويل	وَأَنْدَلَسٌ مَعَ مِصْرَ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ	وَقَدْ جَلَّتْ مَا بَيْنَ الحِجَازِ وَمَغْرَبِ
172	ابن خفاجه	البيسيط	مَاءٍ وَظِلٍّ وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ	يَا أَهْلَ أَنْدَلَسِ لَيْتَ لَكَ دَرْكُكُمْ

172	ابن خفاجه	البيسط	ولو تَخَيَّرْتُ هذا كُنْتُ أُخْتَارُ	ما جَنَّةُ الخُلْدِ إلا في ديارِكُمْ
181	ابن خاتمه	الخفيف	حَبَّذا السَّاكِنُونَ تِلْكَ الدِّيَارَا	كَيْفَ غَرْنَاطَةٌ وَمَنْ حَلَّ فِيهَا
181	ابن خاتمه	الخفيف	نُورُ عَيْنِي، الجَائِرُ الأَقْمَارَا	كَيْفَ أَحْبَابُ مُهْجَتِي رُوحَ رُوحِي
182	ابن زمرك	الكمال	ما صَابَ وَأكْفُ دَمْعِي المِذْرَارِ	لَوْلا تَأَلَّفُ بَارِقُ التَّنْكَارِ
182	ابن زمرك	الكمال	أَيْدِي السَّحَابِ أَرْزَةَ النُّوَارِ	أُدْكِرِي غَرْنَاطَةً حَلَّتْ بِهَا
182	ابن زمرك	الكمال	عُرْضَ الفِلاةِ وطَافِحِ زَحَارِ	كَيْفَ التَّخْلُصُ لِلحَدِيثِ وَدُونِهَا
195	ابن عميرة	الطويل	إلى أَرْبَعِ مَعْرُوفِهَا مُتَنَكِّرُ	يَحِنُّ وَمَا يُجِدِي عَلَيْهِ حَنِينُهُ
195	ابن عميرة	الطويل	وَأَيْنَ اللّوَى مِنْهُ وَأَيْنَ المُشْفَرُ	وَيَنْدُبُ عَهْدًا بِالمُشْفَرِ فَاللّوَى
195	ابن عميرة	الطويل	وَمَنْ ذَا عَلى الأَيَّامِ لا يَنْغَيِّرُ	تَغَيَّرَ دالَهُ العَهْدُ بَعْدِي وَأهلُهُ
195	ابن عميرة	الطويل	لِسانِهَا عَن مِثْلِ حالي تُخْتَرُ	وَأَقْفَرُ رَسْمِ الدَّارِ إلا بَقِيَّةُ
195	ابن عميرة	الطويل	ضُلُوعِي لَهَا تَنْقُدُ أو تَنْقَطِرُ	فَلَمْ يَبْقَ إلا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ
195	ابن عميرة	الطويل	فَلا غايَةَ تُدْنُو ولا هُوَ يَفْتَرُ	وإلا اسْتِيقاقُ لا يَزَالُ يَهْدُنِي
195	ابن عميرة	الطويل	عَهْدَنَا . وَهَلْ حَصْبًاؤُهُ (بعْدُ) جَوْهَرُ	هَلْ النَهْرُ عَقْدُ لِلجَرِيرَةِ مِثْلَمَا
195	ابن عميرة	الطويل	بِما راقَ مِنْها أو بِما رَقَّ تُسْحَرُ	وَتِلْكَ المَغاني هَلْ عَلَيْها طِلاوَةٌ
195	ابن عميرة	الطويل	تَروحُ إليها تارةً وَتُبَكِّرُ	مَلاعِبُ أفراسِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
195	ابن عميرة	الطويل	وَأَنْذَرَ بِالْبَيْنِ المُسْتَتَّ مُنْذَرُ	كَذاكَ إلى أَنْ صاحَ بِالقَوْمِ صانِمُ
206	ابن جابر الضرير	البيسط	حَقُّ التَّنْاءِ عَلى المَبْعوثِ بِالْبِقْرَةِ	فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلقَوْلِ مُعْتَبِرُهُ
206	ابن جابر الضرير	البيسط	رِجالُهُم وَالنِّساءُ اسْتَوْضَحُوا خَبْرَهُ	فِي آلِ عِمْرانَ قَدْ شاعَ مَبْعُثُهُ
206	ابن جابر الضرير	البيسط	بِشْرَى ابنِ مَريمَ فِي الانجِيلِ مُشْتَهِرُهُ	بِكَهْفِ رَحْماءِ قَدْ لاذَ اللّوَى، وَبِهِ
206	ابن جابر الضرير	البيسط	حَجَّ المَكانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرُهُ	سَماءُ طَهُ، وَحَصَّ الأَنْبياءَ عَلى

207	ابن خاتمه	الرجز	فَقَالَ لِي: إِنِّي فِي سُورَةِ الْقَمَرِ!	سَأَلْتُهُ يَا حَبِيبِي مَا بَلَّوْحُكَ؟ قُلْ!
208	ابن الخطيب	الطويل	فِيَا لَيْتَنِي لَوْ صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ	أَلَا إِنَّ لِي قَلْبًا يَحْنُ لِمَوْطِنِي
209	ابن الأبار	الكامل	بِذِمَامٍ مَا فِي الْحُبِّ مِنْ أَسْرَارِ	بِحَيَاةٍ مَا ضَمَّتْ عُرَى الْأَزْرَارِ
209	ابن الأبار	الكامل	بِالْبَيْتِ بِالْأَرْكَانِ بِالْأَسْتَارِ	بِالْحَجْرِ بِالْحَجَرِ الْمُكْرَمِ بِالصَّقَا
214	ابن عميرة	الطويل	وَمَنْ ذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ	تَغَيَّرَ ذَاكَ الْعَهْدُ بَعْدِي وَأَهْلَهُ
214	ابن عميرة	الطويل	لَسَأَلْتُهَا عَنْ مِثْلِ حَالِي تُخْبِرُ	وَأَفْقَرُ رِسْمِ الدَّارِ إِلَّا بِقِيَّةِ
214	ابن عميرة	الطويل	ضُلُوعِي لَهَا تَتَقَدُّ أَوْ تَتَقَطَّرُ	فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَفْرُهُ إِثْرَ زَفْرَةٍ
214	ابن عميرة	الطويل	فَلَا غَايَةَ تَدْنُوا وَلَا هُوَ يَفْتَرُ	وَالْإِسْتِيَاقَ لَا يَزَالُ يَهْرُنِي

قافية حرف السين

56	ابن الخطيب	الكامل	وَلَكَمْ تَرَاءَى أَهْلًا مَأْنُوسَا	مَا لِلْحُمَى بَعْدَ الْأَحْبَةِ مَوْحَشَا
56	ابن الخطيب	الكامل	لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِذَا مَا قَيْسَا	حَيِّبَيْتُهُ فَأَجَابَنِي رَجْعُ الصَّدَى
56	ابن الخطيب	الكامل	وَنُدِيرُ مِنْ شَكْوَى الْغَرَامِ كُؤُوسَا	نَتَوَاعَدُ الرَّجْعَى وَنَعْتَمُّ اللَّقَا
56	ابن الخطيب	الكامل	دَرَسَتْ مَغَانِي الْأَنْسِ فِيهِ دُرُوسَا	أُتْرَى بَعِيدُ الدَّهْرِ عَهْدًا لِلصَّبَا
56	ابن الخطيب	الكامل	مَنْ رَوَّنَقَ الْبَشَرَ الْبِهِي عُبُوسَا	أَوْطَانُ أَوْطَارِ تَعْوِضُ أَفْقَهَا
62	أبوحيان الغرناطي	البيسيط	وَأَسْهَرَتْ نَاطِرًا قَدْ طَالَ مَا نَعْسَا	يَا فَرْقَةَ أَبْدَلْتَنِي بِالسَّرُورِ أَسَى
62	أبوحيان الغرناطي	البيسيط	جِسْمٌ بِمُصْرَ وَرُوحٌ حَلَّ أَنْدَلُسَا	أَنَّى يَكُونُ اجْتِمَاعُ بَيْنَ مُفْتَرِقِ
100	ابن الأبار	البيسيط	إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا	أَدْرِكُ يَحْيَيْكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسَا
100	ابن الأبار	البيسيط	فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عَزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا	وَهَبَ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَتْ
100	ابن الأبار	البيسيط	جَدْلَانِ، وَارْتَحَلَ الْإِيمَانَ مُبْتَسِمَا	مَدَائِنُ حَلَّهَا الْإِشْرَاكَ مُبْتَسِمَا
100	ابن الأبار	البيسيط	عَلِيَاءَ تَوْسِعُ أَعْدَاءَ الْهُدَى تَعْسَا	يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ لَهَا

100	ابن الأبار	البيسط	يُحْيِي بَقْتَلِ مَلُوكِ الصُّفْرِ أَنْدُلْسَا	وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ إِنَّكَ مَنْ
100	ابن الأبار	البيسط	وَلَا طَهَارَةَ مَا لَمْ نَغْسِلِ النَّجْسَا	طَهَرَ بِلَادِكَ مِنْهُمْ إِنْهُمْ نَجْسٌ
113	ابن خفاجة	المديد	مُجْتَلَى وَدَيَا نَفْسٍ	إِنَّ لِلْجَنَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ
113	ابن خفاجة	المديد	صِحْتُ: وَشَوْقِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ	فَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَا
114	أبو حيان الغرناطي	البيسط	وَأَسْهَرَتْ نَاطِرًا قَدْ طَالَ مَانَعَا	يَا فُرْقَةَ أُبْدَلْتِي بِالسُّرُورِ أَسَى
114	أبو حيان الغرناطي	البيسط	جِسْمٌ بِمِصْرَ وَرُوحٌ حَلَّ أَنْدُلْسَا	أَنِّي يَكُونُ اجْتِمَاعٌ بَعْدَ مُفْتَرَقِ
116	ابن الخطيب	الكامل	وَلَكُمْ تَرَاعَى أَهْلًا مَانُوسَا	مَا لِلْحَمَى بَعْدَ الْأَحْيَةِ مُوحِشَا
116	ابن الخطيب	الكامل	دَرَسَتْ مَعَانِي الْأَنْسِ فِيهِ دُرُوسَا	أُتْرَى بَعِيدُ الدَّهْرِ عَهْدًا لِلصَّبَا
164	الزبيدي	الطويل	وَمَقُولِهِ، لَا بِالْمَرَكَبِ وَاللَّبْسِ	أَبَا مُسْلِمٍ إِنَّ الْفَتَى بَجَانِهِ
164	الزبيدي	الطويل	إِذَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى قِصْرِ النَّفْسِ	وَلَيْسَتْ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُعْنِي قِلَامَةً
164	الزبيدي	الطويل	أَبَا مُسْلِمٍ الْقَعُودُ عَلَى الْكُرْسِيِّ	وَلَيْسَ يُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْحَجَى
207	ابن خاتمه	الكامل	فَإِذَا بِهِ فِي صُورَةِ الشَّمْسِ	قَالُوا أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صُورَتُهُ
208	ابن الخطيب	الكامل	دَرَسَتْ مَعَانِي الْأَنْسِ فِيهِ دُرُوسَا	أُتْرَى بَعِيدُ الدَّهْرِ عَهْدًا لِلصَّبَا
208	ابن الخطيب	الكامل	مَنْ رَوِّقَ الْبَشْرَ الْبَهِي عُبُوسَا	أَوْطَانُ أَوْطَارٍ تَعَوَّضَ أَفْقَهَا

قافية حرف الضاد

40	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	أَقْرَ مِنْي بَعْضِ السَّلَامِ لِبَعْضِ	أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُتَيْمُّ أَرْضِي
40	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَفُودَايَ وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ	إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ
40	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جِفُونِي غُمُضِي	قَدَّرَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا فَاغْتَرَقْنَا
40	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي	قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفَرْقِ عَلَيْنَا
111	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	أَمْرٍ مِنْ بَعْضِي السَّلَامِ لِبَعْضِي	أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُتَيْمُّ أَرْضِي

111	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَفُؤَادِي وَمَا مَالِيكَهٖ بِأَرْضِ	إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ
111	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَطَوَى الْبَيْنَ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي	قَدَّرَ الْبَيْنَ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا
111	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	فَعَسَىٰ بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي	قَدْ قَضَىٰ اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا
133	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	أَقْرَ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي	أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمَيِّمَ أَرْضِي
133	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَفُؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ	إِنَّ جِسْمِي كَمَا تَرَاهُ بِأَرْضِ
133	عبد الرحمن الداخل	الخفيف	وَطَوَى الْبَيْنَ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي	قَدَّرَ الْبَيْنَ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا

قافية حرف الطاء

164	ابن خفاجة	المجتث	فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحْطَةِ	عَشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا
164	ابن خفاجة	المجتث	عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خُطَّةٍ	وَلَا بَصْدُكَ يَأْسٌ
164	ابن خفاجة	المجتث	وَأَوَّلِ الْخَطِّ نُقْطَةً	فِي دَأْبِ النَّارِ سَقَطٌ

قافية حرف العين

34	الزبيدي	مجزوء البسيط	لَا بُدَّ لِلْبَيْنِ مِنْ زِمَاعِ	وَيَحْكُ يَا سَلَمَ لَا تُرَاعِي
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	كَصَبْرِ مَيْتٍ عَلَى النَّزَاعِ	لَا تَحْسِبْنِي صِدْرَتُ الْإِلَهِ
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	أَشَدُّ مِنْ وَقْفِهِ الْوَدَاعِ	مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	لَوْلَا الْمَنَاحَاتُ وَالنَّوَاعِي	مَا بَيَّنَّهَا وَالْحِمَامِ فَرَقِ
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ ذَا اجْتِمَاعِ	إِنْ يَفْتَرِقُ شَمْلُنَا وَسِيكَا
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	وَكُلُّ شَعْبٍ إِلَى انْصِدَاعِ	فَكُلُّ شَمْلٍ إِلَى افْتِرَاقِ
34	الزبيدي	مجزوء البسيط	وَكُلُّ وَصَلٍ إِلَى انْقِطَاعِ	وَكُلُّ قُرْبٍ إِلَى بَعَادِ
41	سهل بن مالك	الكامل	صُرُوفَ اللَّيَالِي كَيْ تَمْرُقَ كُلِّي دَرْعِي	تَدْرَعْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَجْلَبَتِ
41	سهل بن مالك	الكامل	وَلَا تَحْنُتْ أَهْلِي وَلَا هَصْرَتِ فِرْعِي	فَمَا مَلَأَنْ قَلْبِي وَلَا قَبِصَتْ يَدِي

41	سهل بن مالك	الكامل	وإن زَحَفْتُ لي لا يَضِيقُ لها ذرعي	فإنْ عرضتُ لي لا يفوه بها فمي
43	ابن فركون	البيسيط	في القَرَبِ أو هلْ زمانُ الأُنسِ يَرْتَجِعُ	أحبابنا هل لنا بَعْدَ النوى طمَعُ
43	ابن فركون	البيسيط	تَكَادُ قَلْبِي من ذِكرَاهُ يَنْصَدِعُ	إذا تَذَكَّرْتُ ما بيني وبينكمُ
43	ابن فركون	البيسيط	والدمعُ يَنْزِلُ والأنفاسُ تَرْتَفِعُ	ولتُ صباحاً رِكابُ القومِ مُسرِعَةً
43	ابن فركون	البيسيط	والوصلُ مُتصلٌ والشملُ مُجْتَمِعُ	كنا كما شاءتِ الآمالُ في دَعَا
43	ابن فركون	البيسيط	ما كان طَوَّعَ يَدِينَا وهو مَمْتَنِعُ	ففرقَ الدهرُ ظُلماً بيننا وغدا
43	ابن فركون	البيسيط	بعْدُ ولا أنْ طَوَّلَ الوصلُ يَنْقَطِعُ	ما كان ظني أن القربَ يَعْقِبُهُ
43	ابن فركون	البيسيط	فليسَ يَعْلَمُ ما يَأْتِي وما يَدْعُ	منْ باتَ يَلْقَى الذي ألقاهُ منْ ألمِ
52	ابن الأزرق	الطويل	تَنكِرَةُ نَجْدٌ وتُغْرِيهِ لَعْلَعُ	مَسْجُوقٌ بخيماتِ الأَحَبَّةِ مَوْلَعُ
52	ابن الأزرق	الطويل	فلمْ يَبْقُ لِلسُّلُوانِ في القَلْبِ مَوْضِعُ	مَواضِعِكُمْ يا لائمينَ على الهوى
52	ابن الأزرق	الطويل	ومنْ لي بجفنٍ تَنهَمِي منه أَدْمَعُ	ومنْ لي بقلْبٍ تَلتَطِي فيه زَفْرَةٌ
52	ابن الأزرق	الطويل	وخَلَّ الذي منْ شرِّه يَتَوَقَّعُ	رُويَدِكُ فارْقَبْ للطائفِ مَوْضِعاً
52	ابن الأزرق	الطويل	ويا فَوْزَ منْ قَدْ كانَ للصَبْرِ يَرْجِعُ	وَصَبِراً فإنَّ الصبرَ خَيْرُ غَنِيمَةٍ
52	ابن الأزرق	الطويل	فألطافُهُ منْ لمحَّةِ العينِ أَسْرَعُ	وبِتْ واثقاً باللطفِ منْ خَيْرِ راحِمِ
52	ابن الأزرق	الطويل	فسوفَ تَراهُ في غَدِ عَنكَ يَرْفَعُ	وإنْ جاءَ خَطْبٌ فانتظرِ فرجاً له
52	ابن الأزرق	الطويل	فليسَ لنا، إلا إلى الله مَرَجِعُ	وكنْ راجعاً لله في كلِّ حالَةٍ
76	هدبه بن خشرم	الطويل	ولا تَجَزَّعي ممَّا أصابَ فأوجَعَا	أَقْلِي عَلَيَّ اللومُ يا أمَّ بوزِعا
76	هدبه بن خشرم	الطويل	إذا ما قَضَى يَوْمٌ ولا اللومُ مَرَجِعَا	فلا تَعْدُلِينِي لا أرى الدهرُ مَعْتَبَا
76	هدبه بن خشرم	الطويل	وبَعْضُ الوصايا في أماكنَ تَنفَعَا	فأوصيكُ إنْ فارقتني أمَّ عامِرِ
76	هدبه بن خشرم	الطويل	أغمِّ القفا والوجهُ لَيْسَ بأنزعا	فلا تَنكحي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بيننا

81	ابن جزري	الكامل	بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفَةِ الْوَدِيعِ	ذَهَبْتُ حَشَاشَةً قَلْبِي الْمَصْدُوعِ
81	ابن جزري	الكامل	لَمْ أَرْضَ يَوْمَ الْبَيْنِ فَعَلْتُ دُمُوعِي	أُنَجِدُ بِدَمْعِكَ يَا غَمَامُ فَايْنِي
81	ابن جزري	الكامل	فَأَنَا الَّذِي أَبْكِيهِمْ بِنَجِيعِ	مَنْ كَانَ يَبْكِي الظَّاعِنِينَ بِأَدْمُعِ
81	ابن جزري	الكامل	شَجْنٌ، طَوَّيْتُ عَلَى شِجَاهِ ضَلُوعِي	إِيهِ وَبَيْنَ الصَّدْرِ مِنِّي وَالْحَشَا
81	ابن جزري	الكامل	فَالْحَرُّ لَيْسَ لِحَادِثِ بَجَزُوعِ	يَا قَلْبِي، لَا تَجْرِعْ لِمَا فَعَلَ الْهَوَى
82	سهل بن مالك	الطويل	صُرُوفُ اللَّيَالِي كَيْ تَمَزَّقَ لِي دَرْعِي	تَذَرَعْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَأَجَلَبْتُ
82	سهل بن مالك	الطويل	وَلَا نَحْتَتُ أَصْلِي وَلَا حَصْرَتُ فِرْعِي	فَمَا مَلَأْتُ قَلْبِي وَلَا قَبِضْتُ يَدِي
82	سهل بن مالك	الطويل	وَإِنْ زَحَفْتُ لِي لَا يَضِيقُ لَهَا دَرْعِي	فَإِنْ عَرَضْتُ لِي لَ يُوْهُ بِهَا فَمِي
105	ابن تدرارت	الطويل	لَدَيْنَ سَقَى التَّقْوَى بِأَحْلَى الْمَرَاضِعَا	أَلَا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ أَيْنَ امْتِعَاظُكُمْ
106	ابن تدرارت	الطويل	وَلَا تَتْرَكُوا أَمْرَ الشَّرِيعَةِ ضَائِعَا	فَتُورُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ لِلْحَقِّ وَانْهَضُوا
125	ابن هذيل	الطويل	إِذَا انْقَلَبُوا بِالْقَلْبِ لَا كَانَ مَدْمَعُ	دَعِ الدَّمْعُ يُغْنِي الْجَفْنَ لَيْلَةً وَدَعُوا
125	ابن هذيل	الطويل	جَمِيلٌ، وَلَا طَوْلَ النَّدَامَةِ يَنْفَعُ	سَرُوا كَاغْتِدَاءِ الطَّيْرِ، لَا الصَّبْرِ بَعْدَهُمْ
125	ابن هذيل	الطويل	وَصَدْرِي مِنَ الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ أَوْسَعُ	أَضِيقُ بِحَمَلِ الْفَادِحَاتِ مِنَ النَّوَى
126	أبو جعفر الالبيري	السريع	أَدَابَ الْفُؤَادِ لِأَجْلِ الْوَدَاعِ	بَجُورِ الْوَدَاعِ لَنَا مَوْقِفٌ
126	أبو جعفر الالبيري	السريع	وَحَادِي الرِّكَائِبِ لِلْبَيْنِ دَاعِي	فَمَا أَنَا أُنْسَى غَدَاةَ النَّوَى
127	ابن جزري	الكامل	بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفِهِ التَّوْدِيعِ	ذَهَبْتُ حَشَاشَةً قَلْبِي الْمَصْدُوعِ
127	ابن جزري	الكامل	لَمْ أَرْضَ يَوْمَ الْبَيْنِ فَعَلْتُ دُمُوعِي	أُنَجِدُ بِدَمْعِكَ يَا غَمَامُ فَايْنِي
127	ابن جزري	الكامل	فَأَنَا الَّذِي أَبْكِيهِمْ بِنَجِيعِ	مَنْ كَانَ يَبْكِي الظَّاعِنِينَ بِأَدْمُعِ
128	ابن خاتمة	السريع	عَنِي وَإِنْ ظَلَّ الْحَشَا مَرْبِعَهُ	اسْتَوْدِعَ اللَّهُ حَبِيبًا نَأَى
128	ابن خاتمة	السريع	مَنْ بُرْحَاءَ الْوَجْدِ مَا أَوْدَعَهُ	أَوْدِعَ قَلْبِي يَوْمَ وَدَعْتَهُ

128	ابن خاتمة	السريع	ما إن يُضِيعُ اللهُ مُسْتَوْدَعَهُ	يا ربَّ حفظك ترَّخاله
129	ابن سعيد	الطويل	يفضُّ ضلُوعِي أو يُفِضُ دُمُوعِي	ودَعَّ كما ودَّعَتْ فَصْلَ رَبِيعِ
129	ابن سعيد	الطويل	فإني قدَّ فارقْتُ مِنْكَ جَمِيعِي	لئنْ قِيلَ في بَعْضٍ يُفَارِقُ بَعْضَهُ
135	المعتمد بن عباد	مجزوء الكامل	وتنَّبَهُ القَلْبُ الصَّدِيعُ	لَمَّا تَماسَكَتُ الدُّمُوعُ
135	المعتمد بن عباد	مجزوء الكامل	فليَبِّدْ مِنْكَ لَهُمْ خَضُوعُ	قالوا الخُضُوعُ سِياسَةٌ
135	المعتمد بن عباد	مجزوء الكامل	على فَمِي السُّمُّ النَّقِيعُ	وألذُّ مِنْ طَعْمِ الخُضُوعِ
135	المعتمد بن عباد	مجزوء الكامل	لِإِذَا يَسِيلُ بِهَا النَجْعُ	وَبَدَلْتُ نَفْسِي كَي تَسِي-
139	سهل بن مالك	الطويل	صُرُوفُ اللَّيالي كَي تَمَرِّقُ لي دَرْعِي	تَدْرَعْتُ بِالصَّبْرِ الجَمِيلِ وَأَجْلِبَنَهُ
139	سهل بن مالك	الطويل	ولا نَحَنَّتْ أَصلي ولا هَصَرَتْ فَرْعِي	فما مَلَأَتْ قَلْبِي ولا قَبِضَتْ يَدِي
169	لبن سعيد	الطويل	فما وَجَدْتُ إِلا مُطِيعاً وَسامِعاً	وَرَكِبَ دَعْنَهُمْ نَحْوَ يَثْرَبِ نِيَّةً
169	لبن سعيد	الطويل	وقَدَّ لَبَسُوا اللَّيْلَ البَهِيمَ مَدَارِعاً	تُضِيءُ مِنَ النُّقُوى خَبايا صُدُورَهُمْ
169	لبن سعيد	الطويل	أَرى الجِسمَ في أَسْرِ العَلائِقِ قابِعاً	خُدُوا القَلْبَ يا رَكِبُ الحِجازِ فَإِنِّي
169	لبن سعيد	الطويل	أَمانَتُكُمْ أَلّا تَرُدُّوا الوَدائِعاً	وَلّا تُرْجِعُوهُ إِني قَفَلْتُمْ فَإِنما
169	لبن سعيد	الطويل	حِصاةً تَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الشُّوقِ صادِعاً	مَعَ الحِجراتِ ارْمُوهُ يا قَوْمَ إِني
173	ابن جزري	الرجز	أُتْراهُ يَعْطِفُهُ عَلَيَّ خُضُوعِي	جَرَدْتُ ثَوْبَ العِزِّ عَنِّي طائِعاً
173	ابن جزري	الرجز	وَخَبْرَتِي سِوَأَ الحُسْنِ صَنِيعِي	أَوْسِعْتَنِي بَعْداً بِفَضْلِ تَقَرُّبِي
173	ابن جزري	الرجز	خَبراً صَحِحاً لَيْسَ بِالمَوْضُوعِ	خَذُّ مِنْ حَدِيثِ تَوَلَّعِي وَصَبابَتِي
173	ابن جزري	الرجز	قَلْبِي لِذِكرائِهِنَّ في النَّقْطِيعِ	كَمْ مِنْ لَيالٍ في هِواكَ قَطَعْتُها
173	ابن جزري	الرجز	ويَعزُّ سُلُوانَ الهِوى المَطْبُوعِ	لا وَالذي طَبَعَ الكِرَامَ عَلَيَّ الهِوى
174	ابن جزري	الرجز	بِمُذِيعِ سِرِّ اللُّهُودِ مُضِيعِ	ما غَيَّرْتَنِي الحادِثاتُ، وَلَمْ أَكُنْ

174	ابن جزري	الرجز	إِنْ كَانَ جَمْعِي مِنْكَ غَيْرَ جَمِيعِ	لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَدَاتِهَا
188	ابن فركون	البيسيط	فِي الْقُرْبِ أَوْ هَلْ زَمَانُ الْأُنْسِ يَرْتَجِعُ	أَحِبَابِنَا هَلْ لَنَا بَعْدَ النَّوَى طَمَعُ
188	ابن فركون	البيسيط	يَكَادُ قَلْبِي مِنْ ذِكْرَاهُ يَنْصَدِعُ	إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
188	ابن فركون	البيسيط	بُعْدٌ وَلَا أَنْ طُولَ الْوَصْلِ يَنْقَطِعُ	مَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ الْقُرْبَ يَعْقِبُهُ
190	أبو جعفر الالبيري	السرّيع	أَدَابُ الْفُؤَادِ لِأَجْلِ الْوَدَاعِ	بَجُورِ الْوَدَاعِ لَنَا مَوْقِفٌ
190	أبو جعفر الالبيري	السرّيع	وَحَادِي الرِّكَائِبِ لِلْبَيْنِ دَاعِي	فَمَا أَنَا أَنْسَى غَدَاةَ النَّوَى
200	ابن جزري	الكامل	بَيْنَ السَّلَامِ وَوَقْفَةِ التَّوَدِيعِ	ذَهَبَتْ حُشَاةَ قَلْبِي الْمَصْدُوعِ
209	ابن فركون	البيسيط	بُعْدٌ وَلَا أَنْ طُولَ الْوَصْلِ يَنْقَطِعُ	مَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ الْقُرْبَ يَعْقِبُهُ

قافية حرف الفاء

76	أعشى همدان	الكامل	خَوَدٌ إِذَا ذَكَرْتَ لِقَابِكَ يَشْغَفُ	بَانَ الْخَلِيطُ وَقَانَتِي بِرَحِيلِهِ
76	أعشى همدان	الكامل	عَذْبًا إِذَا ضَحِكْتَ تَهَلَّلَ يَطِطُفُ	تَجْلُو بِمِسْوَالِكِ الْأَرَاكِ مُنْظَمًا
76	أعشى همدان	الكامل	وَبَهَا تَحُلُ الشَّمْسُ حِينَ تُشْرِقُ	وَلَهَا بَهَاءٌ فِي النِّسَاءِ وَبَهْجَةٌ
76	أعشى همدان	الكامل	لَوْ أَنَّ دَارًا بِالْأَحْيَةِ تُسْنَعُفُ	تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هَوَايَ وَحَاجَتِي
101	ابن الخطيب	الطويل	فَقَدْ تَحَادَ نُورُ اللَّهِ بِالْكَفْرِ أَنْ يُطْفَأَ	أَخْوَانَنَا لَا تَتَسَوَا الْفَضْلَ وَالْعَطْفَا
101	ابن الخطيب	الطويل	فَقَدْ بَسَطَ الدِّينُ الْحَنِيفُ لَكُمْ كَفًّا	وَإِذْ بَلَغَ الْمَاءَ الرَّبِّيَ فَتَدَارَكُوا
101	ابن الخطيب	الطويل	فَلَهْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَيْنَهُمْ لَهْفًا	تَحَكَّمْ فِي سُكَّانِ "أَنْدَلُسَ" الْعَدَى
165	محمد بن عبدالله الخولاني	السرّيع	خَيْرٌ مِنَ التَّالِدِ وَالطَّارِفِ	يَا طَالِبَ الْعِلْمِ اجْتَهِدْ إِنَّهُ
165	محمد بن عبدالله الخولاني	السرّيع	وَالْمَالِ إِذَا أَنْفَتَهُ تَأَلَّفِ	فَالْعِلْمُ يَذُكُّو قَدْرَ أَنْفَاقِهِ

قافية حرف القاف

43	ابن فركون	الكامل	أرجو اللقاء ولات حين تلاق	هل بعد طول تغربي وفراقي
43	ابن فركون	الكامل	سكنى الغرام بقلبي الخفاق	لما رحلت عن المنازل لم يزل
43	ابن فركون	الكامل	الله في الرق الذي هو باق	يا حادي لأطعان مالك والسرى
43	ابن فركون	الكامل	ومحل جبراني وربع رفاقي	هي دار أحابي وقواضع صبوتي
		الكامل	يوماً يعود بعباده الإشفاق	جار الزمان ببعدهم ولعله
98	أبو الحسن الهوزني	الطويل	ولا غرب للذنيا إذا لم يكن شرق	أعباد ضاق الدرغ واتسع الخرق
98	أبو الحسن الهوزني	الطويل	فللعين معنى لا يعبره النطق	ودونك قولاً طال وهو مقصر
98	أبو الحسن الهوزني	الطويل	بعزمك يدمع هامة الباطل الحق	إليك انتهت آمالنا فارم ما دهى
124	ابن هانىء	السريع	غداير المكمومة السحق	يا هل ترى ظعننا كما رحلت
124	ابن هانىء	السريع	تراهن العيسى على السبق	في الال تحدهن لي أدمع
124	ابن هانىء	السريع	تضوع المسك على الفتق	رحن فحملن نسيم الصبا
124	ابن هانىء	السريع	أسياف قومي فهي لا تبقي	كأنما جررتم للنوى
127	ابن خاتمة	الكامل	لم يدر كيف توله العثاق	من لم يشاهد موقفاً لفراق
127	ابن خاتمة	الكامل	يخبرك عن ولهي وهول سباق	إن كنت لم تره فسائل من رأى
127	ابن خاتمة	الكامل	وصدوع أكباد وفيض واق	من حر أنفاس وخفق جوانح
127	ابن خاتمة	الكامل	عند الوداع طابع متراق	دهي الفواد فلا لسان ناطق
140	ابن فركون	الكامل	أرجو اللقاء ولات حين تلاق	هل بعد طول تغربي ومراضي
140	ابن فركون	الكامل	سكنى الغرام بقلبي الخفاق	لما رحلت عن المنازل لم يزل
140	ابن فركون	الكامل	يوماً يعود بعبادة الإشفاق	جار الزمان ببعدهم ولعله

149	يوسف الثالث	الطويل	وَلَكِنْ لِأَحْوَالِ أَشَابَتْ مَفَارِقِي	وَلَمْ يَبْرُكُوا أَوْطَانَهُمْ بِمَرَادِهِمْ
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	وَعَدَمْنَا مَسْرَةً وَوَفَاقَا	عَجَبًا لِلزَّمَانِ عَقٌّ وَعَاقَا
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	كِلَالَ تَلَأُلُوا وَاتْسَاقَا	أَيْنَ أَيَامَهُ وَأَيْنَ لَيَالِ
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	بِأَصْطَبَاحِ مِنَ السُّرُورِ اغْتَبَاقَا	كَمْ بَغْرُنَاطَةٍ وَحَمِصٌ وَصَلْنَا
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	شَقَّ فِيهَا خَطْبُ النُّوَى حِينَ شَاقَا	ثُمَّ كَسَّرَتْ لِلدَّهْرِ عَادَةً سَوْءِ
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	وَسَقَى الْفِرَاقُ كَأْسًا دِهَاقَا	شَتَّتْ الشَّمْلُ بَعْدَ طَوْلِ اجْتِمَاعِ
155	أبو الحسن الرعيني	الخفيف	أَلْزَمَ النَّفْسَ لَوْعَةً وَاحْتِرَاقَا	فَآةٍ مِنْ شَجْوَةٍ وَآهٍ لَيِّينِ
182	ابن فركون	الكامل	أَرْجُو الْلِقَاءَ وَآلَاتَ حِينَ تَلَاقِ	هَلْ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُبِي وَفِرَاقِي
182	ابن فركون	الكامل	وَمَحَلُّ جِبْرَانِي وَرَبْعُ رِفَاقِي	هِيَ دَارُ أَحِبَابِي وَمَوْضِعُ صَبُوتِي
182	ابن فركون	الكامل	يَوْمًا يَجُودُ بِعَادَةِ الْإِشْفَاقِ	جَارَ الزَّمَانُ بِيَعْدَهُمْ وَلِعَلَّهُ
209	ابن فركون	الطويل	أَرْجُو الْلِقَاءَ وَآلَاتَ حِينَ تَلَاقِ	هَلْ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُبِي وَفِرَاقِي

قافية حرف اللام

31	أبوحيان التوحيدي	مجزوء الكامل	مَا حَطَّتْ رَكَائِبُهُ ذَلِيلُ	إِنَّ الْغَرِيبَ بِحَيْثُ
31	أبوحيان التوحيدي	مجزوء الكامل	وَلِسَانُهُ أَبَدًا كَلِيلُ	وَيَدُ الْغَرِيبِ قَصِيرَةٌ
31	أبوحيان التوحيدي	مجزوء الكامل	بَعْضًا وَنَاصِرَهُ قَلِيلُ	وَالنَّاسُ يَنْصُرُ بَعْضَهُمْ
37	ابن الخطيب	الطويل	غَمَامًا يُرَوِّي سَرَخَتَيْهَا سِجَالُهُ	سَقَى اللهُ مِنْ غِرْنَاطَةٍ خَيْرَ مَنْزِلِ
37	ابن الخطيب	الطويل	أُمِيطَتْ عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ حِجَالُهُ	وَرَبْعًا بِحَمْرَاءِ الْمَدِينَةِ أَهْلًا
40	عبد الرحمن الداخل	الكامل	تَنَاعَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنْ بِلَدِ النُّخْلِ	تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطُ الرُّصَافَةِ نَخْلَةً
40	عبد الرحمن الداخل	الكامل	وَطَوْلِ اِكْتِنَابِي عَنْ بُنْيٍّ وَعَنْ أَهْلِي	فَقُلْتُ: شَبِيهِي فِي التَّغْرُبِ وَالنُّوَى
40	عبد الرحمن الداخل	الكامل	فَمَثَلِكِ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمُنْتَأَى مَثَلِي	نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ

40	عبد الرحمن الداخل	الكامل	يَسْمُحُ وَيَسْتَمِرِّي السَّمَاكَيْنِ بِالْوَبْلِ	سَقَتَكَ غَوَادِي الْمَزْنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي
44	ابن الخطيب	الطويل	وَقَدْ قَوَّضْتَ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالَهُ	سَلُّوا عَنْ فُوَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالَهُ
44	ابن الخطيب	الطويل	فَسَلُّوا قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَحَالَهُ	وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى
44	ابن الخطيب	الطويل	وَفِي الشَّرْقِ أَهْلُوهُ، وَثُمَّ حَلَالُهُ	وَمَا حَالُ مَنْ شَطَطَتْ بِغَرْبِ دِيَارِهِ
44	ابن الخطيب	الطويل	حَلَلْتُ بِقُرْبِ الْفَتْحِ يَصْدُقُ فَالُهُ	عَسَى جَبَلُ الْفَتْحِ الَّذِي بِجَانِبِهِ
44	ابن الخطيب	الطويل	وَيَبْلُغُ قَلْبِي مَا اسْتَهَى وَيِنَالُهُ	تُرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهْدَتُهُ
44	ابن الخطيب	الطويل	إِذَا شَمْتُ بَرَقَ الشَّرْقُ شَبَّ ذُبَالُهُ	لَقَدْ هَاجَنِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مُبْرَحٌ
44	ابن الخطيب	الطويل	يَقُلُّ لَهَا ذَكَرُ الْفَتَى وَفَعَالُهُ	فَكَمْ لِي عَلَى الْوَادِي بِهَا مِنْ عَشِيَّةٍ
44	ابن الخطيب	الطويل	بِهَا تَيْسِرِي عَنْ فُوَادِي خِبَالُهُ	عَسَى اللَّهُ يَذْنِي سَاعَةَ الْفَرَجِ الَّتِي
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَزَهْرُهَا الْحَلِيُّ وَالْحَلُّ	عَرُوسَهُ تَاجُهَا السَّبِيكَةُ
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	بِحُسْنِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ	لَمْ تَرْضَ مِنْ غَرْمَا شَرِيكِهِ
45	ابن زمرك	مخلع البسيط	تَمَلَّكَهَا أَشْرَفُ الدُّوَلُ	أَيَّدَهَا اللَّهُ مِنْ مَلِيكِهِ
74	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَوَظَنِي بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ	مُصَابِيَّ جَلِيلٌ وَالْعَرَاءُ جَمِيلُ
74	أبو فراس الحمداني	الطويل	أَحْمَلُ، إِنِّي بَعْدَهَا لِحَمُولُ	جِرَاحٌ وَأَسْرٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ
74	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَلَكِنِّي دَامِي الْجِرَاحِ عَلِيلُ	وَمَا نَالَ مَنِّي الْأَسْرُ مَا تَرِيَانِهِ
74	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَسَقَمَانٍ: بَارِدٍ مِنْهُمَا، وَدَخِيلُ	جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ
74	أبو فراس الحمداني	الطويل	أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَزُولُ	وَأَسْرٌ أَفَاسِيهِ، وَلَيْلٌ نُجُومُهُ
75	أبو فراس الحمداني	الطويل	أَيَا جَارَتَا، هَلْ بَاتَ حَالِكِ خَالِي	أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
75	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَلَا خَطَرَتْ مِنْكَ الْهُمُومُ بَبَالِ	مَعَادُ الْهَوَى مَا دُقَّتْ طَارِقَةَ النَّوَى
75	أبو فراس الحمداني	الطويل	تَعَالِي أَفَاسِمَكَ الْهُمُومُ تَعَالِي	أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

75	أبو فراس الحمداني	الطويل	تُرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بِالِ	تَعَالَى تَرَى رَوْحاً لَدِي ضَعِيفَةً
75	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَيَسْكُبُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ	أَيْضُحْكَ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً
75	أبو فراس الحمداني	الطويل	وَلَكِنْ دَمَعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ	لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالْذَّمِّ مُقْلَةً
83	ابن زمرك	الوافر	بِمَا أُدْرِكْتَ مِنْ رُتْبِ الْجَلَالِ	بِمَا قَدْ حُزْتَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ
83	ابن زمرك	الوافر	بِمَا قَدْ حُزْتَ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالِي	بِمَا حُوِّلْتَ مِنْ دِينِ وَدُنْيَا
83	ابن زمرك	الوافر	ذُنُوباً فِي الْفِعَالِ وَفِي الْمَقَالِ	تَعَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ وَاعْتَقِرَهَا
88	يوسف الثالث	الطويل	يُحَيِّبُ رِاحَ تَارَةٍ وَيُنْبِيلُ	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَانَ بَخِيلِ
88	يوسف الثالث	الطويل	وَيَرْحَى لَوْصَلْ قَدْ تَقْضَى وَصُولُ	أَيُقْضَى لِشَمَلٍ قَدْ تَبَدَّدَ الْفَهْ
88	يوسف الثالث	الطويل	إِلَى نَيْلِهِ لَفِيَا الْحَبِيبِ سَبِيلُ	وَهَلْ لِعَرِيبِ الدَّارِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى
88	يوسف الثالث	الطويل	سَنَقْضِي مُنَانَا شَمَالَ وَقَبُولُ	فَإِنْ سَدَّتِ الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
88	يوسف الثالث	الطويل	أَيْلَقِي سَلَامِي مِنْ حَبِيبِ قَبُولُ	فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَأْمَلِي
88	يوسف الثالث	الطويل	دِيَاراً خَلَّتْ مِنِّي فَهَنْ طُلُولُ	وَإِنْ جُلَّتْ بِالْحَمْرَاءِ فَأَقْرِي تَحِيَّتِي
88	يوسف الثالث	الطويل	فَإِنْ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ حُلُولُ	وَهَيْئِي عَلَى الْقَصْرِ الْكَبِيرِ عَلِيلَةً
88	يوسف الثالث	الطويل	لَهُ أَنَّهُ لَا تَتَقْضِي وَعَوِيلُ	وَقَوْلِي غَرِيبٌ أَتْلَفَ الْحُبَّ قَلْبُهُ
89	عبد الكريم القيسي	الطويل	عَبِيرٌ وَأَنْفَاسُ الرِّيَاحِ شُمُولُ	بِلَادٍ بِهَا الْحَصْبَاءُ دُرٌّ وَتُرْبُهَا
89	عبد الكريم القيسي	الطويل	وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّوَضِ وَهُوَ عَلِيلُ	تَسْلَسَلُ مِنْهَا مَأْوَاهَا وَهُوَ مُطْلَقُ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	إِنَّ الْحَنِينَ يَهِيحُ مِنْكَ غَلِيلَا	وَدَعَ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرَبُوعِهَا
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	أَضْحَى الصَّغِيرُ بِهَا يَفُوقُ النِّيْلَا	حَيْثُ الْجَدَاوِلُ مَأْوَاهَا مَتَفَجِّرُ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	تَهْفُو الْجَفُونَ بِحُسْنِهَا التَّكْحِيلَا	حَيْثُ الْبِطَاحُ كَانَتْهَا صُحُفٌ بَدَتْ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	بِجَوَارِهَا تَهْوَى النُّفُوسُ مَقْبِلَا	حَيْثُ الظِّلَالُ تَوَافَرَتْ وَتَقَيَّاتُ

90	عبد الكريم القيسي	الكامل	تَهَوَى الشِّفَاهُ تَسْوَمَهُ التَّقْبِيلَا	حَيْثُ التُّرَابُ لِطَيْبِهِ وَلِحُسْنِهِ
90	عبد الكريم القيسي	الكامل	مِمَّا يَحْنُ لَهَا أَبِي التَّقْبِيلَا	تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الْفُؤَادُ مُنَيِّمٌ
116	ابن الخطيب	المتقارب	ذِمَامِي، وَوَدَّيْ جَزَتْ بِالْقَلَا	سَلَامٌ عَلَيْهَا وَإِنْ أَخْضَرَتْ
116	ابن الخطيب	المتقارب	وَإِنْ هَتَكَتْ سِتْرِي الْمُسْبِلَا	وَأَلْبَسَتْهَا الْأَمْنَ سِتْرًا حَصِينًا
116	ابن الخطيب	المتقارب	إِذَا أَعْرَضَ الْخَلُّ أَوْ أَقْبِلَا	وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ
130	ابن الخطيب	الطويل	غِيُوْثُ النَّدَى وَلِيُوْثُ النَّزَالِ	أَبَا مَالِكٍ أَنْتَ نَجَلُ الْمُلُوكِ
130	ابن الخطيب	الطويل	وَكَابِكَ مُؤَذِّنَةً بَارْتِحَالِ	عَزِيْزٍ بَأَنْفُسِنَا أَنْ نَرَى
130	ابن الخطيب	الطويل	نَزُورِكَ فَوْقَ بَسَاطِ الْجَلَالِ	وَلَوْلَا تَعْلِينَا أَنَا
130	ابن الخطيب	الطويل	وَلَا رَحْتَ أَدْمَعُ فِي أَنْهَمَالِ	لَمَاتَ فَرْتَرْتُ أَنْفُسٌ مِنْ الْأَسَى
130	ابن الخطيب	الطويل	وَكَانَ لَكَ اللهُ فِي كُلِّ حَالِ	تَأَقْتَنُكَ حَيْثُ حَلَّتْ السُّعُودُ
132	عبد الرحمن الداخل	الطويل	تَنَاءَعَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنَ بَلَدِ النَّخْلِ	تَبَدَّدْتُ لَنَا وَسَطَ الرَّصَافَةِ نَخْلَةً
132	عبد الرحمن الداخل	الطويل	وَطُولُ التَّنَائِي عَنَ بَنِي وَعَنَ أَهْلِي	فَقُلْتُ شَبِيهِي فِي التَّغْرُبِ وَالنَّوَى
134	ابن زيدون	الطويل	أَلَمْ تَرَكَ الْأَيَّامُ نَجْمًا هَوَى قَبْلِي؟!	أَمَقْتُولَةَ الْأَجْقَانِ، مَالِكٍ وَالْهَاءِ
134	ابن زيدون	الطويل	طَوْتُ بِالْأَسَى كَشَعًا عَلَى مَضَضِ التَّكْلِ	أَقْلِي بُكَاءً، لَسْتُ أَوْلَّ حَرَّةِ
134	ابن زيدون	الطويل	إِلَى الْيَمِّ فِي التَّابُوتِ، فَاعْتَبِرِي وَاسْلِي	وَفِي أُمَّ مُوسَى عِبْرَةً أَنْ رَقَّتْ بِهِ
148	المقري	الخفيف	وَلْأَهْلُ النَّوَى جَوَى وَعَوَيْلُ	قُلْتُ لَمَّا طَالَ النَّوَى عَنَ بِلَادِي
148	المقري	الخفيف	إِنَّ عُمَرَ الْفُرَاقِ عُمُرٌ طَوِيلُ	هَلْ أَرَى لِلْفُرَاقِ آخِرَ عَهْدِ
152	موسى بن سعيد	الرملي	فِيكَ قَدْ أَمَلْتُ فَوْقَ الْأَمْلِ	لَا رَقَّتْ بِي هِمَّةٌ إِنْ لَمْ أَكُنْ
153	عبد الرحمن الداخل	الطويل	تَنَاءَعَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنَ بَلَدِ النَّخْلِ	تَبَدَّدْتُ لَنَا وَسَطَ الرَّصَافَةِ نَخْلَةً
153	عبد الرحمن الداخل	الطويل	وَطُولُ التَّنَائِي عَنَ بَنِي وَعَنَ أَهْلِي	فَقُلْتُ شَبِيهَتِي فِي التَّغْرُبِ وَالنَّوَى

153	عبد الرحمن الداخل	الطويل	فَمِثْلُكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمُنْتَأَى مِثْلِي	نَشَأَتْ بِأَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ
165	ابن الحاج الغرناطي	الوافر	إِمَامًا نَحْوَهُ طَالَ الذَّمِيلُ	جَمَالَ الدِّينَ أَضْحَى فِي دِمَشْقَ
165	ابن الحاج الغرناطي	الوافر	فَحَيْثُ هُوَ الْجَمَالُ هُوَ الْجَمِيلُ	فَلَمْ أَعْدَمْ بِمَنْزِلِهِ جَمِيلًا
174	ابن الجنان	الرملي	أَدْمَعِي عَن مَقْلَتِي تُرْتَحِلُ	رَحَلُوا عَن رِبْعِ عَيْتِي فَلِذَا
174	ابن الجنان	الرملي	وَهِيَ لَيْسَتْ لِحِمَاهُمْ تَصِلُ	مَا لَهَا قَدْ فَارَقَتْ أَوْطَانِهَا
174	ابن الجنان	الرملي	مَذْهَبِي عَن حُبِّكُمْ يَنْتَقِلُ	لَا تَنْظُنُوا أَنِّي أَسْلُوَ فَمَا
175	ابن الجنان	السريع	وَأَنْتُمْ بَيْنَ ضُلُوعِي نَزُولُ	أَحِبَابِنَا وَدَعْتُمْ نَاطِرِي
175	ابن الجنان	السريع	يَقُولُ فِي دِينِ الْهَوَى بِالْحُلُولُ	حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي
175	ابن الجنان	السريع	بَأَنِّي عَن حُبِّكُمْ لَا أَحُولُ	أَنَا الَّذِي حَدَّثَ عَنِّي الْهَوَى
175	ابن الجنان	السريع	وَلِيَقْلُ الْوَاشِي لَكُمْ مَا يَقُولُ	فَلْيَزِدِ الْعَاذِلُ فِي عَذَلِهِ
175	ابن الخطيب	الطويل	الْأَلَى لَهُمْ حَقٌّ عَلَيَّ كَرِيمُ	سَقَى اللَّهُ مِنْ غَرْنَاطَةٍ مُتَبَوِّأُ
175	ابن الخطيب	الطويل	ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أُرَالُ أَهِيمُ	ضَمِنْتُ لَهَا حِفْظَ الْعُهُودِ وَإِنَّمَا
175	ابن الخطيب	الطويل	وَمَعَهُدُ أَنْسِي إِنْ ذَا لِعَظِيمُ	رُبُوعُ أَحِبَّائِي وَمَنْشَأُ صَبُوتِي
175	ابن الخطيب	المتقارب	ذِمَامِي، وَوُدِّي جَزَتْ بِالْقَلَا	سَلَامٌ عَلَيْهَا وَإِنْ أُخْفِرَتْ
175	ابن الخطيب	المتقارب	وَإِنْ هَنَكَتْ سِتْرِي الْمُسْبِلَا	وَأَلْبَسَتْهَا الْأَمْنَ سِتْرًا حَصِينَا
176	ابن الخطيب	المتقارب	إِذَا أَعْرَضَ الْخَلُّ أَوْ أَقْبَلَا	وَمِثْلِي يَبْقَى عَلَى عَهْدِهِ
183	ابن الخطيب	الطويل	وَقَدْ فُوضَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ رِحَالُهُ	سَلُوا عَن فُؤَادِي بَعْدَكُمْ كَيْفَ حَالِهِ
183	ابن الخطيب	الطويل	فَسَلُونِ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَحَالُهُ	وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلَوْتُ عَلَى النَّوَى
183	ابن الخطيب	الطويل	وَيَبْلُغُ قَلْبِي مَا اشْتَهَى وَيَنَالُهُ	تُرَى هَلْ يَعُودُ الشَّمْلُ كَيْفَ عَهْدَتُهُ
186	أبو حيان الغرناطي	الكامل	وَمَنَارِهَا حَفَّتْ بِشَطِي شُنْلُ	هَلْ تَذَكَّرُونَ مَنَارًا بِالْأَجْبِلِ

186	أبو حيان الغرناطي	الكامل	لِلْقَاصِرَاتِ الِيعْمَلَاتِ الذُّبُلِ فَشَمْتُ أَذْكَى مِنْ أَرِيحِ الْمَنْدَلِ فَوْقَ الْغُصُونِ النَّاعِمَاتِ الْمُئِيلِ وَتَذِيلِ صَائِنِ دَمْعِهِ الْمُتَهَلِّ سَتَقْضِي مُعَانَا شَمَّالٌ وَقُبُولُ أَيُّقَى سَلَامِي مِنْ حَبِيبِي قُبُولُ؟ دِيَاراً خَلَّتْ مِنِّي فَهِنَّ طُلُولُ فَإِنَّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيبِ حُلُولُ لَهُ أَنَّةٌ لَا تَتَقْضِي وَعَوِيلُ!	وَمَشَاهِدًا وَمَعَاهِدًا وَمَنَاظِرًا حَيْثُ الرِّيَاضُ تَفْتَحَتْ أَزْهَارُهَا وَالطُّيْرُ تَشْدُو مُفْصَحَاتِ بِالْغِنَا فَتَنْبِيرُ الْمُشْتَقِ دَاءٌ كَامِنًا فَإِنْ سُدَّتِ الْأَبْوَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي اللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَأْمَلِي وَإِنْ جَلَّتْ بِالْحَمْرَاءِ فَاقْرِي تَحِيَّتِي وَهَبِّي عَلَى الْقَصْرِ الْكَبِيرِ عَلِيَّةً وَقُولِي غَرِيبٌ أَتْلَفَ الْحُبَّ قَلْبُهُ وَدَعِ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرْبُوعِهَا حَيْثُ الْجَدَاوِلُ مَاؤُهَا مُتَفَجِّرُ حَيْثُ الْبِطَاحُ كَأَنَّهَا صُحْفٌ بَدَتْ حَيْثُ الظَّلَالُ تَوَافَرَتْ وَتَقَيَّاتُ حَيْثُ التُّرَابُ لَطِيبُهُ وَلِحْسَنُهُ تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الْفُؤَادُ مُنِيْمٌ وَدَعِ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرْبُوعِهَا وَدَعِ الْحَنِينَ لِبَسْطَةِ وَرْبُوعِهَا وَأَتْرِكْ حَدِيثَ جَنَّانِ رُوحَةٍ جُمْلَةً تِلْكَ الرُّبُوعُ بِهَا الْفُؤَادُ مُنِيْمٌ إِذَا مَا النَّوَى أَذْكَتْ بِقَلْبِي جَمْرَةً
186	أبو حيان الغرناطي	الكامل		
186	أبو حيان الغرناطي	الكامل		
186	أبو حيان الغرناطي	الكامل		
191	يوسف الثالث	الطويل		
191	يوسف الثالث	الطويل		
191	يوسف الثالث	الطويل		
191	يوسف الثالث	الطويل		
191	يوسف الثالث	الطويل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
193	عبد الكريم القيسي	الكامل		
200	عبد الكريم القيسي	الكامل		
201	عبد الكريم القيسي	الكامل		
201	عبد الكريم القيسي	الكامل		
201	عبد الكريم القيسي	الكامل		
201	عبد الكريم القيسي	الكامل		
206	ابن خاتمه	الطويل		

206	ابن خاتمه	الطويل	إِذَا هَبَّ بِالْأَسْحَارِ وَهُوَ بَلِيلٌ	بَرَزْتُ لِأَسْتَشْفِي نَسِيمَ رُبُوعِهِمْ
206	ابن خاتمه	الطويل	طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ	وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ تَعْلُلٌ
207	ابن جزري	الوافر	بِهَجْرٍ طَالَ مِنْكَ عَلِيَّ الْعَلِيلِ	لَقَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي يَا خَلِيلِي
207	ابن جزري	الوافر	إِذِ النَّقْطِيعُ مِنْ شَأْنِ الْخَلِيلِ	وَلَكِنْ مَا عَجِيبٌ مِنْكَ هَذَا
215	أبو حيان الغرناطي	الكتمل	وَمَنَازِهَا حَفَّتْ بِشَطِيٍّ شُنْلٍ	هَلْ تَذَكَّرُونَ مَنَازِلًا بِالْأَجْبَلِ
215	أبو حيان الغرناطي	الكتمل	لِلْقَاصِرَاتِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ	وَمَشَاهِدًا وَمَعَاهِدًا وَمَنَاظِرًا
215	أبو حيان الغرناطي	الكتمل	فَشَمَمْتُ أذْكَى مِنْ أَرِيحِ الْمَنْدَلِ	حَيْثُ الرِّيَاضُ تَفْتَحُتُ أَرْهَارُهَا
215	أبو حيان الغرناطي	الكتمل	فَوْقَ الْغُصُونِ النَّاعِمَاتِ الْمَيْلِ	وَالطَّمْرِ تَشْدُو مَفْصِحَاتِ بِالْغِنَا
215	أبو حيان الغرناطي	الكتمل	وَتُنِيلُ صَانِنِ دَمْعِهِ الْمُتَهَلِّكُ	فَتُنِيرُ لِلْمَشْتَاقِ دَاءً كَافِيًا
215	ابن الخطيب	الكمال	يُجَلِي عَنِ الْأَوْطَانِ أَوْ مَنْ يُقْتَلُ	إِنَّا قُنَيْنَا بِالنَّوَى سَيَّانُ مَنْ

قافية حرف الميم

31	أبو قطيفة	الخفيف	وَقَلِيلٌ لَهُمْ لَدَى السَّلَامِ	أَفْرَ مَنِي السَّلَامِ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي
31	أبو قطيفة	الخفيف	وَرَفِيرٍ فَمَا أَكَادُ أَنْامُ	أَقْطَعُ اللَّيْلُ كُلَّهُ بِاِكْتِنَابِ
32	أبو قطيفة	الخفيف	وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ	نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارِ
37	ابن الخطيب	الطويل	الْأَلَى لَهُمْ حَقٌّ عَلَيَّ كَرِيمُ	سَقَى اللَّهُ مِنْ غَرْنَاطَةِ مُتَبَوِّأُ
37	ابن الخطيب	الطويل	ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أُرَالُ أَهِيمُ	ضَمِنْتُ لَهَا حِفْظَ الْعُهُودِ وَإِنَّمَا
37	ابن الخطيب	الطويل	وَمَعَهُدُ أَنْسَى إِنْ ذَا الْعَظِيمُ	رُبُوعُ أَحْبَائِي، وَمَنْشَأُ صَبِيئِي
42	يوسف الثالث	الوافر	تَعَادِيكَ الصَّبَابَةُ وَالْهَيَامُ	إِلَى تَاجِ السَّبِيكَةِ فَالْمَصْلَى
42	يوسف الثالث	الوافر	سِقَاهُ - غَيْرِ مُفْسِدِهِ - الْغَمَامُ	إِلَى تَكْمَنِ الْأَلَى خَلُوا بِبَنْجِدِ
42	يوسف الثالث	الوافر	كَمَا عَافَتْ مَوَارِدَهَا الْحَمَامُ	رُبُوعُ عَامِهَا قَلْبِي بِكَرَةِ

54	ابراهيم الساحلي	الوافر	ومنْ وَجِدٍ تَنْشَطُ بِالصَّمِيمِ	وَيَا لِلَّهِ مِنْ شَوْقٍ حَثِيثٍ
54	ابراهيم الساحلي	الوافر	صَبَا مِنْهَا إِلَى عَهْدٍ قَدِيمٍ	إِذَا مَا هَاجَهُ وَجَدٌ حَدِيثٌ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَصَيْفٌ لَهَا عَهْدِي السَّلِيمُ	أَبْلَغُ لَغْرِنَاطَةِ سَلَامِي
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	مَابَتْ فِي لَيْلَةِ السَّلِيمِ	فَلَوْ رَعَى طَيْفُهَا ذِمَامِي
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	شَوْقًا إِلَى الْإِلْفِ وَالْحَمِيمِ	مَطَارِحًا سَاجِعَ الْحَمَامِ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	قَدْ وَهَى عَقْدُهُ النُّظِيمِ	وَالدَّمْعُ قَدْ لَجَّ فِي أَنْسِجَامِ
69	أبو الحسن الفكيك	الطويل	سِوَاكَ مِنَ الْأَمْلاكَ لَيْسَ يُعْظَمُ	أَبَا الْفَاسِمِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ قَدْرُهُ
69	أبو الحسن الفكيك	الطويل	وَقَدْ أَبْعَدْتَ عَنْ سَاكِنِيهَا جَهَنَّمَ	لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَمَصٌ بَعْدَكَ جَنَّةٌ
69	أبو الحسن الفكيك	الطويل	لِنَشْرِ صَبَاها دَائِمًا أَنْتَسَمُ	وَقَلْبِي إِلَى بَغْدَادٍ يَصْبُو وَإِنِّي
89	عبد الكريم القيسي	الكمال	فَعَدَّتْ تَسِيلُ بُوَجْنَتِي عِمَامًا	إِنِّي فَضَضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ خِتَامًا
89	عبد الكريم القيسي	الكمال	كَانُوا وَعَيْشُهُمْ عَلَيَّ كِرَامًا	شَوْقًا إِلَى عَيْشٍ مَضَى بِأَحْبَبَةٍ
89	عبد الكريم القيسي	الكمال	قَلْبٌ بِهِمْ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا	يَا سَاكِنِينَ بَيْسُطَةِ دُونِي، وَلِي
89	عبد الكريم القيسي	الكمال	فَالْقَلْبُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ أَقَامَا	وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ نَازِحًا
91	عبد الكريم القيسي	الكمال	حَتَّى تَبَدَّتْ لِلْعَيَانِ ظَلَامَا	فِي دَارِ كُفْرٍ أَطْلَقْتُ أَرْجَاؤَهَا
91	عبد الكريم القيسي	الكمال	وَالهَامُ فِيهِ قَدْ أَجَابَ الْهَامَا	فِي قَعْرِ بَيْتٍ غَوْلُهُ مَجْمُوعَةٌ
91	عبد الكريم القيسي	الكمال	مَنْعَتْ قِيَامِي إِنْ أَرَدْتُ قِيَامَا	وَبِجَامِعِ جَمَعَتْ يَدَايَ وَقُرْمَةً
91	عبد الكريم القيسي	الكمال	نَصَبُ الْعَيَانِ بِجَانِبِي قَدْ قَامَا	وَالشَّبُّ وَالْإِبْرِيْقُ كُلُّ مِنْهُمَا
117	ابراهيم الساحلي	الوافر	ومنْ وَجِدٍ تَنْشَطُ بِالصَّمِيمِ	وَيَا لِلَّهِ مِنْ شَوْقٍ حَثِيثٍ
117	ابراهيم الساحلي	الوافر	صَبَا مِنْهَا إِلَى عَهْدٍ قَدِيمٍ	إِذَا مَا هَاجَهُ وَجَدٌ حَدِيثٌ
137	ابن حمديس	الطويل	فَلَنْ يَسْتَجِيزَ الْعَقْلُ تَجْرِبَةَ السُّمِّ	وَإِيَّاكَ يَوْمًا أَنْ تُجْرَبَ غَرْبَةً

149	مجهول	الطويل	عَفَرْتُ لِدَهْرِي كُلَّ ذَنْبٍ تَقْدَمَا	لئن عادَ جَمْعُ الشَّمَلِ في ذاكِ الحَمَى
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	لا يَرى الغَرَامَ مُلتَزِماً	وَدَاغَ مَثْوَى المَقَامِ مُعْتَزِماً
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	وَالْبَيْنُ عَنْ دَارِهِ التي رِيماً	وَأزْمَعُ البَايُنُ عَنْ أَحَبِّهِ
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	أشْعَلُ البَيْنَ في الحَسَى ضَرَمَا	وَمَا دَرَى أَنَّهُ بَعزَمِيتهِ
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	فَرِيماً أَحَدَثَ الهَوَى لَمَمَا	وَهَلْ جَرَى ذاكِ في تَصَوُّرِهِ
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	شَمَلاً مِنَ العَيْشِ كانَ مُنْتَظِماً	إِلهي أَلَا نَوَى مَشِيئَتِهِ
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	لا تُبْدِ فيمَا فَعَلْتَهُ نَدَمَا	وَعَاذِلْ قالَ لي يَعْزُتُنِي
154	أبو الحسن الرعيني	المنسرح	عَدَلْ مِنَ اللهِ كُلِّ ما حَكَمَا	ما حِيلَةَ في يَدِي فَأَعْمَلِها
155	ابن الخطيب	الرملي	لَمْ تَدَسُّ مِنْها البرودُ مَدَمَةً	وَطَنٌ قَدْ قَضَيْتَ فِيهِ شَباباً
155	ابن الخطيب	الرملي	قَدْ خَلَفْتَهُ خِلالَهُ مُعْتَبِمَهُ	بِنْتُ عَنْهُ وَالنَفْسُ مِنْ أَجْلِ مَنْ
167	ابن الخطيب	الطويل	وَتَبَقَى عَهودُ المَجْدِ ثابِتَةَ الرِسمِ	أَلَا هَكَذا تُبْنِي المَدارسُ لِلعِلْمِ
167	ابن الخطيب	الطويل	كُفَيْتُ اعْتِراضَ البِيدِ أَوْ لُجَجِ النِّيمِ	فيا ضاعِناً لِلعِلْمِ يَطْلُبُ رِحْلَةَ
167	ابن الخطيب	الطويل	فَقَدْ فُرِزَتْ في حالِ الإقامَةِ بِالغَنَمِ	بِبابي حُطَّ الرِّحْلِ لا تَنوِ وَجْهَةً
167	ابن الخطيب	الطويل	وَمِنْ حِكْمَةٍ تَجْلُو القُلُوبَ إلى حُكْمِ	يَفِيضونَ مِنْ نورِ مُبِينٍ إلى هَدَى
170	ابن سعيد	الطويل	يَسومُ فُوادي بِرِجْهِ ما يَسومُهُ	بِراني شوقٌ لِلنبيِّ مُحَمَّدُ
170	ابن سعيد	الطويل	بِكَ افْتَخَرْتَ أَطْلالَهُ وَرَسومُهُ	وَكانَ بوَدي أَنْ أزوَرَ مُبوأً
170	ابن سعيد	الطويل	إِذا ضاقَ عَذْرُ العَرَمِ يَلومُهُ	وَعَذْرِي في تَسويفِ عَزْمِي ظاهراً
170	ابن سعيد	الطويل	جِلالَةُ الثَّغْرِ الغَرِيبِ وَرُومُهُ	عَدَّتْني بِأفْصَى الغَرَبِ عَنْ تُرْبِكَ العِدا
170	ابن سعيد	الطويل	هِيَ البَحْرُ أَمْرَها مِنْ يَروْفُهُ	أُجاهِدُ مِنْهُمُ في سَبيلِكَ أُمَّةً
171	ابن الحاج النمري	المتقارب	وَطِيبُ النِّعِيمِ بَعُرفِ النِّعامِ	فأَهاً على الخِيفِ آهاً وَأَها

171	ابن الحاج النمري	المتقارب	عُيُونَ الزمان وَكَانَتْ نِيامًا	وَمَا فِي مَنِي مِنْ مَنِي أُيَقِظْتُ
171	ابن الحاج النمري	المتقارب	نَشَدْتُ بِهَا زَمْرًا وَالْمَقَامَا	وَكَمْ لِي فِي مَكَّةِ مِنْ عُهُودِ
171	ابن الحاج النمري	المتقارب	فَلَا كَانَ جَمْعِي لُدَيْنَا حُطَامًا	أَلْهَقِي وَقَدْ بَانَ عَنِّي الْحَطِيمُ
186	ابراهيم الساحلي	الطويل	فَمَا هَبَّ حَتَّى سَلَّ مَا كَانَ سَلْمًا	وَمَا لِي زَمَانٍ نَامَ مُسْتَعْرِقَ الْكَرَى
186	ابراهيم الساحلي	الطويل	فَلَمْ يُبِقْ مَنِي السُّعْمُ إِلَّا تَوْهُمًا	طَوَانِي الصَّنَا طَيَّ السَّجَلَّ وَشَفَنِي
186	ابراهيم الساحلي	الطويل	فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَجْرِي دُمُوعِي مِنْهُمَا	وَوَدَّعْتُ حُلِّي وَالشَّيْبِيَّةَ رَاغِمًا
186	ابراهيم الساحلي	الطويل	غَدَاةُ ذَوِي الْعُودِ الْبَهِيمِ وَاتْعَمَا	وَجَفَّ رِبْعُ الْعَيْشِ فِي مَرْبَعِ الصَّبَا
187	عبدالكريم القيسي	الكامل	فَعَدَّتْ تَسِيلُ بُوَجْنَتِي غِمَامًا	إِنِّي فَضَّضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ حِتَامًا
187	عبدالكريم القيسي	الكامل	كَانُوا وَعَيْشُهُمْ عَلَيَّ كِرَامًا	شَوْقًا إِلَى عَيْشٍ قَضَى بِأَحْبَةِ
187	عبدالكريم القيسي	الكامل	قَلْبٌ بِهِمْ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا	يَا سَاكِنِينَ بَبْسَطِهِ ذُنِي، وَلِي
187	عبدالكريم القيسي	الكامل	فَالْقَلْبُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ أَقَامًا	وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ نَازِحًا
200	عبدالكريم القيسي	الكامل	فَعَدَّتْ تَسِيلُ بُوَجْنَتِي غِمَامًا	إِنِّي فَضَّضْتُ عَنِ الدُّمُوعِ حِتَامًا
205	ابن جابر الضرير	البيسط	وَأَنْشُرْ لَهُ الْمَدْحَ وَأَنْشُرْ أَطِيبَ الْكَلِمِ	بِطَيْبَةِ أَنْزِلِ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الْأُمَمِ

قافية حرف النون

22	مجهول	البيسط	تَبَاحَةٌ غَرِيْبُهُ بِالذَّارِ أَحْيَانَا	شَطَّ وَلِي النُّوَى إِنَّ النُّوَى قُدْفُ
23	طهمان بن عمرو الكلابي	الطويل	غَرِيْبَانِ شَتَّى الدَّارِ مُخْتَلِفَانِ	وَإِنِّي وَالْغَبْسِي فِي أَرْضِ مَدْحِجِ
23	طهمان بن عمرو الكلابي	الطويل	وَلَكَّنَّا فِي مَدْحِجِ غُرْبَانِ	وَمَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سَجِيَّةَ
44	ابن الخطيب	الكامل	لَمْ تَجُنْ مِنْهُ يَدِي سِوَى الْخَطْبَانِ	وَلَكَمْ أَخٌ لِلْخَطْبِ قَدْ أَعْدَدْتُهُ
44	ابن الخطيب	الكامل	فَشَرَفْتُ مِنْهَا بِالْحَمِيمِ الْآنَ	وَلَكَمْ حَمِيمٌ قَدْ وَرَدْتُ جَمَامَهُ
44	ابن الخطيب	الكامل	وَقَفَّ عَلَى الْبُرْحَاءِ وَالْأَشْجَانِ	حَرَكْتُ مَنِي فِطْنَةً أَفْكَارُهَا

44	ابن الخطيب	الكامل	حُكَمَ اللَّيَالِي نازِحَ الأوطانِ	أو بعد شعر الحول مغترباً على
44	ابن الخطيب	الكامل	وتشام بارقةً من العرفانِ	تذكوا لَدَى من النيانِ شرارهُ
51	محمد بن قاسم	الطويل	وَكَمْ أَبْصَرْتُ عَنِي وَكَمْ سَمِعْتُ أُذْنِي	وَكَمْ قَدْ لَقِيتُ الجَهْدَ قَبْلَ مُجاهِدِ
51	محمد بن قاسم	الطويل	كَمَا جَرَّتِ النُكْبَاءُ فِي مِعْطَفِ الغُصْنِ	وَلأَقْبَيْتُ مِنْ دَهْرِي وَصَرَفِ خطوبه
51	محمد بن قاسم	الطويل	وَلَكِنْ سَلَوْنِي عَن دُخُولِي إِلَى عَدْنِ	فَلَا تَسْأَلُونِي عَن فِرَاقِ جَهَنَّمَ
52	ابن الصباغ العقيلي	الطويل	وَأَوْجُهُ أَيَّامَ التَّبَاعُدِ جُونِ	حَدِيثُ المِغْنَانِي بَعْدَهُنَّ شُجُونُ
52	ابن الصباغ العقيلي	الطويل	وَعَادَرَتِ الجُدُلَانَ وَهُوَ جَزِينُ	لَحَا اللهُ أَيَّامَ الفِرَاقِ فَكَمْ شَجَّتْ
52	ابن الصباغ العقيلي	الطويل	وَإِنِّي بِذَلِكَ القُرْبِ فِيهِ ضَنْيُنُ	وَحَيَاً دِيَاراً فِي عَرْنَاطَةِ
52	ابن الصباغ العقيلي	الطويل	فَعَنْدِي إِلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ حَنِينُ	خَلِيلِي، لَا أَمْرٌ بَارُبْعُهَا فَمَا
53	ابن الصباغ العقيلي	الطويل	تَضَاعَفُ عِنْدِي عِبْرَةٌ وَأَنْيُنُ	أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِّمًا ذَرَّ شَارِقُ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	أُكَابِدُ الشُّوقِ وَالْحَنِينِ	أَعِنْدُكُمْ أَنَّنِي بِفَاسِ
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	وَاليَوْمِ فِي الطُّولِ كَالسَّنِينِ	أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي
58	ابن زمرك	مخلع البسيط	مَنْ وَحِشَةَ الصَّحْبِ وَالْبَنِينِ	اللهُ حَسْبِي كَمْ أَقَاسِي
77	الطليق	الطويل	سَيِّئِي كَمَا يَبْلَى وَيَفْنَى كَمَا يَفْنَى	أَلَا إِنَّ دَهْرًا هَادِمًا كُلَّ مَا نَبِينِي
77	الطليق	الطويل	يَفُوزُ الفَتَى بِالرِّيحِ فِيهَا مَعَ الغَيْبِ	وَمَا الفُوزُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الفُوزُ إِنَّمَا
77	الطليق	الطويل	وَيَجْنِي الرَّدَى مِمَّا عَدَتْ كَفَّهُ تَجْنَى	يُجَازِي بِبُؤْسِ عَن لَذِيذِ نَعِيمِهَا
83	ابن زمرك	مجزوء البسيط	أُكَابِدُ الشُّوقِ وَالْحَنِينِ	أَعِنْدُكُمْ أَنَّنِي بِفَاسِ
83	ابن زمرك	مجزوء البسيط	وَاليَوْمِ فِي الطُّولِ كَالسَّنِينِ	أَذْكَرُ أَهْلِي بِهَا وَنَاسِي
83	ابن زمرك	مجزوء البسيط	مَنْ وَحِشَةَ الصَّبِّ وَالْبَنِينِ	اللهُ حَسْبِي فَكَمْ أَقَاسِي
83	ابن زمرك	مجزوء البسيط	شَوْقًا إِلَى الإِلْفِ وَالْحَمِيمِ	مُطَارِحًا سَاجِعِ الحِمَامِ

83	ابن زمرك	مجزوء البسيط	وَقَدْ وَهَى عَقْدُهُ النُّظِيمِ	وَالذَّمْعُ قَدْ لَجَّ فِي انْسِجَامِ
85	ابن الخطيب	الطويل	يُقْبَلُ أُرْدَانِي، وَمِنْ بَعْدُ أُرْدَانِي	تَخَوَّنَتْنِي صَرَفُ الحَوَادِثِ فَاثْنَتْنِي
85	ابن الخطيب	الطويل	وَمَعَهُدُ أَحْبَابِي، وَمَأْلَفُ جِيرَانِي	وَأَزْجَعَنِي مِنْ مَنْشَتِي وَمُيُوتِي
85	ابن الخطيب	الطويل	وَجَمَّ بِهَا وَفَرِي وَجَلَّ بِهَا شَانِي	بِلَادِي الَّتِي فِيهَا عَقَدْتُ تَمَائِمِي
85	ابن الخطيب	الطويل	وَقَدْ عَرَفْتُ مِنِّي شَمَائِلَ نَشْوَانِ	تَحَدَّثْتَنِي عَنْهَا الشَّمَالُ فَتَنَّنَتْنِي
85	ابن الخطيب	الطويل	إِذَا الحَلْمُ أَوْطَانِي بِهَا تُرَبُّ أَوْطَانِي	وَأَمَلُ أَنْ لَا أُسْتَفِيقَ مِنَ الكَرَى
85	ابن الخطيب	الطويل	عَلَيَّ خُطُوبٌ جَمَّةٌ ذَاتُ أَلْوَانِ	تَلَوْنَ إِخْوَانِي عَلَيَّ وَقَدْ جَنَّتْ
85	ابن الخطيب	الطويل	بِأَنْ خَوَانِي كَانَ مَجْمَعُ خُوَانِي	وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ أَنْ يَتَنَكَّرُوا
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	م وَدَرَسِيهَا وَتَلَاوَةَ الفُرَّانِ	أُمْسِي وَأُصْبِحُ خَادِمًا مُتَصَرِّفًا
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	لِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَالصُّنْبَانِ	إِنْ لَمْ أَكُنْ بِالحَفْرِ مُسْتَعْلًا أَكُنْ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	بِالْهَدْمِ مُسْتَعْلًا مَعَ النَّبِيَانِ	وَالكُنْسُ فِي يَوْمِ الجُلُوسِ صِنَاعَتِي
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	وَالرَّشُّ يُنْبِغُهُ مَدَى الأَيَّامِ	وَيَغْسَلُ أَقْدَارِ الكِلَابِ تَحْرِفِي
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	فِي أَكْثَرِ وَتُوبِي الدَّهْرُ بِالأُرْدَانِ	فَتِيَابِهِمْ أَدْرَائِهَا مَغْسُولَةٌ
92	عبد الكريم القيسي	الكامل	لِعَظِيمِ خَطْبِي طَارَ عَنْ أَحْقَانِي	وَإِذَا المَنَامُ أَرَدْتَهُ أَلْفَيْتُهُ
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَاتُ	يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرَةً
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ النَّفْعِ نِيرَانُ	وَحَامِلِينَ سِيُوفَ الهِنْدِ مُرَهَقَةً
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ	وَرَايِقِينَ وَرَاءَ البَحْرِ فِي دِعَةٍ
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ القَوْمِ رُكْبَانُ	أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أُنْدَلُسِ
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	قَتَلَى وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ	كَمْ يَسْتَعِيثُ بِنَا المُسْتَضْعَفُونَ وَهُمْ
102	أبو البقاء الرندي	البسيط	أَمَا عَلَى الخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ	أَلَا نَفُوشٌ أُبَيَّاتٌ لَهَا هِمَمٌ

115	ابن الأحمر	الوافر	وَيَفْجَعُنِي وَيَسْتَهْمِي الْجُفُونَا	يُهَيِّجُ زَفْرَتِي تَنْكَارُ أَرْضِي
115	ابن الأحمر	الوافر	وَمَا بِسَوَى مَحَبَّتِهَا بَلِينَا	حَنِينِي مَا حَبِيبُ لَهَا عَظِيمٌ
115	ابن الأحمر	الوافر	بِعَادِي لَا وَرَبَّ الْعَالَمِينَا	وَمَا بِمُرَادِ نَفْسِي كَانَ عَنْهَا
125	الاعمى التطيلي	الطويل	كَمَا قَالَ غَصْنُ زَنْرَمَجٍ نَشْوَانُ	أَقُولُ وَهَزَّتَنِي إِلَيْكَ أَرْجَاهُ
125	الاعمى التطيلي	الطويل	أَهَابَ بِشَوْقِي فَهُوَ مَسٌّ وَسُحْبَانُ	وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ وَكَلَّمَا
125	الاعمى التطيلي	الطويل	وَيَبِيعُتْ هَمِي ذِكْرُهُ وَهُوَ جَذْلَانُ	يَجِدُ بِقَلْبِي حَبِيَّهُ وَهُوَ لَاعِبٌ
125	الاعمى التطيلي	الطويل	وَلَمْ يُرَوْهَا إِنْ الزَّمَانَ لَطْمَانُ	وَأُخْرَى وَقَدْ اسْتَفَّ الزَّمَانُ شَبَابَهَا
125	الاعمى التطيلي	الطويل	صَبَاحٌ مَشِيبٌ غَالَهَا مِنْهُ نَقْصَانُ	حَنَاهَا فَأَمْسَتْ كَالْهَيْلَالِ وَزَادَهَا
125	الاعمى التطيلي	الطويل	لَتَسْلُوَ وَلَوْ أَنْ التَّلَاقِي سِلْوَانُ	وَجَازَعَهُ لِلَّيْنِ مِثْلِي وَلَمْ تَكُنْ
128	أبو البقاء البلوي	الكمال	حَتَّى أَشَاعَ النَّاسُ أَنَّكَ فَانِي	وَلَقَدْ جَرَى يَوْمَ النَّوَى دَمْعِي دَمًا
128	أبو البقاء البلوي	الكمال	لَكَفَفْتُ عَنْ ذِكْرِ النَّوَى وَكَفَانِي	وَاللَّهِ إِنْ عَادَ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا
129	ابن الخطيب	الخفيف	حَسْبِيَ اللَّهُ أَيُّ مَوْقِفٍ بَيْنِ	بَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ قُرَّةَ عَيْنِي
129	ابن الخطيب	الخفيف	حَانَ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ حَيْثِي	لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النُّوَى حِينَ حَيًّا
130	ابن الخطيب	الخفيف	وَأَطَالَتْ هَمِّي وَأَلَوْتُ بِدِينِي	ضَابَقْتَنِي صُرُوفُ هَذِي اللَّيَالِي
130	ابن الخطيب	الخفيف	إِنْ مَا اسْتَكْبِيهِ لَيْسَ بِهِيْنِ	يَا إِلَهِي أَدْرِيكَ بِطُفُوكَ ضَعْفِي
144	ابن الخطيب	الطويل	عَلَيَّ خُطُوبٌ جَمَّةٌ ذَاتُ أَلْوَانِ	تَلَوْنَ إِخْوَانِي عَلَيَّ وَقَدْ جَنَّتْ
144	ابن الخطيب	الطويل	بَأَنْ خُوَانِي كَانَ مَجْمَعُ خُوَانِي	وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ أَنْ يَنْتَكِرُوا
147	أبو جعفر الالبيري	الخفيف	نَظَمْتَهَا لَنَا يَدُ الْأَرْمَانِ	كَمْ لَيَالٍ خَلَّتْ بِكُمْ كَاللَّيَالِي
147	أبو جعفر الالبيري	الخفيف	وَهُمْ فِي جَوَانِحِي وَجَنَانِي	أَيُّهَا النَّازِحُونَ عَنْ رَأْيِ عَيْنِي
147	أبو جعفر الالبيري	الخفيف	وَأَمْرُ الْفِرَاقِ بَعْدَ التَّدَانِي	مَا أَلَذَّ الْوِصَالِ بَعْدَ التَّنَائِي

147	أبو جعفر الالبيري	الخفيف	غيرَ وإنِ عنْ عبده في أوانِ	قدْ وكلنا كم لربِّ كريمِ
147	أبو جعفر الالبيري	الخفيف	رحَلتْنا تلوَّتْنا الزمانِ	ما رَحَلنا عنْ اختيارِ ولكنْ
152	مجهول	السريع	وَألْدُه ما نيل في الوطنِ	والعزُّ محمودٌ وَاْمُلْتَمَسُ
188	ابن الأحمر	الوافر	وَيَفْجَعُنِي وَيَسْتَهْمِي الجفونا	يُهِجُّ زَمْرَتِي تَذْكَارُ أرْضِي
188	ابن الأحمر	الوافر	وما يسوى مَحَبَّتِها بُلينا	حَنِينِي ما حَبِيتْ لها عَظِيمُ
188	ابن الأحمر	الوافر	بِعادي لا وَرَبَّ العالمينا	وما بِمُرادِ نَفْسِي كانَ عَنها
189	ابن الخطيب	الخفيف	حَسْبِي اللهُ أَيُّ مَوْقِفِ بَيْنِ	بَانَ يَوْمَ الخَمِيسِ قُرَّةَ عَيْنِي
189	ابن الخطيب	الخفيف	حَسانِ يَوْمِ الوَداعِ واللهِ حِينِي	لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النوى حِينِ حَيًّا
189	ابن الخطيب	الخفيف	وأطالَتْ هَمِّي وألونِ بَدِينِي	ضايقتني صرُوفُ هَذي الليلي
189	أبو البقاء البلوي	الكامل	حَتَّى أشاعَ النَّاسُ أنْكَ فاني	ولَقَدْ جَرى يَوْمَ النوى دَمْعِي دَمًّا
189	أبو البقاء البلوي	الكامل	لَكَفَفْتُ عَن ذَكَرِ النوى وَكَفاني	واللهِ إنْ عادَ الزَّمانُ بِقُرْبِنَا
199	ابن الخطيب	البيسيط	لكنني صدني عن قُربِكَ الزمنِ	أَيامُ قُربِكَ عِندي مالهُ ثَمَنُ
208	ابن الخطيب	الطويل	يقبلُ أرداني، ومن بعد أرداني	تَخَوَّنِي صَرَفُ الحِوادِثِ فانتني
213	ابن الخطيب	الخفيف	حَسْبِي اللهُ أَيُّ مَوْقِفِ بَيْنِ	بَانَ يَوْمَ الخَمِيسِ قُرَّةَ عَيْنِي
213	ابن الخطيب	الخفيف	حانَ يَوْمُ الوَداعِ واللهِ حِينِي	لَوْ جَنَى مَوْقِفُ النوى حِينِ حَيًّا
213	ابن الخطيب	الخفيف	وأطالَتْ هَمِّي وألوتِ بَدِينِ	ضايقتني صرُوفُ هَذي الليلي
213	ابن الخطيب	الخفيف	إنَّ ما أَشْتَكِيهِ لَيْسَ بِهِينِ	يا إلهي أذْركْ بِلطفِكَ ضِعْفِي

قافية حرف الهاء

38	ابن زمرك	البيسيط	بَاحَتْ بِسْرٌ مَعانِيها أغانِيها	عَرِناطَةٌ أَنَسَ الرَّحْمَنُ ساكِنَها
38	ابن زمرك	البيسيط	فَرَقَةَ الطَّبْعُ مِنْهُ يُعَدُّ يَها	أَعَدَى نَسِيمُهُمْ لُطْفًا نَفوسَهُمْ

38	ابن زمرک	البسيط	صَفْرًا عَشِيَّاتُهَا بِيضًا لِيَالِيهَا	فَخَلَدَ اللهُ أَيَّامَ السُّرُورِ بِهَا
38	ابن زمرک	البسيط	أَلْفَاظُهَا لَمَا بَقَّتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا	إِنَّ الْحِجَازَ مَغَانِيهِ بِأَنْدَلُسِ
38	ابن زمرک	البسيط	مَنْ الْغَمَامُ يُحْيِيهَا فَيُحْيِيهَا	فَقَلَّ نَجْدٌ سَقَاها كُلُّ مَنْسَجِمِ
38	ابن زمرک	البسيط	مَنْ الثَّغُورُ يَجْلِبُهَا مُجَلِّبُهَا	وَبَارِقٌ وَعُدَيْبٌ كُلُّ مَبْتَسِمِ
38	ابن زمرک	البسيط	تَوَدُّ دُرَّ الدَّرَارِيِّ لَوْ تَحْلِيهَا	وَلِلسَّبِيكَةِ تَاجٌ فَوْقَ مَفْرِقِهَا
38	ابن زمرک	البسيط	يَاقُوتَةٌ فَوْقَ ذَاكَ التَّاجِ يَعلِيهَا	فَإِنَّ حَمْرَاءَهَا وَاللهُ يَكْلُؤُهَا
70	قمر	الکامل	وِطْبَائِهَا وَالسِّحْرَ فِي أَحْدَاقِهَا	آهَا عَلَى بَغْدَادِهَا وَعِرَاقِهَا
70	قمر	الکامل	تَبْدُو أَهْلُهَا عَلَى أَطْوَاقِهَا	وَمَجَالِهَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِأُوجِهَا
70	قمر	الکامل	خَلَقَ الْهُوَى الْعُدْرِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا	مُتَبَخَّرَاتٍ فِي النِّعِيمِ كَأَنَّمَا
70	قمر	الکامل	فِي الدَّهْرِ تُشْرِقُ مِنْ سَنَا اشْرَاقِهَا	نَفْسَ الْفِدَاءِ لَهَا فَأَيُّ مَحَاسِنِ
108	شاعر مجهول	الطويل	وَصَاعِقَةٌ وَارِي الْجِسْمِ ظُهُورُهَا	مَعَاشِرِ أَهْلِ الدِّينِ هَيَّوَا لَصَعَقَةِ
108	شاعر مجهول	الطويل	وَزَعَزَعَ فِي أَكْنَافِهِ مُسْتَطِيرُهَا	أَصَابَتْ مَنَارَ الدِّينِ فَانْهَدَ رُكْنُهُ
108	شاعر مجهول	الطويل	يَلُوحُ عَلَى لَيْلِ الْوَعَى مُسْتَنِيرُهَا	أَلَا وَاسْتَعَدُوا لِلْجِهَادِ عِزَائِمًا
108	شاعر مجهول	الطويل	يَدْعُ الْأَعَادِي سَبْقُهَا وَزَيْبُهَا	بِأَسَدٍ عَلَى جُرْدٍ مِنَ الْخَيْلِ سَبِقِ
108	شاعر مجهول	الطويل	وَتَخْطُو بِأَمَالٍ يَشُوقُ غَرِيرُهَا	يَمِينُ هُدَى أَنْ تَنْتَقُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا
108	شاعر مجهول	الطويل	تَدِينُ بَدِينِ الْحَقِّ وَهُوَ نَصِيرُهَا	فَلَا يَخْذُلُ الرَّبُّ الْمُهِيمُنُ أُمَّةً
112	ابن خفاجة	الخفيف	حَيْثُ أَلَقْتُ بِنَا الْأَمَانِيِّ عَصَاها	بَيْنَ شَفَرٍ وَمَلْتَقَى نَهْرِيهَا
112	ابن خفاجة	الخفيف	يَسْتَخْفُ النَّهْيُ فَحَلَّتْ حَبَابُهَا	وَتَغْنَى الْمَكَاءُ فِي شَاطِئِهَا
112	ابن خفاجة	الخفيف	وَأَرْفُ ظِلِّهَا لَنَيْدٍ كَرَاهَا	عَيْشَةٌ أَقْبَلْتُ شَهِيَّ جَنَاهَا
112	ابن خفاجة	الخفيف	بَعَثَ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا	ثُمَّ وَلَّتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَلَا

112	ابن خفاجة	الخفيف	طَّ وقل آه يا معاهد آها	فاندبُ المرجَ فالكنيسة فاك
112	ابن خفاجة	الخفيف	آه منْ رحلة تطولُ نواها	آه منْ عبْرَةٍ تُرقرقُ بناً
112	ابن خفاجة	الخفيف	آه منْ دارٍ لا يُجيبُ صداه	آه منْ فُرقةٍ لغيرِ تلاق
112	ابن خفاجة	الخفيف	منْ حياةٍ إن كان يغنيُ بكاهها	فتعالى يا عينُ نبكِ عليها
199	ابن زمرك	البيسط	غرناطة قد ثوت نجد بولديها	يا منْ يحنُّ إلى نجدٍ وناديهَا

قافية حرف الواو

64	ابن عميرة	الرجز	وإنْ اشتركنا في الصَّبابَةِ والجوى	زدنا على النائين عنْ أوطانهم
64	ابن عميرة	الرجز	منْ بعدُ أنْ شطتْ بهم عنها النوى	إنا وجدناهم قدْ استسقوا لها
64	ابن عميرة	الرجز	مع حبِّها الشُّركُ الذي فيها نوى	ويصدُّنا عنْ ذاك إلى أوطاننا
64	ابن عميرة	الرجز	لعدونا، أفيستقيمُ لها الهوى	حسنا طاعتها استقامتْ بعدنا
156	ابن الخطيب	الطويل	بأكنافها والعيشُ فينانُ مُحضراً	بِلادي التي عاطيتْ مَشْمولةً الهوى
156	ابن الخطيب	الطويل	ولا نَسَخَ الوصلُ الهنيُّ بها هجرُ	نبتُ بي لا عنْ جفوةٍ ومَلالةٍ
156	ابن الخطيب	الطويل	ولذاتها دأباً نزورُ وتزورُ	ولكنها الدنيا قليلٌ متاعها
156	ابن الخطيب	الطويل	مدى طال حتى يومه عندنا شهْرُ	فمنْ لي بقرْبِ العهدِ منا ودوننا
156	ابن الخطيب	الطويل	ضرام له في كلِّ جانحةٍ جمرُ	ولله عيناً منْ رآنا وللأسى
156	ابن الخطيب	الطويل	وللشوق أشجانٌ يضيِّقُ لها الصدرُ	وقدْ بددتْ دمَّ الدُموعِ يدُ النوى

قافية حرف الياء

20	مالك بن الريب	الطويل	بجَنبِ الغصَا أُرْجِي القِلاصَ النَّواجيا	ألا لَيْتَ شعري هلْ أُبينُ لَيْلَةً
20	مالك بن الريب	الطويل	وَأَيْتَ الغصَا ماشي الرِّكابُ لِيالِيا	فَلَيْتَ الغصَا لَمْ يَقْطعِ الدَّرَبَ عَرْضُهُ
20	مالك بن الريب	الطويل	سوى السِّيفِ والرُّمْحِ الرُّدينيُّ بأكِيا	تَدَكَّرْتُ من ييكي علي فلمْ أجدُ

20	مالك بن الريب	الطويل	بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مَرَاغِيَا	أَقْلَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلِي فَلَا أَرَى
20	مالك بن الريب	الطويل	بَكَيْنٍ وَقَدَيْنَ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا	وَبِالرَّمْلِ مِنْى نِسْوَهُ لَوْ شَهِدْتَنِي
21	مالك بن الريب	الطويل	وَبَاكِيَةً أُخْرَى تُهَيِّجُ الْبُؤَاكِيَا	فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَأَبْنَاتُهَا وَخَالَتِي
36	ابن الجياب	الطويل	لَأَنْدَلَسٍ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ وَلَا تُثْنِيَا	أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْيَدُ الْعَلِيَا
36	ابن الجياب	الطويل	فَصَيَّرْتَ الشَّهَدَ الْمَشُورَ بِهَا شَرِيَا	وَإِنْ هِيَ عَضَّتْهَا بِنُوبٍ نَوَائِبِ
36	ابن الجياب	الطويل	يُقِيمُونَ فِيهَا الرَّسْمَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا	فَمَا عَدَمَتْ أَهْلَ الْبِلَاغَةِ وَالْحَجَا
36	ابن الجياب	الطويل	تُجَلِّي الْقُلُوبَ الْعُلْفَ وَالْأَعْيُنَ الْعُمِيَا	إِذَا خَطَبُوا قَامُوا بِكُلِّ بَلِيغَةٍ
36	ابن الجياب	الطويل	تَخَالُ النُّجُومَ النَّيِّرَاتِ لَهَا حَلِيَا	وَإِنْ شَعَرُوا جَاؤُوا بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
36	ابن الجياب	الطويل	عَلَيْنَا وَفِي الْأُخْرَى إِذَا حَانَتْ اللَّفِيَا	وَأَسْأَلُ فِي الدُّنْيَا مِنْ اللَّهِ سِتْرَهُ
60	ابن سعيد	الكمال	مَا بَيَّنَّهَا وَجْهًا لِمَنْ أَذْرِيَهُ	أَصْبَحْتُ أَعْتَرَضُ الْوُجُوهَ فَلَا أَرَى
60	ابن سعيد	الكمال	حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا النَّبِيهِ	عُودِي عَلَى بَدَنِّي ضَلَالًا بَيْنَهُمْ
60	ابن سعيد	الكمال	فِي عَالَمٍ لَيْسُوا لَهُ بِشَبِيهِ	وَيَحِ الْغَرِيبِ تَوَحَّشَتْ أَلْحَاظُهُ
60	ابن سعيد	الكمال	إِنَّ التَّغْرُبَ ضَاعَ عَمْرِي فِيهِ	إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ
84	ابن زمرك	الطويل	تَعْمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالنَّفْعِ وَالسُّقْيَا	أَتَعْطِشُ أَوْلَادِي وَأَنْتَ غَمَامَةٌ
84	ابن زمرك	الطويل	تَفِيضُ بِهِ الْأَنْوَارُ لِلدِّينِ وَالذُّنْيَا	وَتُظَلِّمُ أَوْقَاتِي وَوَجْهَكَ نَيْرٌ
84	ابن زمرك	الطويل	وَأُورَثَكَ الرَّحْمَنَ رُتْبَتَهُ الْعَلِيَا	وَجَدَكَ قَدْ سَمَّاكَ رَبُّكَ بِاسْمِهِ
103	ابن زمرك	الطويل	سَبِيلُ جِهَادٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ خَافِيَا	فَلَوْلَاكَ يَا شَمْسَ الْخِلَافَةِ لَمْ يَبْنَ
103	ابن زمرك	الطويل	بَجَيْشٍ أَعَادَ الصَّبْحَ أَظْلَمَ دَاجِيَا	فَكَمْ مَعْقَلٌ لِلْكَفْرِ صَبَّحَتْ أَهْلَهُ
103	ابن زمرك	الطويل	وَبَاتَ بِهِ التَّوْحِيدُ يعلو مُنَادِيَا	فَفَتَحَتْ مَرَقَاهُ الْمُمنَعُ عَنُوهَ
103	ابن زمرك	الطويل	وَمَنْبَرُهُ بِالذِّكْرِ أَصْبَحَ حَالِيَا	وَنَاقُوسُهُ بِالْقَسْرِ أَمْسَى مُعْطَلًا

136	أبو عامر بن الأصيلي	المتقارب	وأموأها العذبة المحببة	على سُرْقطة أبكي دماً
136	أبو عامر بن الأصيلي	المتقارب	على الجمع منهم أو التثنية	وقوم كرام فواحسة
136	أبو عامر بن الأصيلي	المتقارب	سباع لأهل النهى مؤذية	وأصبحت في بلدة أهلها
136	أبو عامر بن الأصيلي	المتقارب	ولم أبدها وهي لي مخزية	فكم كأس ذل تجرعتها
136	أبو عامر بن الأصيلي	المتقارب	فمن عنده الداء والأدوية	عسى الله يعقبتنا صحة
141	ابن سعيد	الكمال	ما بينها وجهاً لمن أدريه	أصبحت اعترض الوجوه فلا أرى
141	ابن سعيد	الكمال	حتى كأني من بقايا النية	عودي على بدني ضلالاً بينهم
173	ابن سعيد	الكمال	ما بينها وجهاً لمن أدريه	أصبحت اعترض الوجوه ولا أرى
173	ابن سعيد	الكمال	حتى كأني من بقايا النية	عودي على بدني ضلالاً بينهم
173	ابن سعيد	الكمال	في عالم ليسوا له بشبيهه	ولح الغريب توحشت الحاظه
173	ابن سعيد	الكمال	إن التغرب ضاع عمري فيه	إن عاد لي وطني اعترفت بحقه
216	ابن سعيد	الكمال	من بينها وجهاً لمن أدريه	أصبحت اعترض الوجوه ولا أرى
216	ابن سعيد	الكمال	في عالم ليس له بشبيهه	ويح الغريب توحشت الحاظه
216	ابن سعيد	الكمال	حتى كأني من بقايا النية	عودي على بدني ضلالاً بينهم

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Homesickness and Exile in Andalusí Poetry During
the Reign of Gharnata (Granada): 635 – 897H**

**Prepared by
Maha Rawhi Al-Khalili**

**Supervisor
Prof. Wael Fuad Abu-Saleh**

*Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Master of Arabic Language, Faculty of Graduate Studies at An-Najah
National University, Nablus, Palestine.*

2007

**Homesickness and Exile in Andalusí Poetry During
the Reign of Gharnata (Granada): 635 – 897H**

Supervisor

Prof. Wael Fuad Abu-Saleh

Prepared by

Maha Rawhi Al-Khalili

Abstract

Although the Kingdom of Gharnatah (Granada) was intellectually flourishing during the reign of Bani Al-Ahmar (Al-Ahmar Dynasty), it has never received attention from researchers. This reason made me think of exploring this era (of Bani Al-Ahmar) attempting to do justice to it and to its poets through exploring homesickness which prospered, quantitatively and qualitatively, in their poetry.

This study was divided into an introduction and two chapters. The introduction was assigned for the geographical, political, social and intellectual life in the era of Bani Al-Ahmar. Chapter One, entitled Homesickness and Exile: Meaning and Factors of Rise, however, was allocated for many themes. The first theme discussed the linguistic and conventional meaning of homesickness and its development, and homesickness poetry and its development. The second theme dealt with the concept of exile and separation from land, linguistically and conventionally. The third theme reviewed the exile concept in Pre-Islam and Islam periods. The fourth theme tackled the reasons that led to the rise of poetry of homesickness such as: the journey, arrest and exile, Jihad to defend homeland, and emigration.

Chapter Two, Meanings and Artistic Characteristics of Homesickness and Exile Poetry, was set apart for four more themes. The first theme dealt with meanings of this form of poetry. The second theme explored its artistic characteristics. The third theme talked about the craft of rhetoric. The fourth theme displayed the artistic picture. The study was concluded by some important findings.